

ما في الخافه بعض الضربا في القيرلان اللازمه

جامعة أم القرى

أتمية الشريعة والدراسات الإسلامية
الدراسات العليا التاريخية والمحاضرة

تونس

در بیان این امر

سِزَارَةُ الْقَوَى فِي الْخَطَايَا الْعَظِيمَةِ
فِي إِعْقَابِ الْحَرْبِ الْعَالَمَةِ الْأُولَى

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في التاريخ الاسلامي



۳ . ۱ . ۲ ۱ ۶ ۱ ۶

یا شراف

الاستاذ الدكتور / عبد الله بن حامد الحيد



تقديم الطالبة

حياة محمد الخديوي



سنة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ميزان القوى في الخليج العربي في أعقاب الحرب العالمية الأولى

(دراسة تاريخية)

تتكون الرسالة من مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة .
فالتمهيد أشتمل على عرض لحالة الخليج العربي في مقدمات الحرب العالمية الأولى ويتناقص الصراع الذي حدث بين
الامامة والسلطنة في عمان .
وبالنسبة للفصل الأول فقد تناولنا فيه الصراع على بتروال الخليج العربي في فترة الحرب العالمية الأولى .
أما الفصل الثاني فقد تكلمنا فيه عن خروج القوى الكبرى المنافسة لبريطانيا في الخليج العربي وانقلاب رضا
بهلوى في ايران .
أما الفصل الثالث فقد بينا فيه ضراوة النفوذ البريطاني في الخليج العربي في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى
واستعرضنا انتقال الهيمنة من حكومة الهند الى وزارة الخارجية البريطانية .
أما الفصل الرابع فهو يبين تصاعد دور نجد وظهورها كقوة تنافسها الدول العظمى وايضا تناولنا فيه كيفية استرجاع الملك
عبد العزيز لكل من حائل والحجاز وتوحيده لأجزاء الجزيرة تحت اسم المملكة العربية السعودية .

من خلال دراستي لهذا الموضوع توصلت الى نتائج علمية مهمة :-

- (١) أن الخليج العربي في هذه الفترة كانت تتنازع ثلاث قوى وتحاول السيطرة عليه .
- (٢) ظهور قوة اسلامية على الخليج وهي قوة الملك عبدالعزيز بعد استرجاع الأحساء .
- (٣) يبين البحث أن بريطانيا كانت هي المسيطرة على الخليج في فترة الحرب العالمية الأولى بعد خروج الدول الكبرى
من الحرب .
- (٤) ظهور البترول في الخليج جعل له أهمية كبيرة بالنسبة للدول العظمى .
- (٥) أثبت البحث أنه بعد انتصار الملك عبد العزيز وتكوين المملكة العربية السعودية أصبحت البلاد السعودية خاصة
والخليج عامة يمر عبر مرحلة انتقالية .
- (٦) يبين البحث أن البلاد السعودية مرت بعدة مراحل هي مرحلة بناء الكيان ، مرحلة نشـر الأمن ،
مرحلة تسوية الخلافات مع الأشقاء .

المشرف: د. جاسم هادي الجعيد
الطالب: حياة محمد الجعيد

يصدق
عميد كلية الدراسات الإسلامية
٥/١١
د/ سليمان بن دانيال التريجريت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

" بسم الله الرحمن الرحيم "

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علي أشرف
المرسلين سيدنا وحبينا محمد النبي الآمي ، وعلي آله وصحبه
وسلم ، وعلي من سار علي هديهم الي يوم الدين .

بفضل الله ومننته وكرمه فقد أعانني وساعدني علي
القيام بهذا العمل العلمي الذي أرجو من ورائه الفائدة لكل
مطلع عليه ، وان يهبني الله عليه الخير والجزاء .

لقد كان اختياري لموضوع أطروحة الدكتوراه وهو
ميزان القوي في الخليج العربي في اعقاب الحرب العالمية
الاولي كان بمحض الصدفة ولم يكن هناك اعداد مسبق له الا بعد
ما اقترح علي المشرف علي رسالتي آنذاك سعادة الدكتور محمد
عبد اللطيف البحراوي مبينا لي مال هذا الموضوع من اهمية
تاريخيه في تلك الحقبة الزمنية من تاريخ الخليج العربي ،
والتي قل ان توجد مجتمعه في كتاب تاريخي ، كما ساعدني في
الاطلاع علي بعض الكتب التي تتعلق بهذا الموضوع ، ومما
شجعني علي اختيار هذا الموضوع ان زميلتين في قسم التاريخ
تناولتا موضوعات تعتبر وحده تاريخيه متكامله مع موضوع
رسالتي وهما : الدكتوراه منيره عبد الله العرينان والتي كان
موضوع رسالتها ، علاقة نجد بالقوي المحيطه من عام ١٣١٩-١٣٣١
١٩٠٢/ ١٩١٤ م والدكتوراه موزي منصور آل سعود والتي كان
موضوع رسالتها ، الهجر ، فان هذين الموضوعين يمثلان مع
رسالتي حقبة تاريخيه متحده .

هذا بالإضافة الي ان المكتبة التاريخيه العربيه او
الاجنبيه تخلص بمواضيع هذا البحث ولكنها متناثره بين طياتها
ولم تجتمع في بحث واحد ،

كما ان غالبية مواضيعها موجوده بالوثائق في البلاد
الاجنبيه ولايوجد في البلاد العربيه سوى النزر اليسير منها -
لذا حرصت علي ان يكون بحثي هذا شاملا لجوانب تاريخ الخليج
العربي في مرحلة اعقاب الحرب العالميه الاولى ، وعن القوي
الاجنبيه التي كانت تتصارع للسيطره عليه ، وكيف خرجت من وسط
الجزيرة العربيه قوة اخري استطاعت ان تقضي علي نفوذ هذه
القوي في منطقة الخليج وتوحد صفوف حكامه ، وتخرجهم من نير
المعاهدات والاتفاقيات التي ربطتهم بها بريطانيا المسيطره
في تلك الفتره الا وهي قوة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن
رحمه الله ، الذي لم يرضخ لاي سيطره اجنبيه ، واخذ يحارب
القوي الاخري تارة باللين وبالشده تارة اخري حتي استطاع ان
ينشر الوعي الاسلامي الذي وحد صفوف مسلمي الخليج العربي
وجعلهم قوة لا يستهان بها .

وقد اعتمدت في بحثي هذا علي الوثائق الموجوده في
بعض البلاد العربيه والاوربيه ، الدراسات والبحر ، وذلك بمساعدة شقيقتي
الدكتور منيره محمد البسام استاذ مساعد في جامعة الملك
سعود والتي سافرت معي الي بعض البلاد العربيه والاوربيه
والولايات المتحدة الامريكيه ،
وساعدتني في ترجمة الوثائق والكتب الاجنبيه التي صعب علي
ترجمتها .

لذا فان هذه الرسالة اعتمدت علي الوثائق والكتب والدوريات ودوائر المعارف العربية والاجنبية ، وقد حرصنا في هذا البحث علي الالتزام بأسلوب النقد العلمي وتحليل بعض المعلومات والاستنتاج المبني علي النصوص المعتمدة ، ويحتوي هذا البحث علي مقدمه وتمهيد واربعة فصول وخاتمه ،

اما المقدمة فتحتوي علي كيفية اختيار البحث وعرض موجز عن محتوياته واهم الصعوبات التي واجهتني اثناء البحث اما التمهيد فاشتمل علي عرض لحالة الخليج العربي في مقدمات الحرب العالمية الاولى ، وقد تناولنا بايجاز المعاهدات المانعة ومعاهدات الحماية ، كذلك الصراع الذي تفجر من جراء هذه المعاهدات بين الامامه والسلطنة في عمان ، هذا بالإضافة الي عرضنا لمشكلة خط حديد بغداد ، والاتفاقيه العثمانية البريطانية عام ١٩١٣ / ١٣٣١هـ جريه هذا وقد عرضنا تاريخ استرجاع الاحساء عام ١٩١٣ م / ١٣٣١هـ جريه علي يد جلالة المغفور له الملك عبد العزيز طيب الله ثراه ، اما الفصل الاول فقد تناولنا فيه الصراع علي البترول في فترة الحرب العالمية الاولى وبيننا في هذا الفصل اهمية البترول كوقود للاساطيل والالات الحربية ، كذلك وضعنا الصراع الانجليزي الامريكي من اجل السيطرة علي بترول الخليج العربي ، وفي النهاية تكلمنا عن ظهور البترول في هذه المنطقة

اما الفصل الثاني فقد تكلمنا فيه عن خروج القوي

الكبري المنافسه لبريطانيا في الخليج العربي مثل روسيا
التي انتهي نفوذها بعد سقوط القيصرية الروسيه وتنازل
السوفييت عن الامتيازات في الخليج العربي وبلاد فارس وخروج
القوة الثانيه وهي المانيا بعد هزيمتها من الدوله
العثمانيه والتي تكون القوه الثانيه في الحرب العالميه
الاولي مما ادي الي تقسيم ممتلكاتها في العالم الاسلامي عامة
والخليج العربي خاصة بين دول الحلفاء ، كذلك تناولنا
بالبحث انقلاب رضا خان في ايران وانسحاب فرنسا من الصراع
في الخليج العربي ،

اما الفصل الثالث فقد بينا فيه ضراوة النفوذ

البريطاني في الخليج العربي في هذه الفترة التاريخيه حتي
ان بعض المؤرخين اطلقوا عليه (شبه بحيرة بريطانيه) ،
وقد استعرضنا في هذا الفصل انتقال الهيمنه من حكومة الهند
الي وزارة الخارجيه البريطانيه ، كذلك استعرضنا مؤتمرات
التسويه التي عقدت في هذه الفترة وهي السيب والمحمره
والعقير ، اما الفصل الرابع فهو يبين تصاعد دور نجد
وظهورها كقوة تهابها الدول العظمي ، واولهن بريطانيا ،
ايضا تناولنا فيه كيفيه استرجاع الملك عبدالعزيز لكل من
حائل والحجاز ، وتوحيد اجزاء الجزيرة تحت اسم المملكه
العربيه السعوديه ، اما الخاتمه فتتضمن اهم ماتوصل اليه
البحث من نتائج ،

وبعد هذا الاستعراض الموجز لاهم محتويات البحث يجب علينا ، نذكر كيفية الحصول علي هذه المصادر العربية والاجنبية التي اعتمد عليها البحث ، والتي لم اجد غالبيتها في المملكة فاضطرت للسفر الي الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا وبعض الدول العربية مثل جمهورية مصر العربية والعراق والبحرين ، وقد استعملت غالبيتها بصورة مباشرة اثبتتها في الهوامش ، والبعض الاخر كانت استفادتي منها غير مباشرة ولم اثبتها في الهوامش وانما اثبتتها في فهرست المراجع ومثال ذلك كتاب الدكتور عبدالفتاح ابوعلية مصادر تاريخ الجزيرة العربية ،

اما الصعوبات التي واجهتني اثناء كتابة البحث فهي كثيرة واذكر منها علي سبيل المثال لا الحصر :-

(١) ان غالبية مواضيع هذا البحث كتبت باللغة الانجليزية والفرنسية وانا لاجيد هاتين اللغتين اجاده تامه ، ولكن بفضل الله ومننته استطعت التغلب علي هذه المشكله بمساعدة شقيقتي الدكتور منيره محمد البسام ، التي كرست جل وقتها لمساعدتي ، فقد كانت هي رفيقتي في سفري لهذه البلاد الاجنبية وكانت بمثابة الوسيط بيني وبينهم ، هذا بالاضافه الي ترجمتها للكتب والوثائق ، الاجنبية التي اعتمد عليها البحث .

(ب)

ومن الصعوبات التي واجهتني هي تغيير مشرفي السابق
سعادة الدكتور الفاضل محمد عبداللطيف البحر اوي ،
الذي لا يمكن لاحد ان ينارعه مكانته العلمية وخاصة في
تاريخ الخليج العربي وقد سبب لي الغاء عقده الكثير
من الاحباط حتي انني فكرت في تغيير الموضوع ، ولكن
الله سبحانه كان معي فقبل سعادة الدكتور الفاضل
عبدالله بن حامد الحبيد الاشراف علي اتمام هذه
الرساله علي الرغم من اعتلال صحته ولكنه جزاء الله
عني خير الجزاء رغم ظروفه الصحية التي يمر بها لم
يبخل علي بالنصح والارشاد والتوجيه ومساعدتي ببعض
مالديه من كتب فيها الفائده العلميه لبحثي ، وهذا
ليس بغريب علي رجل مثله فقد اعتاد طلاب العلم
مساعدته ولم يبخل عليهم بما يستطيع من معلومات ،
فما بال طالبتة التي يشرف علي رسالتها .

(ج)

ومن الصعوبات ايضا جهلي بأماكن الوثائق التي تخص
بحثي والتي في البلاد الاوروبيه خاصة ولكن هذه
المشكلة حلت بفضل الله ثم مساعدة الدكتور محمد
عبداللطيف البحر اوي الذي امدني بقائمة تضم ارقام
الملفات التي تحتوي علي المادة العلميه الخاصة
ببحثي وخاصة التي في مكتب الهند India Office

Library و مكتب وزارة الخارجيه Foreign Office

هذا بالإضافة الي كتاب الدكتور عبدالفتاح ابو عليه
الذي هداني الي اماكن وعناوين الوثائق ، فكتابة مصادر
تاريخ الجزيره يعتبر من الكتب النادره التي تفتقر اليها
المكتبه التاريخيه لانها المرشد والدليل للباحث لاماكن التي
توجد بها ماده العلميه ،

هذه بعض الصعوبات التي واجهتني اثناء كتابة بحثي
ولكن كل هذه الصعوبات تتدلل امام طالب العلم ويتيسر طريقها
في النهايه عندما يشعر انه انجز عملا علميا ستكون له
الفائده العامه باذن الله ،

وفي النهايه اتقدم باجل آيات الشكر والامتنان الي
كل من مد لي يد العون والمساعدة لانجاز هذه العمل العلمي
واخص بالشكر والتقدير كلا من شقيقتي الدكتور منيره محمد
البسام التي لم تبخل علي بكل مaldiها من وقت ومعلومات
ومساعدته في انجاز هذا العمل العلمي ، ودكتور الفاضل
المشرف علي رسالتي الدكتور عبدالله بن حامد الحبيد الذي
اعطاني من وقته الكثير ولم يدخر جهدا في مدي بالمعلومات
الموجوده لديه ونصحي وارشادي حتي استطعت بفضل الله ثم
مساعدهما لي من اتمام هذا العمل العلمي ، كذلك اخص
بالشكر سعادة الدكتور محمد عبد اللطيف البحراوي مشرفي
السابق والذي كان لي بمشابهة المرشد الطريق للبدء بهذه

الرساله ، كذلك اشكر كل من مد لي يد العون والمساعده واخص بالشكر من داره الملك عبد العزيز الاخوين الفاضلين الاستاذ حمد عبدالرحمن العمرو وعبدالعزيز السليمان العلي اللذين امداني ببعض الكتب والوثائق الموجوده بداره الملك عبدالعزيز ، كذلك اشكر اختي الفاضله الاستاذة سميره الزين ادريس الاستاذة بمعهد اللغة العربيه والتي قومت هذه الرساله لغويا ، والاخت الدكتوراه منيره عبدالله العرينان التي امدتني بما لديها من كتب تخص رسالتي ، اما عن جمهوريه مصر العربيه فاشكر الاستاذة الدكتوراه عفاف سيد صبره ، والدكتور حسنين محمد ربيع والدكتور محمد جمال الدين المسدي والدكتور عبدالرحيم عبد الرحمن وكل من قدم لي العون والمساعده سواء من داخل المملكه او من خارجها واقول لهم جزيتم عني خيرا .

وفي الختام اسأل الله العلي القدير ان يجعل عملنا خالما لوجهه تعالى وان يوفقنا ويسدد خطانا ويكتب لنا الاجر الجزيل والصلاة والسلام علي سيدنا وسيد المرسلين محمد الرسول الامين وعلي آله وصحبه وسلم اجمعين وان اخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

الطالبة

حياة محمد الحمد البسام

التمهيد

الأوضاع في الخليج العربي في فترة مقدمات الحرب العالمية الأولى:

- أ- المعاهدات المانعة والحماية .
- ب- الصراع بين الإمامة والسلطنة في عمان .
- ج- الصراع الأوروبي على الخليج .
- د- فارس في فترة نهاية الأسرة القاجارية .
- هـ- الوفاق الروسي الانجليزي ١٩٠٧ م .
- و- سكة حديد بغداد .
- ز- الاتفاقية العثمانية البريطانية ١٩٠٣ م .
- ح- إسترجاع الإحساء .

الاضاع في الخليج العربي في فترة مقدمات الحرب العالميه

الاولي :-

ان لمنطقة الخليج العربي اهميه تاريخيه وجغرافيه كبيره تجعل الكثير من الدول الكبرى تتسابق جاهده للسيطرة عليها لمالها من موقع استراتيجي فهي تقع في نقطه اتصال الشرق بالغرب ، اي انها تسيطر علي طرق التجاره العالميه ، كذلك بدأ يظهر ماتحتويه ارض هذه المنطقه من خيرات فهي تطوي بين طبقاتها بحر من الذهب الاسود " البترول " الذي عرف العالم اهميته منذ اوائل القرن العشرين لذا اخذت الدول العظمي تسعى جاهده لنشر سيطرتها علي هذا الجزء من العالم العربي منذ القرن التاسع عشر بعقد المعاهدات مع مشائخه ، وسنتناول هذه المعاهدات ببعض التفصيل .

واهم هذه المعاهدات المعاهده التي عقدت سرا مع شيخ عمان عام ١٨٩١ م (١٣٠٩هـ) وبموجبها ادخلت عمان تحت الحمايه البريطانيه حيث تعهد السلطان فيصل بن تركي ان لايعقد اية اتفاقيه او معاهده او بيع او تأجير قطعه من ارضه علي اية دوله اجنبيه قبل اخذ موافقه بريطانيا ، اضافه الي اعفاء البضائع الوارده من انجلترا من الرسوم الجمركيه كما منح الرعايا البريطانيين من الهنود ميزات كثيره لاتعطي لاي فرد

من افراد رعايا الدول الاخرى (١)

ومقابل هذه الاتفاقية السريه التي عقدت مع السلطان فيصل بن تركي اعترفت بريطانيا به حاكما على البلاد ، وهكذا اخذت بريطانيا تربط باقي دول الخليج بمعاهدات مانعه وحمايه من اجل ان تمنح التدخل الاجنبي في الخليج ولتضمن سيطرتها الفعلية عليه ، فبعد ان ادخلت عمان في المصيده البريطانيه نري ان باقي شيوخ الخليج حذوا حذوها فقد عقد شيوخ الساحل المهادن معاهدات ربطتهم ببريطانيا ووقعتهم تحت سيطرتها علي ان تتعهد بحمايتهم حيث وقع الشيخ زايد بن خليفة حاكم ابي ظبي في ٥ مارس ١٨٩٢ (١٣٠٩هـ) معاهده معها ومن ثم تلاه

(١) العابد ، فواد ، سياسة بريطانيا في الخليج العربي ١٨٥٣-١٩١٤ ج ٢ ص ٦٧ الكويت ١٤٠٤ / ١٩٨٤ م ، درويش ، مديحة ، سلطنة عمان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ص ١٣٤ ، جده ١٤٠٢ / ١٩٨٢ م ، رضا ، عادل ، عمان والخليج قضايا ومناقشات في المعركة ، ص ٣٨ ، القاهرة ١٩٦٩ م ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسي في الخليج العربي ص ١٧١-١٧٢ ، القاهرة تاريخ الطبع بدون ، انيس ، محمد ، الدوله العثمانية والمشرق العربي ١٥١٤ م - ١٩١٤ م ص ٢٠٣ القاهرة ١٩٨٤ ،

Aitchison, C.U., Collection of Treaties, Engagements, and Sands Relating to India and Neighbouring Countries, Vol.X1, pp.317-318, Delhi, 1933; Hurewitz, J.C., Diplomacy in the Near and Middle East, Vol.1, pp.208, Princeton, 1956; Al-Baharna, H.M., "The Consequences of Britains Exclusive Treaties: A Gulf View , "in Pridhan, B.R.(ed.), The Arab Gulf and the West, p.19, New York, 1985; Roberts, David, " The Consequences of the Exclusive Treaties: A British View, "in Pridham, B.R.(ed.), The Arab Gulf and the West , p.2, New York, 1985 .



حاكم الشارقة الشيخ مقر بن خالد ثم حاكم دبي الشيخ راشد بن مكتوم فحاكم عجمان الشيخ حميد بن راشد وشيخ ام القوين احمد بن عبدالله وحاكم رأس الخيمة الشيخ حميد بن عبدالله بن سلطان ثم تلا هؤلاء شيخ البحرين في عام ١٨٩٢ وكذلك الكويت عام ١٨٩٩ (١٣١٧) اما قطر فقد وقعت مع بريطانيا عام ١٩١٦ (١٣٣٤) وبنودها تشبه تلك التي وقعها شيوخ الساحل المهادن وسلطان عمان حيث تعهد جميع الشيوخ بالدخول تحت الحماية البريطانية وانهم علي استعداد لتنفيذ جميع ماورد في بنود هذه المعاهدات (٢) ،

(٢) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ج ٢ ص ٩٣ - ٩٤ ، ابراهيم ، عبدالعزيز ، علاقة ساحل عمان ببريطانيا " دراسة وثائقية " ص ٣٢٣ الرياض ١٤٠٢ / ١٩٨٢ ، ابراهيم عبدالعزيز ، سياسة الامن لحكومة الهند في الخليج العربي ١٢٧٥ - ١٣٣٣ (١٨٥٨ - ١٩١٤ م) ص ٨٨ ، الرياض ١٤٠٢ / ١٩٨٢ م ، الصالح ، نورية علاقة الكويت السياسية بشرق الجزيرة العربية والعراق العثماني ١٨٦٦ م - ١٩٠٢ م ، ص ٦٨ ، الكويت ١٩٧٧ م المنصور ، عبدالعزيز ، الخترش ، فتوح ، نشوء قطر وتطورها دراسة تاريخية ص ٦٦ - ٦٧ ، الكويت ١٩٧٧ م ، العقاد ، صلاح التيارات السياسية ، ص ١٨٤ ، شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلاميه ، ج ٧ ص ٤٧٧ الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٨٥ م ، India Office Records, Political and Secret Department Separate Files (Henceforward abbreviated to IOR: L/P&S/ 10/384 , no.3082-3, " Agreement of January 23 1899 with Sheikh of Kuwait , 12 August 1913"; Aitchison, C.U., Collection of Treities..., Vol.X1, pp.262 &238; Hurewitz, J.C. Diplomacy in the Near , pp.218-219; Peck, Malcolm C., The United Arab Emirates: A Venture in Unity, pp.35-6, Boulden, 1986; Sanger, Richard, The Arabian Peninsula, p.173 New York, 1954; Zahlan, Rose-marie said; The Origins of the United Arab Emirates, pp.2-3, New York, 1978; Rumaihi, M.G., Bahrain: Social and Political Changes Since the first world war, p.14, London, no publication date; Roberts, D. "The Consequences of the exclusive Treaties", p.2. ومع نهاية عام ١٩٧١ انتهت صلاحية هذه المعاهدات وذلك باستقلال المشايخ التي عقدت معها : الكويت عام ١٩٦١ م وقطر ، البحرين والامارات عام ١٩٧١ ، Al-Baharna, H.M., "The Consequences of Britain's Exclusive Treaties" p.31.

وهكذا نجحت خطة بريطانيا في وضع جميع دول الخليج تحت حمايتها وسيطرتها وخاصة بعد ان وجدت ان الخطر بدأ يحيط بها من غالبية الدول الاستعمارية الاخرى بالإضافة الى انتشار تجارة الاسلحة في هذه المنطقة مما هدد مصالحها في منطقة الخليج لذا نجدها منعت تجارة الاسلحة في جميع هذه المناطق التي دخلت تحت سلطتها الفعليه طوعا غير مكرهه ، لكن لنا تساؤل هل جميع شعوب هذه المنطقة تقبلت الوضع بالرضا ؟ فان الدارس لتاريخ الخليج يجد انها قامت بعض الاضطرابات في عمان وقام صراع بين السلطان والعلماء احتجاجا على هذا الوضع الذي فرضته عليهم بريطانيا بمساعدة حكامهم (٣) .

فان النظام البريطاني الذي فرضته المعاهدة على عمان وانصاع له سلاطين البوسعيد كان له الاثر السيء على الاهالي لانهم اعتبروا معاهدة ١٨٩١ م استعمارا يختفي تحت ستار المعاهدة ، فتدمروا ورفضوا بعض الاعمال التي كانت ترتكب من

(٣) قاسم ، جمال ، الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات

العربية ١٩١٤ - ١٩٤٥ ص ٣٨٤ ، القاهرة ١٩٧٣ م ،

Heard-Bey, Frauke, From Trucial States to United Arab

Emirates: A Society in Transition, pp.293-4, New York

1982; Busch, Briton Cooper, Britain and the Persian Gulf,

1894-1914, pp.55, 302-303, Los Angeles, 1967; Kelly, J.B.,

"A Prevalence of Furies: Tribes, Politics, and Religion

in Oman and Trucial Oman", Hopwood, Derek(ed.), The Arabian

Peninsula: Society Politics, pp.117-8, New Jersey, 1972.

قبل الرعايا البريطانيين مثل بيع الخمر في الاسواق وشربه علنا ، كذلك كثر دعاة المسيحية الذين اخذوا يدعون الناس لترك الاسلام ودخول الفرقة وراوا تهاون السلطان فيصل بن تركي في اتخاذ اي قرار يمنع تلك التصرفات ، لذا فقد اجمع علماء الاباضية الذي كانوا يتحينون الفرصة لاعادة الامامه واعلنوا عدم رضاهم عن النظام القائم في البلاد وانه خارج عن عرف الاسلام ودعوا الناس للاحاطه بحكم السلطان (٤) ،

لقد توزع زعماء الاباضية الي ثلاث فرق لكل فرقه زعيم يخطط لها ويسير امورها فالفرقه الاولى كانت بزعامه عبدالله بن حميد السالمي وهو اماما لعقيدته الاباضية اما الثانيه فقد كانت بزعامه الشيخ عيسى بن صالح شيخ الحرث وقد اشتهر بالحنكه السياسيه والحرص علي احياء الامامه الاباضيه ، اما الفرقه الثالثه فكانت بقيادة حمير بن ناصر النبهاني وكانت هذه الفرقه تضم بني ريام وهي اشد القبائل الداعيه لاحياء الامامه (٥) ،

-
- (٤) قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٣٨٤ ، سعيد ، أمين ، الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثه ، ص ٩٩ ، مكان الطبع بدون تاريخ الطبع بدون ، العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج ٢ ص ٩٧
Busch, Briton, Britain and the Persian Gulf, p.20;
Kelly, J.B., Chatham House Memoranda: Sultanate and Imamate in Oman, p. , New York, 1959; IOR:L/P&S/18/B398
"The Rebellion against the Sultan of Mascat (May 1913-July 1916), 18 August, 1916".
- (٥) قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٣٨٤ ، أنيس ، محمد ، الدوله العثمانية ، ص ٧٩ درويش ، مديحة ، سلطنة عمان ، ص ١٣٨ ،
Kelly, J.B., "The Prevalence of Furies .-"pp. 118-9;
Kelly, J.B., Sultanate and Imamate in Oman, p.7; Landen Robert Geran, Oman Since 1856: Décriptive Modernization in a Traditional Arab Society, p.393, New Jersey, 1967.
* لقد كان عبدالله بن حميد السالمي عالما ضريرا وكان يكنى بأبي التاريخ العماني ، قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٣٨٦

اجتمع الزعماء الثلاثة واتفقوا علي انتخاب سالم بن راشد الخروصي* ليكون اماما شرعيا علي البلاد واعطوه البيعه ثم اخذوا في دعوة العامة لمبايعته بالامامه واعتبار السلطان فيصل بن تركي مخلوعا من السلطنة لبعده عن جادة الاسلام (٦) .

وقد لاقت الدعوة لاهياء الإمامة الاباضيه الاستجابة والترحيب من قبائل عمان وخاصة قبائل الغافريه والهناويه حيث ان لهاتين القبيلتين اهمية كبرى في تايد الامام الخروصي واتحادهما تحت لوائه وخاصة انهما كانتا في الماضي علي خلاف مستمر مع سلاطين اسرة البوسعيد بالإضافة الي ان هذه الدعوة اشارت حماس باقي القبائل لان هؤلاء الزعماء اظهروا مساويء حكم السلطان فيصل بن تركي وخاصة معاهدته مع البريطانيين والتي اعطتهم حق السيطرة علي البلاد بما في ذلك السيطرة علي التجارة التي عادت بأضرار كبيره علي التجار

(٦) قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٣٨٦ - ٣٨٧ ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسية ص ٢٢٨ ، كيلي ، جي بي ، الحدود الشرقيه لشبه الجزيرة العربية ، ص ١٦٩ ، تعريب جيري حماد ، بيروت ١٩٧١ م ، سعيد ، امين ، الخليج العربي ، ص ٨٠ ، الشريقي ، ابراهيم ، اضواء علي الخليج العربي ومسقط وعمان ، ص ٩٩ ، جده ١٣٨٨/١٩٦٨ م ، Kelly, J.B., "The Prevalence of Furies --", pp.119-20 ; Kelly, J.B., Sultanate and Imamate in Oman , p.7; Landen Oman Since 1856 .. , pp.393-4.

* سالم الخروصي زعيم قبيلة بني خروص وهذه القبيلة اشتهرت بإشرافه ، الاثمه العمانيين ، قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٣٨٦ .

العمانيين (٧)

وقد ادت هذه الدعوة الي اتحاد العمانيين والتفافهم
حول زعمائهم مما اشار مخاوف البريطانيين وتوقعوا حدوث ثوره
لاتحمد عقبائها ،

لذا ارسل المقيم البريطاني في مسقط عام ١٩١٣ م
(١٣٣١) تحذيرا رسميا الي هؤلاء الزعماء وذكر لهم بأن
الحكومة البريطانية لن تقف موقف المتفرج لو فكر هؤلاء
الزعماء في مهاجمة مسقط ، لكن الامام الخروصي لم يأبه بهذا
التهديد بل حذر هو الآخر البريطانيين من التدخل في شئونهم
الخاصة ، وامام هذا الموقف القوي رأت حكومة الهند
البريطانية تخويف هؤلاء الزعماء فقامت بارسال فرقة من
الجنود الهنود الي ميناء " مطرح " * دلالة علي عزمها لمساندة
السلطان (٨) ،

(٧) قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٣٨٦ ، العقاد ، صلاح ،
التيارات السياسية ، ص ٢٢٩ ،

Kelly ,J.B., " The Prevalence of Furies --" P.120; Landen,
Oman Since 1856-- ,p.394.

(٨) قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٣٨٩ ، العقاد ، صلاح ،
التيارات السياسية ، ص ٢٢٩ ، العابد ، فؤاد ، سياسة

بريطانيا ، ج ٢ ص ٧٣ ، رضا ، عادل ، عمان والخليج
العربي ، ص ٣٨ ، سعيد ، امين ، الخليج العربي ، ص ٧٩

Kelly ,J.B., "The Prevalence of Furies --" , p.120; Kelly,
J.B., -- Sultanate and Imamate in Oman, pp.7-8; Landen, R.G.,
Oman Since 1856--, pp.394-5.

* مطرح : تقع علي ساحل عمان غرب مسقط ، كحاله ، عمر رضا ،
جغرافية شبه جزيرة العرب ، ص ٣٧٤ ، القايره ١٣٨٤/١٩٦٤م .

ومما زاد الامر سوءا اشتداد الازمة الماليه التي كانت تمر بها الحكومه العمانيه ، وفي تلك الاونه توفي السلطان فيصل بن تركي في اكتوبر عام ١٩١٣م ١٣٣١هـ فتولي الحكم من بعده ابنه الشاب ، تيمور وساعده علي اعتلاء هذا المنصب اصدقاؤه الانجليز ، وعندما تم له ذلك فكر في اخماد تلك الثورة العاتيه التي عمت البلاد فطلب التفاوض مع زعماء الثورة لمحاولة لتسوية الامور معه ، ولكنه لم يستطع اخماد روح الحماس فيهم ، ومما تجدر الاشاره اليه ان الثوار كانوا قد سيطروا علي داخل البلاد باكملها ولم يأت عام ١٩١٤ ١٣٣٢هـ حتي كان رصيد الامام من المؤيدين كبيرا (٩)

وعندما سأت احوال البلاد بعد ثورة الاثمه اراد الشيخ حمدان بن زايد شيخ ابي ظبي استغلال هذه الثورة ومد نفوذه بالسيطره علي الساحل العمانى وليؤكد سيطرته علي واحة "البريمي" ، فأتي بصورة المساعد للسلطان ضد الثوار ، ولكن ما ان وطأت قدمه الاراضي العمانيه حتي اخذ في تحريض القبائل وتآليبهم ضد السلطان ففطن الاخير الي هذه الحركه فطلب منه التراجع فانصاع الشيخ للامر مخافة من تدخل البريطانيين ، (١٠)

(٩) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج ٢ ص ٧٣ ، قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٣٩٠ ،
IOR:L/P&S/10/657, no.3744, Arab Bulletin (nos.1-65), "Oman, 3 Nov. 1916; " IOR:L/P&S/18/B398, "The Rebellion against the Sultan of Mascat (May 1913-July 1916), 18 August 1916"; Kelly, J.B., "The Prevalence of Furies--", p.20; Landen R.G., Oman Since 1856--, p.395;
* البريمي : اشهر مدينه في مقاطعة " الظاهره " في عمان ، كحاله عمر ، جغرافيه شبه جزيرة العرب ، ص ٣٧٢ ،
(١٠) قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٣٩٠ ،
Kelly, J.B., Sultanate and Imanate in Oman, p.10 .

أخذ نشاط الثوار الإماميين يزداد فأستولوا علي البلاد الداخليه ، ولكن السلطان فرض الحصار الإقتصادي علي تلك البلاد التي سيطروا عليها ففرض علي جميع البضائع الواردة ضرائب باهظه وصلت الي ٢٥ % ولكن جميع هذه المحاولات باءت بالفشل ، واضرمت نيران الثورة فأستولي الإماميون علي "سمايل" * ومنها تمكنوا من الوصول الي الساحل وفي هذا الوقت قامت الحرب العالميه الاولى فانشغلت بريطانيا ولكنها لم تنس مصالحها في الخليج ومساندتها للسلطان فأرسلت فرقه من الجيش قوامها الهنود لمساعدته والدفاع عن منطقة الساحل العماني لأنها كانت مركزا لمصالحها. (١١)

وما ان أطل عام ١٩١٥ / ١٣٣٣ هـ حتي تجمعت القوات الإماميه ، الغفاريه والنهاريه مكونة من بضعة الاف رجل فهاجمت مسقط التي كانت معززة بالقوات السلطانيه ، ولكن هجمات الإماميين لم تكن مركزه لذا كان الفشل حليفها وقتل عدد كبير منهم ثم تراجعوا الي المرتفعات الداخليه واخذوا ينظمون صفوفهم ، ولكنهم بعد هذه الهزيمه لم يعاودوا الكره مرة اخري للهجوم علي مسقط وانما اخذوا في تقوية مركزهم في الداخل. (١٢)

(١١) قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٣٩١ ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيّه ، ص ٢٢٩ ،

Landen, R., Oman Since 1856 --, pp.388 -9 , 396 ; Kelly, Sultanate and Imamate in Oman , P.10 .

* سمايل : مدينه بالقرب من الجبل الاخضر علي الطريق لسهل الباطنه ،

Landen , R., Oman Since 1856 , p.412 ; Kelly, J.B. Sultanate and Imamate in Oman,p.10.

(١٢) قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٣٩٥ ،

Landen , R., Oman Since 1856 --, pp. 396-7.

ولم يهمل البريطانيون حمايتهم لاسرة البوسعيد فقد قام اللورد هاردنج (Harding) الحاكم العام بزيارته لمسقط وقد طلب من السلطان عقد صلح مع الثوار علي ان يكون هو الوسيط بين الطرفين ، وذلك لان البريطانيين مشغولين عنهم ، فأخذت الترتيبات والمراسلات بينهم مدة طويلة ، وقد لجأ البريطانيون لهذا الطلب لان هذه الثورة قد طبعت بالطابع الديني الذي اكسبها تأييد غالبية الشعب هناك ، وفي هذه الاثناء حاول الثوار مهاجمة مسقط مرة اخري ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل حيث قتل العديد من جنود الاماميين بأيدي البريطانيين مما زاد سخط الثوار وتصميمهم علي الانتقام وتفاديا للمصادمات بين البريطانيين والثوار العمانيين اخذت حكومة الهند البريطانية تسعي جاده لوضع حد لهذه المنازعات التي تشكل خطرا كبيرا علي مصالحها في المنطقة وخاصة في هذه الفترة العصيبة - قيام الحرب العالمي الاول - بالاضافة الي انه بعد فشل الاماميين في الهجوم علي مسقط سري التصدع والانقسام بين صفوفهم ، لذا فقد بادر الشيخ عيسي بن صالح بالكتابة للوكيل السياسي البريطاني في مسقط واقترح عليه هو الاخر التفاوض حول هذا الموضوع ، (١٣)

(١٣) انيس ، محمد ، الدولة العثمانية ، ص ٨٠ ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسية ، ص ٢٢٩ - ٢٣٠ ، قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ١٩٧ ، Landen , R., Oman Since 1856 --, p.397 ; " British Agression in Oman" , in The Arab World: A Historical and Political Survey, Special Issue, p.21,15

وبعد العديد من المفاوضات تم اول اجتماع بين
الاماميين والسلطان في قرية السيب في ١٥ سبتمبر ١٩١٥م ١٣٣٣هـ
وكان الشيخ عيسى بن صالح ممثلا عن جماعته الثوريين والوكيل
السياسي البريطاني ، الميجر نوكنس "Major Konex" ممثلا عن
السلطان ، وقد قام الاول بتقديم مطالب جماعته وهي:-

- اولا : الغاء جميع الضرائب المفروضة علي المناطق الداخلية ،
- ثانيا : تحريم استيراد الخمر والدخان لعمان ،
- ثالثا : العمل بالشريعة الاسلاميه في مسقط وجميع مدن البلاد ،
- رابعا : اعتراف السلطان بالامام في الداخل ،
- خامسا : الغاء القيود التي فرضتها بريطانيا علي تجارة
السلح ،
- سادسا : اطلاق سراح السجناء من الشيوخ التابعين للامام ،
وتسليم المجرمين الموجودين في مسقط لتوقيع العقوبه
عليهم ،
- سابعا : اذا وافقت حكومة السلطان علي هذه المطالب فان الامام
سيعترف بالسلطان حاكما لمسقط وعمان علي ان يدير
الاول امور البلاد طبقا للشريعة الاسلاميه (اي ان
السلطه التنفيذيه تكون بيد السلطان والسلطه
التشريعيه بيد الامام) ،

ولكن السلطان رفض جميع هذه المطالب واستمر حال
البلاد علي ما هو عليه الامام يحكم في الداخل والسلطان يحكم

السواحل* والمفاوضات جاريه بين الطرفين لمدة تربو علي
الخمس سنوات حيث لم يتوصلا الي اتفاق الا في معاهدة "السيب"
في ١١ محرم ١٣٣٩هـ / ٢٥ سبتمبر عام ١٩٢٠م (والتي سنتناولها
بشيء من التفصيل في الفصل الثالث) (١٤).

لم تقتصر الولايات التي جرتها المعاهدات التي ربطت
بها بريطانيا حكام الخليج العربي علي الحروب الداخليه بل
انه بسببها اصبح مسرحا للصراعات بينها ومنافسيها من الدول
الاخري التي رأت ان لا تستأثر بريطانيا وحدها بخيرات ومزايا
هذه المنطقه واخذت تنافسها فيها ، في الوقت الذي بذلت
بريطانيا قصاري جهدها لابعاد هذه الدول اما بعقد الاتفاقيات
معها مثل ما حدث مع الاتحاد السوفيتي عندما عقدت معه
المعاهده الانجليزيه - القميحيه عام ١٩٠٧ م ١٣٢٥هـ
او بمحاربتها والوقوف في وجه مصالحها كما هو الحال بالنسبه
لفرنسا والمانيا .

(١٤) قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٤٠٣ ، سعيد ، امين
الخليج العربي ، ص ٨١ ،
Landen , R., Oman Since 1856 --, pp.397-8, 402-4 ; Kelly,
J.,--- Sultanate and Imamate in Oman ,pp.708, 10.
* السيب : مدينه علي شاطئ الباطنه وتقع علي بعد ٣٥ كم
شمال مدينه مطرح ، الشريقي ، ابراهيم ، الخليج العربي ،
ص ٩٨ ،
Kelly, J.B., Sultanate and Imanate , p.7.

لم تكتف بريطانيا بمحاربة الدول الأوروبية التي حاولت منافستها بل انها سارعت لوقف النشاط الفارسي في هذه المنطقة وخاصة في ابي ظبي ودبي حيث قام حاكم بوشهر* الفارسي في عام ١٨٨٧ م (١٣٠٤هـ) بالالتصاف بحكام هاتين المنطقتين ، وقد تبين ان الغرض من هذه الاتصالات هو اقامة قاعده حربه في الخليج لشل حركة النفوذ والتوسع البريطاني ، وزاد الامر تعقيدا عندما اخذت كل من روسيا وفرنسا بالالتصاف بمشايخ الخليج لايجاد منفذ لهما في هذه المنطقة .(١٥)

وامام هذه الاخطار التي اخذت تهدد مصالح بريطانيا في الخليج فقد رأي المقيم البريطاني في الخليج الميجر تالبوت " Talbot " ان علي حكومته ان تحكم السيطره علي هذه المنطقة وخاصة بعد انتشار تجارة الاسلحه فيها لانها كما ورد علي لسان الكولونيل ميد " Colonel Meade " المقيم السياسي البريطاني في مسقط عام ١٨٩٧ م (١٣١٤هـ) "تشكل خطرا كبيرا علي بريطانيا " .(١٦)

(١٥) جاد ، طه ، سياسة بريطانيا في جنوب اليمن ١٧٩٨ م - ١٩٦٣ م ، ص ٣٥٦ ، بيروت بدون تاريخ ، العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ج ٢ ص ٩٢ - ٩٣ ، رضا ، عادل ، عمان والخليج ، ص ٣٧ ، انيس ، محمد ، الدوله العثمانية ، ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، سعيد ، امين ، الخليج العربي ، ص ٦٩ ، القلعي ، قدري ، الخليج العربي ، ص ٤٥٣ ، بيروت ١٩٦٥ م ١٣٨٥/ ، ابراهيم ، عبد العزيز ، حكومة الهند البريطانية والاداره في الخليج العربي : دراسته وثائقيه ، ص ١٤٦ ، الرياض ١٤٠١ / ١٩٨١ م ، ابراهيم ، عبد العزيز ، السلام البريطاني في الخليج العربي ١٨٩٩ - ١٩٤٧ م : دراسته وثائقيه ، ص ٨٣ ، الرياض ١٤٠٢ / ١٩٨١ م .
* بوشهر : تقع في الجنوب الشرقي لرأس الخليج وتبعد عن الشاطئ بحوالي ١٠٠ ميل وتبعد عن مدخل شط العرب بحوالي ١٤٠ ميل وتعتبر ميناء رئيسي لفارس .

Busch, B., Britan and The Persian Gulf, p.42 .
(١٦) ويلسون ، ارنولد ، تاريخ الخليج ، ص ١٩٨ - ٢٠١ ، ترجمه محمد امين عبدالله ، عمان ١٤٠٢ / ١٩٨٢ م ، ابراهيم ، عبدالعزيز ، علاقة ساحل عمان ، ص ٣٢٣ ،
India Office Library, Political and Secret Department, Letters from India (hereafter cited as LFI) 1153 /97 ,
"From Meade to Cunningham , 27 October 1897".

لقد انتشرت تجارة الاسلحة منذ عام ١٨٨١ م (١٢٩٨هـ) وكانت تتركز في مدينة بوشهر بفارس ولكن ظهرت في المنطقة مراكز اخرى لها نفس المكانة مثل مدينة مسقط والتي اصبحت في عام ١٩٠٠ م (١٣١٨هـ) اكبر مركز تجاري للأسلحة وخاصة بعد محاربة الحكومة الفارسية لهذه التجارة في بوشهر ، لقد بذلت الحكومة البريطانية قصارى جهدها للسيطرة على هذه التجارة ، لذا منعت رعاياها من ممارستها ، كما انها في اواخر عام ١٨٩٧ م (١٣١٤هـ) طلبت من فرنسا والولايات المتحدة وضع جمارك عالية على تجارة الاسلحة لمنطقة الخليج ولكنهما رفضتا الاستجابة لهذا الطلب ، ففي يناير عام ١٨٩٨ م (١٣١٥هـ) حاولت مع السلطان ان يسمح للسفن البريطانية والفارسية بتفتيش المراكب التي تحمل اعلامهما او العلم العماني ومصادرة الاسلحة الموجودة اذا كانت مجلوبة للموانئ الهندية او الفارسية او كانت ملكا لاحد مواطني بريطانيا او فارس او عمان ، وعلى الرغم من هذه الاجراءات المشددة فان بريطانيا لم تتمكن من منع انتشار تجارة الاسلحة بل جعلتها تتركز في ايدي التجار الالمان والفرنسيين لان نظام الامتيازات لايخضع الشركات الاوروبية لرقابة الحكومة في مسقط ، بالاضافة الى ان السلطان لم يشدد على منعها لانها تنشط التجارة في مسقط وهذا يعود بالفائدة على خزينة الدولة التي كانت تعاني من الافلاس آنذاك ، بل انها تعتمد على عائدات الجمارك من الاسلحة ، ونتيجة لذلك فقد رأت حكومة الهند البريطانية زيادة المعونة السنوية التي تدفعها للسلطان حتي تعوضه عن خساره التي ستلحق به عندما ينخفض دخل حكومة مسقط من عائدات

الجمارك، (١٧)

. في ديسمبر عام ١٩٠٢م ١٣٢٠هـ وقعت بريطانيا مع
شيوخ الساحل المهادن معاهدة منع تجارة الاسلحة ولكن هذا لم
يؤثر علي الوضع في عمان حيث ان رفع العلم الفرنسي علي
السفن سيحمي تجارة الاسلحة من اي قرار يقوم به السلطان ،
كما ان فرنسا منحت رعايا "صور" و "جزر القمر" الجنسية
الفرنسية من اجل حماية سفنهم ولإعفاءهم من تفتيش الحكومه
البريطانية بالإضافة الي انها اعلنت رفضها لتفتيش
بريطانيا للسفن المارة بالخليج تحت ستار القضاء علي تجارة
الاسلحة ، وزاد الامر سوءا ان سمح سلطان عمان فيصل بن تركي
للفرنسيين باقامة مستودع للأسلحة في بلاده لذا اخذت الحكومه
البريطانية تطالب السلطان وتضغط عليه بسحب الجنسية
الفرنسية من رعاياه ، ومن ثم طرد الفرنسيين من بلاده وعدم
السماح لهم باقامة مستودع للأسلحة في عمان . (١٨)

-
- (١٧) ويلسون ، ارنولد ، تاريخ الخليج ، ص ١٩٨ - ٢٠١ ،
ابراهيم ، عبد العزيز ، علاقة ساحل عمان ، ص ٣٢٣ ،
ابراهيم ، عبدالعزيز ، سياسة بريطانيا ، ص ٩٠ ، شاك
محمود ، شبه جزيرة العرب ، ص ١٩٦ ، بيروت ١٤٠١
١٩٨١/ م ، المنصور ، الخرش ، نشوء قطر ، ص ٦٦ - ٦٨ ،
كيللي ، جي . بي ، الحدود الشرقية ، ص ١٧٥ ،
FO:60/59/ , "From Thompson to Granville, 12 July 1881" ;
LFI 262/92, "From Faisal to Muscat Agent, 22 July 1892" ;
FO:60/59/ , "U.S. Secretary of State Promemoria, 8 November
1897"; Landen, R., Oman Since 1856 --, pp.154-5.
نظام الامتيازات : هذه النظام يسمح للدول الاوربيه بان تمنح
حمايتها لبعض مواطني الدول الإفريقيه والإسيويه ، ابراهيم ،
عبدالعزیز ، السلام البريطاني عن الخليج ، ص ٤٦ ،
(١٨) كيللي ، جي . بي ، الحدود الشرقية ، ص ١٧٥ ، العقاد ،
صلاح ، التيارات السياسيه ، ص ٢٠٨ - ٢١٠ ، العابد ،
فؤاد ، سياسة الخليج ج ٢ ص ٦٨ - ٦٧ ، ابراهيم ،
عبدالعزیز ، السلام البريطاني في الخليج ، ص ٤٧ ،
India Office Library, Political and Secret Department
Home Correspondence (hereafter cited as Home) 2081/99 "From
Salisbury to Herebert, 21 June 1899" .
* صور : مرفأ يقع علي الخليج العربي بين عمان والبحرين .
كحاله ، عمر ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، ص ٣٧٥ .

ولكن السلطان لم يصغ لهذا الطلب مما حدى بالحكومة البريطانية الى قطع المعونة عنه في عام ١٨٩٧ م (١٣١٥هـ) ، ومن جراء هذا العمل البريطاني قام السلطان بالاستجابة لمطالبها فسحب جميع الجنسيات الفرنسية من بعض المواطنين العمانيين ، ولم يكتف بذلك بل سحب الجنسية الفرنسية من بعض السفن مما اثار غضب الحكومة الفرنسية فقام السفير الفرنسي في لندن بنقل رفض وشجب حكومته لهذا التصرف للسفير سالسبوري " Salisbury " وزير خارجية بريطانيا وحذره من مغية مثل هذا العمل ، وطالب الحكومة باعادة الجنسية للرعايا العمانيين وعندما استمع الوزير البريطاني لما قاله السفير الفرنسي علي لسان حكومته وعده بالنظر في هذا الموضوع ، (١٩)

وقد تدارس اللورد سالسبوري مع اللورد هاملتون "Hamelton" ماتقدمت به فرنسا فحذر الاخير من المخاطر التي قد تعود علي البلاد لو اعيدت لهؤلاء الجنسية الفرنسية ، لان مكانة بريطانيا ستهتز امام السلطان والرعايا العمانيين ، ومما زاد الامر تعقيدا ان حاكم مسقط قام بسجن الرعايا الحاملين لهذه الجنسية مما اجبر الحكومة الفرنسية علي

(١٩) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ج ٢ ، ص ١٠٣ ، التجار ، مصطفي ، دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر ، ص ٧٥ ، القاهرة ١٩٧٨ م ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسية ، ص ٢١٠ ، ابراهيم ، عبدالعزیز ، السلام البريطاني ، ص ٤٨ ،

LFI 678/99 ، " A telegram from Viceroy to Secretary of State for India , 12 July 1899 " .

ارسال سفينة حربية لحمايتهم ، فدارت المراسلات بين الدولتين ورفع الموضوع في عام ١٩٠٨ م (١٣٢٦هـ) لمحكمة العدل الدوليـه والتي اصدرت حكمها علي تحديد السفن التي يحق لها ان ترفع العلم الفرنسي وقد بلغ عددها ثلاث وعشرون سفينه فقط اي السفن التي كانت ترفع العلم منذ عام ١٨٩٢م / (١٣٠٩هـ) ويسحب من اي سفينه حصلت عليه بعد هذا التاريخ ، لقد بدأ اصحاب الشركات الفرنسيه بالضغط علي حكومتهم حتي تقاوم الاجراءات البريطانيه ، ونظرا لعدم وجود القوه لدي فرنسا لمجابهة بريطانيا في الخليج لذا صرفت النظر عن هذا الموضوع ، وهكذا يعد عام ١٩١٤ م (١٣٣٢هـ) الخاتمه للنشاط الفرنسي في عمان والذي استمر حوالي عشرين عاما (٢٠).

لم تكن فرنسا هي المنافس الوحيد لبريطانيا في الخليج بل كانت هناك حكومة الاتحاد السوفيتي التي كانت لها مصالح في بلاد فارس والخليج العربي وجزيرة العرب غير انها في بادئ الامر لم تعطيها اهتماما ، ولكنها اظهرت اهتمامها بهذه المناطق كعملية تحد لبريطانيا - عدوتها اللدوده - وذلك كي تساومها وتفاوضها في بلاد فارس ، ويبدو ذلك جليا

(٢٠) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ج ٢ ، ص ١٠٣ ، التجار ، دراسات من تاريخ الخليج ، ص ٧٥ ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيـه ، ص ٢٠٩ - ٢١٠ ، ابراهيم ، عبدالعزيز ، السلام البريطاني في الخليج العربي ، ص ٥٤ Home 2195/00 ، " Salisbury to Manson , 26 July 1900 " ; Landen,R. Oman Since 1856-- , pp.389-10 .

ابان الحرب العثمانية الروسية عام ١٨٧٧ م ١٢٩٤هـ حيث انتهزت الاخير هذه الفرص لتمد نفوذها الي الخليج لتنافس بريطانيا التي كانت ترقب المنطقة بحذر مخافة المساس بمصالحها في الهند ، لذا فقد اخذت تحذر الحكومة الروسية من مغبة ما تقوم به من اعمال في الخليج ، وقد نقل هذا التهديد البريطاني الي روسيا اللورد دربي " Derby " بواسطة سفير روسيا اللورد سفيلوف " Sevelov " ، (٢١)

منذ عام ١٨٧٧ اخذت روسيا ترسل ضباطها لزيارة بعض المناطق الفارسية مثل اصفهان وشيراز وبوشهر مما جعل مخاوف بريطانيا تزداد من تزايد الخطر الروسي الممتد لمناطق الخليج وخاصة الجنوبية منها فما ان اتى عام ١٨٨١ م ١٢٩٨هـ حتي اسوا لهم قنصلية في بغداد ، واخذ المد الروسي يزداد تسانده فرنسا لمواجهة النفوذ البريطاني وعندما حل القرن العشرين كان لروسيا عددا من المشروعات التي اقامتها في المنطقة كما كانت سفنها العسكرية تمرر عباب مياه الخليج (٢٢)

(٢١) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج ٢ ص ١٠٤ ،
ابراهيم ، عبدالعزيز ، علاقة ساحل عمان ، ص ٣٠٧ ،
ابراهيم ، عبدالعزيز ، السلام البريطاني ، ص ٧٧ ،
Busch, B., Britain and the Persian Gulf--, p.114;
Yodfat, Aryeh, The Soviet Union and the Arabian
Peninsula: Soviet Policy Towards the Persian Gulf and
Arabia, p.1, New York, 1983 .

(٢٢) ابراهيم ، عبدالعزيز ، ساحل عمان ، ص ١٠٣ ، ابراهيم ،
عبدالعزیز ، السلام البريطاني في الخليج ، ص ٨١ ،
العقاد ، صلاح ، التيارات السياسية ، ص ٢١٢ ،
Busch, B., Britain and the Persian Gulf , p.128.

وفي عام ١٩٠٠ م ١٣١٧هـ دبّرت روسيا خطه كانت لها
ابعادا بالنسبة للنفوذ الروسي في الخليج وهي حادثة البارجه
الروسيه "جلياك" Gilyak التي اشارت مخاوف بريطانيا ،
فعندما سارت هذه السفينه في طريقها الي الصين عبر عدن
فغيرت مسارها فرست علي شواطئ بندر عباس وكانت هذه
الباخره قد استأجرت من بريطانيا سفينه تجاريه تسمى وادون
"Wadon" وحملتها بما يقدر بحوالي ٣٠٠ طنا من الفحم ، علي
ان تسير اشر البارجه جلياك وعندما وصلت بندر عباس توقفت
جلياك وطلبت من وادون ان تفرغ حمولتها من الفحم فيها
-جلياك - وابقى ربان جلياك ماقدر بحوالي ستة عشر طنا من
الفحم في بندرعباس علي ان يعود مره ثانيه لاخذها ، ان هذا
الطلب الذي طلبه الربان الروسي ظاهره التجاره ولكنه يخفي
ابعادا سياسيه خطيره اكتشفها المراقبون البريطانيون الذين
كانوا يرقبون الموقف بحذر شديد فتأكدوا ان ابقاء هذه
الكميه من الفحم ، تعني وضع اللبنة الاولى لهم في هذا
الميناء ، هنا رأت حكومة الهند البريطانيه ان من الامن لها
ان تمنح بقاء هذه الكميّه في ميناء بندر عباس ، لذا ارسلت
الحكومه البريطانيه السفينه "بومني" Pomone الي بندر
عباس وطلبت من ربان جلياك استئجار عدد من المراكب الوطنيه
لحمل ما بقي من شحنة الفحم وتسير خلفها فقبل ربان جلياك هذا
الطلب مكرها ،

تبين لنا هذه الحادثه مدي حرص بريطانيا علي
مصالحتها في الهند وسيطرتها التامه علي الكثير من موانئ
والوقوف في وجه اي تدخل اجنبي وخاصة بعد ماراات محاولات

روسيا لمد نفوذها الي الخليج العربي وهذا يعد تهديدا
مباشرا للوجود البريطاني في المنطقة . (٢٣)

غير ان حادثة جلياك لم تكن هي الوحيدة في محاولات
المد الروسي ففي شهر ديسمبر عام ١٩٠١ م (١٣١٩هـ) قامت سفينه
حربيه روسيه تسمى "فارياج" Varyge بزياره لدول الخليج
واستقبلها ممثل فرنسا وشملت هذه الزياره كلا من "مسقط" و "
بوشهر" و "بندر عباس" * و "لنجه" * ثم عادت ادراجها ،
كما تلتها السفينه "اسكولد" Askold ، وكان قدوم هذه
السفن يظهر الزياره ويخفي الهدف الاساسي وهو استكشاف
المنطقه . (٢٤)

اخذت بريطانيا تفكر سياسيا وعسكريا لمواجهة هذه
المخاطر التي اخذت تستفحل ، فان روسيا منافس قوي لها
وخاصة انها ذات نفوذ فعال في فارس بعد ان اوقعت حكام هذه

(٢٣) ابراهيم ، عبدالعزيز ، علاقة ساحل عمان ، ص ٣٠٧ - ٣٠٨ ،
Home 1756/00 ، " Foreign Office to Admiralty, 6 February
1900"; LF1 216/00, "Telegrams from Secretary of State for
India to Viceroy, 13 & 14 February 1900"; LF1 298/00,
"A Telegram from Viceroy to Secretary of State for
India , 4 March 1900 " .

* بندر عباس : ميناء علي الخليج العربي قرب مضيق هرمز
ويبعد عن لنجه بحوالي ١٠٠ ميل .

Busch, B., Britain and the persian Gulf, p.43.

(٢٤) ابراهيم ، عبدالعزيز ، ساحل عمان ، ص ٣٠٨ - ٣٠٩ ،
ابراهيم ، عبدالعزيز ، السلام البريطاني في الخليج
العربي ، ص ٩٥ - ٩٦ ،

" Home 1899/00, "India Office to Foreign Office, 17 March 1900 " .
* لنجه : اجمل ميناء علي الخليج العربي في ذلك الوقت وقد
كانت مركزا هاما لاستخراج اللؤلؤ ، وقد بلغت اوج ازدهارها
عام ١٨٩٠ م كمنفذ للتجاره .

Busch , B., Britain and the Persian Gulf, p.43.

المنطقة من الاسره القاجاريه تحت سيطرتها هذا بالإضافة الي محاولة مد خط حديدي عبر قزوين الي فارس ، وان لهذا الخط اهداف سياسيه اهمها تقوية روسيا عسكريا فيصبح في مقدورها تعزيز قواتها الموجوده في افغانستان والتي قدر عددها بحوالي ٥٠٠,٠٠٠ جندي ، وانها عبر هذا الخط بمقدورها ان تزيد هذا العدد فيكون من السهل عليها غزو الهند والسيطره عليه ، لذا اخذت بريطانيا تحاول احباط مد هذا الخط (٢٥)

قبل ان ننتقل الي الاتفاقية الانجليزيه -الروسيه يجب علينا ان نستعرض حالة بلاد فارس في هذه الفتره وهي فترة نهاية الاسرة القاجاريه ، فمنذ وبداية القرن العشرين وبريطانيا تسعي جاهدة لكسب مناطق جديده في الخليج العربي وخاصة بلاد فارس التي كانت تخضع للسيطرة الروسيه ، وخاصة ان ملوك آل قاجار كانوا منقادين خلف الروس بالإضافة الي تعسفهم مع الشعب مما اشعل نيران الحقد والكراهيه في نفوسهم ضد حكامهم ، ومما زاد الامر سوءا تدخل روسيا في كل صغيره وكبيره من شئون البلاد (٢٦)

(٢٥) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ص ١٩٣ ج ٢ ، ابراهيم ، عبدالعزيز ، علاقة ساحل عمان ، ص ٣١٠ ،
(٢٦) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج ٢ ، ص ٢١٧ - ٢١٨ ،
النجار ، مصطفى ، دراسات في تاريخ الخليج ، ص ٧٩ -
٨٠ ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيه ص ٢١٤ ،
ولبر ، دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ، ص ١٠٣ ،
ترجمة عبد المنعم محمد حسنين ، القاهرة ١٤٠٥ / ١٩٨٥ م .

وامام هذه الظروف انفجر الوضع في البلاد وقام حزب
الاحرار بحركته المناوئه للدولة والتي وقفت عاجزة امام
القوي الاجنبية الدخيلة كما امتلأت البلاد برعايا الدولتين
الروسية والبريطانية ومنحوا امتيازات كثيرة حرم منها ابناء
الوطن ، هذا بالإضافة الي اعفاء البضائع الروسية من الجمارك
مما جعل البلاد تمر بأزمة مالية كبيرة اضطرتها الي الاستدانة
من روسيا لسد هذا العجز في الخزينة ، ونتيجة لذلك وقعت تحت
سيطرة هذه الدولة المدينة ، ومما زاد الامر سوءا ان الحكومة
الايرائيه ابرمت مع روسيا اتفقيه في عام ١٩٠١ م (١٣١٩هـ)
تنص علي اعفاء البضائع الروسية من الجمارك والاكتفاء بدفع
رسوم رمزية فقط بخلاف باقي الدول الاوربية الاخرى (٢٧)

وفي عام ١٩٠٦ م (١٣٢٤هـ) اجتمع رجال الدين وقرروا
القيام بحركتهم للتعبير عن استيائهم لهذه الاعمال وقد شد
عضدهم الشباب المثقف والتجار وباقي افراد الشعب ، فأنفجرت
شورة عاتية عمت البلاد، وهكذا وجدت بريطانيا ان الفرصة قد
سحت لضرب روسيا عن طريق تشجيع هذه الحركة الوطنية ومد يد
العون والمساعدة لهم ، خاصة بعد مرض الشاه مظفر الدين
وتسليم مقاليد الحكم لحاشيته التي كانت موالية لروسيا ،
وعلي الرغم من انها عرفت مطالب الوطنيين فهي لم تحاول
تغيير الدستور او الاستجابة لتلك المطالب ،

(٢٧) ولبر ، دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ، ص ١٠٢- ١٠٣
، العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج ٢ ، ص ٢١٠- ٢١١
، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسية ، ص ٢١٢ .

بالإضافة الي ان قادة هذه الحركة لو قدر لهم النجاح
فلن يستطيعوا حكم البلاد بعيدا عن المساندة الاجنبية لذا
فالاجدر ببريطانيا ان تكون هي المساندة لهم وخاصة ان ولي
العهد ، محمد علي شاه المرشح لاعتلاء عرش فارس قد تتلمذ
علي ايدي الروس وعرف بميله الشديد لهم ، (٢٨)

هذا بالنسبة لموقف بريطانيا من الحركة التحررية في
فارس ، ولكن لو نظرنا الي موقف بريطانيا فقد ابدت مخاوفها
من حركة الاحرار التي اخذت تحاول القضاء عليها في مهدها بأي
وسيلة كانت وخاصة وهي تري عدوتها اللدود ، بريطانيا تتربص
بها وتتحين الفرص للانقضاض علي مصالحها في هذه المنطقة ،
هذا بالإضافة الي مامنيت به من هزيمه في حربها مع اليابان
عام ١٩٠٦ م (١٣٢٤هـ) بالإضافة الي الاضطرابات الداخليه في
روسيا ، لذا فقد اخذت تسعى لعقد اتفاقيه مع بريطانيا لتضمن
مصلحتها في فارس ، ساعد علي ذلك مخاوف الطرفين - بريطانيا
وروسيا - من تصاعد قوة المانيا ، فسارعت بريطانيا للاستجابة
لهذه المبادرة واخذت تسعى لاتمامها مع فرنسا التي كانت تقوم
بدور الوسيط بين الطرفين ، (٢٩)

(٢٨) العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيه ، ص ٢١٣ ، العابد
، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج ٢ ص ٢١١ ، ولبر ، دونالد
، ايران ماضيها وحاضرها ، ص ١٠٣ ،
(٢٩) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج ٢ ، ص ١٩٣ ، ولبر
، دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ، ص ١٠٣ ، ابراهيم
، عبد العزيز ، السلام البريطاني في الخليج العربي ،
ص ١٢١ .

ومن المعروف ان بريطانيا ليس لديها مانع من طرق جميع الابواب التي تعود علي مصالحها في المستعمرات بالفائده ، وبعد ان اتفقت المصالح بين الطرفين اخذتا يسعيان لتنسيق موقفهما في فارس ، فما ان حل عام ١٩٠٧ م (١٣٢٥هـ) حتي اخذت تستعدان لعقد مباحثات بينهما في بطرسبرج Petersburg استمرت حتي نهاية شهر اغسطس من العام نفسه ، توصل خلالها الطرفان علي الاتفاق لوضع حد لمشاكلهما في كل من "افغانستان" و "ايران" و "التبت" نذكر منها مايخص ايران وهو موضوع بحثنا ، فقد توصل الطرفان الي تقسيم ايران الي ثلاث مناطق نفوذ هي : القسم الشمالي من ايران يكون تحت السلطه الروسيه والقسم الجنوبي منها يكون تحت السلطه البريطانيه ، اما منطقة الوسط فهي تابعه للحكومہ الايرانيه لتكون حدا فاصلا بين منطقتي النفوذ البريطاني والروسي ، وقد مثل بريطانيا في هذه المباحثات سفيرها لدي روسيا السير "نيكلسون" Nicolson ومثل روسيا وزير خارجيتها "اسفولسكي" Isvolski ، (٣٠)

لقد كان لهذا الاتفاق الروسي -الانجليزي مخاطر كثيره وخاصة علي ايران داخليا حيث تخلت بريطانيا عن مساندتها

(٣٠) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج ٢ ص ٢١٣ - ٢١٤ ، ولبر ، دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ، ص ١٠٤ ، ابراهيم ، عبدالعزيز ، السلام البريطاني في الخليج العربي ، ص ١٢١ - ١٢٢ ،

IOR: L/P&S/10/657 K no.4133, "Arab Bulletin No.1-65 , no.3,Persian Gulf " , 14 June 1916 " .

لحركة الاحرار ، وقدمت مذكرة للحكومة الايرانية عما توصل اليه الطرفان في اتفاقهما ، وهنا تبدل موقف الشاه من الثوار فزج بقادتهم في السجون واغلق دور الصحف الوطنية التي تصدر باسمهم ، ففي شهر يونية من عام ١٩٠٨ م (١٣٢٦هـ) قامت فرقة من القوزاق بقيادة الكولونيل "لياكهوف" Laikhoff بضرب مبني البرلمان بالنار وحدثت به خسائر كبيرة ، وامام هذا العمل أمر الشاه باغلاق البرلمان مما زاد حنق الثوار وزاد الشوره اشتعالا فقابلوا هذا العمل بالاستيلاء علي مدينة "تبريز" ، فاستنجد الشاه بقوة روسيه استطاعت استرجاع المدينة من الثوار ، ونتيجة لذلك تجمع الثوار في عدد من المدن الايرانية مثل "رشت" و "اصفهان" واتجهوا نحو مدينة طهران فدارت معركة بينهم وحكومة الشاه وكان النصر لطيف الثوار ودخلوا المدينة في عام ١٩٠٩ م (١٣٢٧هـ) مما اضطر محمد علي للفرار واللجوء للسفاره الروسيه (٣١)

وامام هذا النصر الحاسم في ١٦ يونيو عام ١٩٠٩ م الموافق ١٣٢٧هـ اعيد تشكيل البرلمان وعزل الشاه محمد علي وعين بدلا منه ابنه احمد الذي لم يبلغ الثانية عشر من عمره ، ووضع تحت الوصايه ، وحاول تحسين الوضع المالي في البلاد فطلبوا من امريكا ارسال مستشار لتنظيم الاعمال الماليه في

(٣١) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج ٢ ص ٢١٧ ، ولبر ، دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ، ص ١٠٤ ، القلعي ، قدري ، الخليج العربي ، ص ٤٧٨ - ٤٨٠ ،

البلاد فأرسلت لهم في عام ١٩١١ م (١٣٣٠) مرجان شستر Morgan Shuster الذي عينه الإحرار أمينا عاما للشؤون المالية في إيران ، فأخلص في عمله فأحبه الإيرانيون ، ولكن روسيا لم تسكت علي ذلك فطلبت طرده من البلاد والا اضطرت الي استعمال القوة ، فلم يعط الإحرار اي اهتمام لهذه التهديدات لذا أرسلت روسيا في ١٩١١ م ١٣٣٠ قوة عسكرية قتلت عددا كبيرا من الإحرار الوطنيين مما اضطر شستر امام هذا العمل ترك البلاد ، (٣٢)

وهكذا بخروج شستر من إيران تنفست بريطانيا وروسيا الصعداء لأنهما اتفقتا علي ضرورة إبعاده من البلاد حتي تحتفظا بهيبتهما لدي الشعب الإيراني وبعد ذلك تفرغت لتسوية العلاقة بينهما ، لقد لقي موقف بريطانيا تجاه روسيا نقدا كبيرا حيث اعتبره بعض البريطانيين تهاونا واستلاما لروسيا ولكن هذا الموقف جعل الأخيره تطمئن لها حتي ان مبعوث روسيا في طهران اعترف بالتفوق البريطاني في الخليج العربي ، (٣٣)

هذا ماكان بالنسبه للوضع في إيران ، اما في الخليج

-
- (٣٢) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج ٢ ص ٢١٧ ، ولبر ، دونالد ، إيران ماضيها وحاضرها ، ص ١٠٥ ، القلعي ، قدرى ، الخليج العربي ، ص ٤٨٠ ،
(٣٣) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج ٢ ، ص ٢١٧ - ٢١٨ ، ولبر ، دونالد ، إيران ماضيها وحاضرها ، ص ١٠٥ ، ابراهيم ، عبدالعزيز ، السلام البريطاني في الخليج العربي ، ص ١٢٣ .

العربي فقد كانت هناك بعض الدول الاخرى التي تتطلع لمد نفوذها الي هذه البقعة الا وهي المانيا ، فقد كانت تتحين الفرص ليكون لها نصيب في هذه الفريسة ، ومن المعلوم ان علاقتها بالدولة العثمانية كانت حسنة وتعتبرها من الدول الصديقة ، فان هذا العامل سهل لها الدخول كمنافس لبريطانيا وذلك عن طريق شركة "ونكهاوس" Wonckhaus الالمانية والتي حصلت في عام ١٩٠٦ م ١٣٢٤ هـ علي حق التنقيب عن الحديد في جزيرة ابي موسى والتي تقع في شمال الشارقة ، وبعد ذلك علي امتيازات تجاريه في " لنجة " ، ولكن بريطانيا التي كانت حريصه علي الانفراد بالنفوذ الخليجي لم يخف عليها ما تخطط وتسعي له الحكومه الالمانية حيث اخذت بتملك الاراضي باسم الشركات الالمانية ، وهناك رأي السير كيرزون Curzon وهو الداهية البريطانيه ان ماتقوم به الحكومه الالمانية ليس هدفه الاساسي التجاره بل انها تخفي تحتها اهدافا سياسيه ، لذا طلبت بريطانيا من حاكم الشارقة طرد هؤلاء الالمان وتعللت بأن هذا العمل يتعارض مع بنود معاهدة ١٨٩٢ م ، وقد قلق الشيخ مما تقوله بريطانيا فكاتب الشركه وطرد عمالها ، مما اثار كرهه غضب المانيا فأرسلت احتجاجا للحكومه البريطانيه علي تدخلها في شئونها واستمرت هذه الازمه بين الطرفين حتي قيام الحرب العالميه الاولى. (٣٤)

(٣٤) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج ٢ ص ١٠٤ ،
LFI:1585/06, " Residency Diary, 12 August 1906" ;
Home 3667/06, " From Senior Naval Officer, Persian Gulf,
to Commander- in - Chief East Indies Station, 8 September
1906"; Staley, Eugene, "Bussiness and Politics in the
Persian Gulf: The Story of the Wonckhaus Firm",
Political Science Quarterly, Vol. 48, p. 367, (September 1933);
Saleh, Zaki, Britain and Mesopotamia: Iraq to 1914, p. 265,
Baghdad, 1966.

لم يكن هذا هو الطريق الوحيد الذي سلكته المانيا
لمد نفوذها في الخليج ، بل انها اخذت تخطط لمد خط حديد يصل
الي هذه المنطقة ، فحاولت اخذ موافقة الدوله العثمانيه
فعندما توقف مشروع مد خط البسفور - انقره الذي عقد عام
١٨٨٨ م ١٣٠٥ هـ مع شركه المانيه جدد باتفاقية اخري في ٣٠
ديسمبر عام ١٩٠٧ م / ١٢٧١ هـ بين الطرفين تأسست علي اثرها
شركة ~~بغداد وحمص~~ ^{بغداد} ~~بغداد وحمص~~ واعطيت حق امتياز مد سكة حديد تبدا من
الاستانه مارة بالاناضول من الشمال الي الجنوب مخترقه بلاد
الشام من طرابلس علي شواطئ سوريا مرورا بحمص فالموصل
متجه الي سامراء حتي تصل الي بغداد فالبصرة وتنتهي
بالكويت ، (٣٥)

لم تكتف الدوله العثمانيه باعطاء المانيا حق مد
سكة الحديد بل تعدي الامر الي منحها حق التنقيب عن المعادن
علي امتداد خمسة وعشرين كيلو متر علي جانبي الخط ، وهكذا
حصلت علي حقوق لم تعط لغيرها وخاصة ان هذه الاراضـــــــــــــــــي
غنيه بالثروة المعدنيه ، (٣٦)

(٣٥) عمر ، عبدالعزيز ، تاريخ المشرق العربي ١٥١٦ م - ١٩٢٢ م
، ص ٣٩٩ ، بيروت ١٤٠٥ م ١٩٨٥ م ، الداود ، محمود ،
الخليج العربي والعلاقات الدولية ، ج ١ ص ٢٨٩ ،
القاهره بدون تاريخ ، سعيد ، امين ، الخليج العربي ،
ص ٨٨ ، الصالح ، نوريه ، علاقة الكويت ، ص ٧٣ ،
العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ص ٢٥٦ ، محافظه ،
علي ، موقف فرنسا والمانيا وايطاليا من الوحدة
العربية ١٩١٩ م - ١٩٤٥ م ، ص ٢٢ ، بيروت ١٩٨٥ ،
Saleh , Z., Britain and Mesopotamia , pp.292-3.
(٣٦) سعيد ، امين ، الخليج العربي ، ص ٨٩ ، الصالح ،
نوريه ، علاقات الكويت ، ص ٧٣ ، العابد ، فؤاد ،
سياسة بريطانيا ، ج ٢ ص ١٨٩ ،
Saleh , Z. , Britain and Mesopotamia , p.293 .

امام هذه الامتيازات التي اعطيت لمانيا من قبل الدولة العثمانية لم تقف باقي الدول الاوروبية موقف المتفرج فقد اشار هذا التصرف ضجة كبرى بين الدول الطامعة مثل فرنسا وبريطانيا وروسيا ، فقد ذكر "سالزبوري" Salisbury سكرتير وزارة الخارجية البريطانية انه في حالة تنفيذ هذا المشروع فان سوريا والعراق وشرق الجزيرة العربية ستكون من نصيب المانيا ، هذا بالإضافة الي طمع بريطانيا في مد هذا الخط في منطقة الخليج العربي ، لذا راي وزيرالخارجية سالزبوري ان يوقع مع الشيخ مبارك امير الكويت اتفاقية حمايه مماثله للتي وقعها مع سلطان مسقط عام ١٨٩٢ م ، (٣٧) .

نتيجة لذلك طلب وزير الخارجية البريطاني من الكولونيل ميد Colonal Meade المقيم البريطاني في الخليج ان يوقع هذه المعاهدة مع الشيخ مبارك والتي بموجبها لن يتمكن الشيخ من توقيع اي مبايعه او تأجير لاراضيه لاي جهة اجنبية دون الرجوع لآخذ موافقة بريطانيا وبقيت هذه المعاهدة سريه حتي حان الوقت لاعلانها ، لكن المانيا لم تهتم بكل ما يحدث فحال صدور "الفرمان" العثماني بالموافقه علي البدء فيه عام ١٩٠٠ م ١٣١٧هـ وصل الي البصرة فريق من مساحي

(٣٧) السعدون ، خالد ، العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩ - ١٣٤١ ، ١٩٠٢م - ١٩٢٢م ، ص ، الرياض ١٤٠٣ / ١٩٨٣ ،
العقاد ، صلاح ، التيارات السياسية ، ص ٢١٧ ،
Home 2117/99, "O'Conor to Salisbury , 5 July 1899 " ;
Home 2240/99, "India Office to Foreign Office, 7
September 1899"; Abu-Hakima, A., Modern History of
Kuwait, p.118, London, 1983.

الأراضي وبدأوا في العمل هناك ومن ثم توجهوا إلى الكويت، (٣٨)

علم "راسلو" Wratslaw القنصل البريطاني أن الفريق

الألماني في طريقه للكويت ، وأنهم رأوا أن نجاح المشروع
يعتمد على عاملين هامين هما :

أولاً : أن نهاية الخط يجب أن تكون في الكويت وليس في
البصرة .

ثانياً : يجب على الدولة العثمانية دعم المشروع مادياً ، كما
أن الفريق الألماني أوصى الشركة بمناقشة المشروع مع
السلطان العثماني وليس مع الشيخ مبارك ن مما أغضب
الحكومة البريطانية في الهند والتي شعرت أن أي
اتفاق مع السلطان مباشرة يضعف موقفها في المنطقة ،
لذا رأت أن تقف في وجه هذا المشروع وأخذت تضغط على
الشيخ مبارك من أجل أن يمنع أي جهة أجنبية تحاول
استخدام أراضيها ، (٣٩)

(٣٨) سعيد ، أمين ، الخليج العربي ، ص ٨٩ ، الصالح ،
نوريه ، علاقات الكويت ، ص ٧٣ ، نوار ، عبدالعزيز ،
تاريخ العرب المعاصر ، مصر والعراق ، ص ٢٤٠ ، بيروت
١٩٧٣ ،
Abu-Hakima ، A. , Modern History of Kuwait , p.118.

(٣٩) سعيد ، أمين ، الخليج العربي ، ص ٨٩ ، الصالح ،
نوريه ، علاقات الكويت ، ص ٧٣ ، نوار ، عبدالعزيز ،
مصر والعراق ، ص ٢٤٠ ، الشناوي ، عبدالعزيز ، الدولة
العثمانية : دولة إسلامية مفتري عليها ، ج ٣ ص ١٤١٣-
١٤١٣ ، القاهرة ١٩٨٢ م ،
FO: 78/5114 ، "Lee-Warner to Sanderson , 8 January
1900" ; Fo:78/5114, Sanderson to Lee-Warner, 10 January
1900" ; Saleh, Z. , Britain and Mesopotania, p.295.

وفي هذه الظروف رأت بريطانيا ان تعلق علي المعاهده التي وقعت مع الشيخ مبارك الآمال والتي بموجبها تصبح الكويت دولة مستقلة عن الدوله العثمانيه وتحت الحماية البريطانيه ، ولكن هذا اغضب الدوله العثمانيه والتي تعتبر الكويت جزء من خلافتها وليس من حق شيخها ابرام اي معاهده دون الرجوع لآخذ موافقتها ، واعتبرت شيخها قائمقام وليس له حق التصرف ، غير ان سفير بريطانيا في الآستانه السير نيكولا اوكونور Sir Nicholas O'Connor الذي ازاح الستار عن هذه المعاهده أكد ان بريطانيا والتي تربطها مع الكويت ارتباطات وديه لاتنوي من خلال هذه المعاهده احتلال الكويت الا انه لن تقف مكتوفة الايدي امام اي تدخل اجنبي يمس مصالحها هناك ، وتأكيدا لذلك فقد قام اللورد كيرزن Curzon ، حاكم الهند بزيارة للكويت عام ١٩٠٣ م (١٣٢١) واستقبل استقبالاً حافلاً ، وفي هذه الزياره تباحث مع امير الكويت حول مشروع سكه حديد بغداد واسفرت محادثاتهما باتفاق الطرفين علي رفض هذا المشروع ، (٤٠)

وازاء هذه الاعتراضات التي بدرت من كل من بريطانيا وروسيا وانضمت اليهما فرنسا لم تتوقف المانيا عن تنفيذ هذا

Aitchison , C., Collection of Treaties --- , Vol.XI(٤٠) pp.265-6; Hurewitz,J.,Diplomacy in the Near ...,Vol.II, p.4; Busch,B.,Britain and the Persian Gulf...,p.225-6.

المشروع ، ولكنها في الوقت نفسه كانت تسعى لكسب موافقة هؤلاء المعارضين ، فقامت في عام ١٩١٤ م ١٣٣٢هـ بإشراك فرنسا في هذا الخط بعد حصولها على الموافقة من السلطان في كل من سوريا ، أما بالنسبة لروسيا فقد اشترت ألمانيا موافقتها بعدم تدخلها في شؤون إيران الداخلية وقد بحث هذا الموضوع في المؤتمر الذي عقد عام ١٩١٠ م ١٣٢٨هـ في "بوتسدام " Potsdam بين روسيا وألمانيا. (٤١)

وهكذا لم يبق معارضا لهذا المشروع سوى بريطانيا التي رأت أنه ليس بمقدورها الوقوف بمفردها بعد أن ربحت ألمانيا الجولة بكسبها موافقة فرنسا وروسيا على الاستمرار في المشروع لذا أخذت تولي هذه القضية كل اهتمامها حتي تنال موافقة بريطانيا المعارض الوحيد لهذا المشروع ، فتوصلت إلى الاتفاق معها في ٢٣ فبراير عام ١٩١٤ م الذي بموجبه قبلت بريطانيا مد خط الحديد على شرط أن تكون نهايته ميناء البصرة. (٤٢)

(٤١) الصالح ، نوريه ، علاقات الكويت ، ص ٧٣ ، المتصور ، والخترش ، العلاقات السياسية البريطانية ، ص ٨٣ ، لونكر بك ، ستيفن ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ص ٣٦٥ ، ترجمة جعفر خياط ، بغداد ١٩٤١ م ، سعيد ، أمين ، الخليج العربي ، ص ٨٩ ، انيس ، محمد ، الدولة العثمانية ، ص ٢٠٣ ، الداود ، محمود ، الخليج العربي ، ج ١ ص ١٤٧ ، العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج ٢ ص ١٩٣ ، الدسوقي ، كمال ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، ص ٣٠٩ ، القاهرة ١٩٧٦ م ،

IOR: L/p & S /10/657 , no.4133 , " Arab Bulletin No.1-65 no.3 Persian Gulf,14 June1916"; Fo:371/532,"Fo mems,12 February 1908"; Busch,B.,Britain and the Persian Gulf..., p.322.

(٤٢) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج ٢ ص ١٩٣ ، نوار ، عبد العزيز ، المصالح البريطانية في انهار العراق -١٦٠٠ م -١٩١٤ م ، ص ٢١٩ ، القاهرة ١٩٨٦ ، عمر ، عبد العزيز ، تاريخ المشرق العربي ، ص ٤٠١ ، FO: 371/2125 , no. , 33655 . Despatch by Alwyn Paker to Sir Louis Mallet 24 July 1914, " FO:371/1485,From India Office to Foreign Office , 8 July 1912".

وبعد ان يئست بريطانيا من عرقلة هذا الخط ، وافقت علي عقد اجتماع مع الدولة العثمانية لوضع حل لمشاكلهما ، ولكن الترتيبات لهذا الاجتماع استمرت قرابة العامين اي منذ عام ١٩١١ م الي ١٩١٣ م ، وبعد ذلك عقد في يوليو ١٩١٣ م (١٣٣١هـ) اجتماعا في لندن حضره عن الجانب العثماني حقي باشا وعن الجانب البريطاني ادوارد جراي Edward Grey ،

وكان من اهم الاسباب التي دعت لعقد هذا الاجتماع هي الخلافات الناشئة حول السيادة في الخليج العربي ومن اهم الموضوعات التي نوقشت فيه هي نهاية خط حديد بغداد والخلاف بين الطرفين حول موضوع الكويت والبحرين والتي اعتبرتهما بريطانيا مستقلتين عن الدولة العثمانية وانهما تحت حمايتها وقد دارت مباحثات طويلة وبعد ذلك وقع الطرفان في ٢٩ يوليو عام ١٩١٣م (١٣٣١هـ) الصيغ النهائية للاتفاقيه نذكر منها البنود التي تخص الخليج الذي هو موضوع بحثنا وهي :

البند الاول : يتناول وضع الكويت

البند الثاني : يتناول وضع قطر

البند الثالث : يتناول وضع البحرين

البند الرابع : يتناول وضع الملاحة في الخليج العربي

البند الخامس : يتناول وضع حل لمسألة شط العرب .

ومن اهم الاسباب التي اجبرت الطرفين علي توقيع هذه الاتفاقية هي ان بريطانيا ارادت تثبيت مطامعها في الخليج

وضمن عدم اشتراك الدول العثمانية ضدها في الحرب العالمية الاولى التي اوشكت علي الاندلاع ، كما ان الهزائم التي منيت بها الدول العثمانية في كل من طرابلس والبلقان وهي التي دفعت الدول العثمانية لتوقيع هذه الاتفاقية حتي تضمن جانب بريطانيا . (٤٣)

ولكن هذه الاتفاقية تعرضت لكثير من انتقادات الساسة البريطانيين وقد اختلفت وجهات النظر لديهم حول علاقته بالدولة العثمانية فمنهم من يري ان يكون ميناء العقير نهاية لحدودها ، بل ان بعضهم ابدى الرغبة في ابعاد الدولة العثمانية من الخليج العربي نهائيا لان خطرهما علي المنطقة اشد من باقي الدول الاخرى مثل روسيا وفرنسا والمانيا وذلك لانها تجمعها مع سكان المنطقة عقيدة الاسلام فلربما دعت الاهالي للالتفاف حولها باسم الدين فتكون هذه ضربة لبريطانيا وهكذا فقد طالب "هاردنج" Hardinge ، حاكم الهند العام

(٤٣) الشعلان ، سيف ، من تاريخ الكويت ، ص ٢١٨ ، الكويت ١٤٠٦ / ١٩٨٦ م ، ابراهيم ، عبد العزيز ، السلام البريطاني في الخليج العربي ، ص ١٤٤ ، العابد ن فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج ٢ ص ٢٥٦ - ٢٦١ ،
IOR: L/P&S /10/5/, no.3411, "Memorandum Communicated to the Turkish Ambassador, 29 July 1911; "IOR:L/P&S/18/B381, "Anglo-Turkish Agreement, 29 July 1913; " Busch, B., Britain and the Persian Gulf, p.336.
* حروب البلقان : هي حرب قامت بين دول البلقان وتركيا في عام ١٢٨٤ / ١٨٦٧ م وانتهت بهزيمة تركيا عام ١٣٣١ / ١٩١٣ م ، رونوفن ، بيير ، تاريخ القرن العشرين ١٩٠٠-١٩٤٨ ، تعريب د. نور الدين حاطوم ، ص ٢٧ - ٢٨ ، دمشق ١٣٧٨ / ١٩٥٩ م ،
* حرب طرابلس : هي الحرب التي قامت بين ايطاليا والدولة العثمانية حول طرابلس (ليبيا) عندما ارادت ايطاليا احتلالها في ٢٩ سبتمبر ١٩١١ (١٣٢٩) ، الدسوقي ، كمال ، الدولة العثمانية ، ص ٣٢٦ ،

باسقاط السيادة العثمانية عن الكويت وقطر والبحرين ، (٤٤)

يجب علينا في هذا البحث توضيح بعض النقاط حول الاتفاقية الانجليزية العثمانية فهي تعد انهزاما للدولة العثمانية التي اخذت تتنازل عن الاراضي الواقعة تحت سيطرتها مثل قطر مما يوضح ضعف الاتحاديين امام بريطانيا ،

فلو تناولنا موضوع الكويت لوجدنا ان الدولة العثمانية رضيت بعدم التدخل في شئونه الداخليه ، وان يكون الحكم فيه وراثه في آل الصباح ، كذلك ليس بمقدور الدولة العثمانية احتلال اي جزء من الكويت وان باستطاعة حاكمها ان يعين له وكلاء لرعاية مصالح رعاياه في المقاطعات العثمانية في المناطق الاخرى ، وان تعترف الدولة العثمانية بان الكويت ولايه مستقله لها سيادتها مع رفعها العلم العثماني باضافة كلمة الكويت له ، كما يجب على الدولة ان تحترم املاك امير الكويت في البصره وان تعطيتها من الضرائب ، وتعتبر الموجودين هناك ضمن المعاهده التي عقدها امير الكويت مع بريطانيا وخاصة معاهدة ١٨٩٩م ، وان ترضي الدولة العثمانية

(٤٤) العقاد ، صلاح ، التيارات السياسية ، ص ١٩٥ ، قاسم ، جمال ، " النزاع البريطاني العثماني في الخليج قبل نشوب الحرب العالمية الاولى " ، المجله التاريخيه المغربيه ، ص ٣٦٦ ، العدد ٢٩ في ٣٠ يونيه ١٩٨٣ م السنة العاشره ، انيس ، محمد ، الدوله العثمانية ، ص ١٧٩ ،

* لقد كانت مخاوف بريطانيا من الدوله العثمانية كدوله اسلاميه في محلها فانه عندما نادي السلطان العثماني في ٢٣ نوفمبر ١٩١٤ م بالجهاد المقدس وجد هذا النداء استجابه من جميع الاوساط الاسلاميه بما في ذلك منطقة الخليج العربي ،
Steiner, M., Inside Pan-Arabia, pp. 52 - 3 , Chicago, 1977 .

بالامتيازات البريطانية في الكويت ، اما من جانب بريطانيا فانه يتوجب عليها التعهد بعدم احتلال الكويت مادامت هذه الاتفاقية سارية المفعول ، (٤٥)

اما مايخص قطر فان الاتفاقية اعتبرتها دولة مستقلة وان الاتحاديين قد تنازلوا عنها وتكون تحت حكم آل ثاني بالوراثه حكما مستقلا ، اما بالنسبه للبحري ، فشانها شأن الكويت وقطر حيث تعتبر دولة مستقلة يحكمها آل الخليفه كما تتنازل الدوله العثمانيه عن جميع حقوقها السابقه فيها ، كذلك علي الحكومه البريطانيه عدم التفكير في احتلال او ضم البحرين او تحويلها لمستعمرة بريطانيه ، اما بالنسبه للإحساء ونجد فقد اعتبرتها الاتفاقية مقاطعه عثمانيه علي الرغم من علم بريطانييا بان ابن سعود قد استرجع الإحساء - كما سنري فيمايلي - وهكذا تكون حدود الدوله العثمانيه مع قطر من ساحل الخليج الي جزيرة "الزخنونه" * (٤٦)

اما مايعلق بالملاحه في الخليج العربي فقد اعترفت

(٤٥) منصور والخترش ، تاريخ العلاقات السياسيّه ، ص ٨٣ ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيّه ، ص ١٩٧-١٩٨ ، العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج ٢ ص ٢٥٧ ، العرينان ، منيرة ، علاقة نجد بالقوي المحيطه ، ١٣١٩-١٣٣٢ / ١٩٠٢ م - ١٩١٤ م ، لوحه ٢٨٢ ، رساله لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي ، جامعه ام القري ، ١٤٠٧ / ١٩٨٧ م ، الشريف ، اضاء علي الخليج ، ص ٣٩ ، تعريف : ان الذي وقع هذه الاتفاقية هم الاتحاديون اي جمعية الاتحاد والترقي .

(٤٦) سعيد ، امين ، الخليج العربي ، ص ٦٩ ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيّه ، ص ١٩٨ ، العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ص ٢٦٠ ،

IOR: L/P&S /10/384 , no., 3082 -3 , " The Anglo -Turkish Treaty, 12 August 1913".

* الزخنونه : جزيره صغيره تقع في جنوب العقير وتبعد عنها بحوالي عشرة اميال ،

Busch, B., Britain and the Persian Gulf , p.320 .

الدولة العثمانية واقرت لبريطانيا بحراسة الملاحة فيه من قطر حتى المحيط الهندي وانها توافق على جميع التنظيمات التي احدثتها بريطانيا في الملاحة مثل الحجر الصحي وادارة الفناارات والقيام باعمال الشرطة البحرية ، على ان تكون هناك لجنة لوضع مذكرة تفصيلية عن الحدود الطبيعية لهذه المنطقة ، اما ما يخص شط العرب فقد تكونت لجنة من بريطانيا والدولة العثمانية لادارة الملاحة فيه ، واعطيت بريطانيا حق التنقيب عن البترول في جنوب العراق ، وقد نصت الاتفاقية على تنظيم الوراثة في امارة عربستان واعترفت باستقلالها الذاتي ومن الجدير بالذكر ان بنود الاتفاقية الانجليزية العثمانية لم تنفذ لقيام الحرب العالمية الاولى بعد توقيعها باقل من عام ، (٤٧)

في الوقت الذي كانت تجري فيه الاستعدادات لعقد الاتفاقية العثمانية البريطانية ١٩١٣ م كان ابن سعود يعد العدة لاسترجاع املاك ابيه واجداده في الاحساء ، وقد كان من الاسباب ذلك هو ماوصله من تدمير الاهالي من معاملة الولاة العثمانيين لهم وان حالة البلاد اخذت في التردى والتدهور هذا بالإضافة الى ماسمع وراي من تنازلات الدولة العثمانية عن كثير من ممتلكاتها للدول الاجنبية وبما ان المناطق التي

(٤٧) حران ، السيد رجب ، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ١٨٤٠-١٩٠٩ ، ص ٢٠٢-٢٠٣ ، القاهرة ١٩٧٠ ،
العابد فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج ٢ ص ٢٦١ ، العقاد ،
صلاح ، التيارات السياسية ، ص ١٩٨ ،
Busch B., Britain and the Persian Gulf, p.326 .

يحكمها هي مناطق داخلية وليس لها منفذ على البحر وهذا يفقدها بعض اهميتها الاستراتيجية اذا فان الاحساء ستكون الشريان الحيوي الذي سيصل بلاد نجد بالعالم الخارجي ، ومن الاسباب الداعية لاسترجاع الاحساء لممتلكات عبد العزيز هي ان الدولة العثمانية اتخذتها قاعده حربيه لضربه ومساعدة ابن الرشيد عدوه اللدود ، (٤٨)

(٤٨) الوثيقة التركية ، اوراق الباب العالي ، رساله من الاركان الحربيه العامه ، الشعبه الرابعه في ٢١ تشرين ثاني (اكتوبر) ١٣٢٢ ، رقم ٢١٥٦٣٨ ، نقلا عن ابو عليه ، عبد الفتاح ، " دراسته تاريخيه عن موقف الاحساء من الاستراتيجيه العثمانيه في نهايه القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين " ، الداره ، السنه الاولى العدد الرابع ، ص ١٢٩ ، ذو الحجه ١٣٩٥ / ديسمبر ١٩٧٥ ، الوثيقة التركية ، محفوظات استنبول ، دائرة اركان الحربيه العامه no.2933

"Memorandum By Mr. Pakes on British Policy of Non-Interference in the Affairs of Najd, 3 July 1913; IOR:L/P&S/10/384, no.2488, "From Lt.Colonel Percy Cox to the Secretary of the Government for India in the Foreign Department, 26 May 1913;" Saladana's Gazetteer Precis, "Najd" P.25; IOR:L/P&S/10/134, no. 439/08, "Situation at El-Katif, 20 August 1908"; F.O.I. R 241 b Under-Secretary of State, India Office, 7 June 1913"; IOR:L, no.2933, "Memorandum by Mr.Parkes on British Policy of Non-Interference in the Affairs of Najd, 3 July 1913"; IOR: L/P&S/10/384, no.2488, "From Lt.Colonel Percy Cox to the Secretary of the Government for India in the Foreign Department, 26 May 1913"; Saladana's Gazetteer Precis, "Najd" p.25; IOR:L/P&S/10/134, no.439/08, "Situation at El-Katif, 20 August 1908"; F.O.I R 241 B.

دارة الملك عبد العزيز .

* كان العثمانيون يحكمون الاحساء منذ عام ١٨٧١ م عندما استولي عليها مدحت باشا من اسلاف ابن سعود ، شحاته ، محفوظ ، عرض لكتاب وليامز كينيت " ابن سعود الملك التقى " ، الداره ، السنه الثانيه ، العدد الثاني ، ص ٢٥٥ ، رجب ١٣٩٦ / يوليو ١٩٧٦ .
مرالحكم العثماني بالاحساء بفترتين عام ١٥٥٠ الي ١٦٦٩ هـ عندما قام بنو خالد واستردوه ثم اتت حملته مفرح ودخلوا منطقة الاحساء .

وقبل ان يقدم عبدالعزيز علي اي تصرف رأي ان يكون لديه اطلاع تام علي منطقة الاحساء ، لذا ارسل العيون لمعرفة الحالة بين السكان وكيفية تقبلهم للحكم العثماني في البلاد ومدي قوة الحامية العثمانية الموجودة في البلاد ، فمن الذين ارسلهم شخصين هما يوسف السويلم ، واحد ابناء القصبي ، وبعد عودتهما اخبراه بما وصلت اليه حالة البلاد من تردي ومايلقاه الاهالي من تعسف الولاة العثمانيين مما زاده تصميمًا علي غزوها واسترجاعها . (٤٩)

في الوقت الذي كانت فيه الدولة العثمانية في شغل شاغل عن المناطق الخليجية الواقعة تحت سلطتها وذلك بعد دخولها حروب البلقان وطرابلس ، كان ابن سعود يتربص فرصة الانقضاض علي هذه المناطق وخاصة الاحساء التي لها اهمية جغرافية كبيرة ، فما ان حل عام ١٩١٣ م (١٣٣١هـ) حتي اخذ عبد العزيز يعد العدة لاسترجاع الاحساء فصار بحوالي ستمائة جندي حتي وصل الي مكان يعرف باسم "خفس العرمه" واغار علي القبيلة الموجودة هناك وهي من بني مره وهزمها ثم سار الي

(٤٩) ميشان ، بنوا ، ابن سعود ولادة مملكة ، ص ٢٥٦- ٢٥٧ ،
تعريب رمضان لاوند ، بيروت ١٩٧٦ ، ابراهيم ، نازك ،
التكوين السياسي والاجتماعي لمملكة العربية السعودية
١٩٠٢- ١٩٣٢ ، ص ٦٦ ، القاهرة ١٩٨٦ ، العرينان ،
منيرة ، علاقة نجد ، لوحه ٢٥٠ ، نوار ، عبد العزيز ،
تاريخ العرب المعاصر ، ص ٥٥ ، ابراهيم ، سيد محمد ،
تاريخ المملكة العربية السعودية ، ص ١٩٠ ، الرياض
١٤٠٠ / ١٩٨٠ م ، نخلة ، محمد عرابي ، تاريخ الاحساء
السياسي (١٨١٨- ١٩١٣) ، ص ٢٣٢ ، الكويت ١٤٠٠ / ١٩٨٠ ،
الريحاني ، امين ، تاريخ نجد الحديث ، المجلد الخامس
، ص ٢٠٩ ، بيروت ١٩٨٠ ،

منطقة يقال لها " سيفه " وهي تبعد عن الهفوف ميلا ، وبقي بها حتي منتصف الليل فاجتمع بجنده واخبرهم ان الهجوم سيكون علي "قلعة الكوت"^{٥٠} واخذ كعادته يوصي جنده بعدم الاعتداء علي من يسلم لهم نفسه ، وعدم التعرض للنساء والاطفال حين دخولهم القلعة ، واخذ يسير هو في مقدمتهم حتي وصلوا الي سور القلعة فقسمهم الي ثلاث فرق ورسم لهم خطة الهجوم فجعل علي الفرقه الاولى مراقبة باب القلعه والقبض علي الحراس الموجودين هناك وفتح الباب بعد الاستيلاء عليه ، اما الفرقه الثانيه فعليها تسلق السور بالحبال التي صنعوها من السعف ، اما الفرقه الثالثه فتسير الي القصر للقبض علي المتصرف ، فسارت خطته هذه بنجاح عظيم ، فاخذ جند عبدالعزيز بتسلق الاسوار فاحس بهم الحرس فاخذوا يسألونهم عن هويتهم وغايتهم ولكنهم لم يردوا علي تلك التساؤلات ، فاطلق جند الحاميه النار ، ولكن جنود عبد العزيز بادروهم بطعنهم بالخناجر وفتحوا باب القلعة واستولوا عليها فنادي منادي بأن " الملك لله ثم لعبد العزيز ومن اراد العافيه يلزم مكانه " ، (٥٠)

(٥٠) غرايبه ،عبدالكريم ، تاريخ العرب الحديث ، ص ٢٣١ ، بيروت ١٩٨٤ ، عسه ، احمد ، معجزة فوق الرمال ، ص ٦٦ ، بيروت ١٩٦٥ ، انيس ، محمد ، الدوله العثمانيه ، ص ٢٣٩ ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيه ، ص ١٩٢ ، النجار ، مصطفى ، دراسات في تاريخ الخليج ، ص ٥٤ ، المختار ، صلاح ، تاريخ المملكه العربيه السعوديه في ماضيها وحاضرها ، ج ٢ ، ١٣٧ - ١٣٩ ، بيروت بدون تاريخ الزركلي ، خير الدين ، شبه الجزيره في عهد الملك عبد العزيز ، ج ١ ص ٢٠٥ ، بيروت ١٩٨٥ ، الشيخ ، رأفت ، في تاريخ العرب الحديث ، ص ٢١٦ ، القاهره ١٩٨٠ ، العطار ، احمد ، صقر الجزيره ، ج ٢ ص ٣٥٣ ، القاهره ١٣٦٤ ، IOR: L/P&S/10/384 , no. 3344 , "From Abdul Aziz Bin Saud to His Majesty's Consul-General at Bushire, 8 Rajab 1331 (13 June 1913)"; IOR:L/P&S/10/384,no.2933 "From Sir Lowther to Sir Edward Grey, 25 June 1913"; Philby,H.St.John,Saudi Arabia,p.267,Beirut,1968.

* خفس العرمة : مكان في شمال الرياض ، الزركلي : خير الدين ، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، ص ٥٧ ، بيروت ١٩٧٧ ،

* الكوت : تقع في الشمال الشرقي من منطقة الاحساء ، كحاله ، عمررضا ، جغرافيه شبه جزيرة العرب ، ص ٢٤٣ ،

وامام هذه الهجمة الباسله علي الكويت استسلمت
الحامية العثمانية هناك وكان قوامها الف ومائتي جندي ،
امنهم عبد العزيز علي اسرهم واخذ منهم معداتهم الثقيلة ولم
يتعرض لاسلحتهم الخفيفة وارسلهم الي العقير* ومنها الي
البحرين في طريقهم الي العراق معززين مكرمين ، مع وفد
برئاسة احمد بن شنيان من اجل تأمين طريقهم ، ومن ثم اقبل
اهالي الكويت مبايعين ، (٥١)

وبعد ذلك ارسل عبد العزيز سرية صغيرة بقيادة
عبدالرحمن بن سويلم للقطف لكن اهلها سلموا لهم دون قتال
مما جعل جند الدولة العثمانية يفرون الي سفنهم ومن ثم اخذت
قري الاحساء تسلم له دون اي مقاومة او قتال فقد كانوا
ينتظرون عودته بعد اضطرابات القطيف التي قامت بين البدو

(٥١) ابراهيم ، نازك ، التكوين السياسي ، ص ٦٧ ، المختار
، صلاح ، تاريخ المملكة ، ص ١٣٩ ، نخلة ، محمد ،
تاريخ الاحساء ، ص ٢٣٣ ، جمعه ، ابراهيم ، الاطلس
التاريخي للدولة السعودية ، ص ١٥٨ ، الرياض ١٣٩٢
١٩٧٢ م ، وهيب ، حافظ ، جزيرة العرب في القرن
العشرين ، ص ٢٥٢ ، القاهرة ١٣٨٧ / ١٩٦٧ م ، ثابت ،
كريم ، " ابن سعود الملك الذي استولي علي ملكه بسيفه
" ، مجلة الهلال ، العدد ٥٤ ، ص ١١٢ - ١١٤ ، ١٩٤٦ ،
محمد ، محمود ، عرض لكتاب " الرمال المتحركة " تأليف
ان ، ان ، براي ، مجلة الدار ، السنة الثانية ،
العدد الاول ، ص ٢٢٤ ، ربيع الاول ١٣٩٦ (مارس ١٩٧٦)
، شحاته ، محفوظ ، عرض لكتاب وليامز كينيت " ابن
سعود الملك التقى " ، ص ٢٥٥ ،

IOR: L/P&S/10/384 , no.2362 , "From Political Resident
in Persian Gulf, to the Secretary to the Government
of India, 22 May 1913".

* العقير : ميناء علي الخليج ويقع في الشمال الشرقي من
مدينة الهفوف ، كحاله ، عمر ، جغرافية شبه جزيرة العرب ،
ص ٢٤٤ ،

والحاميه التركيه ، (٥٢)

اما عن الجنود الاتراك الذين ارسلهم عبد العزيز الي العراق ، فعند وصولهم الي البحرين اوعز لهم ان يعودوا مره ثانيه للاحساء لاسترجاعها فاستحسن هؤلاء الجنود الفكرة واخذوا يخططون للعودة وتصادف في هذا الوقت ان مركبه تجاريه محمله بالتمر لال البسام راسيه هناك فاستولوا عليها وعادوا بها الي العقير ، وعند حلول المساء هجموا علي معسكر لابن سعود في القصر ولكن الجنود الموجودين هناك ردوهم علي اعقابهم ، ولم يياس هؤلاء بل عادوا مره ثانيه بان هاجموا معسكرين صغيرين بكل واحد منهم ثلاثين رجلا فهزموهم واحتلوا المراكز ، عندما علم عبدالعزيز بن سعود بهذا الهجوم وهو في الهفوف ارسل فرقه من الجيش لتأديب هؤلاء ولكن عند وصولها وجدت ان جنود القصر هناك قد قاموا بقمعهم والسيطره عليهم ، (٥٣)

IOR: L/P&S/10/384 , no.2644 , " From Sir Lowther (٥٢) to Sir Edward Grey, 17 June 1913"; IOR:L/P&S/10/134, no.439/08, "Situation in El-Katif, 20 August 1908"; IOR:L/P&S/10/384, no.33, "From Consul Craw to Sir G. Lawther, 23 May 1913"; IOR:L/P&S/10/134, no.2582 "From Trevor to Butter, 29 August 1913"; IOR:L/P&S/10/384 no.2245 "From Lt.Colonel Sir P.Z.Cox to the Secretary of to the Government of India 1913".

(٥٣) المختار ، صلاح ، تاريخ المملكه ، ص ١٤١ ، الزركلي ، خيرى ، الوجيز ، ص ٦٨ ، الريحاني ، امين ، تاريخ نجد ، ص ٢١٠ ، الديراوي ، عمر ، الحرب العالميه الاولى ، ص ١٢٩ ، بيروت ١٩٨١ ، انيس ، محمد ، الدوله العثمانيه ، ص ١٣٩ ، ابراهيم ، نازك ، التكوين السياسى ، ص ٦٩ ،

IOR:L/P&S/10/384, no.2219 "Sir G.Lowther to Sir E.Grey, 5 June 1913"; IOR:L/P&S/10/384, no.2020, " From Sir G. Lowther to Sir E.Grey, 21 May 1913"; IOR:L/P&S/10/385 no.3390, " From the Political Resident in the Persian Gulf , Bushire, to the Secretary for the Government of India in the Foreign and Political Department, Simla, 31 July, 1914 ".

بعد هذه الحادثة ارسل عبد العزيز بن سعود الى
المقيم البريطاني كوكس Cox باحتجاج ضد تصرف الاترا
المعادي وذلك بالهجوم على الاحساء واتخاذ البحرين قاعد لهم
يشنون منها هجماتهم على دولته ، فجاء الرد ان الجنود
عادوا الى العقير دون علم من الحكومة البريطانية حيث انها
اعتقدت انهم ساروا الى البصرة واخذت الحكومة البريطانية
تتوعد لابن سعود وتبدي اعتذارها لهذا التصرف ، ومن هذا الرد
نري ان بريطانيا كانت تبدي خلاف ماتبطن فهي ترد على عبد
العزيز بهذا الاسلوب على الرغم من انها منشغلة بالاتفاقيه
الانجليزيه التركييه ١٩١٣ م التي اعطت الاحساء للدولة
العثمانية على الرغم من علمها بان ابن سعود قد
استرجعها. (٥٤)

وبعد استيلاء التام على الاحساء اخذ عبد العزيز بن
سعود ينظم شئون البلاد الاداريه فقد عين لمنطقه القطيف اميرا
يهتم بشئونها هو عبدالرحمن بن سويلم ، اما مقاطعة الاحساء
عامه فقد عين عليها ابن عمه عبدالله بن جلوي وكان هذا من

(٥٤) IOR : L/P&S/10/384, no.3441, " From Sir P.Cox
Political Resident in the Persian Gulf to the
Secretary for the Government of India in the Foreign
Department, 20 July 1913 "; IOR:L/P&S/10/384 no.2558, "
" From Lt.Colonel Cox, Bushire, to Government of India
27 June 1913";

خيرة الرجال الشجعان الذين ساندوا عبدالعزيز في غزواته ، (٥٥)

لقد كان فتح الاحساء قبيل قيام الحرب العالمية

الاولي باقل من عام ومن هنا وجد العثمانيون انه لامفر من الاعتراف بعبد العزيز واليا من قبل الدولة العثمانية في نجد ومتصرفا في الاحساء علي ان يتوارث ابناؤه من بعده الحكم وان من الواضح ان العثمانيين لم يسلموا لابن سعود بهذه السهولة الا لعدة اسباب اهمها ان الحرب العالمية الاولى اوشكت علي القيام فهي تريد ان تتفرغ لما هو اعظم ، كذلك لم تظهر اهمية الاحساء كمنطقة منتجة للبترول الا بعد قيام الحرب العالمية الاولى بعشرين عاما علي وجه التقريب اي في عام ١٩٣٧م - ١٣٥٦هـ ، ثانيا ، انها رأت قوة عبدالعزيز وحب اهل الاحساء والتفافهم حوله ، كل هذه الاسباب جعلتها تعقد معه معاهدة وتعتزف به حاكما علي هذه المنطقة فاصدر السلطان فرمانا بهذا الخصوص وفي ابريل سنة ١٩١٤م ١٣٣٢هـ عقد اجتماع بين ابن سعود وممثل الحكومة العثمانية ، سيد طالب النقيب ، وفي الاجتماع اخذ الاخير يملي علي عبد العزيز شروط حكومته وهي :

اولا : ان يقبل السيادة العثمانية علي بلاد نجد

(٥٥) ابراهيم ، نازك ، التكوين السياسي ، ص ٧٠ ، العقاد ، صلاح ، التيارات السياسية ، ص ١٩٢ ، المختار ، صلاح ، تاريخ المملكة ، ص ١٤١ ، الريحاني ، امين ، تاريخ نجد ، ص ٢١٤ ، الشريقي ، ابراهيم ، اضواء علي تاريخ الخليج ، ص ٣٩ ، المانع ، محمد ، توحيد المملكة العربية السعودية ، ص ٧٢ ، ترجمة الدكتور عبدالله الصالح العثيمين ، الدمام ١٩٨٢م ، قاسم ، جمال ، الخليج ، ص ٣١٢ ، سعيد ، امين ، الخليج ، ص ٨٣ .

ثانيا : ان يكون متصرفا علي الاحساء من قبل العثمانيين لمدة
عشر سنوات ويجوز تمديدھا ،

ثالثا : ان يدفع مبلغا من المال لخزينة البصرة قدره ستة
الاف ريال سنويا ،

رابعا : السماح لحاميه عثمانيه بالمرابطه في العقير من اجل
حمايتها والمحافظة علي الامن فيها ،

خامسا : ان يتعهد بعدم عقد اي معاهده مع اي دولة اخري الا
بعد الرجوع للدوله العثمانيه ، ولكن عبدالعزيز
رفض كل هذه الشروط ماعدا الشرط الاول ، (٥٦)

وبعد ان وقع عبدالعزيز هذه المعاهدة مع تركيا في
عام ١٩١٤ (١٣٣٢) بدأت المخاوف تسري الي بريطانيا من ان

(٥٦) عسہ ، احمد ، معجزہ فوق الرمال ، ص ٦٧ ، انیس ، محمد ،
الدوله العثمانیہ ، ص ٢٣٩ ، نخلة ، محمد ،
تاریخ الاحساء ، ص ٢٣٣ - ٢٣٤ ،
IOR:L/P&S/10/385 , no.2757" From Sir.E. Grey to Sir
L.Mallet, 11 July 1914" ; IOR:L/p& S /10/385 , 2730
" From the Political Resident in the Persian Gulf
to Secretary of State for India, 24 June 1914";
IOR:L/P&S/10/384, no.3343, " Ibn Saudi's appointment
Wali of Najd, 19 1913"; IOR:L/P&S/10/385, no.4569
/16,"Translation of Treaty Between Ibn Saud and Turk
4 Rajab 1333 (15 May 1914) " ; FO:424/25, no.6117, "
Letter from India Office to Foreign Office 9 February
1914";FO:424/25 " From Trevor, The Political Agent,
Bahrain, to keyes, The Political Resident, 20 December
1913 "; FO:371/2/24, no.1990/26063, From Colonel Edward
Grey , to Political Resident, 6 May 1914"; FO:371/2124
no.1990/26063, " From Edward Grey to Louis Mallet,
."4191 yluJ 11 .
Philby , J., Saudi Arabia , pp.271-2.

يساعد عبد العزيز تركيا عسكريا ضدها في مناطق

مابين النهرين لذا ارسلت الكابتن شكسبير Shakespear الوكيل السياسي في الكويت للتفاوض مع عبدالعزيز وكان ذلك بعد نشوب الحرب العالمية الاولى بفترة وجيزة ، بينما كان عبد العزيز مشغولا بردع عدوه ابن الرشيد حاكم حائل ومعاهدة القطيف والذي كان يتلقى المساعدات من الدولة العثمانية لضرب عبد العزيز علي الرغم من عقد الدولة العثمانية اتفاقا معه ، ان هذا التناقض في سياسة تركيا اظهر لعبد العزيز سوء نيتها وجعله يقبل التفاوض مع بريطانيا التي كانت تسعى جاهدة لكسب صداقة عبد العزيز حتي تضمن عدم اشتراكه في الحرب مع الاتراك ضدها ، ولكن شكسبير قتل قبل المفاوضات التي نتج عنها توقيع عبد العزيز لمعاهدة ١٩١٥م (٥٧)

وبهذا العرض التاريخي الموجز للحياة السياسية في الخليج العربي تبين لنا رجوح ميزان القوى لصالح بريطانيا ، والتي استطاع ساستها مد سيطرتهم علي غالبية بلدان هذه المنطقة وابعاد باقي القوى الاخرى التي كان لها اطماع في

IOR:L/P&S/10/384, no.3234, " From Viceroy, 10,11 (٥٧) August 1913" ; IOR:L/P&S/10/384, no.2449, " From Louis Mallet to the UnderSecretary of State, 18 June 1913"; Sluglett,Peter & Sluglett,M.F., " The Precious Monarchy: Britain,Abdu Al-Aziz Ibn Saud and the Establishment of the Kingdom of Hijaz , Najd and its Dependencies, 1925-1932", in Niblock , Tim(ed.) State, Society and Economy in Saudi Arabia,p.49, New York,1982.
* قتل الكابتن شكسبير في حرب " جراب " بين ابن سعود وال
الرشيد ،

Philby, J., Saudi Arabia , pp.271-2

الخليج العربي ، وخلال فصول هذا البحث سيتبين لنا هل تستمر
كفة بريطانيا هي الراجح ام ان هناك قوي اخري ستهمز مكانتها
وتبعدها عن المنطقة ؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفصل الأول

البترول والصراع في الخليج

أ- إختفاء عصر الفحم كوقود للأساطيل وبداية عصر البتروك .

ب- مبدى الصراع بين بريطانيا وأمريكا على البتروك في الخليج .

ج- اشتراك الولايات المتحدة في الحرب ومساكتها في البتروك .
السنين الأولى

د- ظهور البتروك في دول الخليج .

لقد كان اهتمام الغرب بالخليج العربي قبل الحرب العالمية الاولى كبيرا لموقعه الاستراتيجي لانه يربط الشرق بالغرب ، وقد زاد هذا الاهتمام بعد ان دلت المؤشرات الي وجود البترول في هذه المنطقة بكثرة ، ولم تتم الخطوات الفعلية لاستخراجه الا في السنوات العشر الاولى من القرن العشرين اي بعد ان عرفت الولايات المتحدة وروسيا (١)

وقد اخذ العالم يهتم بالبترول كوقود للاساطيل البحرية منذ بداية القرن العشرين وذلك لان البترول اخف حملا واسهل استخراجا وانظف من الفحم ، كما يستفاد منه لاشياء عديدة ، ولهذه الاسباب اتجه نظر العالم الي مناطق البترول فقد اكتشف اول حق بمنطقة الخليج في عبادان بايران ، ففي عام ١٩٠١ م (١٣١٩) دلت التنقيبات الي وجود البترول في هذه المنطقة وقد اعطي حق التنقيب لاحد الاستراليين ويدعي وليم نوكس دارسي William Knox D'Arcy ، واتفق الطرفان علي ان تكون مدة امتياز التنقيب ستين عاما ولم يتدفق البترول من هذا الحقل بكميات تجارية الا في عام ١٩٠٨ م (١٣٢٦) ثم اقيمت في عبادان اول مصفاة لتكريره ، وبلغ

(١) الشريف ، ابراهيم ، اهواء علي الخليج العربي ، ص ٤١ ، ابراهيم ، عبد العزيز ، ساحل عمان ، ص ٣٢٥ - ٣٣٦ ، Leatherdale, Clive, Britain and Saudi Arabia 1925-1939 The Imperial Oasis, p.189, London, 1983; Ali, Sheikh Rustum Saudi Arabia and Oil Diplomacy, p.25, New York, 1976.

الانتاج في باديء الامر حوالي ٤٠٠ الف طن سنويا ، الا ان هذا المعدل اخذ في الارتفاع حتي وصل الي ٢٤ مليون طن سنويا وذلك في عام ١٩٥١ م / ١٣٧٥ هـ (٢)

وقد دفع هذا التقدم المضطرد بريطانيا الي تكوين شركة بترول اسمتها الشركة الفارسيه الانجليز The Anglo-Persian Oil Company لاستخراج البترول من ايران ، والتي اصبحت اسمها مؤخرا شركة البترول البريطانيه " British Petroleum " والفضل يعود الي وينستون تشرشل Winston Churchill الذي صب جل اهتمامه الي توفير مصدر للطاقة البحريه (٣)

وقد أدركت الدول الكبرى اهمية البترول في هذه الناحيه ، وكانت بريطانيا في مقدمة هذه الدول التي كشفت النقاب عن هذه الاهميه في تصريح ادلي به الادميرال فيشر Fisher والذي بين فيه مزايا هذه ماده الجديده ، ومن ثم ادلي رئيس البحريه البريطانيه تشرشل * Churchill اهمية

(٢) ظاهر ، مسعود ، المشرق العربي المعاصر من البداوة الي الدولة الحديثه ، ص ٣٣١ ، بيروت ١٩٨٦ ،

Kent, Mariam, Oil and Empire: British Policy and Mesopotamian Oil 1900-1920, p.4, London, 1976; Miller, Aaron David, Search For Security Saudi Arabian Oil and American Foreign Policy, 1939-1949, pp.6-9, Chapel Hill, N.C., 1980 .
Anderson, Irvine, ARAMCO The United State and Saudi Arabia, p.10, princeton 1981. (٣)

* تشرشل هو رئيس البحريه البريطانيه ، قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٤٥١ ؛

عظمي بالبتروول حيث قرر ان تتحول جميع الاساطيل البريطانيه
من استخدام الفحم الي البتروول ، وكان ذلك عام ١٩١٠م (١٣٢٨)
وبعد عام بدأ برنامج التحول التام الي هذه الماده الجديده
، وقد كان للحكومه البريطانيه ٧٠ % من اسهم شركه البتروول
البريطانيه الفارسيه ، (٤)

اما عن الامر الذي حدي بالحكومه البريطانيه الي مثل
هذا التصرف هو ضمانها للوقود الكافي لتسيير اساطيلها ، ومن
هنا ترتب علي الحكومه البريطانيه فرض حمايتها علي مناطق
انتاجه في الخليج وفارس والعراق (٥)

ومن هنا اخذت شركات البتروول تبدي اهتمامها بهذه
المنطقه ومنها شركه البتروول الاسيويه Asiatic Petroleum
Company التي تأسست عام ١٩٠٣ م (١٣٢٠) وكان اعضاؤها هنري
ديتردينج Henri Deterding وهو الموجه في الشركه الملكيه
الهولنديه Royal Dutch وماركوس صمويل Marcus Samuel
يمثل شركه شل البريطانيه Shell British والفرنسي

(٤) قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٤٥١ - ٤٥٢ ،

Anderson, I, ARAMCO., p.9; Leatherdale, C., Britain and
Saudi Arabia, pp.188-9.

(٥) متولي ، محمد ، حوض الخليج العربي ، ج ٢ ص ٢٣٠ ،

القاهرة ١٩٧٧ م ، ابراهيم ، عبدالعزيز ، السلام

البريطاني في الخليج العربي ، ص ٢٢٩ ،

Longrigg, S.H. , Oil in the Middle East its:Discovery and
Development, p.17 , OUP, 1968.

روتشيلد Rothschild ، (٦)

وما أن قربت الحرب العالمية عام ١٩١٤ م حتي اخذت الحكومات الاوربيه تتطلع الي منطقة الشرق الاوسط عامة والخليج العربي خاصة كممول للبترول ، وقد ازدادت مخاوف بريطانيا من مد خط حديد برلين - بغداد مما حدي بحكومة الهند البريطانية ان ربطت مشاغل الخليج باتفاقيات مانعه لمنح اي شركة بترول لاتوافق عليها الحكومة البريطانية من التنقيب في اراضيها ، وكانت اولي هذه الاتفاقيات مع حكومة الكويت والتي علي رأسها الشيخ مبارك الصباح في ٢٧ اكتوبر عام ١٩١٣ م (١٣٣١هـ) عندما دلت الاشارات الي وجود كميات من البترول في اراضيها وتم الاتفاق علي احتكار البترول في أراضيها ومن ثم اخذت بريطانيا ترسل مهندسيها لمسح المناطق الكويتيه التي يحتمل وجود البترول فيها ، واستمرت عمليات التنقيب بعد ان ارسل الشيخ مبارك الي المقيم البريطاني السير برسي كوكس Cox عام ١٩١٣ م (١٣٣١هـ) رساله ذكر فيها تعهده بعدم السماح لاي شركة بترول بالتنقيب في اراضيها الا بعد موافقة الحكومة البريطانية (٧)

(٦) قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٤٤٩ ، متولي ، حوض الخليج العربي ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ ،

Anderson , I., ARAMCO , p.10 .

(٧) العقاد ، صلاح ، التيارات السياسي ، ص ٣٢٦ - ٣٢٧ ، قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٤٥٠ ،

Faroughy, A. The Bahrain Islands, p.124 , New York 1951 ; Longrigg, S. Oil , PP.17-26 ;Leatherdale , C., Britain and Saudi Arabia, p.190 .

كانت الاتفاقية المعقودة بين شيخ الكويت وبريطانيا عاملا مشجعا للاحيرة ان تربط باقي دول الخليج بمعاهدات مماثلة معها ، ففي عام ١٩١٤م (١٣٣٢هـ) تعهد شيخ البحرين لها باعطائها حق التنقيب في اراضيها ، وقد زاد علي ذلك ان قام بمنع الاجانب والبريطانيين الذين لا ترضي عنهم الحكومة البريطانية من التنقيب في بلاده وكذلك في عام ١٩١٦م (١٣٣٤هـ) اعطي حاكم قطر تعهدات علي غرار تلك التي اعطاها حكام البحرين والكويت ، ولم تكن تلك الاتفاقيات التي عقدت مع دول الخليج العربي تخص ثروة البترول بل انها فرضت علي تلك الدول عدم اعطاء اي امتيازات لاي دولة اجنبية بدون موافقة بريطانيا ، (٨)

ان هذه الاتفاقيات كان لها مضامين سياسية في تلك الفترة التي كانت اسواق البترول العالمية تسيطر عليها امريكا وهولندا وان هذا التحول لن ينجح حتي تضمن البحريه البريطانية قدرتها علي توفير هذه الطاقة ، وخاصة ان الامبراطوريه البريطانية تفتقر اليه بكميات تجاريه ، وبما ان منطقة الخليج العربي من المناطق الغنيه بهذه الماده لذا حرصت بريطانيا علي ربطها بهذه المعاهدات ، وقد تركزت

(٨) العقاد ، صلاح ، التيارات السياسية ، ص ٣٢٧ ، قاسم ،

جمال ، الخليج العربي ، ص ٤٥٠ ،

Leatherdale, C., Britain and Saudi ..p.190 , Aitchison C.U.

Collection of Treaties, PP.264-265 ; Hurewitz .J.C.

Diplomacy ...p272 Ali , Sheikh Rustum , Saudi Arabia and Oil

Diplomacy , p.25 ,

سياسيتها في سنوات الحرب الاولى الي حماية مناطق البترول في بلاد فارس وخاصة آبار مسجد سليمان ومصفاة عبدان ، لذا بررت الحكومة البريطانية قيامها بربط حكام الخليج العربي بمعاملة يحق لنا ان نسميها مانعة لانها نصت علي منع اي شركة اجنبية من التنقيب عن البترول في هذه المناطق من اجل حماية الخليج العربي من شبك الشركات المنقبة عن البترول ، والتي اخذت تتكاثر بعد ظهوره كمادة وقود ، ومدي حاجة السفن البحرية له اذافه الي ذلك لمنع اي تدخل اجنبي في هذه المناطق التي ارادتها تحت سيطرتها التامة واستغلال جميع خيراتها ، (٩) -

وقد ادي اهتمام العالم بالبترول ومناطق انتاجه ان دخلت الحكومة البريطانية طرفا للدفاع عن انتاجه ، والتي تفتقر اليه في امبراطوريتها ضد اي دولة اخري هذا مع العلم انها لم تستخرجه الا بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ، وذلك لعدة اسباب منها ان بريطانيا كانت تعتقد ان البترول موجود في المناطق الداخلية وان سياستها تنص علي عدم التعرض للداخل وانها مسيطرة علي السواحل ، فأرادت ان تثريث بعض الوقت لتبين للعالم التزامها بسياستها الساحلية في الخليج العربي ، هذا بالاضافة الي ان الاوضاع في هذه

(٩) العقاد ، صلاح ، التيارات السياسية ، ص ٣٢٧ ، قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٤٥٢ - ٤٥٣ ،
Leatherdale ، C. ، Britain and Saudi ، p.189 ; Porter ، J.D.(ed.) ، Oman and the Persian Gulf 1835 - 1949 ، p.29 ،
Salisbury ، N.C. ، 1982 .

المنطقة لم تستقر وخاصة نزاعات ابن سعود مع آل الرشيد في
حائل والحسين في الحجاز (١٠)

لقد كانت بريطانيا في هذه المدة هي المسيطره علي
الخليج العربي ولم يظهر لها منافس . الا في عام ١٩١٨ -
١٩٢٠ م (١٣٣٦ - ١٣٣٨هـ) حيث اخذت الولايات المتحدة تصارع علي
هذه الاراضي البترولية ، لانها حوت انظارها واهتمامها تجاه
هذه المنطقة حين دخلت الحرب العالميه الاولى في عام ١٩١٧ ()
١٣٣٥هـ ، وقد كانت في السابق لاتهم بمصادر البترول البعيدة
عنها ، ولكن خلال ثلاث سنوات اي من عام ١٩١٧ - ١٩٢٠ (١٣٣٥ - ١٣٣٨هـ)
تحول عدم الاهتمام الي رغبة شديدة مما دفعها الي اتخاذ شتي
الطرق للحصول علي البترول من هذه الاماكن التي تقع علي
ابعد شاسعه عنها ، وهذا التحول من عدم الاهتمام الي الرغبة
الشديدة يحتاج الي شيء من الشرح ، اولا الاسباب الرئيسية
التي دفعت امريكا الي تغيير سياستها البترولية . ثانيا :
بيان اهمية استجابة الجهات المسئولة لتوفير الوقود من
خارج البلاد وعدم الاكتفاء بالانتاج المحلي الذي لم يكن يسد
حاجة امريكا كوقود للسفن وخاصة بعد دخولها الحرب العالميه
الاولي بجانب بريطانيا وفرنسا ، (١١)

(١٠) قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٤٥٣
Ali, Sheikh Rustum, Saudi Arabia and Oil Diplomacy, p.25

(١١) DeNovo, John , A "The Movement for an Aggressive
American Oil Policy Abroad, 1918-1920", American Historical Review,
Vol.61, pp.854, Oct, 1955; Miller, A., Search for Security, p.6.

قبل الحرب العالميه الاولى دعت التكنولوجيا الحديثه
الي تغيير الوقود في الاساطيل البحريه من الفحم الي البترول
كما ذكرنا سابقا ، ومن هنا واجهت مشكله توفير الوقود
للبحريه اكبر دولتين بحريتين هما امريكا وبريطانيا ، ونظرا
لاختلاف وجهتي النظر بينهما ، فقد ادي ذلك الي تضارب سياسه
الدولتين ، ونظرا الي ان بريطانيا تعد من ذلك الوقت سيده
البحار كما انها اول من دعي الي التحول مصادر البترول
الوطني لذا فقد اعتمدت كليا علي المصادر الخارجيه وخاصة
بلاد فارس ، والذي ادخلها الي تجارة البترول بطرق غير
مباشره هو الادميرال تشرشل Churchill وذلك بشرائها اسهم في
الشركه الانجليزيه الفارسيه للبترول Anglo-Persian Oil
Company واستطاعت ان تستعمل قوه ومكانه مكتب الشؤون
الخارجيه Foreign Office لتجعل من تلك الشركه اداة
لتقويه الوضع البترولي للحكومته ، (١٢)

غير ان الولايات المتحده كانت اقل جراة من بريطانيا
في التحول لاستعمال البترول علي الرغم من انه يوجد لديها
المصادر الداخليه والقريبه منها لهذا فان الدبلوماسيه
الامريكيه قبل قيام الحرب العالميه الاولى لم تشجع الامريكان
للحصول علي امتيازات نفطيه في المناطق البعيده عنها مثل

(١٣) العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيه ، ص ٣٢٧ ، زاهر ،
مسعود ، المشرق العربي ، ص ٣٣٢ ،
DeNovo, " The Movement ... " p.854 ;Anderson , ARAMCO..
p.10 ; Ali, Sheikh Rustum , Saudi Arabia and Oil Diplomacy
,p.25 .

الشرق الاوسط عامة والخليج العربي خاصة وبدلاً من ذلك فقد كانت السياسة الامريكية تهتم بالمحافظة علي المصادر الداخلية للبتروول الامريكي ، وعندما اقترح قسم البحريه في عام ١٩١٣ م (١٣٣١) ان تدخل الولايات المتحدة في تجارة البتروول لم يلق هذا الاقتراح اي تشجيع ولكن الحرب العالميه الاولى غيرت وجهة النظر الامريكيه بصوره سريعه الي اهتمام شديد بمناطق الشرق الادني والشرق الاوسط التي تشير الدلائل الي وجود البتروول فيهما ، (١٣)

ولقد بينت الحرب العالميه الاولى الي ان البتروول وقود اساسي للدفاع الوطني والاقتصاديات لاي بلد صناعي ، ولم يكن البتروول المسير لاحداث واسرع الآلات الصناعيه فقط بل انه وقود ضروري لتشغيل الآلات العسكريه الحديثه مثل الغواصات والشاحنات والطائرات كما ان جميع هذه الآلات التي تسير بالبتروول لعبت دورا كبيرا في الحرب العالميه الاولى لان العديد من وسائل المواصلات والاسلحه الحربيه والتي لها دور هام في تحقيق النصر والهزيمة في ساحة المعركه كانت تعتمد علي البتروول اعتمادا كلياً ، كذلك فان الذين دخلوا ساحة

DeNovo, " The Movement .." , p.855 ; Ali, Sheikh (١٣)
Rustum, Saudi Arabia and Oil Diplomacy, p.25;
Miller, A., Search for Security, p.4.

المعركة الحربية بداوا يتطلعون باهتمام لحل مشكلة توفير هذه الطاقة حتي ان الادميرال فيليب دumas Admiral Philip قال لمعهد الجيولوجيا البتروليه البريطاني British Institution of Petroleum Geologists واذا كان الحلفاء لايرغبون في الهزيمة يجب الا يتركوا فرنسا بدون البترول والذي هو ضروري كالد في معركتهم (١٤).

ولحل أزمة البترول فان الحلفاء قد اتفقوا مع الولايات المتحدة الامريكية علي ان تمددهم بنحو ٨٠ ٪ من احتياجه من البترول في الحرب العالمية الاولى من منتوجاتها ، وهذه المساعدة الامريكية العظيمة انقذت الحلفاء من الهزيمة في الحرب ، وهذه التجربة التي مرت بها دول الحلفاء اوضحت اهمية البترول في الدفاع عن الوطن كما ان مهندسي السفن عرفوا هذه الاهمية قبل اندلاع الحرب ومن هنا أصبح كل فرد في الدولة وخاصة رجال الجيش يطالبون الدولة بالاهتمام لتوفير هذه الطاقة للصاعد والدفاع في حالة الحرب (١٥)

The Deparmtnet of State Archives, National Archives, (١٤) Washington, D.C., (hereafter cited as DSAN) File 800.6363 /1, "From Barclay, The British Charge d'Affaires and interim to the Secretary of State, 22 August 1918"; Ali, Sheikh Rustum, Saudi Arabia and Oil Diplomacy, p.25.

DSAN, File No.841 . 6363/9 " From Skinner Consul (١٥) General, London, to the Secretary of State, Washington D.C. 10 July 1919 " .

وهناك عوامل أخرى واكبت اكتشاف أهمية البترول ،
إلا وهي انخفاض الإنتاج المحلي في الولايات المتحدة مما جعل
الجيولوجيون يؤكدون أنه لا يكفي لاحتياجات المستقبل ، كما أن
جميع الإحصائيات تشير إلى أن حقوق البترول في الولايات
المتحدة سوف تنضب في مدة لا تزيد عن ثلاثين عاما ، هذا
بالإضافة إلى أن المسؤولين في الدولة أولوا البحث عن مصادر
لزيادة البترول أهمية كبيرة ، وأمام هذه الأسباب حذر وزير
الداخلية الأمريكي بأن محصول أمريكا من البترول سوف ينتهي
خلال ٢٣ عاما أي عام ١٩٣٧ م . وفي بادئ الأمر لم تلق هذه
التحذيرات أي اهتمام ولكن الحرب نبهت لأهميتها والإسراع
للعمل على تحقيقها بالإضافة إلى أن بريطانيا بدأت بالسيطرة
على الأراضي التي تبشر بوجود البترول وأن العداء بين
الدولتين والذي تولد بسبب الصراع حول أراضي البترول يعود
إلى موقف أمريكا من أوروبا بعد الحرب ،
وأن خيبة الأمل العظيمة التي تلت الحملة المضنية في عامي
١٩١٧ - ١٩١٨ (١٣٣٥ - ١٣٣٦) أدت إلى تقوية الشعور لدى
الأمريكيين بالعودة إلى الانعزال وكراهية الأجانب ، وهذا بسبب
انكار بريطانيا لفضل أمريكا حين امتدتا بالبترول في الحرب
العالمية الأولى مما أدى إلى تغيير نتيجة الحرب لصالح
بريطانيا وحلفائها . (١٦)

(١٦) غنيمي ، رأفت " الولايات المتحدة وسلطنة مسقط وعمان " أثناء الحرب العالمية الثانية . " مجلة المؤرخ العربي " ، ص ٢٣٣ العدد ١٢ سنة ١٩٨٠ ، مطبعة الإرشاد ببغداد ،
DeNovo, John " The Movement " , p.857 ; Miller, A., Search for Security , p.6.

ومما زاد شقة الخلاف بين الحلفاء الاوروبيين والولايات المتحدة الامريكية ، ما حدث في مؤتمر فرساي للسلام حيث انتقدت الولايات المتحدة سياسة بريطانيا في المستعمرات مثل الهند والشرق الاوسط واماكن اخري من العالم ، والانتقاد الحاد الذي قدمته امريكا في عصبة الامم بالإضافة الي ذلك فان التنافس المالي والبحري والتجاري بين هاتين الدولتين زاد الحلقه بينهما سوءا كما ان الحرب اضعفت بريطانيا اقتصاديا فكان من الصعب عليها ان تري القياده تتحول من لندن الي نيويورك وقد اعتبرت بريطانيا صنع اسطول امريكي شبيه بالاسطول البحري البريطاني تصرف عداوي ضدها ، ومن الواضح ان اعتزاز بريطانيا بتفوقها البحري هو الذي دعاها للتساؤل عن هدف امريكا من هذا العمل . (١٧)

لقد اعتقدت بريطانيا انه بعد زوال خطر الاسطول الالمانى فليس هناك اي احتياج لبناء اسطول للدفاع عن الوطن والمحميات التابعه لها وقد فوجئت بالاسطول الامريكي القوي الذي اخذ يهددها ، ومن جراء ذلك قامت موجه كبيره من المناقشات البريطانيه حول استحقاق الولايات المتحدة للمكانه المسيطره في مجال التجاره والحريه وذلك بسبب ماقدمته اثناء الحرب من معونه للحلفاء ، والذي ادي الي تحول نتيجة الحرب لصالحهم وانهازام عدوتهم المانيا التي تعد اخطر

منافسيهم في منطقة الخليج العربي وخاصة عندما بدأت بمد خط
حديد بغداد ، (١٨)

وهنا أصبحت بريطانيا هي العائق الوحيد امام
الولايات المتحدة في امتدادها التجاري الي مناطق الشرق
الاوسط وخاصة الخليج العربي ، فقد حذر الرئيس ولسون
Wilson رئيس الولايات المتحدة من مغبة الخطر البريطاني
فقال انه من الواضح اننا علي ابواب حرب تجاريه والتي هي من
اشد الحروب وأخشي ان تثبت بريطانيا قدرتها في هذا التنافس
، كما فعلت المانيا في السابق ، وكما تشير الظواهر الي ان
امريكا تحتاج الي اسطول بحري قوي من اجل تحقيق ماتريده من
امتداد تجاري مع وجود الاخطار الخارجيه وهكذا فان بريطانيا
لن تصمت عن هذا الامتداد التجاري الي مناطق نفوذها وخاصة ان
هذا الهدف يتعارض مع ماكانت تخطط له لتقوية مركزها
التجاري وذلك بأخذ مكانة المانيا التجاريه قبل الحرب ، (١٩)

وعندما صرح العديد من المسؤولين البريطانيين من ان
بريطانيا نجحت في سيطرتها علي حقول البترول العالميه وجد
تصريحهم هذا رد فعل سلبي لدي مناويء بريطانيا في امريكا

(١٨) ابراهيم ، عبد العزيز ، علاقة ساحل عمان ، ص ٣٣٧ ،
بركنسي ، دكستر ، فلسفة السياسة الخارجيه الامريكيه ،
ص ١٠٧ + ١٠٨ تعريب حسين عمر ، القاهره ، بدون تاريخ ،
DeNovo, " The Movement . " , p.858 .

(١٩) بركنسي ، فلسفة الخارجيه الامريكيه ، ص ١١٧ ،
الديراوي ، عمر ، الحرب العالميه ، ص ٣٦٥ ، يحيى ،
جلال ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر ، ص ٦٨ ،
القاهره ١٩٨٣ ،
DeNovo, " The movement .. " , p.858 .

ومما زاد مخاوف الولايات المتحدة ما صرح به السير ادوار دماكي ادجر Sir Edward Mackay Edgair احد اعضاء اللجنة التنفيذية البريطانية لمجلة سبرلنج Sperling's Journal عام ١٩١٩ م (١٣٣٧) ان الولايات المتحدة قد نفذ مخزونها المحلي من البترول وانها ستعتمد من الان وصاعدا على البترول الخارجي ، وبعد بضعة شهور صرح ادجر Edger لجريدة التايمز اللندنيه ان بريطانيا قد امنت حاجتها المستقبلية من البترول وانه في خلال عشر سنوات ستشتري الولايات المتحدة ما يقدر بحوالي خمسة مليون برميل سنويا منها ، و اضاف انه باستثناء المكسيك والقليل من دول امريكا الوسطى فان العالم الخارجي سيقفل ابوابه في وجه قوة الغزو الامريكي ، وان مكانة بريطانيا قويه " لقد رأت مجلة الزيت The Oil Journal في اقوال ادجر Edger ما يدل على كره عميق لم تستطع بريطانيا اخفاؤه وشكرته على تأكيده للشكوك الامريكيه تجاه الموقف الحقيقي لبريطانيا نحو امريكا ، (٢٠)

كما صرح احد كبار الموظفين البريطانيين مخاطبا معهد التكنولوجيا البترولية في لندن قائلا ، اذا امنا مصادر البترول المتواجده في العالم الان فاننا نستطيع عمل مانشاء : ولقد توالى تعليقات المسؤولين البريطانيين حتي انه في ١٧

(٢٠) " A Report from Robert P. Skinner, Consul General in London, to the Secretary of April, 19, 1920 based on an article by Edgar in the London Sunday Times for April 18, 1920. DSAN , File No. 841.6363/43 "

اكتوبر من عام ١٩٢١م (١٣٤٠هـ) صرح بيبي تومسون Beeby
Thompson احد كبار اختصاصي البترول البريطانيين في غرفه
التجاريه في لندن ان بريطانيا ابقت علي مصادر الثروه
البتروليه بينما وزعت الولايات المتحده ثروتها بسرف ودون اي
تفكير وازاف ان بريطانيا طاقت العالم بحثا عن مصادر جديده
للبنترول بينما اكتفت امريكا بمصادرها المحليه . (٢١)

واضاف ان امريكا باعت بترولها في الوقت الذي كانت
فيد الاسعار منخفضه ، ولكننا سندخل الاسواق العالميه بعد ان
ارتفعت قيمته ، ولم تكف بريطانيا بهذه التصريحات التي
ازمت العلاقه بين الدولتين بل تعدت ذلك الي ان عقدت
بريطانيا معاهدات مانعه مع حكام دول الخليج من اجل ان تحول
دون وصول الولايات المتحده لحقوق الزيت فيه ، وبعد تلك
المعاهدات السابقه اتهمت الولايات المتحده كثيرا من الدول
بعدم المساواه ، ولكن اكبر اتهام وجهته الي بريطانيا ففي
تقرير للقنصل الامريكي بالنيابه في لندن الجنرال ستانلي
هولييز General Stanley Hollis ذكر فيه ان الحكومه
البريطانيه تسعى جاهده لمنع اي اجنبي من الوصول الي الثروه
البتروليه سواء في المناطق التي تقع تحت سيطرتها او في
المناطق الاخرى من العالم ، وازاف ان هذه هي سياسته ثابتة

(٢١) DSAN , File No.841.6363/30 , " From Secretary of State , Washington,D.C., to Robert P.Skinner, Consul General LONDON,1920"; DSAN, File No.841. 6363/40, " From Stanley Hallis Consul in Charge, London, to Secretary of State, Washington D.C. 15 April 1920"; DSAN, File no.841.6363/178, " From R.P.Skinner to the State Department, 18 October 1921".

لبريطانيه في المستقبل (٢٢)

ان مثل هذه التقارير زادت من شكوك امريكا تجاه
السياسه البريطانيه وجعلتها ترقب اي حركه منها حتي تتبين
حقيقه اهدافها ، ومما زاد الامر سوءا الاشاعات التي روجت
مفادها ان بريطانيا انشأت وزارة دائمه للبترول وذلك
للمحافظه علي هذه الطاقه والعاملين بها ، فارسلت واشنطن
الي القنصل الامريكي في لندن الجنرال روبرت سكر Robert
Skinner تستفسر منه عن اهداف هذه الوزارة ولكنه اجابهم
بعدم قدرته علي الاجابه لهذا التساؤل وذلك لتكتم بريطانيا
علي الاخبار (٢٣)

ومن هنا بدأ صراع وزارة الخارجيه الامريكيه ضد
بريطانيا لعدائها لشركات الزيت الامريكيه التي ترغب العمل
في الشرق الادنى والايوسط ولقد كان وضع المنطقه غير ثابت عند
نهاية الحرب العالميه الاولى ، ونظرا لعلاقة الدوله
العثمانيه مع دول الوسط المنهزمه ، فان الحلفاء قرروا
حرمانها من الاماكن التي كانت تابعه لها قبل الحرب ، كما ان

DSAN , File no.841.6363/178 , " From R.P. Skinner (٢٢)
to the State Department,18 October 1921"; DSAN File no.800
6363/44, " From S.Hallis,Consul General in Charge London ,
to Secretary of State, Washington,12 October 1919"; DSAN
File no.841.6363/8," From R.P.Skinner to the Secretary of
State,5 July 1919" ; DeNOVO,J., "The Movement...",p.860
DSAN , File no. 841.6363/8 , " From R.P. Skinner (٢٣)
to the Secretary of State,5 July 1919 " ;

فرساي نتيجة لخفوط الحلفاء اوصي بان تكون هذه الاراضي تحت وصاية الدول المنتصرة ، وقد اعطيت بريطانيا الاراضي الغنية بالبتروول مثل بلاد ما بين النهرين ، (٢٤)

وبعد بضع شهور رفضت بريطانيا السماح لجيولوجي شركة ستندارد اويل Standard Oil Company للعمل في فلسطين وقد حملت الشركة علي ذلك الامتياز قبل الحرب العالمية الاولى ، كما منعمهم من التنقيب في العراق ، وبهذا اسفرت بريطانيا عن نواياها الاحتكاريه بمنح الشركات الامريكيه من الوصول الي مكامن البترول في مناطق الخليج العربي علي الرغم من انها سمحت لشركة شل Shell والشركة الانجليزيه الفارسيه بذلك فأرسلت الحكومة الامريكيه الي وزارة الخارجية البريطانيه تطلب منها المساواة في المعاملة وحق المنافسة الشريفة ، وقد استمرت المفاوضات عامين كاملين ، (٢٥)

وبعد ان اثيرت هذه المشكله وعرفت الولايات المتحدة اهمية بترول الخليج العربي بدأت المحاولات من وزارة الخارجية الامريكيه لتسهيل مهمة هذه الشركة ، وبعد الاخذ والرد بين امريكا وبريطانيا تمت الموافقة علي مساعدة الشركات الامريكيه عامة وليس شركة ستندارد اويل فقط ففي عام ١٩٢١م (١٣٤٠هـ) قام تيجل Teagle بضم سبع شركات

(٢٤) DSAN , File no.841.6363/9 , " From R.P. Skinner to The Secretary of State , 5 July 1919", DeNovo, J., "The Movement...", p.861.

(٢٥) DeNovo, S. " The Movement " , p.861 ; Anderson , I, ARAMCO ... , p.14; Longrigg, S., Oil..., p.70.

بتروليه هي :

- 1- Standard Oil of New Jersey Company
- 2- Standard Oil of New York Company
- 3- The Texas Company
- 4- The Gulf Oil Corporation
- 5- The Sinclair Consolidated Oil Company
- 6- The Atlantic Refining Company
- 7- Pan American Consolidated Petroleum Transport Company

١ - ستندارد اويل اوف نيو جيرسي ٢- ستندارد اويل اوف نيو يورك
٣ - تكساس كومباني ٤ - جولف اويل كوربوريشن ٥ - سنكلير
كونسولديتد اويل كومباني ٦ - اتلانتيك ريفاينج كومباني ٧ -
بان امريكان بيترولسيوم ترانسپورت كومباني ، واخبر تيجل
السكرتير الامريكي الجديد للدولة تشارلز ايفان هيغن Evan
Gughes Charles برغبته في ارسال فريق جيولوجي لاستكشاف
مناطق البترول في العراق (٢٦)

ولكن الخوف من المنافسه جعل جولبنكاين Gulbenkain
وهو احد المقاولين الامريكيين ومدير شركات البترول يوعز
لوزير الخارجيه البريطاني السير وليم تيرال William
Tyrell Sir انه في مصلحة بريطانيا ان تقنع الشركات
البريطانيه ان تسمح للامريكان بالمشاركه فقط وليس بالعمل
المستقل في العراق وبالفعل تم ذلك وقامت محادثات بهذا
الخصوص بين الشركات البريطانيه وفريق امريكي استمرت قرابة

(٢٦) ظاهر ، مسعود ، المشرق العربي المعاصر ، ص ٣٣١ -
٣٣٢ ، قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٤٥٤ ، عسه ،
احمد ، معجزة فوق الرمال ، ص ٢٧٦ ،

DeNovo, J., " The movement .. ", p.862 ; Anderson , I.,
li0 dna aibarA iduaS, mutsuR hkiehS, ilA;41.p ,... OCMARA
. 62.p , ycamolpiD

* تيجل (Teagle) هو مدير شركة استندارد نيو جيرسي
الامريكيه .

سنة اعوام ، وفي اثنائها حصلت شركة البترول التركيه Turkish Petroleum على امتياز التنقيب عن البترول في العراق واكتشف اول بئر بترول فيها ، واخيرا تم التوصل الي الموافقه النهائيه بالعمل المشترك في ٣١ يوليو ١٩٢٨ (١٣٤٧) ، (٢٧)

وباسم شركة لندن التجاريه ايسترن اند جنرال سنديكت Eastern and General Syndicate نال الميجر فرانك هولمز Frank Holmes حق التنقيب عن البترول في الاحساء عام ١٩٢٣ م (١٣٤١) وفي منطقه الكويت المحايداه عام ١٩٢٤ م (١٣٤٢) وفي البحرين عام ١٩٢٥ م (١٣٤٣) ولكن الحق في التنقيب في الاحساء والمنطقه المحايداه سقط بسبب انتهاء المدد ، وقد نجحت شركة استرن اند جنرال في عام ١٩٢٧ م (١٣٤٦) باغراء شركة بترول الخليج لآخذ حق التنقيب عن البترول في البحرين ، وقبل ان تبدأ شركة الخليج Gulf Oil في التنقيب اكتشفت ان شركائها وخاصة الشركه الفارسيه الانجليزيه Anglo Persian لن توافق علي اي عمل في البحرين سواء مشترك او مستقل وهنا كان علي شركة الخليج ان تقرر اما ان تنسحب من شركة البترول التركيه Turkish Petroleum او ان تتخلي عن التنقيب في البحرين ، وبالفعل قررت شركة الخليج ان تتخلي

(٢٧) قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٤٦٦ ، العقاد ، صلاح ،
التيارات السياسيه ، ص ٣٢٦ - ٣٢٧ ،
DeNovo J. , " The Movement .. " , p.875 ; Anderson, I. ,
ARAMCO ... , P.14; Longrigg, S. , Oil ... , p.72 ; Miller, A. ,
Search for Security , P.11 .

عن التنقيب وذلك تبعا لنصيحة وزير المالية اندرو ميلون Andrew Mellon والذي يملك نصيبا من اسهم الشركة (٢٨)

وفي اجتماع للمعهد الامريكي للبترول في شيكاغو Chicago عقد عام ١٩٢٨ م (١٣٤٦هـ) عرض موظفوا شركة الخليج لكنث كنز بري Kenneth Kingsbury رئيس شركة ستندر اويل اوف كليفورنيا ماحدث ، وبعد فترة اخذت شركة سوكال Socal حق التنقيب وبدأت شركة الخليج بالبحث عن منطقه جديده لتنقب عن البترول فيها ، فوجدت الكويت وطلبت في عام ١٩٣٤ م (١٣٥٣هـ) ان تعطي حق التنقيب المشترك هناك مع الشركة الفارسيه الانجليزيه ، بالاضافه الي انها انسحبت من الشركة التركييه والتي اصبح اسمها الان شركة العراق ، في نفس العام وهكذا اصبحت شركتي جيرسي Jersay وسوكوني فاكيوم Socony Vacuum -الشركتين الامريكيتين الوحيدتين المساهمتين في التنقيب بمنطقة الخليج لان الحكومه البريطانيه اعترضت علي اعطاء حق التنقيب عن البترول في البحرين لاي شركة غير بريطانيه . (٢٩)

(٢٨) العقاد ، صلاح ، التيارات السياسية ، ص ٣٢٨ - ٣٢٩ ، قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٤٦٩ ،
IOR: L/P&S/18/B426 ، " Oil Concession Signed by the Sheikh of Bahrein in Favour of Eastern and General Syndicate on the 2nd.December 1925 , August 1334 " ; Denovo, J., " The Movement .. " ,p.875 ; Twitchell, K.S., Saudi Arabia, with an Account of the Development of its Natural Resources, p.50 , Princeton , 1958 ; Anderson , I., ARAMCO... , p.22 ; Miller, A., Search for Security , p.15.
Longrigg , S., Oil... , p.76 ; Rhilby , H.St. John , (٢٩) Arabian Oil Ventures,p.75,Washington D.C.,1964.

وبمعد مفاوضات بين امريكا ووزارة الخارجية
البريطانية حول هذا الموضوع وضع حل لهذه المعضلة بإنشاء
شركة سوكال التي تتكون من الشركه الكنديه والشركه
البريطانيه للبترول ، وكان ذلك في عام ١٩٢٩ م (١٣٤٨هـ) ،
واعطيت حق التنقيب في البحرين ، وفي عام ١٩٣٢ م (١٣٥١هـ)
اكتشف اول بئر بترولي فيها ، وحيث ان التنقيب كان في هذه
المنطقه بعيدا عن الاراضي السعوديه بجوالي عشرين ميلا فقط
بدأت شركة سوكال تبحث عن مدخل تستطيع فيه التنقيب في
الاراضي السعوديه ، وقد ساعد علي تحقيق رغبتها عوامل عديده
منها احتياج السلطان عبدالعزيز الي دخل جديد يدعم ميزانية
بلادته بعد تناقص عائدات الحج ، كذلك وجود فلبس في الاراضي
السعوديه والذي قام بعمل الترتيبات لزيارة تشارلز كراين
Charles Crane وهو احد الاثرياء الامريكان الذي يهتمون
بدراسة علم الانسان والذي مول عددا من المشاريع في الخليج ،
كما انه الممول لمشروع البحث عن الماء والمعادن في
السعوديه الذي يقوم به مهندس التعدين الامريكي كارل تويتشل
Karl Twitchell في عامي ١٩٣١ - ١٩٣٢ م (١٣٥٠ - ١٣٥١هـ) ،
واكد تويتشل ان جغرافية الاحياء شبيهة بالبحرين ، وعندما
رفع هذا التقرير الذي توصل اليه تويتشل للسلطان عبدالعزيز
واخبره باكتشاف البترول بالبحرين ، ففي يوليو من عام ١٩٣٢
(١٣٥١هـ) طلب الاخير من تويتشل الذي كان في ذلك الوقت في

نيويورك ان ينقب عن البترول في الاراضي السعوديه (٣٠)

عاد الميجر هولمز Major Holmes من بغداد الي الاحساء وكان من المتوقع ان يقابل السلطان عبدالعزيز ، وقبل ان يغادر بغداد وصلت رساله من السير برسي كوكس P. Cox للسلطان عبد العزيز يخبره فيها انه باستطاعته اعطاء حق التنقيب في بلاده لمن يراه مناسباً ولكن المندوب السامي البريطاني اخذ يحاول اقناع السلطان عبد العزيز لاختيار الشركه الفارسيه الانجليزيه للبترول Anglo Persian Oil Company ، ولكن السلطان فضل عرض هولمز Holmes مع بعض التعديلات التي منها موافقة السلطان عبد العزيز علي حق التنقيب قبل الموافقه لاي شركه بترولييه ، ولكن هولمز قال ليس بمقدوره ان يوقع اي اتفاقية للتنقيب لايعطي فيها الحرية التامه ، لكن السلطان عبد العزيز اصر علي موقفه (٣١)

عندما غادر الميجر هولمز الاحساء كان شديد الاقتناع انه باستطاعته التغلب علي وجهات الاختلاف وانه سيأخذ حقوق

(٣٠) مسد ، احمد ، معجزة فوق الرمال ، ص ١٩٩ ، ٢٠٣ ،
المديرية العامه للإذاعه والمصاحف والنشر ، اضواء علي
المملكه العربيه السعوديه ، ص ١٥٥ ، جده ١٣٧٧ هـ ،
قاسم ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٤٦٤ - ٤٦٧ ، العقاد ،
صلاح ، التيارات السياسيه ، ص ٣٣٠ - ٣٣١ ، سعيد ،
امين ، الخليج ، ص ١١٣ ، النجار ، حسين ، فوزي ،
امريكا والعالم ، ص ٣٢١ - ٣٢٢ ، القاهره ١٩٨٦ م
Twitchell , Saudi Arabia .., p.149; Anderson I.,
ARAMCO,P.24; Philby,Arabian Oil,p.25, Miller,A.,
Search for Security, pp.16-17.
DSAN 890 B.6363/11, " From Thomas R. Owens, the (٣١)
American Consul ,Bagdad, to Secretary of State
Washington D.C.,7June 1923", in Robertson,N.(ed.),
The Origins of the Saudi Arabian Oil Empire:Secret
U.S.Documents,1923-1944, p.1,Salisbury,N.C.,1979;
Anderson, I.,ARAMCO ..,p.24.

الامتياز ، وفعلًا رست عليه هذه الحقوق في مساحه تقدر بحوالي ٤٠,٠٠٠ ميل مربع من منطقة الاحساء باسم شركة ايسترن اند جنرال سنديكيت Eastern and General Syndicate في لندن (٣٢)

ولكي نستطيع تتبع اكتشاف البترول في الخليج حتي نصل الي بيان حقيقة تسابق الدول الاجنبية علي هذه المنطقة ومحاوله ايقاعها تحت سيطرتها للاستفادة من ثروتها البترولية التي احتوتها ارضها لذا من الواجب علينا ان نستعرض تاريخ اكتشاف البترول في هذه المناطق حسب تسلسلها الزمني وبصوره موزعه .

لقد كانت اول المناطق التي تم اكتشاف البترول فيها هي عربستان وقد بدأ التنقيب بها منذ ان اعطي الشاه مظفر الدين السير وليام دارسي D'Arcy حق التنقيب عن البترول في بلاد فارس في عام ١٩٠١ ويعتبر هذا الحق الفريد من نوعه في منطقة الخليج بأسرها وكان علي دارسي البدء في هذا المشروع خلال عامين (٣٣)

(٣٢) DSAN , 890 B.6363/11, " From Thomas R. Owens, the American Consul, Bagdad, to Secretary of State , Washington D.C., 7 June 1923", in Robertson, N. (ed.), , The Origins of the Saudi Arabian ... , pp. 2-30

(٣٣) ولبر، دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ، ص ١٣٣ ،
ضاهر ، مسعود ، المشرق العربي ، ص ٣٣١ ، اوكونور ،
هارفي ، الازمة العالمية في البترول ، ص ٣٤١ ، ترجمة
عمر مكاوي ، القاهرة ١٩٦٧ ، متولي ، محمد ، حوض
الخليج ج ٢ ، ص ٢٣٠ ، قاسم ، جمال ، الخليج العربي
ص ٤٤٩ ، النجار ، مصطفى ، التاريخ السياسي لامارة
عربستان ١٨٩٧ - ١٩٢٥ ، ص ٢٠٨ ، القاهرة ١٩٧١ م .

وبعد توقيع العقد بدأ داري في البحث عن البترول
فأسس أول شركة نفطيه في منطقة الخليج ، وقد كلفه هذا
البحث الكثير من المال والجهد قبل ظهور البترول وكاد ان
يعلن افلاسه لولا تدخل الحكومه البريطانيه لانقاذ من هذه
المعضلة ، وقد اوعزت الي شركة بورما وهي شركة انجليزيه -
لمساندته ، وإنقاذه مما تورط فيه ، وبعد سبع سنوات من
البحث والتنقيب اكتشف أول بئر في مدينة عبدان بمسجد سليمان
وتبعد هذه المنطقه عن رأس الخليج العربي حوالي ١٢٥ ميلا
تقريبا ، (٣٤)

وكما ذكرنا سابقا في هذا الفصل ان الانتاج الفعلي
في هذا الحقل بدأ قليلا جدا .قدر بحوالي ٤٠٠ ألف طن سنويا ،
وذلك في عام ١٩١١ م حتي انه لم يغط التكلفة الانتاجيه ، وفي
عام ١٩١٢م (١٣٣٠هـ) اقيمت أول مصفاة في منطقة الخليج العربي
في مدينة عبدان مما ساعد علي مضاعفة الانتاج ، وما ان حل
عام ١٩٥١م (١٣٧٠هـ) حتي وصل الانتاج البترولي في بلاد فارس
الي ٢٤ مليون طن سنويا ، وبهذا تكون ايران احتلت المركز
الأول في انتاج البترول في منطقة الخليج العربي عامة ، (٣٥)

(٣٤) متولي ، محمد ، حوض الخليج ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ ، قاسم ،
جمال ، الخليج العربي ، ص ٤٤٩ ، النجار ، مصطفى ،
التاريخ السياسي ، ص ٢٠٨ ،

Longrigg S., Oil..., p.71.

(٣٥) متولي ، محمد ، حوض الخليج ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ ، النجار ،
مصطفى ، التاريخ السياسي لعربستان ، ص ٢١١ ، ولبر ،
دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ، ص ١٣٤ ، العقاد ،
صلاح ، التيارات السياسي ، ص ٣٢٦ ،

Le Genissel , Pere , Le Proche - Oreint Moderne :
Perspectives Sociales , pp.36 -7 , Beyroust, 1952 .

اما القطر الثاني الذي تم فيه اكتشاف البترول فهو العراق وقد احتل المركز الثاني من ناحية الاكتشاف اي بعد ايران والمركز الرابع في الانتاج بعد ايران والكويت والسعودية ، وكان تيجل قد بدأ العمل بعد ان ضم سبع شركات بترولية في شركه واحده كما سبق وان ذكرنا ، وطلب ان يسمح لهم بالتنقيب عن البترول في العراق ، والذي زاد احتياج الدول الكبرى له ، وبعد مفاوضات دارت بين الحكومه البريطانية وجولبنكايين Gulbenkian احد مديري شركات البترول حصلت شركة البترول التركي Turkish Petroleum على حق التنقيب عن البترول في العراق ، وقد تم التوصل الي الموافقه النهائيه في ٣١ يوليو ١٩٢٨ (١٣٤٧) وقد وجد البترول في العراق بالمناطق الشماليه مثل كركوك والموصل ، وفي المناطق الجنوبيه والتي تقع قرب شط العرب الذي يقع تحت سيطرة بريطانيا وهي الزبير والرميله (٣٦) ،

اما القطر الثالث الذي اكتشف فيه البترول فهو دولة البحرين ، ويعتبر هذا الاكتشاف بمثابة الدليل القاطع علي وجوده في كافة مناطق الخليج العربي فقد تقدمت شركة استرن اند جنرال Eastern and General بعرضها للبحث عن البترول في البحرين وحاولت اغراء شركة الخليج باخذ حق التنقيب فيه ، وقد نجحت هذه الشركه في عام ١٩٢٧م (١٣٤٦) ، ولكن قبل

(٣٦) ظاهر ، مسعود ، المشرق العربي ، ص ٣٣٢ ،
DeNovo, " The Movement " , p.862; Anderson, I., ARAMCO.,
P.14; Bulloch, John, The Persian Gulf Unveiled, pp.72-79,
New York 1980 .

البداية في العمل قامت مشاكل تقدم ذكرها في بداية الفصل ، واستمر التنقيب عن البترول في البحرين من قبل شركتي ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا و تكساس Standard Oil of California and Texas Company ففي بداية الامر كان التنقيب مخيبا للامال التي كانت تراود الشركات المنقبه ، ولكنهم لم ييأسوا فواصلوا البحث والتنقيب حتي عام ١٩٣٢ م (١٣٥١هـ) حيث تم لهم اكتشاف اول بئر بتروليه شجعتهم للمضي قدما في تنقيبهم الي ان تمكنوا من استخراج كميات تجاريه كبيره ، وقد بلغ عدد الابار في البحرين حوالي ١٢٨ بئر بترولي ، وقد شجع تدفق البترول الي اقامة مصفاة لتكريره واعتبرت ثالث مصفاة في الشرق الاوسط من حيث الفخامة ، (٣٧)

وكان اكتشاف البترول في البحرين بارقة خير تنبيء عن وجوده في غالبية دول الخليج ، وذلك لان تركيبه الجيولوجي واحد في هذه المنطقة ، كما سبق لنا ذكر ذلك ، لذا اعطت الحكومة السعوديه حق التنقيب عن البترول في اراضيها لشركة استنـدارد اويل اوف كاليفورنيا Standard Oil of California وذلك في عام ١٩٣٣ م (١٣٥٢هـ) وكانت مـصدـة

(٣٧) الشريقي ، ابراهيم ، اضواء علي الخليج العربي ، ص ٨٥ ، متولي ، محمد ، حوض الخليج ، ص ٢٥٦ ، عسه ، احمد ، معجزة فوق الرمال ، ص ٢٨٠ ،

DeNovo, J., " The Movement " , p.875 ; Anderson ,I., ARAMCO., p.22 ; Sanger , R., The Arabian Peninsula , pp.147-8; Liebesny, Herebert, "International Relations of Arabia: the Development Areas " Middle East Journal, vol.1 , no.2, pp.148 - 156 , April 1947 ; Porter, J.D.(ed.), Oman and the Persian Gulf.., p.28. Lipsky, George, Saudi Arabia, its people, its Society, its Culture, p.17, New Haven, 1959; Miller, A., Search for Security , pp.15-17.,

الامتياز ستين عاما ، وعندما تدفق البترول في هذه المنطقة من الخليج ولخامة هذا المشروع رأت شركة ستندارد اويل ان تساعد شركات اخرى كشركة تكساس Texas ونيوجرسي New Jersey وسوكوني Socony وتم الاتفاق علي اقامتها تحت اسم شركة واحدة هي " ارامكو " ARAMCO ، (٣٨)

وقد تدفق البترول بكميات تجارية منذ عام ١٩٣٣م (١٣٥٢هـ) تعدت الكميه المستخرجه من باطن الارض مقررره الخبراء الجيولوجيون وقد تركزت مناطق البترول في المملكة في المنطقة الشرقيه اي مقاطعة الاحساء علي الخليج العربي (٣٩)

(٣٨) المانع ، محمد ، توحيد المملكة العربيه السعوديه ، ص ٣٠٨ ، عسك ، احمد ، معجزة فوق الرمال ، ص ٢٨٠ ، متولي ، محمد ، حوض الخليج ، ج ٢ ص ٢٥٠ - ٢٥١ ، يحي ، جلال ، العالم العربي الحديث في الفتره الواقعه بين الحربين العالميتين ص ٧٩ ، القاهرة ١٩٨٥ ، حبيب ، عزيز ، المملكة العربيه السعوديه ، ص ٩٣ - ٩٤ ، القاهرة ١٩٧٥ م ، ابو علي ، عبدالفتاح ، دراسات في تاريخ الجزيره العربيه ، ص ٤٠٦ ،

DSAN 890 B.6363/12, " Raymond Davis , American Consul , Aden , to the Secretary of State, Washington D.C., 20 June 1923 " , in Robertson , N.(ed.) Origins of Saudi Arabian Oil..., pp.4-5 ; DSAN 890F.6363 Standard Oil Co.,/16, " Transmitting Agreement covering Oil Concession of the Standard Oil Company of California in Saudi Arabia, 19 June 1933 , " in Robertson , N.(ed.) Origins of Saudi Arabian Oil ...,pp.75 -91 ; Lipsky , G., Saudi Arabia ,p.17.

* ارامكو (ARAMCO) اختصار لاسم شركة البترول العربيه الامريكيه (Arabian American Oil Company) ، Lipsky, G., Saudi Arabia, p.17 .

(٣٩) DSAN 890 B.6363/14, " From Thomas R. Owens, American Consul, Bagdad, to the Secretary of State, Washington D.C., 5 July 1923" in Robertson, Origins of Saudi Arabia Oil..., 6-7; Bulloch, J., The Persian Gulf..., p.84; Dickson, H., Kuwait and Her Neighbours, pp.268-70, 277-8, London, 1959; Meulen, D. Van Der, The Wells of Ibn Saud, pp.140-1, New York.

لقد انشئت معامل لتكرير البترول في المملكة العربية السعودية في كل من رأس تنوره ، بقيق ، ابو حيدري ، ويعتبر معمل التكرير الموجود في رأس تنوره اكبر معمل في المملكة وكانت كميات البترول في هذه المناطق كبير جدا وصالح لتسويقها تجاريا ، هذا بالإضافة الي ان المخزون تحت الارض يعادل اضعاف ما استخرج ، مما جعل الدول العظمي تتسابق لنيل حق الامتياز في هذه البقعة من الخليج ومن بين هذه الدول كانت اليابان التي تقدمت في عام ١٩٣٧م (١٣٥٦هـ) بعرض للملك عبدالعزيز تطلب فيه الموافقة علي اعدائها حق استخراج البترول ، وقدمت له عروضاً مغريه ، لكن الملك عبد العزيز رفضها تجنباً للمشاكل إنه اكتشف ان وراء هذه العروض اهدافاً سياسيه تسعى اليها اليابان ، كذلك تقدمت المانيا الي جلالته بعرض اخر وامتيازات اخري اكثر اغراء من الاولى ، ولكن جلالته رفضها لأنه قد اتفق مع شركة ارامكو ARAMCO وليس من صفات كرجل مؤمن ان يخل بالعقد ، (٤٠)

اما عن بترول الكويت فقد منح شيخ الكويت امتيازاً للتنقيب عن البترول عام ١٩٢٤ م لشركة ايسترن اند جنرال سندكت Eastern and General Syndicate وقد نالت الحكومه

(٤٠) يحيى ، خلال ، العالم العربي ، ص ٨٠ ، حبيب ، عزيز ، المملكة العربية السعودية ، ص ٩٨ - ٩٩ ، المانع ، محمد ، توحيد المملكة ، ص ٣٠٨ ، Anderson, I., ARAMCO, p.22; Troller, G. The Birth of Saudi Arabia, pp.236 - 244, London, 1976; Meulen, D., The Wells of Ibn Saud, pp.143 - 2 .

البريطانيه حق التنقيب عن البترول عام ١٩٣٤ م باسم شركة
البترول الانجليزيه الايرانيه وشركة جولف الاميريكيه Gulf
ولكن جهودهم باءت بالفشل ، (٤١) .

وفي عام ١٩٣٦ م (١٣٥٥هـ) تم اكتشاف اول بئر في
منطقة البحر وهي منطقه تقع شمال الكويت ولكن هذه البئر
كانت مخيبة للامال ايضا اذ كانت جافه ولم يثن هذا الفشل من
عزيمة اصحاب الشركات المنقبه واستمر البحث الي ان حان عام
١٩٣٨ م (١٣٥٦هـ) فاكشفت بئرا اخري في منطقه البرقان فقد
ظهرت البشائر في التربه ولكن الحفر لم يستمر في هذه البئر
بسبب قيام الحرب العالميه الثانيه ، وبعد انتهاء الحرب
استؤنف العمل مجددا في هذه البئر عام ١٩٤٥ م (١٣٦٥هـ) فكانت
كمية البترول المتدفقه مند كبيره جدا حتي انها بلغت حوالي
٤٥٠ الف برميل يوميا واخذ عدد الآبار في الكويت يزداد حتي
وصل الي ١٣٥ بئر ، (٤٢)

اما عن اكتشاف البترول في قطر فقد بدأ التنقيب
عام ١٩٣٩ م (١٣٥٨هـ) في غرب البلاد الا انه توقف لفترة بسبب

(٤١) الشملان ، سيف ، من تاريخ الكويت ، ص ٢٢٠ ، متولي ،
محمد ، حوض الخليج ج ٢ ص ٢٤٣ ، زاهر ، مسعود ،
المشرق العربي ، ص ٢٣٨ ،

Bulloch , J, The Persian Gulf... , p.87; Dickson, H.
Kuwait and Her Neighbours... " pp 370-372 .

(٤٢) الشملان ، سيف ، من تاريخ الكويت ، ص ٢٢٠ ،
Le Genissel, p., Le Proch-Orient Moderne., pp.50-51 ;
Liebesny, H., "International", p.160; Sanger, R., The
Arabian Peninsula... , p.162; Abu Hakima, A., The Modern
Hisotry... , p.157; Lipsky, G., Saudi Arabia, p.17.

اندلاع الحرب العالمية الثانية وبانتهائها عاد العمل مره
اخرى وبدأ الانتاج عام ١٩٤٩ م (١٣٦٨هـ) بكميات تجاريه ، (٤٣)

اما عن اكتشاف البترول في عمان فقد بدأ متأخرا
فكان اكتشافه عام ١٩٦٤ م (١٣٨٤هـ) وزاد الانتاج بكميات
تجاريه عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧هـ) حيث بدأت شركة Shell بأول
عملية تنقيب في مدينة ظفار عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣هـ) ، (٤٤)

ومن هنا نجد ان الخليج العربي اصبح من المناطق
التي تفيض بالثروة البترولية التي اخذت الدول الكبرى
تتصارع علي بسط سيطرتها عليها ، في الوقت الذي تحاول
بريطانيا جاهدة لابعاد هذه القوي والاحتفاظ بثروة هذه
المنطقه لها وحدها ،

(٤٣) Liebesny ,H., "International...", p.176 ; Bulloch,
J., The Persian Gulf..., p.79.
(٤٤) Phillips, Wendell, Unknown Oman, p.246 , London ,
1966; Porter, J., Oman and the Persian Gulf, pp.30-1.

الفصل الثاني

خروج القوى الكبرى المنافسة لبريطانيا

- أ - سقوط القيصرية الروسية ، تنازل السوفييت عن الامتيازات في الخليج وفارس ..
- ب - هزيمة الدولة العثمانية وألمانيا .
- ج - انقلاب رضاخان في إيران .
- د - انسحاب فرنسا من الصراع في الخليج .

لقد أكدت الحرب العالمية الاولى اهمية الخليج العربي من حيث كونه المصدر الاول للبترول الذي هو العنصر الاساسي في ادارة دفعة الحرب ، كما ان التطورات التي طرأت علي المحركات والآلات الصناعية جعلت للبترول اهمية عظمي مما حدا بهذه الدول للبحث عنه بكميات تجارية ، وكان أول موضع تطلعت اليه هذه الدول هو الخليج العربي ، ولكن الحرب العالمية الاولى جعلت غالبيتها يتراجع عن مد سيطرته علي هذه البقعة من العالم مما ترك المجال مفتوحا امام بريطانيا لمد نفوذها في جميع اجزائه ، (١)

وأول هذه الدول التي تراجع نفوذها في الخليج هي القيصرية الروسية والتي كانت تشكل الخطر الاول علي المصالح البريطانية في هذه المنطقة ، حيث كانت تحاول مد نفوذها وبسط سيطرتها علي بعض اجزائه في فترة ما قبل الحرب العالمية الاولى اي منذ بداية القرن العشرين الي عام ١٩٠٧م حينما عقدت بريطانيا الاتفاقية الروسية البريطانية والتي اعطتها حق لبسط نفوذها في شمال بلاد فارس ،

لقد غيرت الحرب العالمية الاولى والتي انفجرت عام ١٩١٤ م (١٣٣٢هـ) ميزان القوى في منطقة الخليج العربي ، حيث خرجت غالبية الدول المنافسة لبريطانيا من هذه المنطقة ففي عام ١٩١٧م (١٣٣٥هـ) قامت في روسيا الثورة البلشفية التي أطاحت بالقيصرية الروسية والتي سنتناولها الان بشيء من

التفصيل ، (٢)

لقد اخذت الحالة الاقتصادية في القيصرية الروسيه
تتردي وخاصة بعد اندلاع الحرب العالميه الاولى في عام ١٩١٤ م
مما ادي الي نقص المواد الغذائيه والاشياء اللازمه لحياة
الفرد مما دفع الشعب الروسي الي الاستياء فخرج في مظاهراته
بمدينة بطرسبرج وغيرها من المدن الروسيه ، ولكن الحكومه
قابلت المتظاهرين المطالبين بلقمة العيش بالرصاص
والقتل ، (٣)

لم تكن هذه الثورة الداخليه شعبيه فقط بل اشتركت
بها فرق من الجيش مع افراد الشعب وذلك لعدة اسباب منها :-

- ١ - الفساد الذي اخذ يدب في اجزاء الحكومه سواء
الاداريه منها او العسكريه ،
- ٢ - الهزائم المتكرره التي منيت بها الجيوش الروسيه
في ميدان القتال بالحرب العالميه الاولى ،

(٢) العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج ٢ ص ٢١٣ ، ولبر ،
دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ، ص ١٠٤ ، القلجي ، قدرتي
، الخليج العربي ، ص ٤٧٨ - ٤٨٠ ، عبده ، ابراهيم ،
الموسوعه الذهبيه ، ج ٥ ص ٤٠١ - ٤٠٢ القاهره ١٩٦٣ - ١٩٦٤ ،
IOR: L/P&S/10/657, no.4133, Arab Bulletin. No.165 ,No.3
"Persian Gulf " 14 June 1916 " .
* البلشفيه : Bolshevick كلمه روسيه معناها حزب الاغلبيه ،
الشناوي ، عبد العزيز ، الدولة العثمانية دولة اسلاميه
مفتري عليها ، ج ٣ ص ١٦٤٧ ،

(٣) ديراي ، عمر ، الحرب العالميه الاولى ، ص ٣٨٢ ، يحي ،
جلال ، التاريخ الاوربي ، ص ٦٥ ، باحث دبلوماسي كبير "
ماذا في روسيا السوفيتيه ، الصراع بين البلشفيه والرجعيه "
الرساله ، ص ١٨٢٣ السنه الخامسه العدد ٢١٠ ، يولييه ١٩٣٧ م
، عبده ، ابراهيم ، الموسوعه الذهبيه ، ج ١ ص ٢٦ - ٢٧ ،

- ٣ - خوف الجنود الروس من ارسالهم الى جيئات القتال ليواجهوا رصاص الالمان ،
- ٤ - المباديء الجديدة التي نادي بها البلاشفه مثل الاشتراكية ومحاربة الرأس ماليه ،

اما اهدافهم من هذه الثورة فقد كانت :-

- ١ - المناداة بالشيوعية المطلقة ،
- ٢ - الدعوة الي الثورة علي الرأسماليه ،
- ٣ - السيادة للطبقه العامله ،

وقد ادي اشتراك الجيش مع المتظاهرين في هجومهم علي حصن القديس بطرس والقديس بولس لتخليص السجناء السياسيين الي تكوين لجنة تنفيذه تتكون من اعضاء الدوما (مجلس الامة) (٤)

وازدادت الثورة ضراوة ونتيجة لذلك كون الثوار منظمه عرفت باسم "سوفيت بيتروغراد" قامت بتشكيل حكومه مؤقتة يشترك فيها الاحرار والاشتراكيون ، وعندما علم القيصر بما يجري في بيتروغراد أمر رئيس الاركان الكسيف Alexeiev بمهاجمة المدينه التي تجمع فيها هؤلاء الثوار غير ان القائد السوفيتي رفض الانصياع لاوامر القيصر ، وعندما رأي الاخير ان

(٤) الديراوي ، عمر ، الحرب العالميه ، ص ٣٨٤ ، يحي ، جلال ، التاريخ الاوربي ، ص ٤٠ - ٤١ ، روتوفن ، بيير ، تاريخ القرن العشرين ج ٨ ص ٧٠ ،

الشعب والجيش يقفان صفا واحدا ضده فضل التنازل عن العرش لـ لاخيه ميخائيل - الدوق الكبير - الذي حاول معالجة الموقف بفرض سيطرته علي بيتروغراد ليحكم قبضته علي الثوار ويفشل ثورتهم هذه ولكن محاولاته باءت بالفشل ووجد انه من المستحيل استمرار حكم القيصرية علي روسيا ، لذا وقع تنازله عن العرش في روسيا وجعل مقاليد الحكم من مسؤولية الجمعيه التأسيسيه ، (٥)

ثم اخذت هذه الثورة تمتد الي باقي المدن الروسيه الاخرى ، بقيادة لينين الذي تولي زمام الحكم في البلاد بعد تنازل القيصره فـأخذ يظهر معارضته واستياءه من السياسه السابقه ، والتي كان القيصره ينفذونها وهي مد سيطرتهم ونفوذهم الي اقطار بعيدة ، لذا فقد أعلن لينين تخلي روسيا عن المناطق التي سيطرتها بما فيها مناطق شمال فارس ، (٦)

هذا وقد اقامت الحكومه الروسيه الجديده علاقات حسنه مع حكام هذه المناطق التي كانت تقع تحت سيطرتها ، حيث ان من مبادئهم المناداة بالحرية للشعوب ونبذ الرأسمالية لذا فقد تنازل حكام الثورة عن امتيازاتهم في فارس علي شرط ان لاتعطي هذه الامتيازات لاي دوله اجنبيه اخري وقاموا بعقد

(٥) الديراوي ، عمر ، الحرب العالميه الاولى ، ص ٣٨٤ ، يحي ، جلال ، التاريخ الاوروبي ، ص ٤١ ، رونوفن ، بير ، تاريخ القرن العشرين ج ٨ ، ص ٧٠ - ٧١ ، باحث دبلوماسي كبير " ماذا في روسيا السوفيتيه ، رساله ، ١١٢٣ ،

(٦) باحث دبلوماسي كبير ، " ماذا في روسيا السوفيتيه " الرساله ، ص ١١٢٤

Lenczowski , Russia and the War in Iran , p.318 New York , 1949 .

معاهدة تنص علي ذلك مع شاه ايران عام ١٩٢١ م (١٣٣٩) ، (٧)

ولم تكن سياسة الروس الجدد محدوده بتنازلهم عن فارس فقط بل انهم اقاموا علاقات دبلوماسيه مع دول منطقة الخليج العربي ولم تؤثر هذه العلاقه علي نفوذ بريطانيا التي تخلصت من روسيا منافسها الخطير هنا ، (٨)

أما القوه الثانيه التي خرجت من منافسة بريطانيا في الخليج العربي فهي الدوله العثمانيه التي حكمت العالم الاسلامي مدته طويله ، فقد كانت أكبر وأخطر منافس لها في الشرق الاوسط عامة ، وفي منطقة الخليج العربي خاصة ، واثت هذه الخطوره لان الدوله العثمانيه تختلف عن باقي الدول التي نافست بريطانيا حيث انها دوله مسلمه وسنيه ، وفي نفس الوقت نجد أن الشعور الديني يجعل ارتباط شعوب المنطقه بها قويا ووثيقا غير ان هذه القوه التي تمتعت بها الدوله العثمانيه بدأت تتراجع الي الوراء فدب الضعف في أوساطها ، وكان العامل الرئيسي في ذلك هو ابتعاد الحكام العثمانيين عن اتباع الحكم الاسلامي مما ادي في النهايه الي هزيمتها ، فلو عدنا الي الوراء قليلا لوجدنا ان التفكك قد سري في

(٧) الديراوي ، عمر ، الحرب العالميه الاولى ، ص ٣٨٤ ، يحي ، جلال ، التاريخ الاوربي ص ٤٠ ، النجار ، مصطفى ، دراسات في تاريخ الخليج ، ص ٨٠ ، باحث دبلوماسي كبير " ماذا في روسيا السوفيتيه " ، الرساله ، ص ١١٢٤
Lenczowski , Russia and the War in Iran , P.318

(٨) رونوفن ، بيير ، تاريخ القرن العشرين ، ج ٨ ، ص ٧٥ ، النجار ، مصطفى ، دراسات في تاريخ الخليج ، ص ٨١ - ٨٢ ، ولبر ، دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ، ص ١٠٦ ،

كيانها السياسي وظهرت العنصريه التركيه والعربيه التي أخذ الاستعمار الاوربي يغذيها حتي أدت في النهايه الي انفصال بعض ولاياتها في الشرق والغرب ، وظهرت الحركات القوميه والحروب الداخليه التي كانت المعول الهادم لاساس هذه الدوله . (٩)

بالاضافه الي التفكك الذي سري في اجزاء الاسره الحاكمه العثمانيه نفسها وظهر القاده الذين يتطلعون الي الحكم امثال كمال أتاتورك الذي تتلمذ علي يد الاستعمار الانجليزي ، كما ان تحريض الانجليز لشريف مكه علي القيام بالثوره علي الدوله العثمانيه ، فهذه العوامل مجتمعه قدمت خدمه جليله في أن يدس الاستعمار الغربي مؤامراته ضد الدوله العثمانيه . (١٠)

ففي عام ١٩٠٩ م (١٣٢٧هـ) خلع حزب الاتحاد والترقي السلطان عبد الحميد الثاني ونصب أخاه محمد الخامس ، فحكم الاخير مايقارب من العشر سنوات أي الي عام ١٩١٩ م (١٣٣٧هـ) وقد عاصر انهيار الدوله العثمانيه وفقدانها لكثير من ولاياتها في اوربا ، ومما زاد الامر سوءا دخول الدوله العثمانيه الحرب العالميه الاولى ، والتي اضعفت مكانتها وذلك بسبب الخسائر الفادحه التي منيت بها مما شجع مجموع

(٩) عويس ، عبد الحليم ، اوراق ذابله من حضارتنا ، دراسات لسقوط ثلاثين دوله اسلاميه ، ص ١٩٠ ، جده ، بدون تاريخ .

(١٠) عويس ، عبد الحليم ، دراسات لسقوط ١٠٠ دوله ، ص ١٩٠ ، حسون ، علي ، تاريخ الدوله العثمانيه ، ص ٢٥٤ ، بيروت ١٤٠٢ / ١٩٨٢ م

من حزب الاتحاد والترقي للسيطرة علي مقاليد الحكم في البلاد، (١١)

ففي اكتوبر ١٩١٨ م (١٣٣٧هـ) وبعد هزيمة المانيا حليفة الدوله العثمانيه آثرت تركيا الخروج من الحرب بعد هدنة مودروس Mudros التي عقدت في ٣٠ اكتوبر عام ١٩١٨ م (١٣٣٧هـ) ، والتي حضرها عن الجانب العثماني طلعت وانور باشا ، وانتهت بسقوط الدوله العثمانيه وظهور الدوله التركيه التي كان ينادي بها فريد باشا الذي حكم البلاد في عام ١٩١٩ م (١٣٣٧هـ) وقد القت تركيا بسلحها وخرجت من المعركه مهزومه وتقاسم الحلفاء اجزاءها ، (١٢)

أما عن السلطان العثماني فقد وضع تحت الاقامه الجبريه ، وفجرت الهزيمه الازمات الداخليه في البلاد ، وبرز انصار الاستعمار الانجليزي للنيل من هذه الدوله فأول هؤلاء الذي انتهزوا الفرصه هو مصطفى كمال اتاتورك الذي استخدمه الاستعمار اداة لالغاء الخلافه الاسلاميه عام ١٩٢٣ م (١٣٤٢هـ) وتم انتخابه رئيسا للجمهوريه التركيه الحديثه ، (١٣)

(١١) حسون ، علي ، تاريخ الدوله العثمانيه ، ص ٢٥١ ، صالح ، نجيب ، تاريخ العرب السياسي ، ص ٢٠١ ، بيروت ١٤٠٦ - ١٩٨٥ م ، برج ، محمد ، دراسة التاريخ العربي الحديث والمعاصر ، ص ٢٠٥ ، القاهره ١٩٧٤م ،

(١٢) بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلاميه ، ص ٦٨٧ ، بيروت ، ١٩٧٧ م ، القلعي ، قدرى ، الخليج العربي ، ص ٤٩٧ ، حسون ، علي ، تاريخ الدوله العثمانيه ، ص ٢٥٧ ،

(١٣) عويس ، عبد الخليم ، دراسة لسقوط ثلاثة دول ، ص ١٩٦ - ١٩٧ حسون ، علي ، الدوله العثمانيه ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ ،

ونتيجة لقيام النظام الجمهوري طرد آخر سلاطين بني عثمان السلطان عبد العزيز في عام ١٩٢٤ م (١٣٤٢هـ) وبخروجه من البلاد كانت نهاية هذه الخلافة ، وبنهاية الخلافة العثمانية سقط منافس خطير لبريطانيا علي مناطق الخليج العربي ، (١٤)

اما القود الثالث التي سقطت امام بريطانيا هي الامبراطورية الالمانية ، والتي عرفنا سابقا مدي قوتها ، وتطلعها لمد نفوذها الي الخليج العربي وقد شرحنا في التمهيد المحاولات التي بذلتها لمد سكة حديد برلين والتي تخترق العراق وتنتهي بالكويت ، وشرحنا عن المحاولات البريطانية لعرقلة هذا المشروع ، وذلك لتخوفها من قوة النفوذ الالمانى ، وعندما قامت الحرب العالمية الاولى دخلت المانيا الحرب ضد الحلفاء - بريطانيا وروسيا وفرنسا - وقد ساندتها الدولة العثمانية ، وفي بداية الحرب كان النصر حليف دول الوسط - المانيا وامبراطورية النمسا والدولة العثمانية - ولكن دخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب بجانب الحلفاء ، وامدادها لهم بالبترول غير توازن الحرب مما جعل كفة الحلفاء هي الراجحة ، (١٥)

(١٤) عويس ، عبد الحليم ، دراسة لسقوط ثلاثين دولة ، ص ١٩٧ ، حسون ، علي الدولة العثمانية ، ص ٢٥٦ ، سعيد ، امين ، الخليج العربي ، ص ٩٠ ، نجيب ، صلاح ، تاريخ العرب ، ص ٢٥١ ،

(١٥) النجار ، مصطفى ، دراسات في تاريخ الخليج ، ص ٥٠ ، يحي ، جلال ، التاريخ الاوربي ، ص ٩٦ ،

لقد وحد الحلفاء قوتهم تحت قيادة القائد الفرنسي المحنك فوش Foush ، واخذت هذه الجيوش في مطاردة جنود المانيا الي ان حاصرتها في برلين وكادت ان تستولي عليها لولا ان الالمان طلبوا هدنة وارسلوا وفدا للمباحثات التي عقدت في ١١ نوفمبر ١٩١٨ م (١٣٣٧هـ) للتوصل الي حل يرضي به الطرفان ، ولكن لو نظرنا الي هذا الطلب من الناحية التاريخية لوجدناه استسلاما من قبل المانيا ، هذا بالإضافة الي ان من بين بنود هذه الهدنة هو تخلي المانيا عن الاقاليم التي تحت سلطتها مثل الارزاس واللورين وكذلك تنازلها عن الاقاليم البولندية ، (١٦)

وقع الوفد الالمانى الهدنة بما فيها من تنازلات من جراء ذلك اخذت حركة الشعب بالضغط علي الاسرة الحاكمة في المانيا ومطالبتها بالتنازل عن الحكم ، وقد نسبوا اليهم مسئولية الهزيمة التي منيت به المانيا في الحرب العالمية الاولى ، واضطرتها الي التنازلات التي وقعتها مع الحلفاء ، وامام ضغط الحركة علي الاسرة الحاكمة اجبرتها في ٩ نوفمبر عام ١٩١٨ م (١٣٣٧هـ) علي التنازل عن الحكم ويعتبر هذا اليوم هو نهاية الامبراطورية الالمانية ، (١٧)

(١٦) برج ، محمد ، التاريخ العربي ، ص ٢٠٥ ، يحيى ، جلال ، التاريخ الاوربي ، ص ٩٦ - ٩٧ ، مصطفى ، احمد ، في اصول التاريخ العثماني ، ص ٢٩١ ، جده ١٤٠٢ / ١٩٨٢ م ، الديراوي ، عمر ، الحرب العالمية ، ص ٥٨٠ .

(١٧) يحيى ، جلال ، التاريخ الاوربي ، ص ٩٧ ، مصطفى ، احمد ، في اصول التاريخ العثماني ، ص ٢٩١ ، الديراوي ، عمر ، الحرب العالمية الاولى ، ص ٥٨٠ .

وبأنهيار الامبراطورية الالمانية وخروجها من الحرب العالمي الاول في عام ١٩١٨ م (١٣٣٧هـ) ، مهزومة ادي الي خروجها من المنافسة علي الخليج العربي ، وبأعلان الجمهوريه الالمانية ، وتنازل القيصر عن العرش تكون نهاية فترة زمنية من تاريخ الامبراطورية الالمانية وبداية فتره زمنية ثانيه وهي عصر الجمهوريه الالمانية التي أخذت في تنظيم امور البلاد ومعالجة اثار الحرب التي انهكتها ، وانهكت ميزانيتها ، ان يوم ١١ نوفمبر ١٩١٨ م (١٣٣٧هـ) يعتبر اليوم الذي اعلن فيه المحاربون نهاية الحرب العالمي الاول بعد استسلام المانيا (١٨)

أما عن حال المناطق الواقعة تحت سيطرة هذه الدول المتنازعه فقد سبق وان شرحنا عن الثورات الداخليه التي قامت بها وذلك مثل ماحدث في بلاد فارس بعد مد السيطرة الروسيه في شمالها ، والسيطرة الانجليزيه في جنوبها بعد الاتفاقية الروسيه الانجليزيه عام ١٩٠٧ م ، كما قامت في هذه المنطقه ثورات داخليه علي الحكومه القاجاريه لموقفها السلبي من التدخلات الاجنبيه في البلاد ، وعدم استطاعتها السيطرة علي الثوار حتي وصل الامر الي عزل الشاه القاجاري وتولية ابنه القاصر مكانه ، وشرحنا ماآلت اليه البلاد من فوضى واضطراب ، وان الثوار المعارضين للحكومه القاجاريه قد رفضوا اي تدخل اجنبي في الدوله ونتيجة لهذه الاضطرابات

(١٨) يحيي ، جلال ، التاريخ الاوربي ، ص ٩٧ ، مصطفى ، احمد ، في اصول التاريخ العثماني ، ص ٢٩١ ، الديراوي ، عمر ، الحرب العالمي الاول ، ص ٥٨٠ .

أفلست الدول مما اضطرهم الي الاستدانة من روسيا ، ثم
بريطانيا ، وقد بلغ ماأستدانته منها حوالي مليون جنيه
استرليني يسدد علي عشرين عاما تنتهي في عام ١٩١٩ م ، هذا
مما اضطرهم للوقوع تحت سيطرتها ، (١٩)

وامام النقص المستمر في خزينة الدوله اخذت
الحكومه تستدين قروضا اثقلت كاهلها مما جعلها عاجزه عن
تسديدها مما اضطرها الي عقد معاهده مع بريطانيا في اغسطس
عام ١٩١٩ م (١٣٣٧هـ) اصبحت بعدها ايران واقعد تحت السيطره
البريطانيه ، وقد نصت بنودها علي الاتي :-

- ١ - علي الحكومه الايرانيه تعيين مستشارين بريطانيين
بسلطات مطلقه .
- ٢ - جعل شئون النقل تابعه للجنة مشتركه ايرانيه
انجليزيه .
- ٣ - اخضاع الجيش الايراني للبريطانيين وقبول ضباط
بريطانيون يتولون اعداده وتدريبه كما اتفق الطرفان
- البريطاني والايрани - علي هذا الجيش . (٢٠)

(١٩) سعيد ، امين ، الخليج العربي ، ص ٩٥ ، ولبر ،
دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ، ص ١٠٣ ، العابد
، فؤاد ، سياسة بريطانيا ، ج ٢ ، ص ٢١١ ، العقاد ،
التيارات السياسيه ، ص ٢١٣ .

(٢٠) امين ، سعيد ، الخليج العربي ، ص ٩٦ ، ولبر ،
دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ، ص ١٠٥ ، النجار
، مصطفى ، التاريخ السياسي ، ص ٢٢٧ .

لقد دلت هذه المعاهدة علي فرض الحماية الانجليزيه
على ايران وكان لعقدتها رد فعل لدي الشعب الايراني فما ان
اذيع خبرها حتي ازدادت الحركه قوة وثورة علي الحكومه ،
وخرج الشعب بمظاهراته علت فيها الاصوات مطالبه بالغاء هذه
الاتفاقيه وزاد الامر سوءا ، فقد صادف عقدتها خروج القوات
الروسية من البلاد الايرانيه بعد ثورة ١٩١٧ م ، ونتيجة لذلك
استحوذت بريطانيا علي المناطق الشماليه من فارس فاعتبرت
روسيا عمل بريطانيا هذا تهديدا لممتلكاتها لذا ارسلت
قواتها لمنع توغل البريطانيين في هذه المناطق ، فدخلت
البلاد واشتبكت مع القوات البريطانيه في الشمال ، هذا
والحكومه الايرانيه تقف موقف المتفرج . (٢١)

وفي هذه الاثناء التي كانت البلاد تعج بالفوضى
والاضطراب وصل الي طهران الكولونيل رضا خان قائد فرقة
القوزاق في ١٩٢١ م (١٣٤٠هـ) وانتهم هذه الفرقة واخذ يخطط
لتنفيذ ماكان يعد له منذ مدة وهو قلب نظام الحكم واعادة
امجاد فارس السابقه ، وقام بثورته في ٢١ فبراير من عام
١٩٢١ (١٣٤٠هـ) وقد كانت هذه الحركه قبل توقيع المعاهده
الروسية والايرانيه بخمسة ايام ، والتي كانت ستعقد في موسكو
، واعلن رفضه لها ، كذلك قام بالغاء المعاهده البريطانيه -
والتي رفضها قبله الشعب الايراني - وطرد الضباط والمستشارين
البريطانيين من الجيش الايراني وامر بحل كتيبة بنادق التي

(٢١) امين ، سعيد ، الخليج العربي ، ص ٩٦ ، ولبر ،
دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ، ص ١٠٦ ، النجار
، مصطفى ، التاريخ السياسي ، ص ٢٢٨ ،

كانت في جنوب فارس ، والتي اسماها ودربها البريطانيون وغالبية ضباطها منهم ، (٢٢)

اخذ رضا خان بهلوي يشدد قبضته علي البلاد بفرض حكومة ضياء الدين الطباطبائي بعد ان سلب الشاه القاجاري سلطته ، فاضطر الاخير لمغادرة البلاد الي باريس في عام ١٩٢٣م (١٣٤٢هـ) غير انه ابقى ابنه وولي عهده محمد حسن ميرزا في البلاد وذلك من اجل تمهيد طريق العوده للبلاد مره اخري وعندما علم رضا بهلوي خان بما يعده الشاه احمد اخذ في الاستعداد لاستقباله في البلاد بشرط ان يرضي الشعب قبوله ، غير انه عندما اذيع الخبر علت الاصوات معارضة عودته الي البلاد ، وقد ترعمت ولاية اذربيجان هذه المعارضه فخرج المعارضون واعتصموا في المساجد والكلية الحربية واعلنوا منعه من دخول البلاد ، (٢٣)

وامام هذه الحادشه اجتمع مجلس الوزراء في ٩ ربيع ثاني ١٣٤٤هـ (٢٨ اكتوبر عام ١٩٢٥ م) وقرر خلع الشاه القاجاري ونفي ولي عهده من البلاد ، واسناد السلطه التنفيذيه الي رئيس الوزراء حتي تنتهي جمعية الوطن من وضع

(٢٢) ولبر ، دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ، ص ١١٧ ، امين ، سعيد ، الخليج العربي ، ص ٩٦ ، النجار ، مصطفى ، التاريخ السياسي ، ص ٢٢٨ ،

* رضا بهلوي ولد في مدينة سوادكوه في اقليم مازندران عام ١٨٧٨م وكان والده وجدته من الضباط الفارسيين ، ولبر ، دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ص ١١٧

(٢٣) النجار ، مصطفى ، التاريخ السياسي لعربستان ، ص ٢٣٢ ، العتوم ، مصطفى ، عربستان ، ص ٩٩ - ١٠٠ ، عمان بدون تاريخ ، ولبر ، دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ، ص ١٧٦ ، بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلاميه ، ص ٧٩٥ ،

دستور تشريعي للبلاد ، وخرج ولي العهد الإيراني السابق حسن ميرزا من إيران إلى بغداد في طريقه إلى قزوین ، (٢٤)

اجتمعت اللجنة الوطنية بكامل أعضائها مدة طويلة لوضع الدستور الجديد للبلاد وقد استمرت هذه الاجتماعات طوال ستة أسابيع لوضع الدستور الجديد الذي ينص على اختيار رضا بهلوي خان عاهلاً للبلاد ويكون حكمه وراثياً يتوارثه أبناؤه من بعده على أن يقسم اليمين الدستورية في المجلس ، وما أن حل أول أبريل من عام ١٩٢٦ م (١٣٤٥) إلا وبدأ عصر جديد هو العصر البهلوي وانتهى عصر أسرة آل قاجار ، (٢٥)

وبعد اعتلاء رضا بهلوي العرش في إيران أخذت الدول الاستعمارية تتطلع إليه وتحيك المؤامرات لابقاعه في حبال سيطرتها شأنه شأن باقي حكام المنطقة ، فلو عدنا إلى الوراء قليلاً إلى عام ١٩١٤ م (١٣٣٢) لوجدنا هذه الدول تسعى جاهدة لفرض سيطرتها على جميع الولايات الواقعة تحت حكم الدولة العثمانية تارة بالوعود الكاذبة - كما فعلت بريطانيا مع شريف مكة - وتارة بعقد المعاهدات الحامية ، بينما كانت تجتمع سرا لتقسيم البلاد الواقعة تحت السلطة العثمانية فيما بينها ، ففي الأسبوع الأول من انفجار الحرب العالمية الأولى

(٢٤) بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص ٧٩٦ ، أمين ، سعيد ، الخليج العربي ، ص ٩٦ ، النجار ، مصطفى ، التاريخ السياسي لعربستان ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ ، العتوم ، مصطفى ، عربستان ، ص ١٠٠ .

(٢٥) بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص ٧٩٦ ، أمين ، سعيد ، الخليج العربي ، ص ٩٦ ، النجار ، مصطفى ، التاريخ السياسي لعربستان ، ص ٢٣١ ، العتوم ، مصطفى ، عربستان ، ص ١٠٠ .

حاولت بريطانيا ان تبقى الدولة العثمانية علي الحياد ،
لذلك ارسل السير ادوارد جري Edward Grey للسير بيرتاي
Bertie السفير البريطاني في باريس في ١٥ اغسطس عام
١٩١٤ م (١٣٣٢هـ) يحثه علي الاجتماع بالسفير الفرنسي والسفير
الروسي للاشتراك معه في نصح الدوله العثمانيه بعدم دخول
الحرب العالميه الاولى ، وضمائها لممتلكاتها في آسيا الصغري
اذا بقيت علي الحياد ، (٢٦)

كما هدد لو ناصرت الدوله العثمانيه النمسا
والمانيا وهزمتا في الحرب فستكون العواقب وخيمه عليها ولن
نكون مسئولين عما يؤخذ من ممتلكاتها في اسيا الصغري وذكر
تشرشل Churchill بان هناك مخطط لمهاجمة الدردنيل قبل
الاشتراك الفعلي لها كما ان وزير الحريه البريطاني كيتشنر
Kitchener كان من مؤيدي تاخر دخول الدوله العثمانيه الحرب
بقدر المستطاع وذلك من اجل السماح لسفنها التي تحمل كتائب
المسلمين من الهند عبر قناة السويس الي فرنسا ، (٢٧)

كما يرغب في عدم تعرض بريطانيا لغضب المسلمين في
العالم ، لذلك رأي ان تصرح بعدم تعرضها للسلطان العثماني
الا في حالة تدخله في الحرب ، ففي نوفمبر ١٩١٤ م (١٣٣٢هـ)

(٢٦) Kliemann, Aaron. S., " Britain's War Aims in the
Middle East in 1915 ", Journal of Contemporary History .
Vol.3, P.238 July 1968 .
(٢٧) Klieman, A., " Britain's War ... " , P.238 .

بدأ وزير الخارجية الروسي سازنوف Sazonov مباحثات غير رسمية مع الدول الحليفة مطالباً بالمضائق شارحاً رغبته في جعل ولاية استانبول دوليه . (٢٨)

وفي عام ١٩١٦ م (١٣٣٣) عقد الحلفاء - فرنسا وبريطانيا وروسيا - معاهدة سريه لتقسيم العالم الاسلامي عامة والعالم العربي خاصة ، فيما بينهم وكان السبب الاساسي في عقد هذه المعاهدة هو ما علمت به فرنسا من ان بريطانيا كانت تسعى في الخفاء للسيطره علي شبه الجزيرة العربيه بمفردها وذلك لما كان يجري بينها وبين شريف مكة الحسين بن علي الذي كان علي خلاف مع الاتحاديين فوجدت بريطانيا الفرصه سانحه امامها لتلتف حوله لما له من مكانه دينيه حيث انه ينحدر من سلالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك للتخلص من الدوله العثمانيه . (٢٩)

فبدأت روسيا بأملء مطالبها وهي ان تضم الي ممتلكاتها استانبول والمضائق مقابل اعترافها لبريطانيا وفرنسا بحقوقهما في دول اسيا العثمانيه ، فوافق جميع الاطراف المجتمعه ان تبقى الاماكن الاسلاميه المقدسه تحت حكمة

(٢٨) Klieman , A., " Britain's War ... " , P. 238 .

(٢٩) سعيد ، امين ، الثورة العربيه الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربيه ، ج ٢ ص ١٣٠ ، القايره بدون عمر ، عبدالعزيز ، المشرق العربي ، ص ٤٦١ ، لورنس ، ت . ، ١٠ ، اعمدة الحكمة السبعة ، ص ١١ ، بيروت ١٩٦٨ م ،

Philby , J., " Arabia to-day " , International Affairs, Vol.14, No.5, p.620, September 1935 ; Steiner, M., Inside Pan-Arabia, p.55; Lipsky, G., Saudi Arabia, p.13.

اسلاميه مستقلة ، (٣٠)

وفي اثناء هذا الاجتماع طالبت فرنسا ان تضم الي
ممتلكاتها كلا من سوريا وخليج الاسكندرونه وقيليقيا ، اما
بريطانيا فلم توضح رغبتها في الاماكن التي ترغب في انضمامها
تحت سيطرتها ، ومن هنا يلاحظ ان اطماع فرنسا كانت بعيدة عن
الخليج العربي والتي كانت بريطانيا تتطلع لمد سلطانها اليه
، وقد كان الخلاف علي فلسطين التي طلبت كلا من فرنسا وروسيا
ان تكون تحت الحكم الدولي رغم ان بريطانيا كانت تطمح
بها . (٣١)

اخذت كل من فرنسا وروسيا تلح علي بريطانيا ان تحدد
مطالبها في الاراضي التي ترغب مد سيطرتها اليها ، وازاء هذا
الالاحاج قرر اسكويث Asquith رئيس وزراء بريطانيا في عام
١٩١٥ م (١٣٣٣هـ) تكونت لجنة لاختيار الاماكن التي ارادت
بريطانيا ان تضمها تحت نفوذها . (٣٢)

(٣٠) Polonsky J., Les Documents Diplomatiques Secrets
Russus,
1914-1917, p.292, Paris, 1928.

(٣١) مصطفى ، احمد ، في اصول التاريخ ، ص ٢٩٠ - ٢٩١ ،
عمر ، عبدالعزيز ، تاريخ المشرق العربي ، ص ٢٦٢ ،
Philby , "Arabia To-day.. " , P.621 . .

(٣٢) مصطفى ، احمد ، في اصول التاريخ ، ص ٢٩١ ، عمر
عبدالعزیز ، تاريخ المشرق العربي ، ص ٢٦٢ ، يحيى
جلال ، العالم العربي الحديث ، المدخل ، ص ٥٧٧ ،
القاهرة ١٩٨٤ .

اتفق الطرفان البريطاني والفرنسي علي عقد اجتماع لتحديد مطالب بريطانيا ، ففي أواخر اكتوبر من عام ١٩١٥ م (١٣٣٣هـ) بدأت المفاوضات الفرنسية الانجليزية التمهيدية لمؤتمر سايكس بيكو Sykes Picot ، وقد كانت هذه المفاوضات تسير ببطيء وذلك لان فرنسا لم تطلع بريطانيا عن علمها بمباحثات الاخير مع شريف مكة الحسين بن علي ، والتي بدأت عندما رأى اللورد كتشنر Kitchener المعتمد البريطاني في مصر قبل الحرب العالمية الاولى ووزير الحربية فيها ان محاولة جذب الحسين بن علي الي بريطانيا ستجعل المسلمين يميلون معها ، هذا بالإضافة الي ان الخلاف بين الشريف حسين وهيب باشا قد بلغ الذروة فقد اعطت الحكومة العثمانية وهيب باشا سلطة مطلقه ، وجعلت تحت امرته فرقه من الجيش التي يعتمد عليها في مقاومة شريف مكة لو خالف او امره كذلك القضاء علي نفوذه الذي بدأ يستفحل في مكة المكرمة خاصة والحجاز عامة ، (٣٣)

لقد طلب وهيب باشا من الحسين تزويده بمائة مدفعيه لكن الاخير لم يرد علي هذا الطلب مما جعل الاول يكرره مره ثانيه غير انه اهل الرد عليه متجاهلا طلبه مما سبب اشتباك مسلح بين الطرفين - جند وهيب وحرس الشريف خلاله عدد من القتلي ، فأشتدت الازمه بين الطرفين في الوقت الذي كان فيه

(٣٣) سعيد ، امين ، الثورة العربية الكبرى ، ج ١ ، ص ١٢٥ ، عبدالقادر ، محمد الخير ، نكبة الامم العربية بسقوط الخلافة العثمانية ، دراسة للقضية في خمسين عاما ١٨٧٥ - ١٩٢٥ ، ص ١١٢ ، القاهرة ١٤٠٥ / ١٩٨٥
Philby ، " Arabia To-day " ، p.620 .

الامير عبدالله بن الحسين موجودا في القاهرة ، فأنتهز الفرصة واجتمع باللورد كتشنر Kitchener والمستتر ستورس السكرتير الشرقي للوكالة البريطانية ، فدارت مباحثات بين الطرفين حول علاقة بريطانيا بالدولة العثمانية وبالعرب ، وابدى اللورد كتشنر للامير ان بريطانيا حريصة علي مراعاة حقوق العرب ، (٣٤)

ففي يوم ٢٢ اغسطس من عام ١٩١٤ م (١٣٣٢هـ) وصل الامير عبدالله بن الحسين ومعه شقيقه فيصل الي القاهرة فاجتمعا بقصر عابدين مقر اقامتهما بالسير ستورس وسلمهما رساله الي والدهما من الحكومة البريطانية تتضمن شكرها وتقديرها علي حسن رعايته للاراضي المقدسه ، والتي تؤيده بفكرة اعادة الخلافة الاسلاميه الي العرب بدلا من الترك ، واخذت في تحريضه علي الثورة والوقوف بجانب بريطانيا ، فما ان حل شهر اغسطس من عام ١٩١٥ م (١٣٣٣هـ) حتي اصبح التحالف البريطاني العربي ، او بالاحري البريطاني الحجازي حقيقه ممكنه ، حيث طالب الشريف حسين بالاعتراف باستقلال العرب ، والموافقه علي خليفة عربي كما ورد في خطابه لمكمهون McMahon وكذلك فأنه في مذكرته المرسله للحكومة البريطانية تلميح برغبته في الخلافة وهذا هو نص ماورد في المذكره :-

(٣٤) سعيد ، امين ، الثورة العربية ، ج ١ ، ص ١٢٦ ،
عبدالقادر ، محمد ، نكية الامم العربية ، ص ١١٤ ،
Busch, Briton Cooper, Britain, India and the Arabs, 1914-1921, P.71, Berkeley, 1971.

" ان تعترف انكلترا باستقلال البلاد العربيه من مرسين - ادنه حتي الخليج الفارسي شمالا ، ومن بلاد فارس حتي خليج البصره شرقا ، ومن المحيط الهندي للجزيره جنوبا يستثنى من ذلك عدن التي تبقي كما هي - من البحر الاحمر ، والبحر المتوسط حتي سيناء غربا ، علي ان توافق انكلترا ايضا علي اعلان خليفه عربي علي المسلمين " ، (٣٥)

فأجابه مكماهون McMahon نائب الملك في مصر بالموافقه المبدئيه ودارت بين الطرفين سلسله من الرسائل والتي وضع الشريف حسين الشروط التي ربطت بريطانيا بالعرب لمدة طويله ، وقد اعطته بريطانيا وعودا كاذبه لو تم لها النصر ، والمكافاه للعرب لو كسبت بريطانيا الحرب هو اعطائهم الاستقلال (٣٦)

لقد رأي هرتزل Hirtzel انه لو تمكنت بريطانيا في ذلك الشتاء من عام ١٩١٥ م (١٩١٣) من الاستيلاء علي القسطنطينيه فلن يكون هناك لدي الشريف اي حافز للتصرف ، وكلما طال الوقت فان الشريف سيخفف من طلباته ، والتي منها الاستقلال بحكم بعض الاراضي التي يثير تقرير دي بونسين De Bunsen بأنها من حق بريطانيا وفرنسا ، (٣٧)

(٣٥) سعيد ، امين ، الثوره العربيه ، ج ١ ، ص ١٢٦ - ١٣١

(٣٦) IOR: L/P&S/10/53/15, Nos. 206/2455/15, "Telegram from McMahon, to Grey 20 +22 August 1915"; Busch, B, Britain India..., P. 71; Philby, J., "Arabia To-Day...", P. 620 ; Steiner, M., Inside Pan-Arabia , pp. 57, 70 ; Lipsky, G., Saudi Arabia , p. 13 , 15 .

(٣٧) IOR: L/P&S/10/53 /15 " Hirtzel and Holderness Telegram, 24 August 1915 " ; Busch, B. Britain. India P. 71.

لقد بين هولدرنس Holderness بأن الشريف يهدف إلى إنشاء مملكة عربية ونحن لاننوي مساعدته في ذلك ، ويجب أن لانعطيه أي أمل بأن المفاوضات ستكون علي هذا الأساس وأن بين ما يهدف إليه ، وما نهدف إليه اختلاف كبير وقد بين هولدرنس Holderness أن الحكومة البريطانية وافقت أن يكون جواب مكهمون علي الحسين بن علي يحتوي علي التسوية ، ولأن مطالبه مستحيله نظرا لتعارضها مع أهداف بعض مشايخ العرب رأيت وزارة الخارجية البريطانية أن يدعي الشريف إلي المفاوضات المبدئية علي الأقل فيما يتعلق بالحجاز والخلافة بإرسال مندوب عنه إلي القاهرة لحضور هذه المفاوضات ، (٣٨)

ولكن مكهمون رفض أن يوصي للشريف حسين بأي اتفاق مبدئي لأن هذا الأمر سابق لأوانه ، وأن موقفه - الشريف - ربما يهتز في نظر العرب والمسلمين لو أعلن هذا الاتفاق ، ونتيجة لذلك وكما توقع مكتب حكومة الهند فإن حسين وجد في خطاب مكهمون شيئا من البرود والمماطلة ، وهكذا أبدي بوضوح أنه إذا كانت بريطانيا ترغب بمساعدته لها فإن عليها أن تفعل شيئا من أجله ، وخاصة أن العرب سيواصلون مطالبتهم بسوريا وبقية العراق ومصرين علي المطالبه ببعض المدن العربية مثل

دمشق وحمص وحلب وحماء ، (٣٩)

وامام شروط بريطانيا للحسين في مد يد العون لها ضد
الدوله العثمانيه بمقابل وعودها الكاذبه لد باقامة دوله
عربيه علي انقاض الدوله العثمانيه ، واعطائه السلطه فيها
ففي بدايه يونيه من عام ١٩١٦ م (١٣٣٤هـ) اعلن ثورته علي
الدوله العثمانيه ، وبعد ذلك ظهر لورنس Lawrence علي
ساحه الاحداث السياسيه ونتيجه لجهوده المكشفه تم الانتصار
علي القوات العثمانيه والاستيلاء علي دمشق والتخلص من
الشروط التي اكدت فيها بريطانيا للعرب حقهم بالاستقلال في
بعض الاراضي المحدده ، وبينما كان لورنس والحسين مواصلين
لاجتماعاتهما ، ومباحثاتهما التي انغمسا بها دون التفكير
فيما اذا كان احد الطرفين لا يستطيع تحقيق وعوده ، وفي الوقت
الذي دارت فيه مباحثات الحسين ومكهمون كانت هناك مفاوضات
اخرى والتي سبق وان تكلمنا عنها وهي فيما يتعلق بتقسيم
نفس المناطق المعنيه في مباحثات بريطانيا مع شريف
مكه ، (٤٠) .

(٣٩) سعيد ، امين ، الثوره العربيه الكبرى ، ج ١ ، ص
١٣٢ - ١٣٣ .

FO:371/2486, "A telegram from Grey to McMahon, 25 August 1915"
FO:371/2486, "A telegram and a letter from McMahon to Grey,
26 August 1915"; FO:371/2486, "From Husain to McMahon ,
9 September 1915"; IOR:L/P&S/10/53/15, no.3849/15, "From
Maxwell to Kichener, 16 October 1915"; Steiner, M., Inside
Pan-Arabia, P.58.

(٤٠) سعيد ، امين ، الثوره العربيه الكبرى ، ج ١ ، ص
١٣٠ ، عمر ، عبد العزيز ، تاريخ المشرق العربي ،
ص ٤٦١ ، رمضان ، عبد العظيم ، الغزوة الاستعماريه
للعالم العربي وحركات المقاومه ، ص ٢٤٠ ، القاهره
١٩٨٥ ، الفاتح ، زهدي ، "لورنس العربي في الوثائق
السريه" الدارة ، السنه الاولى ، العدد الاول ص
١٤٦ ، جماد الثاني ١٣٩٥ (يونيه ١٩٧٥) ،

Philby , J., "Arabia to-day", pp.620 -1; Steiner, M.,
Inside Pan-Arabia, pp.56, 59; Lipsky, G. Saudi Arabia, p.13.

هذا ماكان من مباحثات الحسين وبريطانيا والتي علمت
بها فرنسا ولكنها اخفت ذلك وسايرت بريطانيا في مباحثاتها
لتقسيم ممتلكات الدولة العثمانية فبدأت هذه الاجتماعات
وعينت فرنسا جورج بيكو Georges Picot المستشار الفرنسي
في لندن والممثل الفرنسي السابق في بيروت ، والذي سيناقش
الايضاح الانجليزى الفرنسيه ، وقبل وصول بيكو أخبر السفير
الفرنسي في لندن بول كامبون Paul Cambon بأن حكومته
متردده في جعل البصره وبغداد ضمن حدود الدولة العربيه
ولكنها سترضى بذلك اذا كان الهدف هو ابعاد العرب عن
تركيا، (٤١)

لقد كان رد كامبون Cambon بأن فرنسا لاتنوي
التخلي عن سوريا حتي لو تنازلت بريطانيا عن منطقة مابين
النهرين رسميا فإن السلطه ستظل في يدها اسميا ، ولن تستطيع
هذه البلاد الخروج من تحت السيطرة البريطانيه ، لذلك فلن
تتنازل فرنسا عن سوريا للعرب التي تعتبر تابعه لفرنسا منذ
القدم ، كما أكد السفير الفرنسي وجوب اتخاذ السبل لابعاد
الدولة العثمانية عن الاراضي العربيه ، (٤٢)

FO:From Foreign Office to India Office.9 November (٤١)
1915";Fo:371/2486,"From Grey to Combon 17 November 1915";
FO: 371/2486, "From Grey to Bertie, 10 November 1915 ";
Busch, B., Britain, India...,p.82.

ومن الملاحظ ان المفاوضات بدأت تدخل مرحله حرجه ،
ففي ١٣ نوفمبر ١٩١٥ م الموافق ١٩١٣٣٣ اجتمع كل من نيكلسون
Nicolson وكلاك Clerk وهولديرنس Holderness وهيرتزل
Hertzel وقرروا بأنهم عندما يجتمعون ببيكو Picot سوف
يخبرونه عن مفاوضات بريطانيا والعرب - مفاوضات بريطانيا مع
الملك حسين - وبخطورة الموقف وان كل الوعود التي اعطيت
للعرب تعتمد علي اعطائهم الدليل الحاسم بأبتعادهم عن
الدوله العثمانيه ، وان علي فرنسا ان تتخلي عن دمشق ، كما
ان بريطانيا مستعدة للتخلي عن البصرة وبغداد اذا وافق
العرب، (٤٣)

ان مارك سايكس Mark Sykes كانت لديه خبرة كبيرة
بالاوضاع الراهنه ووجد ان الحل المرضي للعرب وفرنسا في نفس
الوقت يكون في اعتراف فرنسا وبريطانيا بحكومتى سوريا
والحجاز ، والاتفاقيات المستقبلية علي الامتيازات وماشبهها
بعد الحرب كما ان انقسام الديانه في منطقة ما بين النهرين
الي شيعه وسنه ويجعله يجعله من الصعب ان تكون هناك حكومه
ذاتيه ، وربما يطلب من بريطانيا ان تقوم بإدارة بغداد
والبصرة نيابة عن العرب مقابل معونه ماليه . (٤٤)

(٤٣) مصطفى ، احمد ، في اصول التاريخ العثماني ، ص ٢٩٠
، يحي ، جلال ، العالم العربي الحديث ، ص ٥٤٨ ،
FO: 371/2486 ، " Clerk Minutes, 13 November 1915"; Busch, B.
، Britain, India, p.82

FO: 371/2486, " Mark Sykes Report to D.M.O., 15 Nov. (٤٤)
1915"; Busch, B., Britain. India., p.83.

وعندما يحين وقت جلاء بريطانيا من المنطقة فان
المشاكل المالية والدينيه ستجعل من حكومة الشريف علي
استعداد بان تطلب من بريطانيا البقاء ،وعلي الرغم من أن هذا
حل غير عملي يمكن ان يبني عليه اسس سياسيه ، ولكنه اظهر
ان سايكس لديه خبره ودرايه عميقه عن المشاكل في تلك
المنطقه ، وازاف سايكس في تقريره الي وزارة الحربيه War
Office ان ماتريده بريطانيا في الحقيقه هو بسط الحماية
الخارجيه علي المناطق العربيه من الكويت الي الحديده
وحماية خارجيه وداخليه علي جزء من منطقة مابين النهرين ،
وفي ٢٣ نوفمبر من عام ١٩١٥ م (١٣٣٣) اجتمعت لجنة
المفاوضات مع الفرنسيين في لندن ، وبدأت بالمحاولات مع
فرنسا لاعطاء سوريا الاستقلال ، ولكن بيكو Picot اصر علي
المطالبه بسوريا ، وقد صرح ان الحكومة الفرنسيه لن تصمد
يوما واحدا اذا هي فرطت بهذه المنطقه ، ويرى الجنرال كولول
Collwell مدير العمليات العسكريه ، والذي كان يحضرا لاجتماع
كممثل لوزارة الحربيه ، ان الفرنسيين علي علم بان السوريين
يفضلون بريطانيا علي فرنسا ونتيجة لذلك فان فرنسا ستجد
الامر اسهل اذا اعتبرت هذه المنطقه لها من البدايه . (٤٥)

FO:371/2486, "Mark Sykes Report to D.M.O., 15 Nov. 1915 (٤٥)
"; Fo: 371/2486, "Callwell Memorandum, 29 Nov. 1915";

ولمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع علي ملف وزارة
الخارجيه البريطانيه
FO:608 /93 (Paris Conference Records) .

*

وفي ديسمبر ١٩١٥ م الموافق ١٣٣٤هـ أجبرت بريطانيا

على التسليم بما عرف بمعاهدة " سايكس بيكو " Sykes-Picot Agreement " والتي ستقسم البلاد العربية الى مناطق نفوذ تجاريه ومناطق نفوذ اداريه ، فان منطقة "ب" ستكون تابعه لبريطانيا ومنطقة "ا" ستكون تابعه لفرنسا أما المناطق التي من المحتمل ان تكون تحت الاشراف الاداري المباشر وهي لبنان وتتبع فرنسا ويطلق عليها المناطق الزرقاء " Blue Zone " ومناطق ما بين النهرين تتبع لبريطانيا ويطلق عليها المناطق الحمراء " Red Zone " وهي تقريبا ما يعرف بالحدود السوريه العراقيه باستثناء ولايتي الموصل وفلسطين والتي وضعت في البدايد تحت سيطره الفرنسيه ، اما الاشكال فقد كان علي وضع فلسطين تحت سيطره الفرنسيه لان لهذه المنطقه وضعاً خاصاً حتي اثناء الحكم العثماني عليها وذلك لمكانة القدس الدينيه ، لذا فان الاتفاق النهائي نص علي ان تكون فلسطين منطقته دوليه ويطلق عليها المنطقه "الداكنه" Brown Zone (٤٦)

وتمسك كل من بيكو Picot وكامبون Cambon

بمطالبهما ولم يتنازلا عن اي مطلب تقدما به ، ولم يكن هذا الموقف من قبل فرنسا مشيراً لغضب بريطانيا لانه لايتعارض مع

(٤٦) صالح ، نجيب ، تاريخ العرب السياسي ، ص ١٨٧ ،

يحيى ، جلال ، العالم العربي الحديث ، ص ٥٤٨ ،

محافظه ، علي ، موقف فرنسا والمانيا ، ص ٤٢ - ٤٣ ،

FO:371/2486, "Foreign Office Memorandum on 21 December 1915

meeting".; Hurewitz, Diplomacy, Vol. II, pp. 18-22; Busch

, B., Britain, India.."; p.85

ماكانت تخطط له ، وقد اعترف هرتزل Hirtzel بأن تمسك فرنسا بسوريا لتضمن لبريطانيا حق الاحتفاظ ببغداد والبصرة ، (٤٧)

وفي الاسبوع الاول من يناير ١٩١٦ م (١٣٣٤هـ) عين سايكس Sykes ممثلا لبريطانيا للتفاوض مع بيكو Picot ممثلا لفرنسا ، ووضع القرار النهائي لهذه الاتفاقية وقد كان هناك ثلاث عوامل رئيسية اثرت على سير هذه المفاوضات وهي :-

- ١ - مطالبة فرنسا بالتعويض عن مصالحها التي خسرتها بعد انهزام الدولة العثمانية وهي مصالح مالية وبعض الامتيازات في الاراضي التركية والمحافظة على مصالحها التاريخية في سوريا ،
- ٢ - مطالبة العرب بالاعتراف بحقوقهم في اراضيهم ،
- ٣ - مطالبة بريطانيا بحماية مصالحها في الخليج العربي ومنطقة ما بين النهرين وطرق البحر الابيض المتوسط الى الخليج العربي ،

ولوضع حل مناسب يرضي جميع الاطراف فان بريطانيا وفرنسا ستعترف وتحمي الدولة اذا كان لهم نفوذ سابق في المناطق كما حددت في الاتفاقية ، كما انه مقابل تنازل بريطانيا عن الاسكندرونه فانها ستحصل على منافذ اخرى على

IOR:L/P&S/10/33/15,no.540/16, "Hirtzel memorandum (٤٧)
 ,14 February 1916"; FO:371/2486, " A telegram from
 McMahon to Grey (With clerk minute) , 11 December 1915";
 Busch, B., Britain, India...,p.85 .

البحر الابيض المتوسط وهي : حيفا وعكا ، اما في لبنان
ومنطقة مابين النهرين فإن القوتين بريطانيا وفرنسا لهما
الحق في تأسيس ادارات مباشرة وغير مباشرة ، او وضعها تحت
سيطرتها كما ترغب ، (٤٨)

لقد رأت وزارة الحربية ان تجعل الموصل من ضمن
الاراضي الفرنسية ، وان هذه المنطقة ستكون عبارة عن منطقة
خاصة بينها وبين الاراضي الروسية ، ولم تعلم ان هذه
المنطقة ستسبب لها مشاكل كبيرة علي الرغم من ان هرتزل
Hirtzel احس بأهمية هذه الولاية المفقودة لمنطقة مابين
النهرين ، (٤٩)

حيث ان موافقة كل من بريطانيا وفرنسا غير كافية
لاستتباب الامن بين الحلفاء لذا يجب استشارة روسيا علي الرغم
من ان سارونوف Sazonov وزير الخارجية الروسيه قد اعطي
موافقة عشوائية علي المعاهدة دون معرفة التفاصيل ، فكان من
الضروري ان يرسل تقرير معاهدة سايكس بيكو Sykes Picot
Agreement الي روسيا في مارس ، وفي السابع عشر من الشهر

(٤٨) محافظه ، علي ، موقف فرنسا والمانيا ، ص ٤٣ ،
FO: 371/2767 ، " From Captain Hall to Nicolson , 12
January 1916 " ; FO: 371/2767, " Sykes Memorandum, 5
January 1916" ; Busch, B., Britain, India...,p.88.

FO:371/2767, " from General MacDonogh to Nicolson,6 (٤٩)
January 1916"; Fo: 371/2767, " Holderness to Nicolson
(Mentioning Hirtzel View), 13 January 1916"; IOR:L/P&S/
10/53/15 , no.953L16, " Holderness,Hirtzel and Barrow
Minutes of 15 & 16 March 1916 " .

نفس اعطت روسيا موافقتها علي تقسيم الاراضي العربيه بين فرنسا وبريطانيا وذلك بعد اجراء بعض التعديلات علي حدود ارمينيا ، واستمرت المباحثات التفصيليه الي شهر ابريل ، وفي منتصف مايو ١٩١٦ م توصل المجتمعون الي الاتفاق النهائي. (٥٠)

كان من المفروض ان تجري بعض التعديلات علي هذه الاتفاقية مؤخرًا ، وعلي الرغم من ذلك فقد كان هيكلها صورة تبين الجلاء بين الحلفاء في فترة الحرب وما بعدها ، لان بريطانيا سمحت بان تكون لفرنسا اليد الطولي ، وهكذا جققت الاخير مطالبه كبيره بسبب عدم اظهار علمها باتفاقية الحسين مع بريطانيا ، (٥١)

ومن الواضح ان بريطانيا رأت انه يتوجب عليها العمل لتحديد المناطق التي ستبغ لفرنسا قبل انهاء المفاوضات مع العرب ، ففي هذه المعاهده تجنبت بريطانيا الصراع مع فرنسا علي الاراضي العثمانية وحاولت في نفس الوقت عدم التعرض لاي شيء يؤثر علي المفاوضات مع العرب ، لذا كان علي بريطانيا

(٥٠) FO:371/2767, "Telegrams from Buschanan to Grey, 10 & 19 February 1916 " ; Fo: 371/2767, " A telegram from Grey to Buschanan, 23 February 1916" ; Fo:371/2767 , Nicolson notes for Grey, 16 February 1916"; FO: 371/2768, " From Grey to Cambon, 16 May 1916"; Busch, B., Britain, India..., p.87

(٥١) صالح ، نجيب ، تاريخ العرب السياسي ، ص ١٨٨ ، يحيى ، جلال ، العالم العربي ، ص ٥٤٨ ، Busch, B., Britain, India..., p.87 .

ان تخطط ما استطاعت لتقليص الاراضي التي طالبت بها فرنسا
حتى تستطيع ان تدعم الدول العربي في الاراضي المتبقية ،
وقد عملت بريطانيا علي توقيع هذ الاتفاقيد بأسرع مايمكن
وخامة ان فرنسا رفضت التخلي عن سوريا ، لذا اصبح لها حق
السيطرة علي منطقة ما بين النهرين . (٥٢)

وهكذا نجد ان بريطانيا كان تسعى جاهده لإبعاد فرنسا
عن منطقة الخليج العربي وقد نجحت في ذلك فعلا وتمت لها
السيطره علي جميع مناطق .

(٥٢) Busch, B., Britain, India..., p. 87; Andrew, C. et Kanay-
Forstner, A.S., "la france a la recherche de la Syrie
Integrate, 1914-1920, " Relations Internationales, No. 19,
pp. 268-9 , Automne, 1979.

الفصل الثالث

ضراوة النفوذ البريطاني

أ - السياسة البريطانية الجديدة - مد السيطرة البريطانية إلى كل أنحاء الخليج .

ب - سيطرة بريطانيا على الجزر .

ج - بريطانيا والملاحة في رط العرب ونهر قارون ، إنشاء خطوط الطيران .

د - لصيحة وزارة الخارجية البريطانية على الخليج بدلاً من حكومة الهند . إنشاء وزارة المستعمرات والقسم الشرقي بها .

هـ - الخليج شبه بحيرة بريطانية .

و - فترة التسويات :-

أ - السليب = ١٣٣٩ / ١٩٢٠

ب - المحمرة = ١٣٤١ / ١٩٢٢

ج - العقير = ١٣٤١ / ١٩٢٢

قبل اندلاع الحرب العالميه الاولى كانت السياسة البريطانية في منطقة الخليج العربي تعتمد الي تأكيد حقوقها المطلقة فيها وذلك عن طريق عقد معاهدات واتفاقيات مع مشائخها ، وقد ساعدها علي ذلك شخصيتان بريطانيتان هما : اللورد كيرزن Curzen حاكم الهند والسير برسي كوكس Percy Cox المقيم السياسي في بوشهر ، اللذان سعيًا بكل جهد الي تثبيت نفوذها في منطقة الخليج العربي ، اما بعد الحرب العالميه الاولى فان الذي ارسى قواعدهما هنا هو خروج القوي الكبرى المنافسة لها مثل روسيا التي توقفت اطماعها في الخليج بعد قيام الثورة البلشفية عام ١٩١٧ (١٣٣٥) ، وفرنسا التي قصرت اهتمامها علي مناطق الشام اما المانيا والدولة العثمانية فقد انتهت خطرهما بعد الهزيمة التي منيتا بها في الحرب العالميه الاولى وبهذا انفردت بريطانيا بالسيطرة علي منطقة الخليج ، واخذت تمد نفوذها علي جميع اجزائها (١)

فعندما قامت الحرب العالميه الاولى سعت بريطانيا لحماية منطقة الخليج العربي من اي تدخل اجنبي ، لذلك اعدت جيشا قوامه من البريطانيين والهنود وانزلتهم بالقرب من شط

(١) الشريقي ، ابراهيم ، اضواء علي الخليج العربي ، ص ٤٠ ، النجار ، مصطفى ، دراسات في تاريخ الخليج ، ص ٥٠ .

Zahlan, Rosemarie, Said, The Origins of the United Arab Emirates: A Political and Social History of the Trucial States, P.72.

العرب ومن ثم استولت على البصرة ، وفي ٢٥ يوليو من عام ١٩١٥ (١٣٣٣) تمكنت من السيطرة على المثلث الواقع بين البصرة والعماريه و الناصريه ، وقد وافق شريف مكه مجبرا علي ان تكون ولايتي البصرة وبغداد تحت الإدارة البريطانية مقابل ان تدفع له مبلغا من المال ، وبعدها عينت الحكومة البريطانية حاكما سياسيا لها في ولاية البصرة (٢)

ومن هذا المنطلق سعت الحكومة البريطانية الي تثبيت مكانتها لذا اخذت تفكر في ربط هذه المناطق بخطوط طيران وذلك من اجل تسهيل عملية مكاتباتهم من والي هذه المناطق لذلك فكرت في انشاء هذه الخطوط سواء العسكرية منها او المدنية وذلك لربط اجزاء امبراطوريتها المترامية الاطراف بالعاصمة البريطانية (٣)

اخذت بريطانيا تفرض سلطانها علي العراق ، ولكن ظهرت مشكلة بين القادة البريطانيين حول نوعية الحكم في هذه المنطقة ، فقسم منهم طلب ان يكون العراق تحت الحكم المباشر ، اما القسم الاخر فقد فضل الحكم الغير مباشر ، ولكن الكولونيل نيل ارنولدولسن Wilson Arnold ممثل الحكومة البريطانية في العراق كان يري أن من الخطورة ان تكون هناك

(٢) رمضان ، عبدالعظيم ، الغزوة الاستعمارية للعالم العربي وحركات المقاومة ، ص ٢٧٢ ، سعيد ، أمين ، الثورة العربية الكبرى ، ج ١ ص ١٢٧ .

(٣) النجار ، مصطفى ، دراسات في تاريخ الخليج ، ص ٥٠ .

دولة علي ارض لايسكنها الا ثلاثا ملايين نسمة ، لذلك اخذ
ولسن Wilson في ادخال الكثير من الانظمة المتبعة في
الهند ، واخذ في تركيز السلطة في ايدي الانجليز (٤)

ومن الواضح ان الفترة التي اتت بعد الحرب العالمية
الاولي دعمت السيطرة البريطانية علي الخليج العربي ، فقد
سقطت الدول العثمانية المسيطرة علي هذه المنطقة ، واثت
جميع ممتلكاتها في الخليج العربي الي بريطانيا ، فقد اطلق
المؤرخون علي الخليج في هذه الفترة الزمنية انه شبه بحيرة
بريطانية ، وعلي المقيم البريطاني فيها السير كيرزن
Curzen بالملك الغير متوج (٥)

فقد اكتسب البريطانيون نفوذا كبيرا في منطقة
الخليج العربي عامة وبلاد فارس خاصة والتي سعت بريطانيا
الي ربطها بمعاهدة عام ١٩١٩ م (١٣٣٧هـ) وكانت شبه حماية
عليها منتهزة فرصة خروج الروس من مناطقها الشمالية بعد
الثورة البلشفية ، ولكن سياسة بريطانيا الجديدة والتي
اكتفت بما احرزت من مستعمرات كانت ضد هذا التصرف لذا فقد
رفض مجلس النواب هذه المعاهدة ، هذا بالاضافة الي نبذ
الاحرار الثوريين في بلاد فارس لاي تدخل اجنبي ، كما ان قائد

(٤) رمضان ، عبد العظيم ، الغزوة الاستعمارية ، ص ٢٧٤ -
٢٧٥

(٥) العقاد ، صلاح ، التيارات السياسية ، ص ٢٢٣ .

ثورة ١٩٢١ م الايرانية رضا خان بهلوي كان معارضا لهذه المعاهدة ولكنه اكره عليها (٦)

اخذت بريطانيا في تركيز نفوذها بعد الحرب العالميه الاولى علي شواطئ الخليج العربي فامتدت من شط العرب شمالا الي المحيط الهندي جنوبا ، اي ان النفوذ شمل منطقة الخليج بأسرها - ماعدا اقليم الاحساء الذي كان تحت سلطة الملك عبد العزيز بن سعود - بعد ان ربطت مشائخها بمعاهدات الحماية (٧)

وبعد ذلك اخذت بريطانيا الي تقسيم مناطق نفوذها في جزيرة العرب الي قسمين اساسيين هما :-

الاول : يشمل الاجزاء الشماليه والغربيه والتي كانت تحت النفوذ العثماني ،

الثاني: يشمل الاجزاء التي تحت امرة الشيوخ العرب المحليين وكذلك قسمت مصالحها في هذا القسم الي منطقتين متميزتين هما :-

- ١ (الشريط الساحلي للخليج العربي وخليج عمان ،
- ب (عدن والاراضي المحيطه بها ،

(٦) العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيه ، ص ٢٢٣ ،

(٧) العقاد ، صلاح ، التيارات السياسيه ، ص ٣٣٤ - ٣٣٥ ،
النجار ، مصطفى ، دراسات في تاريخ الخليج ، ص ٥٦

اما بالنسبة لاهمية عدن فهي تعتبر قاعدة بحرية علي طريق الهند ، اما مايهمنا من هذا البحث فهو مايتعلق بالخليج العربي ، فان بريطانيا اعتبرت الشريط الساحلي لهذه المنطقة من ضمن مناطقها السياسية الهامة ، والتي تشرف عليها حكومة الهند الشرقية ، واخذت الحكومه البريطانيه في الاهتمام به والمحافظة عليه من اي تدخل اجنبي ، فسعت الي فرض نظام الحمايه عليه ، ولم تكتف بذلك بل قامت بمسح شامل لجزره من اجل اكمال سيطرتها عليه (٨)

وكذلك لمعرفة مدي اهميتها الاستراتيجيه ، وتحديد تبعية كل جزيره من جزر الخليج لدولة من دوله لذلك كونت لجنة لهذا الغرض ، وقد تكونت من المؤسسات الحكوميه التاليه :-

١ - مكتب حكومة الهند India Office

٢ - السلطات في الخليج الفارسي Persian Gulf Authorities

٣ - الخارجيه Foreign Office

٤ - البحريه Admiralty

وقد وجدت حكومة الهند ان من الافضل توزيع جزر

الخليج علي النحو التالي :-

المجموعه الاولى : وتتبع الكويت وتتكون من :-

- ١ - جزيرة فارس ٢ - جزيرة عربي ٣ - جزيرة حرقوص ٤ -
- جزيرة كران ٥ - جزيرة كرين ٦ - جزيرة جنة ٧ - جزيرة جريد ،
- وقد كانت هذه الجزر جميعها متقاربة وتقع في المياه
- الإقليميه للكويت فأصبحت تابعه لها ،

المجموعه الثانيه : وتتبع البحرين وهي :-

- ١ - جزيرة نجوي ٢ - جزيرة قصقوص ٣ - جزيرة قشت الباريم ٤ -
- جزيرة قشت دبيل ٥ - جزيرة قطي ٦ - جزيرة جراد ٧ - جزيرة
- خورقشت ٨ - جزيرة البنات ٩ - جزيرة جزر حوار ،

المجموعه الثالثه : تسمى جزر الساحل المهادن وتتكون من :

- ١ - جزيرة حالول ٢ - جزيرة شراعه ٣ - جزيرة صير بني باس
- ٤ - جزيرة دلما ٥ - جزيرة دبينه ٦ - جزيرة رشيد ٧ - جزيرة
- داس ٨ - جزيرة ارزنه ٩ - جزيرة الغربي قاسم ١٠ - جزيرة
- هالات هيل ١١ - جزيرة زركوه ١٢ - جزيرة قرنين ١٣ - جزيرة
- العشي ١٤ - جزيرة الفيحاء ١٥ - جزيرة الجنيه ١٦ - جزيرة
- صير بونعير ١٧ - جزيرة ولماهالات ١٨ - جزيرة محاسب ١٩ -
- جزيرة كافي ٢٠ - جزيرة فريجات ٢١ - جزيرة يالسات
- ٢٢ - مجموعه جزر ميامت انطين ،

ولكن وزارة الخارجية البريطانية اعترضت علي ضم
جزيرتي حالول وشراعوه الي ابي ظبي لانها ترغب في ضمها الي
قطر (٩)

غير ان هذا التقسيم لقي معارضة من كل من السعوديه
وايران علي المجموعه الاولى ، لكن المسؤولين البريطانيين
رأوا التريث في ضم هذه الجزر للكويت لان هذا العمل سيغضب
ابن سعود والذي له مكانة سياسية عظيمة في المنطقة ، وهيبه
في نفوس سكانها عامة والبريطانيين خاصة فهو يعتبر جزيرتي
جنا وكرين تابعتين للاحساء ، لذا فقد طالب بهما ، وكان قرار
المقيم السياسي البريطاني في الخليج ان تضم هذه المجموعه
للكويت وان يرفع عليها العلم الكويتي باستثناء الجزيرتين
التي طالب بهما ابن سعود ، فقد دارت في هذا الموضوع
مباحثات بين المسؤولين البريطانيين في الخليج والحكومه
البريطانيه فقرروا ان هذه الجزر بعد دراسة جغرافيه ليس
لها اهميه بالنسبه لبريطانيا لذا اتفقت الاطراف المعنيه ان
تكون تحت حكم الكويت ولو اثبت احد المدعين ملكيته لبعضها
فان علي الكويت التنازل عنها (١٠)

(٩) النجار ، مصطفى ، دراسات في تاريخ الخليج ، ص ٦٢
- ٦٤ -

Lorimer , Gazetteer, Vol.2 , p.905 .

(١٠) النجار ، مصطفى ، دراسات في تاريخ الخليج ، ص ٦١

اما المجموعه الثانيه فقد اعتبر المقيم السياسي البريطاني ان الجزر الاولى والثانيه والرابعه والسابعه تابعه لمقاطعة الاحساء هذا بالاضافه الي احتياج وزارة الخارجيه البريطانيه علي قرار ضم باقي الجزر الي البحرين دون اخذ موافقة حاكم قطر في هذا الموضوع وذلك لسببين رئيسيين هما :-

(١) قرب هذه الجزر لقطر فهي جغرافيا متممه للاراضي القطريه
(ب) اما من الناحيه الاقصاديه فان بترول قطر بيد شركة انجليزيه هذا خلاف البحرين والتي بترولها بيد شركه ايرانيه ،
كذلك فان المصلحه البريطانيه توجب ضم هذه الجزر الي دولة قطر ،

لذلك ابزق مستشار حكمة البحرين الي وزارة الهند يشرح لها هذه الاسباب فرأت حكمة الهند ارجاء هذا الموضوع الي اجل غير مسمي (١١)

هذا بالاضافه الي مجموعه من الجزر الاخرى التي لم ينظر في موضوعها وهي جزيرة طناب الكبرى وجزيرة طناب الصغرى وجزيرة ابي موسى وجزيرة سيري ، فقد حدث حول هذه الجزر بعض

(١١) النجار ، مصطفى ، دراسات في تاريخ الخليج ، ص ٦٣

الصراعات في أواخر القرن الماضي عندما احتلت فارس لنجده وسيري وابي موسي وطنب ، اما بعد الحرب العالمية الاولى طالبت ايران واكدت تبعية جزر الخليج لها ، فقد عارضت الحكومة البريطانية كل امتداد لايران يمس الاراضي التي تحت سلطتها ، وخاصة التي تقع على الجانب العربي من الخليج والذي بدأت تزداد اهميته ، لذا فهي ساندت العرب في اثبات ملكيتهم لهذه الجزر : طناب الكبرى والصغرى وابي موسي وسيري والبحرين (١٢)

وباستثناء البحرين فان هذه الجزر لها تقريبا نفس الصفات الجغرافية والتاريخية ، وقد طالب بها بالقواسم حكام الشارقة الذين ظهر حكمهم في لنجده على الشواطئ الفارسية في منتصف القرن الثامن عشر ، وقد طالبت ايران بهذه الجزر ايضا مرتكزة على ان القواسم قد حكموا لنجده معينين من قبل فارس ، لهذا فهي تابعة لفارس ، وقد ساعدت بريطانيا العرب في مطالبتهم لملكية بقية هذه الجزر ، ضد مطالبة فارس بها المتكرر منذ عام ١٨٨٧ م (١٣٠٥) حين رفع العلم الفارسي على

(١٢) IOR:L/P&S/10/P4535/28. " From the Political to Government of India 24 August 1928"; IOR:L/P&S/10/P6794/29, " From the Political Resident to Government of India 25 September 1929"; IOR:L/P&S/18/B397 "Status of the Islands of Tamb, Little Tamb. Abu Musa, and Sirri, 24 August 1928".

سيري ، وعلي الرغم من ان بريطانيا احتجت علي استيلاء فارس لهذه الجزيرة الا انها قررت ان تقبل بالوضع وتساند العرب في مطالبتهم في بقية الجزر - طنب وابوموسي - علي الرغم من ان القواسم لم يسقطوا حقهم بالمطالبه بسيري ، وفي عام ١٩٠٤ م (١٣٢٥هـ) قام موظفوا الجمارك الفارسيون بازالة العلم العربي من ابوموسي وطنب ورفع العلم الفارسي ووضعوا حراسة علي الجزر ، فطالب امير الشارقة بريطانيا ان تساعد في ارسلت بدورها قارب حربي للتصرف بالوضع هناك في حالة اذا لم يؤثر التحذير في فارس وبعد اسابيع قليلة امرت الحكومة الفارسيه بازالة العلم ، ولكنها وضحت انها لاتزال تطالب بهذه الجزر (١٣)

وفي عام ١٩١٣ م (١٣٣١هـ) وضعت حكومة الهند فئارا علي طنب ، وفي عام ١٩٢١ م (١٣٤٠هـ) عندما استغلت راس الخيمه عن الشارقة طالب السلطان ابن سالم بجزيرة طنب (في عام ١٩٢٩ م) (١٣٤٨هـ) رفع السلطان علمه علي هذه الجزيرة ولم يحتج عليه امير الشارقة .

FO:371/18901/1935, (Arabia)"E270/4/91"; "E970/4/91,"; (١٣)
"E1986/4/91"; and "E2336/4/91"; FO:371/17827/1934 ,
(Arabia)"E5652/3283/31/91; FO:371/13799, 1929, (Persia)
E3676/3676/34 The Annual Report of 1928).
Lorimer, Gazetteer, Vol.2, pp.796, 2138.

وفي عام ١٩٢٣ م (١٣٤٢هـ) عادت ايران بمطالبتها
بجزيرتي طناب و ابوموسي حيث ارسل وزير الخارجية الايراني
بمذكره الي الوزير البريطاني في طهران يؤكد فيها حقهم
بملكية هاتين الجزيرتين وكانت هناك شائعات في ايران تقول
ان احد الشركات الايرانية المنقبة عن الاكسيد الاحمر ضغطت علي
الحكومة الايرانية لرفع مطالبتها بتبعية كل من ابوموسي و طناب
والبحرين الي عصبة الامم وخاصة ان جزيرة ابو موسي يوجد بها
الاكسيد بكثرة ، وفي عام ١٩٢٥ م (١٣٤٤هـ) رفعت الحكومة
الايرانية علمها علي هذه الجزيرة ، ولكن الحكومة البريطانية
ارسلت تحذيرا الي ايران بعدم التدخل في شؤون الجزيرة (١٤)

ولتقوية مكانتها في الخليج فان حكومة ايران رأت
انها تحتاج الي تأسيس مركز للبحرية ، وعلي الرغم من انها
طلبت من بريطانيا مساعدتها ولكن بريطانيا لم تلبي طلبها
فحصلت علي ماتريده من ايطاليا وبهذا استطاعت بما حصلت عليه
من عتاد تحدي بريطانيا في نفوذها في مياه الخليج وشط العرب
، وقد ظهر ذلك عندما القت القبض علي قاربين عربيين في

(١٤) IOR:L/P&S/10/P4949/12(1)P2664/23 "The British Minister in Tehran to Foreign Office, 18 May 1923"; IOR: L/P&S/10/P4949/2(1) P.1625, " From the British Minister in Tehran to Foreign Office , 27 April , 1923 "; IOR:L/P&S/11/262/P2243 , " From the British Minister to Foreign Office 31 May 1926 " .

محاولة للسيطرة على عمليات التهريب الى شواطئ ايران ، وقد
توالى مثل هذه العمليات خلال العشرينات والثلاثينات من القرن
العشرين ، وخاصة عندما رفعت الحكومة الايرانية الضرائب على
الشاي والسكر المستورد لايران (١٥)

وهكذا دأبت الحكومة الايرانية على تقوية وضعها في
الخليج العربي بالإضافة الى ان العرب لم تنقصهم القوة
العسكرية فحسب ولكن نظرا لارتباطهم مع بريطانيا بمعاهدات
تمنعهم من التعامل مع اي عنصر اجنبي مباشرة او بعد
موافقته ، وفي كلا الحالتين فان العرب ان يعتمدوا على
بريطانيا وايضا كانوا ينالون مساعدات مالية لا تكاد
تذكر (١٦)

ففي عام ١٩٢٨ م ١٣٤٧ هـ طردت ايران شيخ حنجام وهي
جزيرة تقع جنوب قشم ، وادعت ملكيتها لهذه الجزيرة ، وهكذا
فان حكومة رضا شاه اكدت تصميمها على اخذ هذه الجزيرة ،
وذلك بوضع وكيل للجمارك ، وتأسيس مكتب بريد حتي تتمكن من
وضع الجزيرة تحت سلطتها ، وفي مذكرة من رنديل G.Rendel
رئيس القسم الشرقي في وزارة الخارجية البريطانية تشير الى

(١٥) Burrell, R, "Britain , Iran and Persian Gulf : Some
Aspects of the Situation in the 1920 " and 308 " , in
Hopwood , D.(ed.), the Arabian Peninsula Society and
Politics, P.161, New Jersey , 1972 .

(١٦) FO:371/15276, 1921 , (Arabia) . " E23812/280/91"

وجوب صداقة فارس لحماية مصالحهم في شركة البترول
الانجليزيه الفارسيه ويجب ان تتأكد ان لاتتجه فارس الي
روسيا (١٧)

ومن الملاحظ ان بريطانيا كانت تحاول ضم جميع جزر
الخليج للمشائخ الذين تربطهم بها معاهدات حمايه ، وذلك
لتضمن عدم منافسة اي دولة اجنبيه لها في هذه المنطقه ،
وخاصة طرق الملاحة التي تربط العالم من شرقه الي غربه مثل
شط العرب ونهر قارون شريانا للخليج الملاحي والتي اصبحت
لبريطانيا حق السيطرة عليهما .

اما عن الملاحة في شط العرب فقد كان هناك صراع بين
ايران والعراق حول الملاحة فيه وقبل ان تدخل في موضوع
الملاحة في شط العرب ونهر قارون يجب علينا ان نعطي لمحة
جغرافيه مبسطه لاهمية هذا الممر المائي ، فان شط العرب
يتكون من التقاء نهري دجله والفرات عند مدينة القرنة ويصب
في الخليج العربي ، ويبلغ طوله ٢٠٤ كيلومتر وعرضه ٤٠٠ متر
عند مدينة البصرة وعمقه سبعة امتار ، اما عن صلاحيته للملاحة
، ففي نصفه الشمالي يصلح للملاحة النهريه ، وفي نصفه

الجنوبي للملاحه البحريه ، ويتكون من هذا الشط فرع تصب ضفته
اليسري عند مدينة المحمرة ويعرف باسم قارون (١٨)

لقد حدث صراع علي الملاحه في هذا الشط بين الدوله
العثمانيه وبلاد فارس ، وعقدت خلالها المعاهدات مثل معاهده
ارضروم الاولى ومعاهده ارضروم الثانيه ، واللذان لم تحل
الاشكال علي الحدود بين الدولتين المتنازعتين وقد تدخلت كل
من روسيا وبريطانيا لحل هذا الخلاف وكونتا لجان عديده كانت
عضوين في كل منها ، وفي عام ١٩١١ م (١٣٢٩هـ) ارادت الدوله
العثمانيه تحصين مدينة الفاو لكن فارس احتجت علي هذا
الاجراء وشكلت الدولتان الوسيطتان بريطانيا وروسيا لجنة لحل
هذه الازمه فعقدت معهما بروتوكول القسطنطينيه في ٤ نوفمبر من
عام ١٩١٣ م (١٣٣١هـ) وعندما استولت بريطانيا علي العراق بعد
الحرب العالميه الاولى ، كان من الواجب علي هذه الدوله
احترام الاتفاقيات المبرمه مع الدوله العثمانيه حول شط
العرب والملاحه فيها ، ولكن بريطانيا والتي عرف عنها السعي
وراء مصالحها الخاصه اخذت تحاول مد سيطرتها التامه علي
الخليج بأسره ومن ضمنه شط العرب (١٩)

(١٨) حسين فاضل ، مشكله شط العرب ، ص ٧٥ ، بغداد ١٩٧٥ ،
Busch,B., "Britain and the Persian Gulf ", P.41.

(١٩) حسين ، فاضل ، شط العرب ، ص ١١ - ١٣ ، العقاد ،
صلاح ، التيارات السياسيه ، ص ١٩٩ ،
IOR:L/P&S/10/462, no.3934, " From Sir L. Mallet to Sir
E.Grey, 12 October 1914"; Saleh, Z., Britain and Mesopotamia,
P.313.

سعت بريطانيا علي ابعاد اي نفوذ اجنبي يحاول السيطرة علي هذا الممر المائي وخاصة بعد ان فكرت المانيا في مد خط حديد بغداد ، والذي كان له خطر كبير علي الملاحة في هذا الشط وخاصة ان شركة لنش Steven Lynch البريطانيه هي المسئوله عن الملاحة فيه ، جعل السير ادوارد جيرى D, Gery يجري مباحثات في عام ١٩١٣ م ١٣٣١هـ مع حقي باشا والتي انتهت في ١٩ يوليو عام ١٩١٣ م ١٣٣١هـ بعقد اتفاقية سريه بين الطرفين (٢٠)

ومن بنود هذه الاتفاقية فتح الملاحة في شط العرب لجميع السفن الدوليه وتشرف عليها لجنة مكونه من الدوله العثمانيه ، وبريطانيا وذلك لتنظيم وادارة سير السفن في هذا الممر من مدينة القرنه الي الخليج العربي ، وحيث ان الاتفاقية رفعت نسبة السفن الانجليزيه التي تمر في الشط - مما جعلها منطقة ملاحة بريطانيه - لذلك سعت بريطانيا لاغلاق الملاحة في وجه السفن الالمانيه واعلنتها منطقة تغلغل بريطاني (٢١)

(٢٠) النجار ، مصطفى ، التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقيه للوطن العربي في شط العرب ، ص ١١٦ - ١١٧ ، البصره ١٩٧٤ ،
(٢١) النجار ، مصطفى ، التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقيه للوطن في شط العرب ص ١١٦ - ١١٧ ،

وبعد ان وقعت العراق تحت الانتداب البريطاني وورثت
بريطانيا جميع ممتلكات الدولة العثمانية هناك ، قامت مشاكل
بين العراق وايران حول الامتيازات التي منحت لرعايا الدول
الاوربية والامريكية واستثنى منها رعايا ايران بعد معاهدة
عام ١٩٢٣ م ١٣٤٢ هـ (٢٢)

وقد اخذت ايران تطالب العراق بالمساواة في معاملة
رعاياها ورعايا الدول الاوربية ، والدول الأخرى الاعضاء في
عصبة الأمم المتحدة ، فدارت محادثات حول هذا الموضوع والتي
انتهت في ابريل عام ١٩٢٩ م ١٣٤٧ هـ بالاتفاق بين الدولتين
وارسل شاه ايران برقية تهنئه للملك فيصل بهذا الاتفاق (٢٣)

والبحث في الملاحة في شط العرب لا يكتمل الا بالتعرض
للملاحة في نهر قارون لما لهذا النهر من اهمية ملاحية فهو
يحتل المركز الثاني بعد شط العرب ، ولكنه اطول منه حيث
يبلغ ١٣٠٠ كم وهو صالح للملاحة النهريه الي الاحواز ، اما في
الجنوب فهو صالح للملاحة البحريه الي المحمرة (٢٤)

(٢٢) النجار ، مصطفى ، التاريخ السياسي لمشكلة الحدود
، ص ٢٠٠ ، حسين ، فاضل ، شط العرب ، ص ٣٢ - ٣٣ ،
* تعريف الانتداب :

الفرق بين الانتداب والحماية : (١) ان الانتداب مؤقت ويهدف
الي تحرير ذلك القطر في النهاية (٢) ويضع السكان تحت
الوصاية وليس السيطرة (٣) ان الدولة المنتدبه تعمل حسب
ما توصي به عصبة الأمم المتحدة ، وهذا من وجهة عصبة الأمم ،
Davidson, Sir Nigel, "The Termination of the Iraq Mandate",
International Affairs, Vol.12, No.1, p.62, January 1933.

(٢٣) هسند ، كوردن ، الاسس الطبيعيه لجغرافية العراق ،
ص ١٦٣ ، بغداد ، ١٩٤٨ م ،

(٢٤) هسند ، كوردن ، الاسس الطبيعيه ، ص ١٦٣ ،

ولاهمية نهر قارون اتجهت الانظار اليه كممر مائي موصل للخليج العربي حيث اعطي هذا النهر عربستان اهمية كبرى بعد النفط ، فكان الشريان الموصل بين مدن عربستان بموانيء الخليج العربي ، وتعتبر المحمرة والتي تقع علي هذا النهر مستودعا للبضائع المارة للعراق ، وبلاد فارس ، كذلك تسير في هذا النهر البواخر الشراعية بين المحمرة والبصرة والتي كانت تهرب البضائع التي اضرقت باقتصاد البلاد (٢٥)

ومن هنا اخذت بريطانيا تفكر في استغلال نهر قارون ملاحيا لتستفيد من اهميته ، وذلك لتسهيل عملية نقل البضائع الي بلاد فارس بسبب بعد الاسواق الداخلية الفارسية عن الموانيء في الخليج العربي ونتيجة لذلك رأت بريطانيا ان تعميد الطرق المؤدية الي جنوب فارس غير ان هذا العمل اصطدم بعقبتين هما ١ - الحالة الامنية غير المستتبه في هذه البلاد ٢ - وعورة الطرق الجبلية التي تتراكم عليها الثلوج طوال فصل الشتاء (٢٦)

وامام هذه الصعوبات وجدت بريطانيا ان نهر قارون هو الوسيلة السهلة لنقل هذه البضائع الي مركزها في جنوب فارس

(٢٥) النجار ، التاريخ السياسي لعربستان ، ص ٢٠٢ ، نوار ، عبدالعزيز ، المصالح البريطانية في أنهار العراق ، ص ٩٢ .

(٢٦) العقاد ، صلاح ، الاستعمار في الخليج الفارسي ، ص ١٦٢ - ١٦٣ ، القاهرة ١٩٦٥ م .

وكلفت كلا من سيلي Selby ولايارد Layard والذان يعملان في الملاحة بخط الفرات لاجراء دراسة وافيه لمدي صلاحية هذا النهر من الناحية التجارية ، وقد اثبتت دراستهم ان لهذا النهر مميزات عظيمة منها تقريب الاسواق التجارية في جنوب فارس وسهولة نقل البضائع بالسفن الشراعية الصغيرة وكل ذلك بنفقات قليلة ، ولكن قبل استخدام نهر قارون كان يتوجب علي الحكومة البريطانية اخذ موافقة شاه ايران القاجاري ، وكانت هذه المشكلة الوحيدة التي واجهتها بريطانيا لان الشاه عرف بميله لروسيا وخوفه من غضبها لو سمح لبريطانيا بذلك ، بالإضافة الي انها ستطلب هي الاخرى امتيازات مماثلة في شمال بلاد فارس (٢٧) .

هذا بالإضافة الي الحصول علي موافقة امير المحمرة الشيخ جابر والد الشيخ خزعل لان هذه المدينة تقع علي نهر قارون ، وقد كان هذا الامير معارضا لهذا المشروع ، اما المتحمس الوحيد له فهو شقيق شاه ايران الاكبر " ظل السلطان " المعروف بميوله للانجليز ، اما عن السبب الذي جعل امير المحمرة يعارض هذا المشروع فقد كان الامير جابر يعرف الهدف من وراء هذا العمل الا وهو لبسط السيطرة البريطانية علي اقتصاد هذه البلاد ، ومن ثم لتسهيل عملية ارسال القوات

(٢٧) العقاد ، صلاح ، الإستعمار في الخليج الفارسي ، ص ١٦٣ ، النجار ، مصطفى ، دراسات في تاريخ عربستان ، ص ٢٠٣ .

العسكريه لضرب روسيا واحتلال المنطقه ، وهذا بالإضافة الى اتساع السيطرة التجاريه البريطانيه في هذه المنطقه علي التجاره الروسيه ، وامام هذه المشاكل والعقبات التي صادفت فتح نهر قارون للملاحة التجاريه لم تياس بريطانيا ، فاستمرت المباحثات بين الاطراف المعنيه بالامر - بريطانيا + ايران والمحمرة - قرابة السبعة عشر عاما وبعدها صدر مرسوم من شاه ايران في عام ١٨٨٨ م (١٣٠٥) اعلن فيه فتح نهر قارون للملاحة الدوليه بشرط استمرار الامتيازات العثمانيه الخاصة بالملاحة في النهر الي المحمره (٢٨)

وقد تضمن هذا المرسوم بياناً لكيفية سير السفن في هذا النهر وتبليغ جميع السفن الماره بالنهر دون استثناء ، وان تتعهد بنقل تجارتها في نهر قارون من المحمره الي الاحواز ، وان لا تتعدي السدان المنطقه الواقعه خلفه من حق الحكومه الفارسيه ، اما من ناحية الرسوم فتدفع في المحمره باشراف الحكومه الفارسيه ، كذلك يجب ان تراعي البضائع التي تحملها بأن لا يكون من بينها بضائع ممنوع دخولها البلاد ، اما فكان يقضي باستغلال المناطق المحيطه بنهر قارون لبناء مخازن فيها لتخزين البضائع (٢٩)

(٢٨) النجار ، مصطفى ، التاريخ السياسي لعربستان ، ص ٥٠٤ ، الداوود ، الخليج ، ص ٦١ .

(٢٩) النجار ، مصطفى ، التاريخ السياسي لعربستان ، ص ٢٠٥ ، الداوود ، محمود ، الخليج ص ٦١ .

وبعد ان فتح نهر قارون للملاحة شرعت شركة ستيفن لنش في ارسال سفنها من شط العرب الي اعالي النهر ، واخذت حكومة الهند البريطانية تساعد هذه الشركة من الناحية المادية من اجل مقاومة اي صعوبة تواجهها ، ومن اجل السيطرة علي هذا الممر المائي بالرغم من تصريحات بريطانيا والتي تؤكد ان مصالحها في نهر دجله اوسع من نهر قارون الا انها طلبت الاشراف علي الملاحة فيه كما طلبت الاشراف علي الملاحة في العراق مما زاد في نمو تجارتها في هذه المنطقة (٣٠)

وفي ٢٩ يوليو من عام ١٩١٣ م (١٣٣١هـ) وقعت الاتفاقية الانجليزية العثمانية في لندن والتي بموجبها ولأول مره اقرت حق الامتياز للشركة المعروفه باسم شركة دجله والفرات للملاحة ، والتي في نفس الوقت اشترطت ان تكون شركة الملاحة النهريه العثمانية River Navigation Company Ottman تحت ادارة اللورد انشكايب Inchcape الذي يدير الشركة البريطانية الهنديه للملاحة Company British Indian Steam Navigation (٣١)

(٣٠) الداود ، محمود ، الخليج ، ص ٦٢ .

(٣١) Saleh, Zaki Britain and Mesopotomia., P.313; Kelly, J.B. "Sovereignty and Jurisdiction in Eastern Arabia", International Affairs, Vol.34, no.1, P.20 , January 1958.

لقد اعطي اللورد انشكايب حق الامتياز لإنشاء شركة جديدة ترضخ للقانون العثماني ، كما ان مدة هذا الامتياز تقدر بستين عاما ، بالإضافة الي اعطائه حق اختيار نصف اعضاء الشركة ، اما النصف الاخر فيتم اختيارهم من قبل الحكومة العثمانية ، كما اشترطت مناصفة الاسم بين تركيا وبريطانيا ايضا (٣٢)

واعطيت الشركة حق الملاحة والصيانه لانهار وروافد وقنوات منطقة ما بين النهرين من الخليج العربي الي الموصل علي نهر دجله ، والي " سكين " علي نهر الفرات ولها الحق في اجراء اصلاحات والتجديدات لسفن شركة حميدي العثمانية ، الا ان هذه الاتفاقية قد ابعدت المنافسه العثمانية عن طريق شركة لنش المعروفه رسميا باسم دجله والفرات للملاحة ، فان حق الامتياز اعطي ملاحيات خاصة للمشروع البريطاني القديم ، كما اعطي شركة لنش هذه الحقوق وهي : ١ - ان تسير قاربين تجاريين يجر كل منهما مركبين للنقل " صندل " وترفع العلم البريطاني في دجله والفرات وشط العرب ٢ - ان يكون لها قارب تجاري اخر يرفع العلم البريطاني ويكون هذا القارب تحت الطلب في حالة تعطل احد القاربين عن العمل ٣ - ان تسير قاربا بخاريا ويجر مراكب نقل (صنادل) ويرفع العلم العثماني (٣٣)

(٣٢) Saleh , Zaki , Britain and Mesopotamia... , P., 313 .

(٣٣) النجار ، مصطفى ، التاريخ السياسي لعربستان ، ص ٢٠٧
Saleh, Z., Britain and Mesopotamia, P.314 .

وهكذا فان الاتفاقية الانجليزية العثمانية كانت في صالح بريطانيا لانها ضمنّت مصالح بريطانيا القديمة في المنطقة ، استطاعت الحصول على مزايا جديدة ، ابعدت المنافسه العثمانية في الملاحة النهريه استمرت شركة لنش تحتكر التجاره وتسير السفن في شط العرب ونهر قارون الي ما بعد الحرب العالميه الاولى ، حيث تحول الخليج العربي بأسره الي بحيرة بريطانية تسيطر عليها بريطانيا سياسيا وتجاريا ، واستمرت شركة لنش تحتكر التجاره والملاحة الي عام ١٩٥١ م ١٣٧١هـ حين تصفيتها وانهاء خدماتها في هذه المياه (٣٤)

وبعد ان تم لبريطانيا السيطره علي الخليج العربي عامة سياسيا واقتصاديا رأت ان تربط اجزاءه بخطوط طيران عسكري ومدني ، ولكن هذا المخطط وجد في تنفيذه بعض الصعوبة علي الرغم من تردد المهندسين والفنيين علي منطقه ولكن في نهاية الامر نجحت بريطانيا في تنفيذه وبدأت اول رحلة طيران بين العراق والهند في ديسمبر ١٩١٨ م (١٣٣٧) عندما قامت احدي طائرات السلاح الملكي Royal Air Force "R.A.F." بها ، كما استطاعت طائرات السلاح الملكي البريطاني الهبوط في جنوب بلاد فارس التي لم يحكم الشاه السيطره عليه (٣٥)

(٣٤) النجار، مصطفى، التاريخ السياسي لعربستان، ص ٢٠٧ ، Saleh , Z., Britain and Mesopotamia, P.314 .

(٣٥) IOR:L/P&S/18-B414 "Air Communications in the Persian Gulf, 23 August 1928 . " ; Heard-Bey, From Trucial States, P.298.

ومع بداية عام ١٩١٩ م (١٣٣٧هـ) أخذت الطائرات البريطانية تخترق اجواء فارس في فترات متباعدة الى ان دخلت الاخيرة في عضوية ميثاق الملاحة الجوية وذلك في عام ١٩٢٠ م (١٣٣٨هـ) ولكن هذا سبب للملاحقة الجوية البريطانية بعض المشاكل ، ولاند اصبح غير قادر علي الطيران عبر خطوط جوية معلومة ، ومن ثم اخذت بريطانيا تفكر في تغيير مسار طيرانها الي الخليج العربي ، اما المشكله الثانيه فهي المسافه التي كانت تقطعها طائراتها وهي في طريقها للهند ، فقد كانت بعيدة ولاستطيع الطائرات مواصلتها دون الهبوط في احدي المحطات للتزود بالوقود (٣٦)

وامام هذه المشاكل عقدت بريطانيا مع بلاد فارس اتفاقية جوية سمحت بموجبها للطيران البريطاني بالعبور في اجوائها عبر خط مرسوم ، وذلك اعتبارا من عام ١٩٢٩ م (١٣٤٧هـ) اما من ناحية الساحل الغربي فقد اراد سياسيو بريطانيا ارساء قواعد جوية في هذه المناطق لهبوط طائراتها اضطراريا ، وزودت هذه المحطات بخزانات للوقود ، لكن هذا المشروع لاقى في بدايته بعض الصعوبات من عرب القبائل في هذه المنطقه وخاصة العريصين علي استقلال بلادهم ، وايدهم حكامهم ومن بين هؤلاء حاكم الاحساء ابن سعود الذي عارض هذا المشروع

(٣٦) ابراهيم ، عبد العزيز ، علاقة ساحل عمان ، ص ٣٢٩ ، ابراهيم ، عبدالعزيز ، السلام البريطاني في الخليج ، ص ٢١٣ - ٢١٤ ،

Heard-Bey, F., From Trucial States, P.298.

ورأي انه بداية لمد السيطرة البريطانية علي بلادهم ، ثم
تبعه في المعارضة شيخ قطر وشيوخ البريهي ، فأخذت بريطانيا
تحاول معهم تارة بالاتفاق وتارة بالمال ، ولكن هؤلاء رفضوا
بيع اراضيهم ، ولم يسمحوا لفريق الفنيين باجراء المسح لهذا
الغرض (٣٧)

لكن بريطانيا اخذت تحاول مع حكام مناطق الخليج في
وضع حد للصعوبات التي تلاقىها ، حتي استطاعت اقامة قاعدة
جوية بريطانية في الكويت وذلك في عام ١٩٢٠ م ١٣٣٨ هـ وفي
فارس عام ١٩٢٧ م ١٣٤٥ هـ قام فريق من سلاح الجو البريطاني
بمسح ساحل عمان ، وقد رحب سلطان مسقط بهذا العمل علي الرغم
من معارضة شيوخ القبائل في عمان ، واعتبروا هذا تدخلا في
امورهم ، اما الشارقة فقد سمحت لهم باقامة قاعدة جوية
بريطانية ، ولم يبق معارضا سوى شيخ قطر الذي استمر علي
موقفه ، وتذرع بان اتباع ابن سعود يكثرون التردد علي هذا
المكان - قطر - وقد تحدث بعض الاشتباكات بينهم وبين عمال
المحطه (٣٨)

(٣٧) ابراهيم ، عبد العزيز ، علاقة ساحل عمان ، ص ٣٣٣ ،
ابراهيم ، عبد العزيز ، السلام البريطاني ، ص ٢١٤ ،
(٣٨) ابراهيم ، عبد العزيز ، السلام البريطاني ، ص ٢٠٩ ،
ابراهيم ، عبدالعزيز ، علاقة ساحل عمان ، ص ٣٣٣ ،
FO:371/13070. " From Viceroy to Secretary of State for
India, 23 July 1928 ";

وهكذا وبتأسيس الخطوط الجوية فان بريطانيا بدأت
اول خطوة في التدخل عن سياسة عدم التدخل في الشؤون
الداخلية لمناطق الخليج العربي ، فان تقدم المواصلات الجوية
والبحرية جعل العالم يتقارب وقد أثرت هذه علي العلاقات
الدولية ، بحيث لم يعد للمراكز البعيدة نفس السلطة او
الاستقلال ، فلو عدنا الي الوراء قليلا لوجدنا ان اهم الاسباب
خلف قيام حكومة الهند الشرقية The East India Company
هو رعاية مصالح الحكومة البريطانية وان السلطات في الاماكن
البعيدة يقع علي عاتقها مسؤوليات اكثر في اتخاذ اي قرار من
امثالهم في الوقت الحاضر ، ففي نهاية القرن التاسع عشر
بدأت حكومة الهند تفقد بعض سلطتها وذلك بسبب تحسن طرق
الاتصال والتي سهلت لحكومة لندن الاتصال المباشر بهذه
المناطق (٣٩)

والي بداية القرن العشرين فان بعض مناطق الخليج
البعيدة لم تستفيد من هذه الخدمات حتي الحرب العالمية
الاولي كانت ترسل رسائلهم الي الحكومة البريطانية علي هذا
النحو : تسلم للوكيل السيناسي في الخليج ، الذي بدوره

(٣٩) ابراهيم ، عبدالعزيز ، حكومة الهند ، ص ١٢٧ ،
IOR: L/P&S/15/1/163 " Instructions of Political Agent
at Muskat , 15 Dec, 1859 " ; Troeller , The Birth of Saudi
Arabia... , P.3; Leatherdale, C, Britain and Saudi Arabia
...,p.19; Busch, B., Britain and the Persian Gulf...,p.7.

يسلمها الي المقيم السياسي وهذا يرسلها الي حكومة الهند التي ترسلها بدورها الي لندن ، وهناك تناقش من قبل حكومة الهند ثم تعمم علي بقية الاقسام الحكومية ذات علاقته ، فاذا كانت تحتاج الي رد فانها تأخذ نفس دوره لذا فقد تأخذ الرسالة بين ارساليها وتلقي الرد عليها العديد من الاشهر (٤٠)

بالاضافه الي ان الاقسام الاداريه جعلت الاتصالات مع العرب اكثر تعقيدا ، وتشابكا من حيث تحديد المسؤوليات فقبل عام ١٩١٤ م الموافق ١٣٣٢ اخذت حكومة الهند علي عاتقها رعاية المصالح البريطانيه في منطقة الخليج اداريا وماليا ، فالمقيم السياسي في بوشهر يعد تابعا لحكومة الهند وهو المسئول من قبل قسم الشؤون الخارجيه لتلك الحكومه ، كما ان لقبه هو المقيم السياسي لحكومة بريطانيا في الخليج والقنصل العام لفارس وخوزستان فواجباته كقنصل عام لدي فارس متضاربه ، حيث انه مسئول امام الوزير البريطاني ، وهذا يصور لنا الي اي درجة تتشابه السياسة البريطانيه في العالم العربي وعدم وضوحها في تحديد المسؤوليات (٤١)

(٤٠) Troeller, The Birth of Saudi Arabia, P.3, Leatherdale
C. Britain and Saudi Arabia, p.19 Busch, B., Britain and the Persian Gulf., p7.

(٤١) Troeller, The Birth of Saudi Arabia., P.3; Busch, B., (٤١)
Britain and the Persian Gulf, p.7; Leatherdale,
Britain and Saudi Arabia, pp.19020.

ان الاقسام المتعدده التي تقع عليها مسؤوليات
الشئون العربيه ، والصلاحيات المتضاربه لهذه الاقسام اوقعت
بريطانيا في مشاكل حتي عام ١٩١٤ م الموافق ١٣٣٢هـ عندما عهدت
لتركيا المحافظه علي الهدوء المحلي في المنطقه ، ومن هنا
بدأت نقطة التحول المفاجئه للسياسه البريطانيه عندما دب
الخلاف بين اقسام الامبراطوريه البريطانيه حول المحافظه علي
الدولد العثمانيد او تمزيقها وازالتها من الوجود
السياسي (٤٢)

فقد رأت حكومة الهند ان اعلان الحرب علي تركيا
سيثير مسلموا الهند ، ومن هنا تتحول الحرب السياسيه الي
حرب دينيه كما ان الهند كانت تخشي الحروب الاسلاميه ، اما من
الناحيه السياسيه فان شئون الهند تقدم للندن بواسطه مكتب
الهند India Office والذي بدوره يعرض وجهه نظر دلهي
لمختلف الاقسام في الحكومة البريطانيه ، واعلي منصب في
حكومة الهند هو سكرتير الحكومة الهنديه Secretary of State
for India ، والعلاقه بين سكرتير حكومة الهند والحاكم
العام غير واضح او محدده ، وقد جرت العاده علي انه في
حالة اي خلاف او تضارب جذري فان علي الحاكم العام ان

Leatherdale, Britain and Saudi Arabia, p.20; Troeller, (٤٢)
The Birth of Saudi Arabia, p.74;

يسلمها بالامر او ان يستقيل (٤٣)

ومع اندلاع الحرب العالميه الاولى اضافت بريطانيا
قسما جديدا له حق التدخل في شئون الشرق الاوسط الا وهو وزارة
الحربية ، ففي منطقة مابين النهرين ، استطاعت الاداره
المشكله من قبل حكومة الهند الحصول علي الحكم الذاتي ، كما
ان السلطات في المنطقه اخذت علي عاتقها تمثيل السياسه
الهنديده في الخليج العربي وشرق الجزيرة ، والاتصال مباشره
بحكومة لندن (٤٤)

كما ان دور القاهره كقاعدة لبريطانيا لادارة شئون
الشرق الاوسط قد ازدادت اهمية عندما انشيء المكتب العربي
Arab Bureau عام ١٩١٥ م الموافق ١٣٣٣هـ ولكن هذا المكتب
كانت تتنازعه وتسيطر عليه ثلاث قوي وهي : ١ - وزارة
الخارجيه ب - وزارة الحربيه ج - البحريه ، وهكذا فان انشاء
المكتب العربي في القاهره زاد الامور تعقيدا وتشعبا ،
بالاضافه الي انه لم يكن له تأثير يذكر علي تسيير دفة الامور
في منطقة الخليج ومابين النهرين (٤٥)

(٤٣) IOR: L/P&S/10/880, no.488, " Arabia:the Policy of
Subsidries,1920",Busch, B., Britain,India and the
Arabs,p.4;Leatherdale C.,Britain and Saudi Arabia,p.20.

(٤٤) Busch, Britain,India and the Arabs,p.4 Leatherdale,(٤٤)
C. Britain and Saudi Arabia, p.20 .

(٤٥) Busch,B.,Britain India and the Arabs,p.101;Troeller,(٤٥)
The Birth of Saudi Arabia,p.4;Leatherdale,C.,Britain
and Saudi Arabia, p.20.

وبانتهاء الحرب باءت كل المحاولات التي بذلت لتأسيس سلطة مركزيه تتولي شئون الشرق الاوسط سواء العسكريه منها او المدنيه او المنفذ للسياسة البريطانيه بالفشل ولكن هناك نجاح جزئي تم في المكتب العربي في القاهره The Arab Bureau واللجنة الادارية لمنطقة ما بين النهرين في لندن Committee The Mesopotamian Administration والتي تحولت الي لجنة الشرق الاوسط Committee Middle East ومن ثم الي اللجنة الشرقيه Eastern Committee تحت رئاسة سكرتير الخارجيه اللورد كرزن Curzen (٤٦)

وفي يونيه عام ١٩١٨ م الموافق ١٣٣٦هـ عين روبرت سيسيل Robert Cecil مساعدا لوزير الشئون الشرقيه التابع لوزارة الخارجيه ، ولكن هذا الفرع زاد الامر تشعبا وتعقيدا والملاحظ ان التضارب في الجهاز الاداري البريطاني فيما يتعلق بشئون المسؤوليات وتشابكها اثناء الحرب جعل الحاجة الي انشاء سلطة موحدة بعد الحرب امر لا بد منه ، كما انها لم تعد مجرد اقسام متنافسه بل زاد الامر الي ان كل قسم بدأ في اعطاء الوعود والتعهدات المتضاربه مع القسم الاخر ، فمثلا ابدت وزارة الهند مخاوفها من ابن سعود الذي بدأ ظهوره يهدد المصالح البريطانيه في المنطقه لذلك سعت لكسب وده بعد ان

(٤٦) Busch, B., Britain India and the Arabs, P.213 .; Leatherdale,C., Britain and Saudi Arabia, p.21.

ظهرت صفاته البطوليّة ، وان المنطقة بحاجة الي رجل قيادي
مثله ، اما المكتب العربي فقد ساعد الشريف الحسين بن علي ،
بينما وقعت وزارة الخارجية اتفاقية مع فرنسا واعطت
التعهدات لليهود ليكون لهم وطن قومي في فلسطين (٤٧)

كما ان الوعي القومي الذي اجتاح منطقة الشرق
الايوسط منذ عام ١٩٢٠ م الموافق ١٣٣٨هـ والذي ظهر علي صورة
حركات ثوريه جعل اعادة تاليف الجهاز الاداري المحرك للسياسة
البريطانيه في الشرق الاوسط ضروره لابد منها ، وان يكون ذلك
تحت سلطة حكومية واحدة ففي عام ١٩٢٠م الموافق ١٣٣٨م قررت
بريطانيا ان تبقي سلطتها في الشرق الاوسط ، غير ان تديرها
حكومات الانتداب في فلسطين والعراق ن ولكن ظهرت مشكلة اخري
هي تحت اي سلطه يمكن ان توضع حكومة الانتداب ، حيث ان حكومة
الهند رفضت فكرة وضع الشرق الاوسط تحت سلطه موحدده لان ذلك
ليس في مصلحتها ان يوضع الخليج العربي تحت سلطة اخري وذلك
لمصالحها المتشعبه في المنطقة (٤٨)

Kliemann, Foundations of British Policy in the Arab (٤٧)
World: the Cairo Conference of 1921, P.87 , Boltimore,
1970; Leatherdale, C., Britain and Saudi Arabia, p.21.

CAB 27/37 "India Office Memorandum 27 October 1918"; (٤٨)
Klieman, A., Foundation of British Policy in the Arab
World..., p.87; Leatherdale, C., Britain and Saudi Arabia
, p.21; Busch, B., Britain, India and the Arabs, pp.431-432.

لقد عارضت حكومة الهند جعل شؤون الشرق الاوسط تحت سلطة وزارة الخارجية والتي لا يوجد لديها خبرة في ادارة شؤون هذه المنطقة وان مهمة وزارة الخارجية هو تقرير السياسة الخارجية لبريطانيا وليس في مقدورها ادارة مناطقها الشاسعة في نفس الوقت ، اما اللورد كيرزن ، فقد كان شديد الاصرار علي ان تول سلطة الشرق الاوسط الي وزارة الخارجية بالإضافة انه ناقش موضوع الانتداب والتي تعود الي عصبة الامم League of Nations وان علاقتها مع الدول الاخرى يجب ان تبقى تابعه لوزارة الخارجية (٤٩)

وتبعاً لتقرير ماسترتون - سميث Masterton-smith فان السلطة علي الشرق الاوسط عادت الي وزارة المستعمرات والتي يديرها ونسوتن تشرشل وهذا القرار ليس حكيماً حيث ان وزارة المستعمرات لا توجد لديها الخبرة والدراية في الشرق الاوسط ، وعلي كل فان مهمتها في نظر الشعوب هو حكم المستعمرات ، كما ان ادارتها لدول الانتداب سيكون له صفة التبعية المباشرة ، مما قد يحدث بعض الفوضى وقيام الثورات التمردية في بعض مناطق الشرق الاوسط ، ومن ناحية اخرى فان

(٤٩) CAB 27/37 "India Office Memorandum, 25 October, 1918"
IOR:L/P&S/11/14, no. 4988/18 " Chuckburgh not, 12 Nov. 1918",
"; IOR:L/P&S/11/14, no. 4988/18 " Hirtzel, is lington,
Montagu and Cecil minutes, 12 November 1918"; Kliemann,
A., Foundations of British Policy in the Arab World, p. 89.

وزارة المستعمرات هي التي لديها الخبرة في ادارة شؤون المناطق الغير مستقلة ، او انصاف المستقلة ، وهكذا بدأ التفكير في انشاء قسم جديد تقح عليه مسؤولية الشرق الاوسط وقد تم التصويت علي هذا الموضوع حيث نالت وزارة المستعمرات ثمانية اصوات مقابل خمسة اصوات لوزارة الخارجية (٥٠)

وفي الاصل فإن المناطق التي وضعت تحت سلطة وزارة المستعمرات هي العراق وفلسطين وعدن ، كما ان هذه المناطق غير متجمعة ، وليس لها حدود متعارف عليها وان كل منطقة تفصلها عن الاخرى مناطق صحراوية شاسعة ، ولتسهيل هذه التعقيدات ، وتحقيق فلسفة توحيد السلطة علي الشرق الاوسط ككل ، فان وزارة المستعمرات اخذت علي عاتقها مسؤولية اراضي الانتداب البريطاني والجزيرة العربية والخليج العربي (٥١)

وهناك بعض الاعتبارات التي يجب ان تعطي لبعض الحقائق الموجودة في عالمنا العربي ، فان بريطانيا قد وعدت شريف الحجاز ومشائخ الخليج ببعض المناطق كما ان وزارة المستعمرات ومن خلال المقيم السياسي في بوشهر اخذت علي

(٥٠) IOR:L/P&S/11/150,no.1923/19"Wilson memorandum,14 April 1919 " ; Busch, B., Britain. India and the Arabs, P.442; Troeller, G.,The Birth of Saudi Arabia, p.196; Leatherdale, C., Britain and Saudi Arabia, p.21.

(٥١) Troeller, G., The Birth of Saudi Arabia, p.196;

عاتقها مسؤولية حكام الخليج عامة وابن سعود خاصة ، ولكنها تركت لحكومة الهند مسؤولية ادارة الشؤون المحليه اما من الناحيه الاقتصادية فلم يحدث هناك تغيير عن السابق ومن هنا يمكن القول بأن حكومة الهند فقدت سلطتها السياسية علي العالم العربي ولكنها لم تفقد سلطتها الاداريه ، كما ان وزارة المستعمرات احتفظت لنفسها بحق اتخاذ اي قرار يتعلق بالسياسة في العالم العرب (٥٢)

كما نشأ نزاع بين وزارة المستعمرات والخارجيه حول من له الحق في تسيير العلاقه مع الحسين بن علي الذي اصبحت بعد الحرب العالميه ملكا علي الحجاز ، فأمر تشرشل علي ان يعهد لوزارة المستعمرات تسيير جميع الامور المتعلقة بالعالم العربي ، وفي خطاب من تشرشل الي لويد جورج مفاده ان مشكلة العرب واحده ، وان تجزئتها سينتج عنه التضارب والفوضى ، سواء فيصل او عبدالله في العراق او الحسين في مكه ، او ابن سعود في نجد او ابن الرشيد في حائل او شيخ الكويت او غيرهم فهم عباره عن وحدة متداخله ولن تنجح اي سياسة مالم تسيطر عليهم جميعا (٥٣)

Hurewitz, J.C., The Middle East and North Africa in World Politics, P.234 , Yale , 1979. (٥٢)

Kliemann, A., Foundations of British Policy in The Arab World p.72; Leatherdale , C., Britain and Saudi Arabia, p.22 . (٥٣)

وفي نهاية الامر اتفق ان يكون الحجاز تابعا لوزارة الخارجية وللتخفيف من تضارب الاقسام الداخليه مدرت التعليمات لوزارة المستعمرات التي تنص علي وجوب استشارة وزير الخارجية للوصول الي اتفاق فيما يتعلق بالسياسه العربيه وهكذا عادت السلطه علي العالم العربي لوزارة المستعمرات ، وفي عام ١٩٢٥ م الموافق ١٣٤٤هـ انقسمت وزارة المستعمرات الي ثمانية اقسام جغرافيه احداها قسم الشرق الاوسط برئاسة السير جون شكبور Sir Johnm Shukbughr (٥٤)

ومن هنا نجد ان السلطه في الخليج العربي انتقلت من حكومة الهند الي وزارة الخارجية حيث اصبحت هي المهيمنه علي الوضع في المنطقه ، اما من ناحية الوضع في الخليج العربي فبعد ان تغيرت الحياة الاقصاديه فيه بعد الحرب العالميه الاولى وذلك بعد ظهور البترول حيث ظهرت مشكله الحدود ، ووضعت التسويات لها من اجل استتباب الامن في المنطقه ، ولذلك عقدت مؤتمرات التسويه لحل النزاع بين الاطراف المتنازعه ، ففي نهاية الحرب العالميه الاولى حدث نزاع بين عمان ومسقط مما جعل العمانيون يحاصرون مسقط والتي كانت يسيطر عليها السلطان بعد ان استولي الاماميون علي السلطه في عمان كما سبق وان شرحنا في التمهيد ، وكالعاده فقد اسرعت بريطانيا

(٥٤) Hurewitz, J., The Middle East, P.234; Klieman, Foundations of British Policy, p.93; Busch, B., Britain India and the Arabs, p.460, Leatherdale, C., Britain, and Saudi Arabia, p.22.

لنجدة السلطان تيمور علي ثوار عمان (٥٥)

وفي عام ١٩٢٠ م الموافق ١٣٣٩هـ رأت بريطانيا انه من الافضل لجميع الاطراف المتنازعه ان تعقد اتفاقية لتسوية الخلاف فيما بينهم وحاولت جاهدة في اقناع ممثل الامام ان يوقع معاهدة مع حكومة مسقط في يوم ٢٥ سبتمبر من عام ١٩٢٠ م الموافق ١٣٣٩هـ بين عيسي بن صالح ينوب عن الامام والميجر وينجيت Major Wingate ممثلا عن السلطان ، وقد تم الاتفاق علي عقد معاهدة من ثمانية بنود ، اربعة منها تخص السلطان والاربعة الاخرى تخص الامام وفي هذه المعاهدة اعترفت بريطانيا باستقلال المناطق الداخلية في عمان تحت حكم الامام (٥٦) ولقد حققت هذه الاتفاقية بعض الحقوق للطرفين ، وقد كانت بنودها كالآتي :-

(١) الجزء الاول ويشمل علي :-

- ١ - اتفاق الطرفين علي الضرائب المحدودة من قبل حكومة مسقط علي البضائع العمانية التي تمر بها ، والاعتراف بسلطة السلطان التشريعية علي الشريط الساحل فقط وتشمل مسقط ومطرح والسر وبقية مدن الساحل ،

(٥٥) "British Aggression in Oman" , in The Arab World p.21-2; Landen; R., Oman Since 1856, pp.403-404; Kelly J. " A Prevalence of Furies: " , pp.120-3; Albaharna, Husain.M., The Legal Status of Arabian Gulf States, P.242, Manchester, 1968.

(٥٦) الشريقي ، ابراهيم ، اضواء علي الخليج العربي ، ص ١٠٠ - ١٠١ ، النجار ، مصطفى ، دراسات في تاريخ الخليج ، ص ٥٠ ، العابد ، فؤاد ، سياسة بريطانيا في الخليج ص ٧٣ ، سعيد ، امين ، الخليج العربي ، ص ٨١ ، زكريا ، جمال ، الخليج العربي ، ص ٣٥٣ ، Landen, R., Oman Since 1856 , P.404 ; A1

- ٢ - يتعهد السلطان بأن يحمي ويؤمن الحريد
للعمانيين المقيمين في مسقط وبقيّة مدن الساحل
- ٣ - ترفع القيود عن جميع مدن الساحل ،
- ٤ - اعتراف السلطان بقرارات المحاكم العمانيه ،
ويتعهد بأن لايعطي حق اللجوء السياسي لاي مجرم
فار من عمان بالاضافه الي تعهده بعدم التدخل
بالشئون الداخليه لامامة عمان ،

(ب) الجزء الثاني من بنود هذه المعاهده :

- ١ - يتعهد ممثل عمان بالمحافظة علي السلام مع
السلطان وعدم التدخل في شئون الحكومه المسقطيه
- ٢ - اعطاء الامن لكل المسافرين الي عمان من التجار
وعدم الحجز علي تجارتهم ،
- ٣ - عدم قبول حق اللجوء السياسي لاي مجرم فار من
وجه العداله في مسقط ،
- ٤ - النظر الي الدعاوي التي يتقدم بها التجار
العمانيين وانصافهم بحكم الشرع (٥٧)

(٥٧) سعيد ، امين ، الخليج العربي ، ص ٨١
"British Aggression in Oman" , in the Arab World, p.22;
Landan , R., Oman Since 1856 , p.405; Revue Egyptienne
de Droit Internationale , vol.13 (1957), pp.120-1; Kelly,
J.B., Sultanate and Imamate , pp.7-8,10.

* وقد ذكر جي بي كيلي Kelly في كتابه Sultanate and Imamate ص ٨ ان معاهدة السيب لم تنشر رسميا سواء من قبل السلطان او الحكومه البريطانيه ، ولكن بعد الثورده العمانيه عام ١٩٥٧ م نشرت بصفه غير رسميه في New York Times و The Observer و Guardian The Manchester ولكن لم يذكر ارقام الاعداد او الصفحات .

والملاحظ هنا ان الحكومه البريطانيه كانت في السابق
تركز سلطانها علي شواطئ الخليج العربي ، ولكن بعد اكتشاف
البتروول في اراضيها الداخليه و ظهور اهميته بالنسبه للوقود
وتسيير المواصلات اخذت في مد سيطرتها الي الداخل ويتضح ذلك
في التدخل في شئونها الداخليه ومحاولة تحديد الحدود بينها
وحل المنازعات القائمه بين الحكام والتي كانت في السابق
لاتعيرها اهمية ، وعندما نشأت مشاكل الحدود علي اطراف دول
الخليج في العراق ونجد والكويت كانت بريطانيا في البدايه
لم تهتم بما يدور بين هؤلاء الحكام من مشاكل داخليه وذلك
لتضمن عدم تحالفهم واتحادهم ضدها ، بعد ان ربطهم باتفاقيات
معها واوهمتهم انهم لا يستطيعون الحكم بدونها (٥٨)

وقبل ان نتكلم عن تدخل بريطانيا في حل النزاع علي
الحدود بين العراق ونجد والكويت فانه من الضروري علينا ان
نرجع قليلا الي الوراء لنستعرض تاريخ علاقه بريطانيا مع هذه
الدول المتنازعه ،

لقد حصلت بريطانيا علي الانتداب علي العراق في
اعقاب الحرب العالميه الاولى حيث اصبحت دولة انتداب تحت

Abu-Hakima, The Modern History of Kuwait; Troeller (٥٨)
P.147 G., The Birth of Saudi Arabia, P.174; Leatherdale ,
Britain and Saudi Arabia, p.27.

سلطة بريطانيا ، وجعلت فيصل بن الحسين ملكا عليها ، كما ان معاهدة ١٨٩٩ م الموافق ١٣١٧ بين بريطانيا وشيخ الكويت اعطت لها الحق في ادارة الشؤون الداخليه للكويت بكل حرية وبدون اي معارضه ، اما في نجد فان ابن سعود هو الحاكم لهذه المقاطعه فلم تستطع بريطانيا السيطرة عليه او فرض حمايتها علي دولته لذلك اخذت تطلب صداقته واسترضائه بالمال والعتاد لتأمين خطره ، وحيث ان نجد دوله صغيره وفقيره في نفس الوقت فقد تقبلت هذه المعونه ، وعندما اشتد النزاع علي الحدود كان السير يرسى كوكس يقوم بدور الوسيط لحل النزاع الذي تفجر في هذه المنطقه ففي عام ١٩٢١ الموافق ١٣٤٠ اشتد النزاع وكان لابد من التدخل ولكن السير يرسى كوكس حاول عدم التدخل لتحديد الحدود بين هذه البلاد المتخاصمه ، لان تحديدها سيعطيهم حق الاعتراف بهم دوليا بانهم دولار مستقله ، هذا بالاضافه الي حقهم في توقيع الاتفاقيات مع اي دولة اخري وخاصة امتيازات التنقيب عن البترول ، وهذا مالا تريده بريطانيا (٥٩)

فان تحديد حدود شايته لاي قطر من الاقطار الثلاثه -
نجد والعراق والكويت - سوف يعطي كيانا مستقلا لمناطق كانت
تمثل وحدة جغرافية واحدة تحت حكم الخلافة العثمانية

حتي عام ١٩١٨ م الموافق ١٣٣٧ ، وسيجعله من الصعب علي القبائل الرعويه التنقل بين المراعي التي تمتد علي الحدود بين هذه الاقطار (٦٠)

ففي عام ١٩٢٢م الموافق ١٣٤١م بدأ النزاع علي اشدّه بين العراق ونجد علي الحدود بسبب سلسلة من هجمات القبائل العراقيه علي بعض القبائل النجدية وكان السبب في ذلك هروب بعض القبائل كما ذكرنا سابقا مثل قبائل شمر من الشمال بعد انتهاء حكم آل الرشيد فلم تستطع هذه القبائل تقبل الوضع الجديد ، فقد كانت لها السلطة المطلقة في نجد لان الاسره الحاكمه من آل الرشيد تنتمي لها لذلك ، فهربت الي العراق فاستقبلها الهاشميين بالترحاب بسبب عداوتهم القديم لابن سعود ، ومما زاد الامر سوءا ان عين ابن سعدون وهو من قبائل المنتفق والتي عرفت بعداوتها لابن سعود رئيسا لشرطة الصحراء العراقيه علي الحدود النجدية العراقيه مما زاد الامر سوءا علي الحدود (٦١)

(٦٠) العقاد ، صلاح ، المشرق العربي ، ص ٤٨٦ ، الشهيل ، عبيد الله ، الدوله السعوديه ، ص ١١٠ - ١١١ ، وهبه ، حافظ ، خمسون عاما في جزيرة العرب ، ص ١٧٧ ، القاهرة ١٩٦٠/١٣٨٠م

Abu-Hakima, The Modern History of Kuwait , P.147 ;
Kelly, J.B. "Sovereignty and Jurisdiction..", P.17, 19.
(٦١) الشهيل ، عبد الله ، الدوله السعوديه ، ص ١١١ ، وهبه ، حافظ ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٢٥٨ ، القاهرة ، ١٣٨٠ ، ١٩٦٠ م
Troeller, G., The Birth of Saudi Arabia, p.174 ;
Dickson, Kuwait and Her Neighbours , p.266.

هذا بالإضافة الى المشكله الاقتصادية وهي ان قبائل الشمال الشرقي لنجد وخاصة شمر ، حرب ، مطير ، العوازم ، عجمان والظفير قد اعتادوا ان ينزحوا في فصل الخريف الى الكويت وحول نهر الفرات لشراء لوازمهم الضرورية ولكن الاضطرابات بين القبائل علي الحدود ، وقفت عقبه في طريق هذه القبائل وتحقيق رغبتها ، وقد زادت الامور تعقيدا عندما بدأت حكومة العراق تتشكل وابن سعود يزداد قوة ، اضع الى المشاكل السياسة هذه المشكله الاقتصادية (٦٢)

وفي ١١ مارس من عام ١٩٢٢ م الموافق ١٣٤١ وصل الموقف الي اقصى حدته وذلك بسبب الهجوم الذي شنه فيصل الدويش علي القبائل العراقيه في منطقة ابوغار فقتل العديد منهم وكانت القوة الهجومية التي يرأسها الدويش تتراوح ما بين ٥٠٠ الي ٢٠٠٠ محارب من الاخوان ، فاستولي علي جمالهم وممتلكاتهم ، وقد ارسل كوكس الطائرات لتهديد الاخوان وضرب مواقعهم ، وذلك عندما اطلق الاخوان نيران بنادقهم عليهم ، لذلك طلب فيصل بن الحسين من السير يرسى كوكس قصف مواقع الاخوان ، ولكن الاخير افهمه ان هذا التصرف لن يعرض علاقة بريطانيا مع ابن سعود للخطر ، فقط وانما سيؤثر علي علاقته

IOR:L/P&S/10/926, "A letter from Abdal-Aziz to the (٦٢) British Government , 1920 " ;
Dickson, H., Kuwait and Her Neighbour, P.266;
Troeller G., The Birth of Saudi Arabia, p.174;
Helms, Christine, The Cohesion of Saudi Arabia,
Evolution of Political Identity, p.202 London, 1981.

منع العراق لانه سيحتاج الحجاز ويسترده ، ولكن فيصل طلب من بريطانيا حماية العراق بحكم انها تقع تحت الانتداب البريطاني ، و اضاف وانه اذا لم تقصف الاخوان في الحال فان حكومته لن تستمر وهدد بانه اذا لم تحميه بريطانيا فان سراس قوة من جيش القبائل ويتجد بها لمهاجمة الاخوان (٦٣)

وامام اصرار فيصل علي الانتقام ارسل السير كوكس رسالة الي السلطان عبدالعزيز بن سعود يحذر من مغبة مثل هذا العمل وماسيجره علي الدولتين من مخاطر ، فأكد له السلطان ان الغدر ليس من طبعه وانما الذي حدث دون علمه ، ومن ثم

(٦٣) وهبه ، حافظ ، جزيرة العرب ، ص ٢٥٨ ، الشقفي ، يوسف ، العلاقات السعودية البريطانية من معاهدة العقير ١٣٣٤ / ١٩١٥ الي معاهدة جدة ١٣٤٥ / ١٩٢٧ م ، ص ٢٩ ، الاسكندرية ، بدون تاريخ ، الريحاني ، امين ، تاريخ نجد ، ص ٣٠٦ - ٣٠٧ ، انطونيوس ، جورج ، يقطعة العرب ، تاريخ حركة العرب القومية ، ص ٢٦٢ ، ترجمة الدكتور ناصر الدين الاسد والدكتور احسان عباس ، بيروت ، ١٩٧٤ م ، العقاد ، صلاح ، المشرق العربي ، ص ٤٨٦ قلنجي ، قدر ، الخليج العربي ، ص ٤٠٥ ، الريحاني ، امين ، ملوك العرب ، ص ٥٤٩ - ٥٥٠ بيروت ، ١٩٨٠ م ، كيلي ، جي ، بي الحدود الشرقية ، ص ١٧٥ ،

IOR:L/P&S/10/7251/1920 , no., 1214 , " A telegram from High Commissioner for Iraq to Secretary of State for the Colonies, 16 March 1922"; IOR: L/P&S/10725/1920 , no.1124, " A telegram from High Commissioner for Iraq to Secretary of State for the Colonies, 13 March 1922"; Troeller, G., The Birth of Saudi Arabia, p.174.

امر السلطان قواته بالانسحاب الي مواقمهم ، وبسبب هذه الاشتباكات التي وقعت علي الحدود وردت فكرة عقد مؤتمر بين هاتين الدولتين لتحديد الحدود بينهما واختيرت مدينة "المحمرة " لتكون مقرا لهذا الاجتماع (٦٤)

وفي مايو من عام ١٩٢٢ م الموافق ١٣٤١ وبحضور السير برسي كوكس ووفد يمثل نجد نيابة عن عبد العزيز ويضم احمد بن شنيان والدكتور عبدالله الدملوجي ، وعن العراق صبيح نشأت ونائب المندوب السامي البريطاني في بغداد سير بورديلا عقدت معاهدة المحمرة والتي من بنودها

المادة الاولى :

(١) عشائر المنتفق والظفير والعمارات تابعه لحكومة العراق وتعود قبيلة شمر الي نجد ، ويتعهد الطرفان بتأديب اي قبيلة تعتدي علي الاخرى .

(٦٤) الشقفي ، يوسف ، العلاقات السعودية / البريطانيه ، ص ٢٩ ، الريحاني ، امين ، تاريخ نجد ص ٣٠٧ ، انطونيوس ، جورج ، يقظة العرب ، ص ٤٦٢ ، العقاد ، صلاح المشرق العربي ، ص ٤٨٦ ، قلعي ، قدرى ، الخليج العربي ، ص ٥٠٤ ، كيلي ، جي ، بي ، الحدود الشرقية ص ١٧٥ ، الريحاني ، امين ، ملوك العرب ، ص ٥٥٠ ، بيروت ١٩٨٠ م

Leatherdale, C., Britain, and Saudi, P.27; Troeller, G., Birth of Saudi Arabia, p.174; Dickson, Kuwait and Her Neighbours, p.267; Rihani, Ameen, Ibn Saud, his people, his land, p.59-61, London 1928 ,

* المحمرة ، تعرف الان خرمشهر ، وتقع عند مصب نهر قارون ، النجار ، مصطفى ، التاريخ السياسي لعربستان ، ص ٣٦ .

(ب) ان الآبار التي كانت تابعة للقبائل العراقية تستمر لهم ، وكذلك الآبار التابعة للنجديين تستمر للنجديين ومن اجل ذلك يجب تحديد الحدود بين الطرفين .

المادة الثانية :

تتعهد الحكومتان - النجديه والعراقيه - بحماية وتأمين طرق الحج والمحافظة علي الحاج .

المادة الثالثة :

(١) ان يعامل تجار الطرفين - العراق ونجد - كالتجار الاهليين

(ب) تنظيم التبادل التجاري بين البلدين
(ج) للدولتين الحق في فرض رسوم اضافيه علي الجمارك وعلي كل دولة ان تعطي للاخري صورة من قوانينها التجارية .

المادة الرابعة :

لتنظيم التنقل بين الدولتين بقصد تجارته ، وذلك اعطاء الرعايا وشائق " جوازات " تدل علي انهم من رعايا هذه البلاد .

المادة الخامسة :

كل عشيرة من عشائر الطرفين اذا سكنت اراضي الطرف الاخر ان تتبع انظمة الدولة التي هم بها .

المادة السادسة :

اذا حصل اي خلاف بين الحكومتين وبريطانيا فان بنود

هذه المعاهدة ملغية ، وقد وقع هذه الاتفاقية جميع الاطراف
التي حضرت الاجتماع (٦٥)

وعندما اطلع السلطان عبد العزيز علي بنود هذه
الاتفاقية ، وما وجد فيها من تنازلات من جانب النجديين تبين
له بوضوح نوايا بريطانيا ، وان هذه المعاهدة مجرد جس نبضه
، بالإضافة الي تخويفهم من مد نفوذه ، لذا سعت الي تقليص
حدوده ، والوقوف بجانب اعدائه من الهاشميين ومن جراء ذلك
رفض السلطان التوقيع علي هذه الاتفاقية ، وابلغ الحكومة
البريطانية بذلك ، وطلب منها الغائها . وعقد اتفاقية جديدة
يكون هو رئيسا للوفد النجدي المفاوض ، فاستجابت لطلبه
واخذت تعد العدة لعقد لقاء آخر في منطقة العقير يحضر

(٦٥) العقاد ، صلاح ، المشرق العربي ، ص ٤٨٧ ، القاهرة
١٩٨٣ ، وهبه ، حافظ ، جزيرة العرب في القرن
العشرين ، ص ٢٥٩ ، المختار ، صلاح ، تاريخ المملكة
ص ١٧٣ ، الريحاني ، أمين ، تاريخ نجد ، ص ٣٠٨ ،
الشهيل ، عبدالله ، الدولة السعودية ، ص ١١١ ،
الزركلي ، خيرالدين ، شبه الجزيرة في عهد الملك
عبد العزيز ، ج ١ ، ص ٢٨٨ ، وهبه ، حافظ ، خمسون
عاما في جزيرة العرب ، ص ٢٥٩ ، الشقفي ، يوسف ،
العلاقات السعودية البريطانية ، ص ٢٩ ، مجموعة
المعاهدات من عام ١٩٢٢ - ١٩٣٢ م ، ج ١ ، ص ١ - ٢ ،
الطبعة الاولى ، جدة .

Troeller, G., The Birth of Saudi ARabia , p.175 ;
Dickson, H., Kuwait and Her Neighbours , p.267; Helms,
C., The Cohesion of Saudi Arabia, p.206; Leatherdale,
Britain and Saudi Arabia, p.27.

السلطان بنفسه فيه (٦٦)

وفي سبتمبر من عام ١٩٢٢ م ارسل الكولونيل هرولد دكسون Colonel Harold Dickson Lt. من قبل السير برسي كوكس في بعثة الي البحرين واعطيت له التعليمات بأن يتصل بأبن سعود للترتيب من اجل عقد مؤتمر في " العقير " علي شاطئ الخليج العربي وبحضور السير برسي كوكس لمناقشة مشكلة الحدود وقد بذل الكولونيل ديكسون جهدا كبيرا في اقناع ابن سعود لتحديد الموعد معه (٦٧)

وفي العاشر من نوفمبر عام ١٩٢٢م الموافق ١٣٤١هـ تلقى ديكسون رسالة من ابن سعود يذكر له فيها موافقته علي الحضور الي العقير واند سيصل اليها في ٢١ نوفمبر من نفس العام ، وحضر السير برسي كوكس الي العقير وبرفقته وزير المواصلات والعمل العراقي ، " صبيح بيه نشأت والميجر مور Major More

(٦٦) عسه ، احمد ، مهجزة فوق الرمال ، ص ٨٤ ، المختار ، صلاح ، تاريخ المملكة ، ص ١٧٣ ، الشهيل ، عبدالله ، الدولة السعودية ، ص ١١٤ ، كيلى ، جي ، بي ، الحدود الشرقية ، ص ١٧٦ ، الشقفي ، يوسف ، العلاقات السعودية / البريطانية ، ص ٢٨ - ٢٩ ، وهبد ، حافظ ، خمسون عاما ، ص ٢٥٩ ،
Abu-Hakima, A., The Modern History of Kuwait, p.147;
Troeller, G., The Birth of Saudi Arabia , pp.178-9 ;
Dickson, H., Kuwait and Her Neighbours, pp.270-1.

Dickson, H., Kuwait and her Neighbours, p.267. (٦٧)

، الوكيل السياسي في الكويت والشيخ فهد الهذال رئيس
العمارات من عنزه ومساعد السير برسي كوكس ، ضابط سابق في
البحرية الملكية ، وعند وصول هذا الوفد كان ابن سعود وصل
الي هناك ويرافقه كل من سعود العرافه آل سعود وعبد اللطيف
باشا المنديل والشاعر والمؤرخ اللبناني امين الريحاني وعدد
من المسؤولين مثل الدكتور عبدالله الدموجي والميجر هولمز
Holmes Major الوكيل السياسي في الكويت وقد كان مندوبا عن
شيخها (٦٨)

وكما سبق ان ذكرنا ان اهم اعمال المؤتمر هو حل
مشكلة الحدود النجدية العراقية (وكان صبيح بيه يمثل
العراق ، وابن سعود يمثل نجد) والسير برسي كوكس مشرفا
علي هذه المباحثات ، والذي كان مصمما للتوصل لحل هذه
المعضلة ، وفي الاجتماع ذكر ابن سعود انه غير راضي عن بنود
المحمرة ، وان مندوبه وقعها دون الرجوع اليه وبذلك خالف
التعليمات والصلاحيات المعطاة له بان لا يوافق علي اي خط يحدد
الحدود العراقية - النجدية ، وقد دافع ابن سعود بكل

(٦٨) الشهيل ، عبدالله ، الدولة السعودية ، ص ١١٤ ،
عسة ، احمد ، معجزة فوق الرمال ، ص ٨٤ ، المختار
، صلاح ، تاريخ المملكة ، ص ١٧٣ ، كيلى ، جي ، بي
، الحدود الشرقية ، ص ١٧٦ ، الشقفي ، يوسف ،
العلاقات السعودية / البريطانية ، ص ٢٩ ، وهبه ،
حافظ ، جزيرة العرب ، ص ٢٥٩ ،

Abu-Hakima, A., The Modern History of Kuwait, P.147;
Dickson, H., Kuwait and Her Neighbours, p.271; Helms,
C., The Cohesion of Saudi Arabia, p.210 ; Sanger, H., The
Arabian Peninsula, p.152.

مايستطيع من قوة بأن لا يكون هناك خط يحدد هذه الحدود وذلك لان هذه المناطق تقطنها قبائل رعويه لاتعترف بمثل هذه الحدود ، واقترح ان يكون هناك حدود قبليه لان بعض القبائل تتبع نجد والبعض الاخر يتبع العراق والكويت وبدأ عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بقوله ان قبيلة الظفير تعود لنجد لذا فان حدوده تمتد الي نهر الفرات (٦٩)

ومن هنا تبين لنا مدي حذر سلطان نجد من ان تمس حدود دولته وخاصة بعد ان عرف ماتسعي اليه بريطانيا في فرض نفوذها علي الجزيرة العربية بأسرها فاخذ يدافع بما أوتي من قوة عن ممتلكات دولته وحقوق رعاياها .

دارت مباحثات العقير حول الحدود النجدية العراقية الكويتيه ، ونتج عن تلك المباحثات تعديل بنود المحمرة ، ونال عبد العزيز بن سعود ما أرادته فقد اعترف به الجميع ملكا علي البلاد واعترفت بريطانيا بدولته وكانت بنود اتفاقية العقير تحتوي علي :-

Dickson, H., Kuwait and her Neighbours, P.272; Troeller, (٦٩) The Birth of Saudi Arabia, p.180; Helms, C., The Cohesion of Saudi Arabia, p.210; Abu-Hakima, The Modern History of Kuwait, p.153.

- ١ - الاعتراف بالسلطان عبد العزيز سلطانا علي نجد والاضاء
والقطيف وملحقاتها
- ٢ - تحديد الحدود بين نجد والعراق من جهة ، ونجد والكويت
من جهة اخري
- ٣ - تثمينه بريطانيا بحماية الاراضي التابعة لعبد العزيز
وصيانة مصالحه من أي اعتداء خارجي .
- ٤ - تعيين اسماء القبائل التابعة لكل دولة سواء النجدية او
العراقية
- ٥ - يثمنه ابن سعود بحماية الطرق المؤدية الي الاراضي
المقدسة
- ٦ - تأسيس منطقتين محايدتين بين نجد والعراق ونجد والكويت
- ٧ - الاعتراف بتبعية وادي السرحان وقرى الملح لنجد (٧٠)

ان لهذه المعاهدة فوائد علي جميع الدول الموقعه
لها فمثلا فان تحديد الحدود بالنسبه للعراق يعني الاعتراف
باستقلالها دوليا او شبه الاستقلال ، والتي ستعطيها الحرية
بتوقيع معاهدات دوليه ، اما نجد فانها كانت تأمل من تحديد

(٧٠) الكتاب الاخضر النجدي ، مؤتمر الكويت ، ص ٦ - ٨ ،
نشر بأمر سلطان نجد ، مجموعة المعاهدات ، ص ٥ - ٧ ،
المختار ، صلاح ، تاريخ المملكة ، ص ١٧٥ ، كيلي
جي ، بي ، الحدود الشرقية ، ص ١٧١ ، عس ، احمد ،
معجزه فوق الرمال ، ص ٨٤ ، الشقفي ، يوسف ،
العلاقات السعودية البريطانية ، ص ٢٩ - ٤٠ ،
العقاد ، صلاح ، المشرق العربي ، ص ٤٨٧ ، نخله ،
عرايبي ، تاريخ الاحساء ، ص ٢٣٤ ، الشهيل ، عبدالله
الدوله السعوديه ، ص ١١٤ ،

Troeller, The Birth of Saudi Arabia, p.181; Abu-Hakima,
The Modern History of Kuwait , p.153 .

الحدود ووقف غزوات القبائل علي تلك المناطق ، وذلك لحقن
دماء المسلمين .

اما نتائج هذا الاجتماع فقد اتت مواكبه للسياسه
البريطانيه في الخليج العربي في اعقاب الحرب العالميه
الاولي ، والتي كانت ترنو الي قيام نوع من السلام في هذه
المنطقه وذلك لحمايه مصالحها فففيها اعيد تحديد الحدود حيث
استردت نجد بعض حدودها التي ادخلتها المعاهده العثمانيه
البريطانيه في عام ١٩١٣ م الموافق ١٣٣١ ضمن حدود الكويت ،
كما ان هذه الاتفاقية - العقيرد - حاولت حل بعض المشاكل
الرعيه وذلك بتحديد منطقتين محايدتين - كما سبق وان ذكرنا
- احدهما بين الكويت والاحساء والثانيه بين نجد والعراق في
الشمال ، وهذا يسمح للقبائل بحرية الرعي والتنقل في هذه
المناطق (٧١)

ومن هنا يتبين لنا مدي حرص السلطان عبد العزيز بن
سعود الذي كرس جل وقته للمحافظه علي تماسك دول هذه
المنطقه وسعي جاهدا لحل المنازعات التي كانت تحدث بين
قبائلها ، هذا بالاضافه الي تمسكه بحدود بلاده ، وعدم تنازله
عن اي شبر منها مهما كانت الاسباب .

Troeller, The Birth of Saudi Arabia, p.181; Helms, H., (٧١)
The Cohesion of Saudi Arabia, p.212; Abu Hakima, The
Modern History of Kuwait , pp.154-155 ;
Philby, H. " The Trouble in Arabia, Iraq and Najd

الفصل الرابع

سلطنة نجد ونواكيد الوجود العربي في النخيل

أ - سلطنة نجد وتوابعها دولة غليجية .

ب - إنهاء حكم آل الرشيد في الشمال والهاشميين في الحجاز .

ج - علاقة نجد بالقوى العربية على ساحل الخليج .

د - تصاعد دور نجد ومعااهدة جدة عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م .

لقد كانت بريطانيا في بداية القرن العشرين هي القوة المسيطره في الخليج العربي ، غير ان هذه السيطرة تقلصت بسبب ظهور الدوله السعوديه علي سواحلها ، فأخذت علي عاتقها كبح جماح بريطانيا في هذه المنطقه ، ولم شمل حكامه حتي استطاعوا بفضل الله في الستينيات من القرن العشرين التحرر من القيود التي فرضتها عليهم بريطانيا ، خاصة بعد ان استرجعت الدوله السعوديه اقليم الاحساء ، واصبحت من ضمن دول الخليج العربي .

فان الدارس لتاريخ هذه المنطقه - الاحساء - يجدها في كل العصور الحاضره تابعه لمنطقه نجد ، لذا نجد ان المغفور له جلالة الملك عبد العزيز كان يتحين الفرص لاسترجاع الاحساء من الدوله العثمانيه وذلك لعدة اسباب اهمها : اولاً ان هذه المنطقه تعتبر جزء من املاك دوله اسلافه ، ثانياً اهمية هذه المنطقه من الناحيه الجغرافيه فهي تعتبر الشريان الموصل للعالم الخارجي بالنسبه لنجد ثالثاً لقد كانت الدوله العثمانيه في هذه المنطقه (١٩١٣ م) تعد العدة لحقد اتفاقيه مع بريطانيا ، لذا خاف الملك عبد العزيز ان تتنازل عن الاحساء لبريطانيا من ضمن ماتنازلت عنه لذا حرص رحمه الله في عام ١٩١٣ م ان يضم هذا الجزء من بلاده الي مملكته ، وقد سبق ان شرحنا ظروف استردادده في التمهيد من هذه البحث ، وباسترجاعه له اصبح عبد

سعود حاكما علي الاحساء الاقليم المطل علي الخليج العربي ،
لذلك اخذ الخوف يسار بريطانيا من انتصارات هذا البطل الذي
اصبح بمقدوره ان يضم اليه ساحل الخليج باسره ويهددها في
مناطق نفوذها ، وذلك لعدة اسباب اهمها : ان الخليج كان في
السابق تابعا لسلطة آل سعود ، ثانيا : ان هناك روابط
مشتركة تجمعهم وحكام الخليج الا وهي رابطة الدين والدم
والنسب ، ثالثا : ان حدوده متاخمة لسواحل الخليج العربي
لذا فهو الاحق بالسيطره علي هذا الجزء من العالم العربي (١)

لذلك اخذ ابن سعود يمهد لمد سيطرته في بادئ الامر
علي القبائل التي كان لها بعض المواقف معه ، والتي لاتدين
له بالولاء فكان يجذبهم اليه باللين ومصادقة شيوخهم تارة ،
وتارة اخري بالقوة حتي يستطيع اخذ الزكاة التي فرضه الاسلام
عليهم بعد ان يشرح لهم تعاليم الدين الاسلامي ، (٢)

ومن هنا اخذت قوة عبد العزيز آل سعود تزداد ويزداد
معها خطرهما علي النفوذ البريطاني ، لذا سعي المقيم
البريطاني السير برسي كوكس P. Cox لاقامة علاقة صداقه معه

(١) ابراهيم ، عبد العزيز ، علاقة ساحل عمان ، ص ٣٦٩ ،
ميسان ، بنوا ، ابن سعود ، ص ٢٦٥ - ٢٦٦ ،
Dickson, H., Kuwait and Her Neighbours, p.25

(٢) ابراهيم ، عبد العزيز ، علاقة ساحل عمان ، ص ٣٦٦ ،
ابا الخيل ، عبد الكريم ، العربية السعودية ،
الكتاب الاول ، تأسيس رمال ودماء ، ص ١٩٢ ، بغداد
، ١٩٥٣ / .

، من اجل ان يامن جانبه في الخليج ، حيث ان في هذه الفترة التي تم فيها استرجاع الاحساء كان العالم يمر باخطر واحرج مواقفه ، حيث ان الحرب العالمية الاولى تكاد تندلع ، لذا فقد اوقف نشاطه الحربي واخذ في تدعيم اركان ملكه ماعدا بعض الاشتباكات مثل تأديب بعض القبائل وكسر شوكتهم ليامن شرهم ، (٣)

وفي هذا الجو المشبع بالاطماع والدسائس وبأساليب مختلفه من المؤامرات التي يدبرها المستعمر الطامع في الخليج ضد هذا الشاب الطموح ابن سعود الذي سعي بكل مآثاته الله من قوة لاعادة ملك ابيه واجداده الضائع بين العثمانيين وآل الرشيد والهواشم ، فقد انتصر علي الدولة العثمانية واسترجع الاحساء واخذ من آل الرشيد اجزاء من نجد ولم يبق في ايديهم سوي جبل شمر - حائل - ، لذلك حاول عبد العزيز بن سعود في اثناء الحرب العالمية الاولى ان يصون ملكه ويرسي قواعد حكمه ويضمن لشعبه الحرية والاستقلال وسط جو يعج بالاعاصير السياسييه التي تهدد ملكه فهذا شريف مكة وابناؤه قد احاطوا به من كل جانب في العراق والحجاز والاردن ، وهنا في نجد ابن الرشيد يتربص به من داخل حائل ، بينما

(٣) قلعي ، قدري ، الخليج العربي ، ص ٥٠٣ ، سيد ، ابراهيم ، تاريخ المملكة ، ص ١٩٣ ، العقاد ، صلاح ، المشرق العربي ، ص ٤٧٩ ، انطونيوس ، جورج ، يقظة العرب ، ص ٤٤٩ ، ابا الخيل ، عبد الكريم ، العربية السعودية ، ص ١١٩ ، Lipsky , G., Saudi Arabia , p.15 .

يعمل ساسة الحكومه البريطانيه جاهدين لتهبيط روحه الحماسيه ويحاولون ابعاده من الخليج العربي ، ولكن الله قوي عزيمته وهيا له الظروف لينتصر عليهم جميعا لان هدفه الاساسي تنفيذ احكام الشرع الحنيف ونشر الامن في هذه البلاد فقد انشغلت بريطانيا بالثورات التي اندلعت في كل من العراق وفلسطين لذا غفلت عنه واتجهت لآخماد نيران هذه الثورات ، فانتهز هذه الفرصه واعد العده لاسترجاع ماتبقى من نجد الا وهي حائل ، (٤)

فأول عمل قام به سلطان نجد ان حاول شق صفوف قبائل شمر التي اعتمد عليها ابن الرشيد اعتمادا كاملا ، ففي عام ١٩٢١ م ١٣٤٠ هـ اعد السلطان عبد العزيز جيشا قوامه حوالي عشرة الاف مقاتل ، وقصد حائل بعد ان تردت حاله الامنيه بها ، ومآن وصل الي حدودها حتي آتاه وفد من اهلها لمصالحته ، واعلامه ان ابن الرشيد قد وافق علي ان يكون جبل شمر مستقلا استقلال داخليا في حين يدير السلطان عبد العزيز شؤونه الخارجيه ، وذلك حسب ماعرضه عليهم السلطان عبد العزيز في السنه السابقه عند عقد الصلح الذي طلبه اميرها انذاك عبد الله بن متعب بن عبد العزيز والذي من بنوده (١) بقاء آل

(٤) مختار ، صلاح ، تاريخ المملكه العربيه السعوديه ، ص ٢٢٠ - ٢٢١ ، عسه ، احمد ، معجزة فوق الرمال ، ص ٨٠ ، ابا الخيل ، عبد الكريم ، العربيه السعوديه ، ص ١٤٦ ، الزركلي ، خير الدين ، الوجيز ، ص ٦٨ ،

الرشيد في الحكم ، (٢) استقلالهم التام في جميع الشؤون الداخلية المتعلقة بشمر وحائل (٣) عدم السماح لهم بالتعامل مع اي دولة اجنبية او عقد معاهدة او الاتصال بها باي حال من الاحوال (٤) ان يرجعوا لحكومة الرياض فيما يتعلق بالشؤون الخارجية جميعها (٥) تتعهد حكومة الرياض ضمان سلامة حكومة حائل والقيام بالدفاع عنها اذا ما هوجمت لحمايتها من الاعتداء ، وان هذه البنود رفضت من قبل حكومة آل الرشيد حين استبشر بها الناس هناك (٥)

رفض السلطان عبد العزيز تجديد شروط الصلح السابق لانه يعلم ان قبول ابن الرشيد لما رفضه في السابق كان بسبب التغير الذي طرأ علي ميزان القوي في العالم عامة والخليج خاصة ، فقد هزمت الدولة العثمانية وانتهى نفوذها في المنطقة والتي كانت المساند الاول لابن الرشيد ضد ابن سعود ، اضافة الي تزايد قوة ابن سعود لذلك سعي ابن الرشيد لكسب الوقت في مد الهدنة بينهما لعله يجد من يمد له يد العون ضد عدوه ابن سعود ، هذا الي جانب ما وصلت اليه اسرة آل الرشيد

(٥) العطار ، احمد ، مقر الجزيرة ، ج ٢ ، ص ٣١٩ ، عسه ، احمد ، معجزه فوق الرمال ص ٧٩ ، الريحاني ، امين ، تاريخ نجد ، ج ٥ ص ٢٧٧ ، حمزه ، فؤاد ، قلب جزيرة العرب ، ص ٣٨٤ ، الرياض ، ١٣٨٨ / ١٩٦٨

من تفكك وتناحر فيما بينها ، وامام هذه الظروف التي احاطت بحكام حائل من آل الرشيد ، واخذ اميرها عبد الله بن متعب يبحث عن يشد عضده ضد ابن سعود ذلك المنافس القوي الذي احيط بحب الناس له ، والتفافهم حوله فلم يجد من يشاركه هذا العداء سوى شريف مكة الحسين بن علي (٦)

لذا سارع ابن سعود لتخليص هذه المنطقة النجدية من ظلم وجور حكامها الذين اخذوا يحاولون ادخال بعض العناصر الاجنبية علي نجد ، فسار في عام ١٩٢١ / (١٣٤٠هـ) بجيشه حتي وصل حدود بلاد شمر وعندما علم اهله بمقدمه اتوه طوعا مبايعين ، فقبل ابن سعود البيعة ولكن تحصن عبد الله بن متعب داخل المدينة مما جعل سلطان نجد يحاصر حائل لاجباره علي التسليم (٧)

استمر الحصار علي حائل مدة من الزمن مما ادي

(٦) الشهيل ، عبد الله ، الدولة السعودية ، ص ٦٣ ، عس ، احمد ، معجزة فوق الرمال ، ص ٨٠ ، خطاب من الابن عبد الله ابن حسن الي الامام عبد الرحمن الفيصل في ٩ م ١٣٤٠ " دارة الملك عبد العزيز ، رقم ١٥٣ ، IOR: L/P&S /10/388 , No.718, " A Letter from Captain Shakespear , political Officer on Special Duty, to the Political Resident in Persia, 16 January 1915 " .

(٧) الشهيل ، عبد الله ، الدولة السعودية ، ص ٦٣ ، عس ، احمد ، معجزة فوق الرمال ، ص ٨٠ ، العطار ، احمد ، مقر الجزيرة ، ج ٢ ص ٣٢٠ ، المختار ، صلاح ، المملكة العربية السعودية ، ص ٢٢١ ، IOR: L/P&S/10/389 , No.2250 , "From Sir R.Wingate to War Office, 24 May 1918 " .

بأميرها عبدالله بن متعب لطلب اللجوء لابن سعود وخاصة عندما علم بقدوم ابن عمه محمد بن طلال الذي عرف بشجاعته وقوته وتربصه للانقضاض علي الحكم ، وان الهدف من قدوم الاخير هو قتله واخذ الحكم منه وليس انقاذ البلاد من ابن سعود لذا رأي عبدالله بن متعب ان يلجا الي عدوه بدلا من ان ينتظر غدر قريبه ، فرأي ان يسلم نفسه لابن سعود وكما هو معهود عن سلطان نجد من حلم وتسامح لذلك امر ابنه الامير سعود بالعودة الي الرياض برفقة الامير متعب وهو معزز مكرم (٨)

وعندما تم له هذا الانتصار المبدئي سير عبد العزيز حملة بقيادة الامير فهد بن معمر امير بريده لمحاصرة حائل من الشمال ثم الحقها بحمله اخري بقيادة فيصل الدويش بينما كان السلطان عبد العزيز يدير المعركة بنفسه من القصيم (٩)

وعندما وصلت فرقة فيصل الدويش بادرها الامير محمد بن طلال ال الرشيد - الذي تولي الحكم بعد استسلام اميرها عبد

(٨) العطار ، احمد ، مقر الجزيرة ، ج٢ ، ص ٣٢٠ - ٣٢٣ ، عسه ، احمد ، معجزة فوق الرمال ، ص ٨٠ - ٨١ ، الشهيل ، عبدالله ، الدولة السعودية ، ص ٦٢ ، IOR:L/P&S/10/388 ، No.21/31 ، " Relations with Ibn Saud " ، note prepared by Arab Bureau Irak section 12 January 1927 " .

(٩) عسه ، احمد ، معجزة فوق الرمال ، ص ٨٢ ، الشهيل ، عبدالله ، الدولة السعودية ، ص ٦٣ ، الريحاني ، امين ، تاريخ نجد ، ج٥ ص ٢٧٩ ،

الله بن متعب - بالهجوم فكان النصر حليفه في هذه المرة ،
وعندما سمع ابن سعود عن هذه الواقعة خرج علي رأس جيش
كبير انضم اليه عدد من اهالي القصيم ، وسار الي ان وصل الي
بلاد حائل فأطبق عليها الحصار حتي يتمكن من اجبار ابن
الرشيد علي التسليم ، ولكن الاخير الذي عرف بشجاعته وبسالته
اخذ يقاوم هذا الحصار الي ان نفذ صبر الاهالي في حائل لما
وصلت اليه البلاد من نقص في المونة هذا الي جانب تهديدات
السلطان عبد العزيز لهم بالتسليم او الحرب ، لذا قرر امير
حائل محمد بن ضلال - الذي لم يدم حكمه سوي اربعة اشهر - ان
يستسلم لابن سعود ولكن هذا التسليم كان مشروطا ان يكون هناك
مندوبا من الاسره السعوديه للتفاوض معه حول شروط
التسليم (١٠)

وفي بادئ الامر ظن السعوديون ان هذا الشرط بداية
خدعه من ابن الرشيد لياخذ احد افراد البيت السعودي رهينة
لفك الحصار عن حائل ، ولكن هذا الاعتقاد لم يثن السلطان عبد
العزيز من ان يرسل مندوبا عنه لاجل التفاوض مع ابن الرشيد
وذلك من اجل سلامة اهالي حائل اللذين تضرروا من هذا الحصار

(١٠) عسه ، احمد ، معجزة فوق الرمال ، ص ٨٢ ، الريحاني
، امين ، تاريخ نجد ، ج ٥ ص ٢٨٣ - ٢٨٤ ، الشهيل ،
عبد الله ، الدولة السعوديه ، ص ٦٤ .

IOR:L/P&S/10/389 , no.2250 , " A telegram from
Political, Foreign Office, 24 May 1918 " .

فوقح اختياره علي ابن عمه عبدالعزيز بن جلوي للقيام بهذه المهمة (١١)

وفي ٢ نوفمبر عام ١٩٢١ م (١٣٣٤هـ) استسلم محمد بن طلال آل الرشيد بعد المفاوضات التي دارت مع مندوب السلطان عبد العزيز ودخل الاخير حائل معلنا انضمامها الي حكمه وانتهاء حكم آل الرشيد فيها ، ومن ثم استسلمت بقية المناطق التي تحت حكم آل الرشيد ودخلت تحت حكم آل سعود مثل وادي السرحان ، قريات الملح ، الجوف ، سكاكا ، وبهذا يكون لواء الشمال بأكمله دان لحكم السلطان عبد العزيز ، الذي عادالي عاصمة ملكه الرياض بعد هذا النصر المؤزر ليدبر شؤنها من هنا (١٢)

وبعد ذلك أرسل عبد العزيز بن سعود خطابا الي شريف مكة الحسين بن علي يخبره باسترجاعه لاقليم شمال نجد ، وان بلاد نجد بكاملها دانت له ، وكما نعلم ان الخلاف كان علي

(١١) عسه ، احمد ، معجزة فوق الرمال ، ص ٨٢ ، الريحاني ، امين ، تاريخ نجد ، ج ٥ ص ٢٨٣ - ٢٨٤ ، الشهيل ، عبدالله ، الدولة السعودية ، ص ٦٤ .

(١٢) " رسالة من عبد العزيز بن عبدالرحمن الي محمد بن سعيد ال غنام " دارة الملك عبد العزيز رقم ١٠٤٧ ، الريحاني ، امين ، تاريخ نجد ، ج ٥ ، ص ٢٨٤ ، الشهيل ، عبد الله ، الدولة السعودية ، ص ٦٤ / ٦٥ ، عسه ، احمد ، معجزة فوق الرمال ، ص ٨٢ ، انطونيوس ، جورج ، بقطعة العرب ، ص ٤٤٩ ، Lipsky, G., Saudi Arabia, p.15; Steiner, M., Inside Pan-Arabia, p.69.

اشده في هذه الفترة بين السلطان عبد العزيز وشريف مكة ،
وخاصة ان الاخير كان يساند ابن الرشيد في حربه ضد ابن سعود
وذلك بسبب خوفه علي مكانته في الحجاز بعدما ذاع صيت ابن
سعود بالعدل وحسن المعامله لجميع افراد الشعوب التي تدخل
تحت حكمه ، كذلك تدافعت قبائل الجزيرة العربية للانضمام تحت
لوائه (١٤)

هذا ماكان من علاقة السلطان عبد العزيز بحائل والتي
ادت الي ضمه لهذه المنعطقه اما الحجاز فقد كانت الحلقه مع
شريفها تشوبها بعض الخلافات كما ذكرنا آنفا ، فان حادثة
تربيه والتي فجرت الوضع بين الطرفين تعتبر هي السبب في ضم
الحجاز الي الحكم السعودي اما عن اسباب هذه الحادشه فان
السلطان عبد العزيز اخذ علي عاتقه نشر الدين الاسلامي الصحيح
بين القبائل العربيه ، ومن ضمنها تعييبه وسبيح المتاخمه
للحجاز ، فما هؤلاء له لما وجدوا فيه الصدق فيما يسعى اليه
فانضموا اليه ، وذلك في عام ١٩١٨ م (١٣٣٧هـ) (١٥)

(١٤) " رساله من الملك عبد العزيز الي الحسين بن علي
حول فتح مدينه حائل " دارة الملك عبد العزيز ، ١ -
ت ٦/ ، الشهيل ، عبدالله ، الدوله السعوديه ، ص ٩٦
، العقاد ، صلاح ، المشرق العربي المعاصر ، ص ٤٨١
، قلنجي ، قدري ، الخليج العربي ، ص ٦٣٨ ، كيلي ،
جي بي ، الحدود الشرقيه ، ص ١٢٧

(١٥) الشهيل ، عبدالله ، الدوله السعوديه ، ص ٩٦ ،
العقاد ، صلاح ، المشرق العربي المعاصر ، ص ٤٨١ ،
قلنجي ، قدري ، الخليج العربي ، ص ٦٣٨ ، كيلي ،
جي بي ، الحدود الشرقيه ، ص ١٢٧

سمع شريف مكة بما دعي اليه السلطان عبد العزيز وان
عددا من قبائل تربه والخرمه انضموا له فزادت شكوكه حول
مايسعي اليه ابن سعود ، وخاصة بعد ان دانت له كلا من الخرمة
وتربه - وقد كان هذا الحدث بعد استيلاء الاميرعبدالله بن
الحسين علي المدينة المنورة والتي استسلمت له الحاميه
العثمانيه فيها - وردا علي هذا العمل توجه الامير عبد الله
بن الحسين الي تربه مستفيدا من استيلائه علي مخازن الذخيره
التابعه للدولة العثمانيه ، وكان تحت امرته جيشا كبير
العدد مكون من القوات النظاميه المدربه هذا الي جانب
القبائل البدويه (١٦)

وقد وصلت الاخبار الي الرياض بتوجه عبد الله بن
الحسين الي تربه لضربها ، فأمر السلطان عبد العزيز بأرسال
قوة من الفطط تحت قيادة سلطان بن بجاد بن حميد المعروف
بشجاعته وامره بالثريث وعدم المبادره بالقتال حقنا لدماء
المسلمين ، وقد ارسلت هذه القوه لحماية الاهالي في حال وقوع
اعتداء من الطرف الآخر ، وقد كان وصول قوات الشريف والتي

(١٦) عسه ، احمد ، معجزه فوق الرمال ، ص ٧٥ ،
انطونيوس ، جورج ، يقظة العرب ، ص ٤٤٦ ، شلبي ،
احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي ج ٧ ص ١٦٩ ، الشهيل
عبدالله ، الدولة السعوديه ، ص ٦٩ ، السباعي احمد
، تاريخ مكة ، دراسات في السياسه والعلم والاجتماع
والعمران ، ج ٢ ص ٦٢٥ ، مكة المكرمة ، ١٤٠٤/١٩٨٤م .

يقودها ابنه عبد الله الى تربه يوم ٢٤ مايو عام ١٩١٩م (١٣٣٨) لضرب هذه المنطقة واسترجاعها من السلطان عبد العزيز فنشبت بين الطرفين معركة حامية ليلا وماكاد يطلع صباح اليوم الا وجيش عبد الله بن الحسين قد انكسر وقتل عدد كبير منه ولم ينج سوى عبد الله نفسه وبعض اعوانه المقربين ، ونتيجة لهذه الهزيمة غنم السلطان عبد العزيز من هذه المعركة الكثير من الغنائم ، ماديا ومعنويا ، فقد كسب ثقة وحب الاهالي هناك ، هذا بالإضافة الى الغنائم الكثيره من معدات ثقيله واسلحه حديثه ، كما كسب سمعه عاليه وزادت هيئته في نفوس كثير من الناس (١٧)

وامام هذا العمل اخذت المخاوف تساور الحكومه البريطانيه علي مصالحها في المنطقة ، وزادت هذه المخاوف التفاف ابناء الجزيرة العربيه حول هذا القائد الجديد عبد العزيز بن سعود ، الذي احرز انتصارات عديده في الوسطي والقصيم وحائل وتربه ، فارسلت اليه اذارا بعدم التقدم الي الحجار

(١٧) شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ج ٧ ص ١٦٩ ، السباعي ، احمد ، تاريخ مكة ، ج ٢ ص ٦٢٦ ، وهبه ، حافظ ، جزيرة العرب ، ص ٢١٠ ، برج ، التاريخ العربي ، ص ٢٩٦ حمزه ، فؤاد ، قلب جزيرة العرب ، ص ٢٨٢ - ٣٨٨٤ ، الرياض ، ١٣٨٨ / ١٩٦٨ م .

IOR:L/P&S/10/389 , no.7418 , " A telegram from the Political resident in the Persian Gulf to his foreign secretary to the Government of India in the foreign and Political department, 7 September 1918 " ; IOR:L/P&S/10/389 , no.2316 18, " a telegram from Sir R. Wingate to foreign office , 2 , 25 May 1918 " ; Lewis , Captain , C.C. , " Ibn saud and the future of arabia " , pp.518-534 International affairs, Vol12 , Lipsky, G. , Saudi Arabia, p.17 ; Steiver, M. , Inside pan Arabia, p.60 July 1933 ; No.4 , July 1933 ;

وذلك لان لورنس - مندوبها هناك - اكد ان الحسين بن علي هو المعين الاول لها وان بمقدور الحكومة البريطانية الاعتماد عليه في كثير من الامور التي تمس مصالحها العامة والخاصة.

اذا لم يلحق السلطان عبد العزيز بالا لهذا الانذار ، ولم يهتم به لانه سائر علي نهج اسلامي معين وهو نشر كلمة الاسلام ، واعلاء شأنه مما حدى ببريطانيا للسعي بعقد صلح بين الاطراف المتخاصمة ولكن الحسين بن علي رفض التمايح مع خصمه - ابن سعود - او حتي تسلم خطابا منه ، وزاد علي ذلك بان منح النجديين من الحج في عامي ١٩٢٠ م / ١٣٣٩هـ - ١٩٢١ م / ١٣٤٠هـ مما اثار الحماس الديني في نفوس الشعب النجدي وقر مهاجمة الحجاز ، ولكن السلطان عبد العزيز امهلهم وذلك لحفظ ارواح المسلمين (١٨)

اخذت بريطانيا تسعي لحل هذا النزاع الذي تفجر في جزيرة العرب ففي ديسمبر عام ١٩٢٣ م / ١٣٤١هـ دعت الي عقد مؤتمر بين الاطراف المتخاصمة واقتُرحت ان يكون مكانه الكويت وذلك كمحاولة للوصول الي حل لمشكلة الحدود ، وفي الوقت كان

(١٨) وهبه ، حافظ ، جزيرة العرب ، ص ٢١٣ ، الشهيل ، عبدالله ، الدول السعودية ، ص ٧٠ ، محافظه ، علي ، موقف المانيا وفرنسا ، ص ١١٧ ، العقاد ، صلاح ، المشرق العربي المعاصر ، ص ٢٧٩ ،

Al-Rashid , Ibrahim , Documents on the History of Saudi Arabia: The Unification of Central Arabia Under Ibn Saud, 1909 - 1925 , Vol.1 , pp.81-2 , Salisbury , N.C., 1976,

الحسين قد ساءت علاقته مع معظم من ايده سابقا ، مما ساعد على سقوط نجمه وعلو شان سلطان نجد عبد العزيز (١٩)

وفي مارس من عام ١٩٢٤ م / ١٣٤٢ قرر مصطفى كمال ان يقطع علاقة الجمهوريه التركيه الجديده بالخلافه العثمانيه ، بدون استشارة المسلمين او المنظمات الاسلاميه ، لذا فقد اعلن الحسين بن علي نفسه خليفة للمسلمين ، وخاصة كونه ملكا علي الحجاز وشريف مكه ، فان هذه الاسباب كانت في صالحه كمرشح لهذا المنصب ، ولكن بسبب حقد المتزايد وكراهية المسلمين له لتصرفاته جعلت ادعائه الخلافه يعد مناقضا لتعاليم الاسلام ، وعرف ان هذا العمل لعبة من بريطانيا لوضع عميلها علي قمة الهرم الاسلامي ، كما ان ادعاء الحسين الخلافه حفز سلطان نجد ابن سعود للتصرف سريعا لوقف هذه المؤامرة البريطانيه واتجه لمد سلطته وتوسيعها مما اثار حنق بريطانيا فأوقفت مساعدتها الماليه له ، لذا فقد اعتبرت الاوساط العربيه ان هذا العمل يعتبر تدخلا من بريطانيا في شئون العرب الداخليه هذا بالإضافة الي انها سعت لتأليب مسلمي الهند الذين يعتبرون من الرعايا البريطانيين ضد ابن سعود لردّه عن الأماكن المقدسه ، الا ان ابن سعود الذي وضع نصب عينيه هدف واحد هو تصحيح مسار

(١٩) وهبه ، حافظ ، خمسون عاما في جزيرة العرب ، ص ٢٦٢ ، الشهيل ، عبد الله ، الدوله السعوديه ، ص ١٢٧ ، IOR:L/P&S/10/405, no.4297, "A telegram from High Commissioner (Iraq) to Secretary of state for the Colonies, 7 November 1923" ; Helms , The Cohesin of Saudi Arabia, pp.214-215 .

العقيدة لم يخش موقف بريطانيا تجاهه ، وهكذا فان الاصطدام الذي كان ينتظر وقوعه منذ عام ١٩١٨ م ١٣٣٧/ بين ابن سعود وشريف مكة قد حان موعده ، (٢٠)

لقد هاجم سلطان نجد عبد العزيز الحجاز بعد ان ضعف موقف الشريف السياسي وذلك لسوء تصرفه وخاصة بعد منعه للحجاج النجديين من الحج بعكس ابن سعود الذي جذب انظار المسلمين اليه ، هذا بالإضافة الي ان الشريف انهي علاقته بالدولة العثمانية قبل ان يوقع اي اتفاق او معاهدة مع بريطانيا ، بالإضافة الي انه لم ينضم الي عصبة الأمم (٢١)

ففي اواخر عام ١٩٢٢ م ١٣٤١/ بدأت بريطانيا تتحدث عن عقد مؤتمر لحل النزاع القائم بين نجد من جانب والاردن والعراق والحجاز من جانب اخر وقد اخبر كل من عبد الله وفيصل ابناء الحسين بامكانية انعقاد هذا المؤتمر ، ولكن يبدو ان الحسين لم يستشار بخصوص هذه المناقشات حتي اصبح الوضع رهن الدراسة لمدة سنة ، لذا رفض ارسال وفد يمثله عند انعقاد المؤتمر اما السلطان عبد العزيز الذي عرف عنه

IOR:L/P&S/10/1707,no.2062,"A letter from Bullard, (٢٠)
British Consul at Jeddah to MacDonald, Prime Minister
and Foreign Secretary,29 March 1924"; Leatherdale,
Britain and Saudi Arabia, pp.27-28.

Leatherdale,Britain and Saudi Arabia,p.23;Helms,C.(٢١)
The Cohesion of Saudi Arabia, p.215; Kelly, J.B.,
"Sovereignty and Jurisdiction..", p.20.

حب السلم وحقق دماء المسلمين فقد قبل هذا الاقتراح كما ورد في برقية المقيم السياسي السير نوكس Knox لوزير المستعمرات ان ابن سعود وافق علي الاجتماع بشرط ان تناقش جميع القضايا المتعلقة بعلاقته مع الهاشميين كل علي حده ، (٢٢)

عين الكولونيل نوكس المقيم السياسي بالنيابة في الخليج لرئاسة هذا المؤتمر ، وكان يرفع التقارير مباشرة لوزير المستعمرات ، بالإضافة الي مناقشة الحدود السعودية الهاشمية ، و اضاف المؤتمر لاعماله بعض الامور التي لم يقبلها السلطان عبد العزيز في مؤتمر المحمرة ، وقد احتج علي ذلك المندوب السامي البريطاني الجديد في بغداد السير هنري دويس Henry Dobbs مستندا الي ان العراق لم تطلب ذلك وقد كان محقا ، ولكنه اضاف ان ابن سعود لم يطالب بها ايضا وقد اخطأ في هذا ، وكان رد وزارة المستعمرات علي هنري ان برقية المندوب السامي التي ارخت في ٢٤ سبتمبر من عام ١٩٢٣ م ٥١٣٤٢/ ذكرت ان ابن سعود غير راضي عن بعض بنود تلك

(٢٢) آل سعود ، ماضي بنت منصور ، الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت ، ص ١٢١ ، جده ١٤٠٢ / ١٩٨٢ م ، الكتاب الاخضر النجدي ، مؤتمر الكويت ، ص ٢٤- ٢٥ ، IOR:L/P&S/10/488, no.891, " A note on the invitation to King Husain to participate in the Kuwait conference, by E.T. Richmand (10) , 25 January 1920 " ; Helms, The Cohesion of Saudi Arabia, pp.214-215 .

المعاهدة - المحمره - لهذا اضيفت الي اعمال المؤتمر ، (٢٣)

بينما كانت بريطانيا تنتظر وصول الوفود لحضور المؤتمر قام فيصل الدويش بخاربه علي خط حديد الحجاز في منطقة العلا ، وهذا العمل جعل للحسين مدخلا يتذرع به في عدم حضور المؤتمر ، ولكن الحكومه البريطانيه اخذت تحاول معه ارسال وفد مبينه له ان الحل لمشكلة نجد والحجاز سيكون لصالح الحجاز ، بينما القضايا الاخرى سيكون بها اخذ وعطاء ، بينما لو نوقشت مشكلة الحجاز علي حده فان ذلك سيجعل الحجاز ينال بعض الخساره ، (٢٤)

في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تحاول اخذ موافقة الحسين للمشاركة في المؤتمر اصبح عليهم ان يضعوا حلا لمخاوف فيصل بن الحسين من هجوم الاخوان علي المدينه المنوره والذين اصبحوا علي بعد ثمانين ميلا عنها ، فرأي دويس توجيه تهديد

IOR:L/P&S/10/405 , no.3673, " A telegram from High (٢٣) Commissioner (Iraq) to Secretary of State for the Colonies, 24 September, 1923"; IOR:L/P&S/10/405, no.,4232,"A telegram from High Commissioner (Iraq)to Secretary of State for the Colonies, 3 November,1923"; IOR:L/P&S/10/807, a Inter-Depostmental Conference on Middle Eastern affairs, 24 February 1919".

IOR:L/P&S/10/405, no.4256, " A telegram from Foreign (٢٤) Office to Bullard, the British Consul, Jeddah, 6 Nobember 1923"; IOR:L/P&S/10/405, no.4256 , " A letter from Foreign Office to India Office, 5 November 1923" ; Helms , The Cahesion of Saudi Arabia, p.214.

لابن سعود بأن المعوند السنوي ستقطع عنه فيما لو تعدي علي حدود الحجاز ونظرا لان الحدود النجدية المجازيه ليس لها تحديد ثابت بالاضافه الي ان هذه الحدود متنازع عليها فان تهديد دويس ليس له قيمه (٢٥)

علي الرغم من انه كان علي بريطانيا ان تتأكد من الامر ، ولا تتسرع في حكمها علي ابن سعود ، ولكن يبدو ان مخاوفها منه زادت مما جعلها تضغط عليه ، وامام هذه الظروف ارسل ابن سعود خطابا الي تروفر Trover المقيم السياسي يقترح تأجيل المؤتمر لريثما يدرس حدوده ويعد مطالبه ، ولكن وزير المستعمرات رفض اي تأجيل للمؤتمر في حين وافق الحسين علي حضور المؤتمر بعدد شروط لايمكن تحقيقها وهي:-

- ١ - ان يعيد ابن سعود مناطق سمر لآل الرشيد ، وعسير للادارسه
- ٢ - ان يعوض الحجاز عن الخسائر التي لحقت بها من جراء هجوم الاخوان علي حدوده

IOR:L/P&S/10/405, no.6524, " A telegram from high (٢٥) Commissioner (Iraq) to Secretary of State for the colonies, 7 November 1923"; Helms , The Cohesion of Saudi Arabia, p.212.

٣ - لا يمكن عقد اي صلح بين الاطراف المتخاصمه الا بهذه الشروط، (٢٦)

هذا بالاضافه الي ان فيصل بن الحسين اصر علي اخلاء الحدود الحجازيه ، وان يتعهد ابن سعود بعدم تكرار تعدي قبائله عليها مره اخري ، وقد وجدت هذه المطالب الرضا والقبول من دويس ، اما نوكنس وتروفر فقد احتجا علي ذلك - تأييد دويس لمطالب الحسين - و اشار تروفر الي ان مثل هذا الطلب سوف يؤدي الي فشل المؤتمر ، لان ابن سعود سيرفض الاستجابه لمثل هذه المطالب ، وفي نفس الوقت سيتأكد من ان الهاشميين متحدين ضده ، فكيف يطلب منه ان ينسحب من الحدود التي سيحددها المؤتمر ؟ وهكذا فان نوكنس اخذ موقفا صارما تجاه اراء دويس طوال الجلسات التحضيريه للمؤتمر، (٢٧)

(٢٦) وهبه ، حافظ ، جزيرة العرب ، ص ٢٦٣ ، الشهيل ، عبد الله ، الدوله السعوديه ، ص ١٢٩
FO:727/6 ، (Arabia), no.56574, " A letter from Naji Al-Assil , Husain , S Foreign Minister to Foreign Office, 16 November, 1923 " ; Helms , The Cohesion of Saudi Arabia, p.214.
ضم السلطان عبد العزيز بن سعود عسير الي ملكه في عام ١٩٢١ م (١٣٤٠) بأن ارسل جيشا بقيادة ابنه الامير فيصل ودخل عاصمتها ابها واعلن انضمامها تحت لواء آل سعود ، ابا الخيل ، عبد الكريم ، العربيه السعوديه ، ص ١٤٦ .
IOR:L/P&S/10/450,no.4653."A telegram from Political (٢٧) Resident to Secretary of State for the Colonies, 1 December 1923 " ; IOR: L/P&S/450, no.4673, " A telegram from knox to Secretary of State for the Colonies, 3 December 1923 " ; Helms , The Cohesion of Saudi Arabia, p.215.

وبعد عدد من التأجيلات فقد عقد اول اجتماع للمؤتمر في الكويت في ١٧ ديسمبر ١٩٢٣ م ١٣٤٢هـ وحضرت وفود كل من العراق ونجد وشرق الاردن اما الحسين بن علي فلم يحضر جلساته التي عقدت لمناقشة الموضوعات المطروحة ، وقد كان هدف الحكومه البريطانيه من هذا المؤتمر تحديد مناطق الانتداب في فلسطين ، وايجاد مدخل لشرق الاردن علي خليج العقبه ، وان لايعتدي النجديون علي خط حديد الحجاز ، وان تكون الخرمة وتربه تابعه للحجاز وانهم مستعدون ان يستثنوا وادي السرحان من " كاف " وان تمت حدود الحجاز الشماليه علي طول خط حديد الحجاز اي الي حدوده ، وهكذا فان الكاف سيتنازل عنها عبد الله بن الحسين مقابل العقبه والخرمه وتربه التي سيتنازل عنهم ابن سعود ، وفي حالة عدم وجود ممثل للحجاز فان الحكومه البريطانيه لن تناقش الحدود الاردنيه الي ما بعد مرتفعات النفوذ النقطه التي تعتبر حدودا مشتركه بين نجد والحجاز ، وهكذا فان تسليم الكاف سيكون مشروطا بأن يكتب عبد العزيز بن سعود اقرارا خطيا بتنازله عن تربه والخرمه ، وفي اول اجتماع لمؤتمر الكويت طرحت العراق مطالبتها التسع وهي :-

- ١ - تبرير الادعاءات التي قدمت من السلطان عبد العزيز بن سعود حول نقض العراق ماجاء في اجتماع المحمره ،
- ٢ - منع الغزوات بين القبائل
- ٣ - الترتيب لاتصال السلطان عبد العزيز بقبائله المقيمه فيما بين النهرين من خلال وكيله في بغداد علي ان يسكن هذا الوكيل الرياض ،

- ٤ - ان لا يتصل ابن سعود مباشرة بالمشايخ والسلطات في منطقة مابين النهرين .
- ٥ - ان يتفق علي ان لا يطلب من القبائل النجدية في العراق بالاشتراك في القوي المسلحة والعكس .
- ٦ - ان لا تتبع السلطات النجدية ، او العراقية المعتدي عبر الحدود الا في حالة ان يكون هناك اتفاق بين الطرفين .
- ٧ - اذا كان هناك معتدي سياسي ينطبق عليه معاهدة تسليم الفارين .
- ٨ - يسلم شيوخ القبائل مالديهم من اعلام او مباني قبل تخطيطهم الحدود للرعي .
- ٩ - يعين مراقب للحدود من قبل كل حكومة ليقوم في الحفار وهو الذي يسمح للقبائل بعبور الحدود للرعي ، بالإضافة الي انه سيزود حكومته بالاخبار ، ويعمل كوسيط ليعيد الغنائم ويعمل علي منع السرقات . (٢٨)

هذا وفي نفس الوقت قدم عبد العزيز بن سعود شروطه

في هذا المؤتمر وتتلخص بالاتي :-

IOR:L/P&S/10/450,no.4303,"A Telegram from Secretary (٢٨) of State for the Colonies, 8 November 1923 "
IOR:L/P&S/10/450/ 1922, no.,4584. " A Telegram from High Commissioner (Iraq) to Secretary of State for the Colonies , 27 November 1923 " ; Helms, The Cohesion of Saudi Arabia, p.213.

* كاف هي احدي قري قريات الملح في وادي السرحان ،
الريحاني ، امين ، تاريخ نجد الحديث ، ص ٣١٩ .

* مدوره هي احدي محطات سكه حديد الحجاز في شمال
المدينه المنوره ، كحاله ، عمر ، جغرافية شبه
جزيرة العرب ص ٢٩٠ .

- ١ - ارجاع شمر نجد الذين هم في العراق الي نجد ،
- ٢ - الاسراع في اعادة الغنائم التي اخذت بعد مؤتمر العقير ،
- ٣ - طرد القبائل النجدية التي لها عدااء مع ابن سعود والهاربة الي العراق لطلب الملجأ ،
- ٤ - الاتفاق علي خطه مستقبلية لاعادة اللاجئين من القبائل التي يدعي حكامها انهم خطر علي امن الحدود ،
- ٥ - اعطاء السلطات السعودية حق جمع الخراج وذلك بعد اعطاء مذكرة قبل الموعد بخمسة عشر يوم للسلطات العراقية وتعطيهم قائمه بأسماء الذين يجمعون الخراج من القبائل النجدية في العراق ،
- ٦ - الاعتذار لنجد عن الاهدانات التي لحقت بالعلم والسجناء النجديين في بغداد
- ٧ - ان تعترف العراق ان ابن مجلاد - احد شيوخ نجد ويقيم في العراق - هو مواطن تابع لنجد ،
- ٨ - ان لايسمح لاي قبيلة بتجاوز الحدود اذا لم يسمح لها ممثل تلك الدولة . (٢٩)

(٢٩) الكتاب الاخضر النجدي " مؤتمر الكويت " ص ٢٤ ،
IOR:L/P&S/10/450/1922 , no.4996 , " A telegram (no.32)
from Knox to Secretary of State for the Colonies, 21
December 1923 " ; Helms , The Cohesion of Saudi Arabia,
p.213.

* الفقرة السادسة تعني اعتقال احدي مأموري نجد وهو
صالح العذل في العراق ، الكتاب الاخضر النجدي ،
"مؤتمر الكويت" ص ٢٤ .

اما عن المطالب العراقيه فقد ووفق عليها ما عدا رقم
خمسه حيث اتفق كل " من العراق ونجد ان يكون لكل منهما حق
تسليح القبائل من الطرف الاخر الموجوده لديها ، وقد عارضت
نجد بشده طلب العراق بانه في حالة استدعاء رجال القبائل
للحرب فان عليهم ان يأخذوا معهم زوجاتهم ، واطفالهم ،
ومواشيهم حتي لا يحتج اعداء نجد بان العراق تاوي نساء واطفال
واموال الغزاة المسلمين (٣٠)

اما فيما يتعلق بمطالب نجد فلقد وجدت معظمها
اعتراضا مبدئيا من العراق ، لكن النقاط الثانيه والثالثه
والرابعه كانت السبب في معظم المشاكل ، فان الوفد العراقي
احتج علي النقطه الثالثه والرابعه وادعي انها تتعارض مع
تقاليد القبائل ، وقد اشار الوفد ايضا بان اعاده اللاجئين
لايتعارض فقط مع العرف الدولي ، ولكنه غير عملي لان العراق
قد اجبرت تلك القبائل بالسكني علي الحدود العراقيه
التركيه. (٣١)

(٣٠) وهبه ، حافظ ، جزيرة العرب ، ص ٢٦٢ - ٢٦٣ ،
الزركلي ، خير الدين ، شبه جزيرة العرب ، ج ١ ص
٣٢٥ - ٣٢٦ ، ابا الخيل ، العربيه السعوديه ، ص
١٥٤ - ١٥٥ ، الكتاب الاخضر النجدي ، "مؤتمر الكويت
" ص ٦٤ - ٦٥ .

IOR: L/P&S/10/450/1922 , no.499 G, " A telegram from
Knox to Secretary of State for the Colonies, 21,
December , 1923 " .

IOR:L/P&S/10/450/1922,no.4916,A Telegram from Knox(٣١)
to Secretary of State for the Colonies, 18 December
1923".

وفي ٢٢ ديسمبر من عام ١٩٢٣ م ١٣٤٢هـ بدأت المحاولات الجادة لتسجيل تقدم في المباحثات ، ولكن هذه الجهود تحطمت علي صخور عناد الهاشميين ، حيث ان وفد العراق اشترط ان موافقته تعتمد علي موافقة الحسين بن علي ، وقد دفع هذا التصرف من العراق وفد نجد بعدم التوقيع ، ولهذا السبب اقترح نويس تأجيل المؤتمر حتي الثامن عشر من شهر يناير من عام ١٩٢٤ م ١٣٤٢هـ لان التأجيل سيعطي وفد نجد فرصة لمقابلة ابن سعود والتشاور معه ، كما انه سيعطي الحسين فرصة ايضا لارسال ممثل له في المؤتمر . (٣٢)

وعندما طلب وزير المستعمرات من دويس ان تكون المفاوضات بين العراق ونجد فقط وتستبعد الحجاز ، اجاب فيصل بن الحسين بان هذا سيكون مستحيلا لعدة اسباب هي :-

- ١ - نظرا لان دولته دولة مسلمة وعلاقة اسرته بالمسلمين مباشرة فانه من المستحيل التفاوض عن اي شيء لاسيما وان السلطان عبد العزيز يهدد الحجاز .
- ٢ - ان المناقشة حول مطالبة السعوديين بالانسحاب من خيبر الي ان تحدد امر مرفوض وغير واقعي .

٣ - ان توقيع عبد الله وفيصل علي اي اتفاق مع السلطان عبد العزيز وهو يحتل جزء من الحجاز يعني التسليم + (٣٣)

وعند اطلاق نوكس علي عرض فيصل بن الحسين وتأيد دويس له اشار الي انه بدون مساعدة القوات البريطانية فان الحسين لن يستطيع ابعاد عبد العزيز بن سعود عن حدود الحجاز ، حتي ان فيصل بن الحسين قد اعترف بأن المدينه المنوره ستسقط في ايدي السعوديين ، وان القنصل البريطاني في جده قد ارسل تقريراً مفاده ان سكان المدينه المنوره لن يقاوموا السعوديين عند استيلائهم عليها ، وقد اشار ايضا الي ان هناك العديد من الدول التي تفاوضت مع اعدائها ، وفي حوزة العدو الارض التي احتلها ، ولهذا قبل فيصل التفاوض مع السعوديين وان يكون التركيز علي مشاكل العراق وشرق الاردن وان تترك مشاكل الحجاز في النهايه (٣٤)

وفي الاجتماع العاشر من مؤتمر الكويت توصل المجتمعون الي الموافقه علي بنود العراق ماعدا البند

IOR:L/P&S/10/1922. no.5005 . " A telegram from High(٣٣) Commissioner for Iraq to Secretary of State for the Colonies, 22 December , 1923 "

IOR:L/P&S/10/450/1922,no.164 "A Telegram from Knox to(٣٤) Secretary of State for the Colonies, 24 December 1923 " ; IOR: L/P&S/10/450/1922, no.5008 " A telegram from High Commissioner for Iraq to Secretary of the Colonies , 27 December 1923 ";

الخامس حيث اشترط ان علي القبائل النجدية المقيمة في العراق اصطحاب زوجاتهم واولادهم ومواشيهم معهم فيما اذا استدعتهم نجد للحرب ، وحيث ان المفاوضات النجدية العراقية لم تصل الي حل فان نوكس طلب تأجيل المؤتمر الي ٥ مارس ١٩٢٤ م (١٣٤٢هـ) ، (٣٥)

اما ماتم بشأن المفاوضات الاردنية النجدية ففي ٢٦ ديسمبر من عام ١٩٢٣ م (١٣٤٢هـ) عرض مندوب شرق الاردن مطالبه وهي الاتي :-

- ١ - اعادة الجوف وسكاكا في وادي السرحان الي نوري الشعلان
- ٢ - ان يتم تبادل وكلاء مقيمين بين شرق الاردن ونجد .
- ٣ - ان تدفع نجد الديه مقابل الهجوم الذي قامت به علي عمان
- ٤ - يتعهد ابن سعود بعدم الهجوم او الغزو علي اي من المناطق الاردنيه .
- ٥ - ان يحدد عدد الذين يجتازون الحدود الاردنيه بدون سماح .
- ٦ - عدم الاتصال مع مختلف القبائل في شرق الاردن .
- ٧ - عدم اعادة اللاجئين السياسيين . (٣٦)

(٣٥) الكتاب الاخضر النجدي ، "مؤتمر الكويت " ص ٣٦ - ٣٧ ، وهبه ، حافظ ، جزيرة العرب ، ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

(٣٦) الكتاب الاخضر النجدي " مؤتمر الكويت " ص ٣٧ ، وهبه ، حافظ ، جزيرة العرب ، ص ٢٦٣ ،
IOR: L/P&S/10/488 . no.74 ، " A telegram from Knox to Secretary of State for the Colonies, 28 December 1923"

وامام تطلب كل الاطراف المعنيه في المؤتمر ومرض
نوكس تقرر انتهاء المؤتمر في ٣٠ يناير من عام ١٩٢٤ م
(٩١٣٤٢) وقد رأي الاخير ان اعتلال صحته يعطي بريطانيا فرصة
الانسحاب من المؤتمر اذا رأت ذلك ومن ضمن الاقتراحات العديده
التي قدمها نوكس ان يجتمع مع عبد العزيز بن سعود ويطلب
منه ان يكون اكثر تهاودا لتقبل عناد الهاشميين وتطلبهم ضد
الصلح ، ولكن وزير المستعمرات رفض الاقتراح الاخير ورأي ان
يؤجل المؤتمر الي مارس من نفس العام بسبب الحالة الصحيه
لنوكس ، (٣٧)

ارسل نوكس الى السلطان عبد العزيز يطلب منه ارسال
احد ابنائهم ليمثل الوفد النجدي حيث ان الحسين قبل ان يرسل
ابنه زيد الى الكويت . فاجابه السلطان على خطاب نوكس
مقترحا ان يتفاوض مباشرة مع بريطانيا كدولة انتداب لحماية
تجارته ، والتخلي عن مطالبته بالاراضى التي هي جزء في
المشكلة ، وهكذا فان نوكس اقترح ان يكون جزء من وادي
السرхан منطقة محايدة ، وتكون بعهدة المندوب السامي في
فلسطين ، ومنطقة آمنة لايدفع فيها التجار اى ضرائب في
طريقهم من والى سوريا . (٣٨)

IOR:L/P&S/10/450/1922,no.457"A telegram from Knox to (٣٧)
Secretary of State for the Colonies, 28 January 1924" .

IOR:L/P&S/10/450/1922,no.1112 " A telegram from Knox (٣٨)
to Secretary State for the Colonies, 29 February 1924";
IOR:L/P&S/10/450/1922, no.974, " A telegram from Knox to
Secretary of State for the Colonies , 22 February 1924 "

وفى نهاية شهر فبراير من عام ١٩٢٤م (١٣٤٣ هـ) عاد الوفد النجدي الى الكويت وأخبرنوكس أن الخطاب الذى أرسله الى السلطان عبد العزيز وطلب فيه إرسال أحد أبناءه قد أعطاه انطباع أن المؤتمر سيبدأ فى نهاية شهر فبراير لذا فإنه من المستحيل إرسال ابنه فيصل مع الوفد . وإضافة الى ذلك فقد كتب السلطان عبد العزيز الى المقيم السياسى محتجا على الهجوم الذى شنته قبائل مطير على نجد التى لجأت فيما بعد الى المناطق المحايدة بين العراق ونجد ، وطلب أن يوضع حد لمثل هذه الهجمات ، والا فأنه سيضطر اسفا لعمل ما هو كفىل برده هؤلاء المعتدين . (٣٩)

وعندما رأى دويس أنه ليس فى مقدوره السيطرة على مطير ووضع اللائمة على النجديين ، وذلك لانه يعتقد انهم البادئون بالتحرش ، وقد بنى اعتقاده على ان هناك بعض الشائعات فى الايام الاخيره تقول بأن فيصل الدويش يتحرك نحو الشمال لمهاجمة قبائل العراق . (٤٠)

FD:727/9,no.10670,"A telegram from Knox to Secretary (٣٩)
of State for the Colonies, 29 February, 1924" .

FD:371/9997/4/ E 2026 , " A telegram from High (٤٠)
Commissioner for Iraq to Secretary of State for the
Colonies, 4 March 1924 " .

وفي هذا الوقت رفض الحسين بن علي ارسال ابنه زيد لان ابن سعود لن يرسل احد ابنائهم الي المؤتمر ، و اضاف انه لايمكن ان يرسل شخص اقل مكانه من ابنه ، وحذر نوكرس من مغبة ما يحدث لو ان ابن سعود هاجم المناطق الهاشميه ، وهكذا وفي مثل هذه الظروف اصبح الوصول الي حل مستحيلا .

ووسط هذه الاحداث اعلنت الحكومه التركيه الجديده تخليها عن الخلافة ، وبعد ذلك بيومين اعلن الحسين بن علي نفسه خليفة للمسلمين بدلا عن الدوله العثمانيه ، وقد كان لاعلانه هذا اثره علي ابن سعود في المستقبل . (٤١)

وفي ١٣ مارس من عام ١٩٢٤ م (٢١٣٤٣) رفع المندوب السامي في العراق دويس تقريراً جاء فيه ان ابن سعود يعد جيشه بالقرب من الكرامه ، كما ان رفض المندوب السامي في العراق احتجاج ابن سعود علي ما قامت به قبائل مطير من هجوم علي نجد ولجؤها الي العراق بتشجيع من الاخيرة ، فان هذه الاعمال مجتمعه دفعت بالسلطان عبد العزيز بن سعود لاختذ حلقه بنفسه . (٤٢)

(٤١) IOR:L/P&S/10/1707,no.2062," A letter from Bullard British Consul at Jeddah to MacDonald, Prime Minister and Foreign Secretary, 29 March 1924 " .

(٤٢) IOR: L/P&S/10/450/1922 , no.1277 , "A telegram from High Commissioner for Iraq to Secretary of State for the Colonies, 13 March 1924 " .

وعندما رأي السلطان عبد العزيز ان اعمال التخريب قد ازدادت من قبل قبائل مطير وليس هناك من يردعها ، وبعد اقل من اسبوع هاجم الاخوان كلا من الديوانيه وظفير ، وفي هذه الظروف نصح نويس ان تقفل اعمال المؤتمر وذلك بعد سبعة عشر جلسة ، (٤٣)

وبعد فشل مؤتمر الكويت اخذ شريف مكة المكرم الحسين بن علي يتمادي في اعماله التعسفيه فقد استمر في منعه للحجاج النجديين من تأدية فريضة الحج ، هذا بالإضافة الي رفعه الاتاوات علي الحجاج الاخرين ومعاملتهم معامله سيئه ، اصف الي ذلك نزعة اسم ملك مصر " فؤاد " من علي كسوة الكعبه ، وقد زاد الامر سوءا مالقيه الحجاج الهندو التابعين لبريطانيا ، فقد ادي هذا العمل الي غضب بريطانيا عليه ، وامام هذه الظروف قلت موارد الحج التي يعتمد عليها الحجاج اعتمادا تاما ، هذا بالإضافة الي قطع المعونه التي ترده من بريطانيا بسبب سوء معاملته للحجاج من رعاياها ، (٤٤)

IOR: L/P&S/10/450/ 1922 , no.1440. " A telegram from (٤٣) High Commissioner for Iraq to Secretary of State for the Colonies, 20 March, 1924 " ; IOR: L/P&S/10/450/1922, no.1687, " A telegram from Knox to SSC. 3 April , 1924 " (٤٤) درويش ، مديحه احمد ، تاريخ الدوله السعوديه حتي الربع الاول من القرن العشرين ، ص ١٠٧ ، جده ١٤٠٥ / ١٩٨٥ م ، وهبه ، حافظ ، خمسون عاما في جزيرة العرب ، ص ١٣١ ،

Steiner, M., Inside Pan-Arabia, p.70.

وهنا فقد الحسين بن علي حب وثقة الناس له ، خاصة
عندما علموا بما يقوم به نده ابن سعود من معاملته حسنة
لرعيته وحرصه علي نشر الدين الاسلامي لذلك عم التذمر في مكة
المكرمه بأكملها ، (٤٥)

هذا ماكان يدور في الحجاز ، اما نجد فقد تذر
النجديون من تصرف الحسين وخاصة استمراره في منعهم من الحج
، لذا عقد في الرياض عام ١٩٢٤م ١٣٤٢هـ مؤتمر برئاسة
سلطان نجد عبد العزيز بن سعود وعضوية رؤساء العشائر من
الاخوان ، واخذ يحثون السلطان عبد العزيز للتصرف حيال هذا
المنع ، لان الحج ليس ملكا لاحد ، وابدوا استعدادهم لشن
هجوم علي البلاد الحجازيه وتخليصها من يد الشريف ، لكن
السلطان عبد العزيز فضل الانتظار الي حين انتهاء حج عام
١٩٢٤ م ١٣٤٢هـ مخافة ان يصاب الحجاج بالاذي اثناء التقدم ،
هذا بالاضافه الي كسبه لرضا العالم الاسلامي ، والذي استاء من
معاملة الشريف للحجيج ، فقد ارسلت لجنة الخلافة في الهند
الي سلطان نجد عبد العزيز تحثه علي تخليص الحجاز والاماكن

(٤٥) درويش ، مديحه ، تاريخ الدولة السعودية ، ص ١٠٧.

المقدسة من جور الشريف ، (٤٦)

أخذ سلطان نجد يعد عدته بعد انقضاء موسم الحج لمهاجمة الحجاز ، وتخليصها من الشريف ، ولكنه جعل في حسانه أبناء الشريف المحيطين به ، فهذا فيصل في العراق ، وهذا عبد الله في شرق الأردن ، لذا قسم عبد العزيز جنده الي ثلاث فرق ، جعل فرقة ترابط علي حدود الأردن واخري ترابط علي حدود العراق ، لتحوّلا دون ضربه من الخلف من قبل أبناء الحسين ، او امداده بالجند ، وسير الفرقة الثالث الي الحجاز ، والحقها بفرقه اخري بقيادة رئيس الغنم سلطان بن بجاد الذي عرف بتدينه ودفاعه عن العقيدة ، وانضم اليهم امير الخرمه خالد بن لوي ، (٤٧)

البي

سار القائدان خالد بن لوي ، وسلطان بن بجاد علي رأس المجاهدين الذين بلغ عددهم ثلاثة الاف مقاتل الي تربه

(٤٦) الاحيدب ، عبد العزيز ، من حياة الملك عبد العزيز ، ص ١٤٦ ، الرياض ، ١٣٩٩ / ١٩٧٨ م ، انطونيوس ، جورج ، يقطعة العرب ، ص ٤٤٦ ، قلعي ، قدري ، الخليج العربي ، ص ٦٣٨ ، عس ، احمد ، معجزة فوق الرمال ، ص ٩١ ، ابراهيم ، سيد ، تاريخ المملكة ، ص ١٩٦ ، الشهيل ، عبد الله ، الدولة السعودية ، ص ٦٩ - ٧١ شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ج ٧ ص ١٧٢ - ١٧٣ ، السباعي ، احمد ، تاريخ مكة ، ج ٢ ص ٦٢٨ ، ميسان ، بنوا ، ابن مسعود ، ص ٣٥٠ ، وهبه ، حافظ ، جزيرة العرب ، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ ، ذياب ، محمود ، أبطال الكفاح الاسلامي المعاصر ، ص ١٦ ، القاهرة ١٩٧٨ م

Philby , J. Arabian of Wahhabism, pp.85 -86 , London , 1928 .

(٤٧) السباعي ، احمد ، تاريخ مكة ، ج ٢ ص ٦٢٨ ، الاحيدب ، عبد العزيز ، من حياة الملك عبد العزيز ، ص ٤٧ - ١٤٨ ، قلعي ، قدري ، الخليج العربي ، ص ٦٣٨ ، مختار ، صلاح ، المملكة العربية السعودية ، ص ٢١٣ - ٢١٤ ، ميسان بنوا ، ابن سعود ، ص ٣٥٢ ، وهبه ، حافظ ، جزيرة العرب ، ص ٢٦٨ ،

خالد بن لوي من بني عم الشريف حسين ، وكان يشغل منصب امير الخرمه ، ولكن عبد الله بن الحسين اهانة في حصار المدينة الريحاني ، امين ، تاريخ نجد الحديث ، ص ٨٠ ، ٢٨٠ .

*

وجعلوها مركزا لهم ، واتجهوا الي الطائف واحتلوا عدد من المراكز الصغيره الي ان اصبحوا علي مشارفه وبعد هذا الانتصار الساحق الذي حققه ابن سعود في تربه والخرمه اصبح الحجاز علي وشك الوقوع في ايدي السعوديين ، ولكن عبد العزيز بن سعود فضل التريث والبقاء في مواقعهم قرب مدينة الطائف والتي بها حوال ٥٠٠ جندي نظامي بقيادة صبري باشا وزير الحربيه وبعض الحرس ، بالاضافه الي امير الطائف ويدعي شرف بن راجح ، فهاجم جند السلطان عبد العزيز هذه المدينه ووقعت بين الاخوان والشريف معركة كان النصر حليف الاخوان ، وعندما سمعت الحكومه البريطانيه بالمعركه التي وقعت بالطائف بعثت برسالة مستعجله الي ابن سعود طالبه منه العوده الي نجد ، كما قامت بأرسال ست طائرات الي جده لمساعدة الحسين فيما لو حاول السعوديون التحرك نحو الحجاز، (٤٨)

وعندما علم بذلك الشريف حسين أرسل جيشا بقيادة ولي عهده ابنه علي بن الحسين قوامها ثمانمائة جندي واربعة مدافع جبلية ، وثمان رشاشات ، سار بهم حتي وصل الي وادي

(٤٨) الاحيدب ، عبد العزيز ، من حياة الملك عبد العزيز ، ص ١٤٨ ، السباعي ، احمد ، تاريخ مكة ، ج ٢ ، ص ٦٢٨ ، المختار ، صلاح ، المملكة العربية السعودية ، ص ٢١٣ ، انطونيوس ، جورج ، يقظة العرب ، ص ٤٥٥ ، الفاتح ، زهدي ، " لورنس في الوثائق السريه " ص ١٤٤ ، وهبه ، حافظ ، جزيرة العرب ، ص ٢٦٨ ،

محرم ، ودخل الطائف وبات بها ليلته هناك ، فداهمه جند السلطان عبد العزيز في نفس الليلة واجبرته علي الفرار الي الهدا وبقي به يستجمع قواه لرد الهجوم عليهم ، وبعد انسحاب علي بن الحسين من الطائف قام جماعه من اهلها بفتح ابواب الاسوار مما مكن قوات السلطان عبد العزيز من دخول المدينه وقد حدثت بعض المجازر التي استاء لها سلطان نجد وأمر بتعويض المنكوبين من اهلهم ، (٤٩)

وكان لهجمات الاخوان القوية علي الطائف الاثر الكبير علي معنوية جند علي بن الحسين فقد تملكهم الخوف وحاولوا النجاة بأرواحهم ، هذا وانضم عدد كبير منهم الي جند السلطان مما دفع بعلي بن الحسين للتراجع الي منطقة بازان ، وهي احدي المناطق المحيطة بالطائف ، بعد ان رأي قبائل الحجاز تنضم الي المجاهدين مثل طويرق وغيرها ، الامر الذي جعل جند الشريف في مصيدة رصاص الاخوان المجاهدين ، ومن انضموا اليهم من القبائل ، فأنكسر قلب دفاع الجيش الهاشمي في الهدا ، وذلك لاعتماد قوات السلطان عبد العزيز علي

(٤٩) الاحيدب ، عبد العزيز ، من حياة الملك عبد العزيز ، ص ١٤٨ ، السباعي ، احمد ، تاريخ مكة ، ج ٢ ص ٦٢٨ ، المختار ، صلاح ، المملكة العربية السعودية ، العقاد ، صلاح ، المشرق العربي ص ٤٨٢ ، كيلي ، جي ، بي ، الحدود الشرقيه ، ص ١٧٨ ، شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ج ٧ ص ١٧٢ ، وهبة ، حافظ ، جزيرة العرب ، ص ٢٦٨ ،

الايمان بالله ونصرة دينه فكان الله سبحانه هو المعين لهم ، (٥٠)

وبعد انهزام قوات الهاشميين في الهدا لحقت بهم فرقة من الاخوان ، واشتبكت معهم في معركة دامت نصف ساعه قادها سلطان بن بجاد الذي استطاع ان يخترق قلب قوات الشريف علي بن الحسين مره اخري وقد كان الاخير يقود الجيوش من قصره علي بعد الف وخمسائة متر من قلب المعركة ، فاستطاعت القوات السعوديه هزيمة قوات الشريف علي بن الحسين والسيطره علي منطقة الهدا وفرار قوات الشريف الي مكه المكرمه ، (٥١)

وبعد استرجاع الطائف توقف الجيش السعودي في منطقة الهدا منتظرا أوامر السلطان عبد العزيز الذي لايزال في عاصمة ملكه الرياض بمواصلة السير الي مكه المكرمه ،

(٥٠) شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ج ٧ ص ١٧٢ ، ميسان ، بنوا ، ابن سعود ، ص ٣٥١ ، الاحيدب ، عبد العزيز ، من حياة الملك عبد العزيز ، ص ١٤٩ ، الشهيل ، عبد الله ، الدوله السعوديه ، ص ٧١ ، السباعي ، احمد ، تاريخ مكه ، ج ٢ ص ٦٢٩ ، الزركلي ، خير الدين ، الوجيز ، ص ٨٤ ، وهبه ، حافظ ، جزيرة العرب ، ص ٢٦٨ ، الريحاني ، امين ، تاريخ نجد الحديث ، ج ٥ ص ٣٣٢ ، العقاد ، صلاح ، المشرق العربي المعاصر ، ص ٤٨٢ ،

(٥١) شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ج ٧ ص ١٧٢ ، السباعي ، احمد ، تاريخ مكه ، ج ٢ ص ٦٢٩ ، ميسان ، بنوا ، ابن سعود ، ص ٣٥١ ، الشهيل ، عبد الله ، الدوله السعوديه ، ص ٧٠ - ٧١ ، وهبه ، حافظ ، جزيرة العرب ، ص ٢٦٨ ، الريحاني ، امين ، تاريخ نجد الحديث ، ج ٥ ص ٣٣٢ ، العقاد ، صلاح ، المشرق العربي المعاصر ، ص ٤٨٢ ، الاحيدب ، عبد العزيز ، من حياة الملك عبد العزيز ، ص ١٤٩ ،

وعندما علم الحسين بما حدث للقوات الهاشمية في الطائف وان القوات السعودية علي ابواب مكة المكرمة ، فأخذ الكثير من الاهالي ينسحبون الي جده مستعجلين ، فبدأوا بأرسال النساء والاطفال والعجزة ومن ثم اجتمع اعيان الحجاز وطلبوا من الحسين التنازل عن العرش لابنه علي ظنا منهم ان هذا العمل سيرد عنهم هجوم السعوديين ، لكن الشريف حسين رفض ذلك في بادئ الامر ، غير انه امام اصرار الاهالي وضعفه امام منافسه المتربص به بالطائف ، وتخلي بريطانيا عنه اضطر الي التنازل عن العرش لابنه علي ورحل تاركاً مكة الي جده ، ومن ثم الي العقبة . (٥٢)

استفتي السلطان عبد العزيز العلماء عن كيفية دخول مكة المكرمة البلد الآمن ، وقد اجابوه بعدم جواز دخولها بنية القتال وانما الدخول مسلماً ، وتم ذلك في يوم ١٦ اكتوبر عام ١٩٢٤ م (١٣٤٣هـ) حيث دخلت القوات السعودية مكة المكرمة تحت قيادة سلطان بن بجاد وخالد بن لوي محرمين ملبين منكسين السلاح ، وكان دخولها سلماً لم تراق فيه الدماء

(٥٢) البديوي ، محمد احمد ، المتوكل علي الودود عبد العزيز السعود ، ص ٢١٤ - ٢٢٨ ، الرياض ، ١٣٩٧ / ١٩٧٧ م ، عسه ، احمد ، معجزة فوق الرمال ، ص ٩٢ ، الزركلي ، خير الدين ، الوجيز ، ص ٨٤ ، الريحاني ، امين ، تاريخ نجد الحديث ، ج ٥ ص ٣٣٦ - ٣٣٧ ، السباعي ، احمد ، تاريخ مكة ، ج ٢ ص ٦٣٠ ، شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ج ٧ ص ١١١ الاحيدب ، عبد العزيز ، من حياة الملك عبد العزيز ، ص ١٤٩١ - ١٥٠ .

Lipsky , G., Saudi Arabia, p.15; Steiner , M., Inside Pan - Arabia, p.70 .

، وقد ترك هذا العمل الذي قام به الجند السعودي أثره الحسن في نفوس اهالي مكة خاصة والمسلمين عامة ، (٥٣)

وفي الوقت الذي كان فيه الموقف السياسي في الحجاز متأزما حيث اعلنت الدول التي لها ممثلين في جده الوقوف علي الحياد ودعت الاطراف المتنازعه لحماية رعاياها فكان هذا بمثابة المظمن للسلطان عبد العزيز ، الذي توجه من الرياض الي مكة المكرمه في يوم ١١ نوفمبر عام ١٩٢٤م (١٣٤٣هـ) ليكون بين جنده ليزيد فيهم روح الحماس الديني وليطمئن اهالي مكة ويبين لهم قصده من هذا العمل وهو رفع الظلم والجور عنهم ، وحمايتهم من سيطرة اي قوة اجنبية كان الشريف ينوي بسطها عليهم ، (٥٤)

-
- (٥٣) الشهيل ، عبدالله ، الدولة السعودية ، ص ٧١ ، الزركلي ، خير الدين ، الوجيز ، ص ٨٥ ، شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ج ٧ ص ١٧٣ ، الريحاني ، امين ، تاريخ نجد الحديث ، ج ٥ ص ٣٦٥ - ٣٦٧ ، ابراهيم ، سيد ، تاريخ المملكة ، ص ١٩٦ ، الاحيدب ، عبد العزيز ، من حياة الملك عبد العزيز ، ص ١٥٠ ، انطونيوس ، جورج ، بقعة العرب ، ص ٤٥٥ ، Katz, Mark, Russia & Arabia : Soviet Foreign Policy Toward the Arabian Peninsula, pp.131 - 2 London, 1986; Steiner , M., Inside Pan-Arabia, p71 ; Lipsky, G., Saudi Arabia , p.15; Lipsky, G., Saudi Arabia, p.15.
- (٥٤) وهيب ، حافظ ، جزيرة العرب ، ص ٢٦٩ ، الشهيل ، عبدالله ، الدولة السعودية ، ص ٧٢ ، شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ج ٧ ص ١٧٣ ، درويش ، مديحه ، تاريخ الدولة السعودية ، ص ١١٣ ، السباعي ، احمد ، تاريخ مكة ، ج ٢ ص ٦٥١ ، عسه ، احمد ، معجزة فوق الرمال ، ص ٩٤ - ٩٥ ، الزركلي ، خير الدين ، الوجيز ، ص ٨٦ .

أخذ السلطان عبد العزيز يعد العدة للتقدم الي جده
التي تحصن فيها الملك علي بن الحسين ، وقد بدأت الاشتباكات
بين الطرفين في يوم ٣ يناير عام ١٩٢٥م (١٣٤٣هـ) ومن ثم تقدم
بجندة لمحاصرتها لكونها مقر الملك علي بن الحسين ، وقد
احاطها الاخير بالاسلاك الشائكة ، والمتاريس لحمايتها ، وأخذ
النجادات تحمله من ميناء العقبة والتي ارسلها له والده
واخويه فيصل وعبد الله ، (٥٥)

واصل السلطان عبد العزيز حصاره لجده ورابط علي
حدودها مخافة ان يقتحم قواده الشائرين امثال سلطان بن بهاد
وفصيل الدويش مدينة جده ، وفي نفس الوقت أخذ السلطان عبد
العزيز يوجه سرايا الي المدن والقرى القريبة من جده مثل
الليث والقنفذه وقد تم له السيطرة عليها ، كما واصل زحفه
الي رابغ وينبج النخل والعلا واسترجعها مما جعل الطريق
مفتوحا بين هذه المدن ومكة المكرمة ، بعد ان آمن
الطريق ، (٥٦)

اما عن المحاصرين داخل جده فقد سأت حالتهم بعد قطع

(٥٥) الشهيل ، عبدالله ، الدولة السعودية ، ص ٧٢ ،
شليبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ج ٧ ص ١٧٣
، ابراهيم ، سيد ، تاريخ المملكة ، ص ١٩٦ ، عس ،
احمد ، معجزة فوق الرمال ، ص ٩٧ ،

(٥٦) درويش ، مديحه ، تاريخ الدولة السعودية ، ص ١١٣ ،
الزركلي ، خيرالدين ، الوجيز ، ص ٨٦ - ٨٧ ، شليبي
، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ج ٧ ، ص ١٧٣ ،

المعونة البريطانية عنهم ، فأخذوا بالانسحاب من جانب علي بن الحسين ، والانضمام الي جند السلطان عبد العزيز ، وفي اثناء هذا الحصار قام السلطان عبد العزيز بتأديب القبائل التي كانت تسبب الفوضى وتعادي علي قوافل الحجاج ، (٥٧)

وعندما اخذت اخبار انتصارات السلطان عبد العزيز تنتشر في ارجاء الحجاز ، اتي اليه بعض رؤساء القري طائعين مستسلمين وحينما كان السلطان موجودا في منطقة بحر جفاء وفد من المدينة المنورة برئاسة مصطفى عبد النعال ومعه رساله من شريفها يعلن فيه تسليمه للمدينة المنورة بشرط تأمين ارواح سكانها ، وان يأتي احد امراء البيت السعودي لاستلامها ، (٥٨)

وتلبية لهذا التسليم من قبل حاكم المدينة المنورة ارسل عبد العزيز جيشا برئاسة ابنه الامير محمد لاستلامها ، وقد اوصاه بالمحافظة علي ارواح الاهالي والمقيمين فيها ، وعند وصوله لها فافوض قائم مقامها من اجل اجراء مراسيم

(٥٧) درويش ، مديحه ، تاريخ الدولة السعودية ، ص ١١٣ ، الزركلي ، خيرالدين ، الوجيز ، ص ٨٧ ، شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ج ٧ ص ١٧٣ ، العقاد ، صلاح ، المشرق العربي المعاصر ، ص ٤٨٤ ، عسه ، احمد ، معجزة فوق الرمال ، ص ٩٨ ، ابراهيم ، سيد ، تاريخ المملكة ، ص ١٩٦

(٥٨) الزركلي ، خيرالدين ، الوجيز ، ص ٨٧ ، فيلبي ، عبدالله ، الذكري العربييه الذهبية ، ص ١١ ، ترجمة مصطفى كمال فريد ، القاهرة ، بدون تاريخ ،

التسليم ، غير انه في هذه اللحظة وصلتة الاوامر من القيادة الهاشميه في جده تأمره بالتريث في ذلك ، فأضطر الامير محمد ان يطبق الخناق ويضرب حول المدينه المنوره الحصار حتي يجبر حاكمها علي التسليم النهائي ، وفي هذا الوقت سير السلطان عبد العزيز حملة اخري بقيادة ابن عمه سعود بن عبد العزيز - المعروف بسعود العرافه - وخالد بن لوي ، فأسترجعت بدر بعد اشتباكها مع جند الشريف شاكر ، ومن ثم واصلت سيرها الي ينبع النخل بعد ان استرجعها فيصل الدويش كذلك سيطر الاخير علي العوالي بدون مقاومه ، واكمل حصار المدينه المنوره مما جعل صبر المسؤولين والاهالي ينفذ ، لاسيما ان المواد الغذائية قد قلت في داخلها ، فأرسلت الحاميه التي في المدينه الي القيادة في جده تشرح لهم الحال ، وتطلب المدد ، غير ان جوابهم اشار الي استحالة ارسال طائره قبل ثلاثة عشر يوما لعدم وجود وقود لها ، وقد انتظرت الحاميه ثلاثة ايام ثم تلتها ثلاث اخري ، فلم تستطع المقاومه ، لذا طلب القائد عزت رئيس ديوان الامارة الاجتماع بالامير محمد بن عبد العزيز من أجل تسليم المدينه المنوره ولكنه اشترط الا يتعرض من بها للأذي ، فأعطاه الامان له ولجميع الجنود وللاهل ، ثم دخل الامير محمد المدينه في يوم ٥ ديسمبر من

عام ١٩٢٥ م (١٣٤٤هـ) ونفذ ما وعد به ، (٥٩)

هذا ما كان من امر المدينة المنورة ، اما عن جده فقد استمر الحصار مضروبا حولها مدة عام كامل الي ان ضاق اهلها ذرعا من الحاله السيئه التي وصلوا اليها ، وكان جند الملك علي بن الحسين ملتزمين بالدفاع عن المدينة فقط ، دون الهجوم ، علي الرغم من وجود عدة متطوره للقتال لدي الجيش الهاشمي مثل الطائرات ، والمدافع التي كان يستخدمها بعض الاجانب المرتزقه من الروس والالمان ، ولم تستطع هذه الآلات المتطوره عمل شيء حينما دخلت المعركه لمد جيش السلطان عبد العزيز واستولي جند عبد العزيز علي هذه الآلات وعطلوا رشاشاتها بعد قتل قادتها . (٦٠)

أراد السلطان عبد العزيز حسم الموقف عندما طال حصار جده فأستدعي لذلك فرقه اضافيه توجهت من الرياض

(٥٩) " خطاب مرسل من الملك عبد العزيز الي ابراهيم بن عبد الرحمن النشمي حول فتح المدينة في ٢٨ ج ١٣٤٤ " داره الملك عبد العزيز رقم ٦٤٣ " خطاب من عبد العزيز بن مساعد بن جلوي الي علي بن مخلوف بن هديب في ١٥ جماد ١٣٤٤ " داره الملك عبد العزيز رقم ٦٨٥ ، الاحيدب ، عبد العزيز ، من حياة الملك عبد العزيز ، ص ١٧٩ - ١٨٠ ، الريحاني ، امين ، تاريخ نجد الحديث ، ج ٥ ص ٤١٣ - ٤١٥ ، فيلبي ، عبد الله ، الذكري الذهبيه ، ص ١١١ ، ابراهيم ، سيد ، تاريخ المملكة ص ١٩٧ ، الشهيل ، عبد الله ، الدوله السعوديه ، ص ٧٢ .

(٦٠) الشهيل ، عبد الله ، الدوله السعوديه ، ص ٧٢ - ٧٣ ، ابراهيم ، سيد ، تاريخ المملكه ، ص ١٩٧ ، عسه ، احمد ، معجزة فوق الرمال ، ص ٩٨ ، فيلبي ، عبد الله ، الذكري الذهبيه ، ص ١١١ ، ميسان ، بنوا ، ابن سعود ، ص ٣٥٤ ،

بقيادة ابنه الامير فيصل ، وبهذه القوه الجديده مع شدة
ماكان يعانيه الاهالي في الداخل من قلة الماء النقي وندرة
الطعام ، اضطر الملك علي بن الحسين علي التسليم بعد ان
يأس من النصر علي جند السلطان عبد العزيز ، (٦١)

ولذا كلف الملك علي بن الحسين المعتمد البريطاني
في جده ان يتوسط بينه وبين السلطان عبد العزيز من أجل فك
الحصار واجراء شروط التسليم ، فأرسل المعتمد الي حكومته
يستشيرها ويستأذنها في هذه المهمه ، فأذنت له بالتوسط
واطلاع السلطان عبد العزيز علي شروط الملك علي بن الحسين في
التسليم ، فنقلها المعتمد بدوره الي السلطان عبد العزيز
الذي كان موجودا في الرغامه (٦٢)

(٦١) ابراهيم ، سيد ، تاريخ المملكه ، ص ١٩٧ ، الشهيل
عبد الله ، الدوله السعوديه ، ص ٧٣ ، انطونيوس
جورج ، يقظة العرب ، ص ٤٥٥ ، السباعي ، احمد ،
تاريخ مكه ، ج ٢ ص ٦٥٥ ، الزركلي ، خيرالدين ،
الوجيز ، ص ٨٧ ، ميسان ، بنوا ، ابن سعود ، ص
٣٧١ ، درويش ، مديحه ، تاريخ الدوله السعوديه ،
ص ١٢٠ ، فيلبي ، عبدالله ، الذكرى الذهبيه ، ص ١١١
، الاحيدب ، عبد العزيز ، من حياة الملك عبد العزيز
، ص ١٧٦ ،

(٦٢) انطونيوس ، جورج ، يقظة العرب ، ص ٤٥٥ ، ابراهيم
سيد ، تاريخ المملكه ، ص ١٩٧ ، ذياب ، محمود ،
ابطال الكفاح ، ص ٤٦ ، الشهيل عبدالله ، الدوله
السعوديه ، ص ٧٧ ، السباعي ، احمد ، تاريخ مكه ،
ج ٢ ص ٦٥٥ - ٦٥٦ ،
* الرغامه منطقه بالقرب من جده ، الزركلي ،
خيرالدين ، شبه جزيرة العرب ، ج ٢ ، ص ٣٤٤ ،

اما شروط الملح فكانت الاتي :-

- ١ - عند تنازل الملك علي عن ملك الحجاز ومغادرته وتسليم مدينة جدة ، يجب علي السلطان عبد العزيز ان يضمن للموظفين الملكيين والحربيين والاهالي والاشراف والعوائل سلامتهم وسلامة اموالهم .
- ٢ - يتعهد الملك علي بن الحسين علي تسليم اسري الحرب من السعوديين الموجودين لديه في جدة .
- ٣ - ان يعطي السلطان عبد العزيز العفو العام لكل المذكورين في ماده الاولى .
- ٤ - يجب علي جميع الضباط والعساكر ان يسلموا في الحال الي السلطان عبد العزيز اسلحتهم من بنادق ورشاشات ومدافع وطيارات وخلافه ، وجميع المهمات الحربية .
- ٥ - يتعهد الملك علي وجميع الضباط والعساكر الا يخربوا او يتصرفوا في اي شيء من الاسلحه والمهمات الحربية جميعها .
- ٦ - يتعهد السلطان عبد العزيز ان يرسل كافة الضباط والعساكر الذين يرغبون في العوده الي اوطانهم ، ويتعهد باعطائهم المصاريف اللازمه لسفرهم .

- ٧ - يتعهد السلطان عبد العزيز ان يوزع خمسة الاف جنيه علي كافة الضباط والعساكر الموجودين .
- ٨ - يتعهد السلطان عبد العزيز ان يبقي جميع موظفي الحكومد الملكيين في مراكزهم الذين يجد فيهم الكفاءة في تأدية واجباتهم بأمانه .
- ٩ - يتعهد السلطان عبد العزيز ان يمنح الملك عليا في اخذ الامتعه الشخصي التي في حوزته بما في ذلك سيارته وسجانيده وخيوله .
- ١٠ - يتعهد السلطان عبد العزيز ان يمنح عائلة آل الحسين جميع ممتلكاتهم الشخصية في الحجاز بشرط ان تكون هذه الممتلكات فعلا من الموروثة ، ولاتشتمل علي الاملاك الثابته المحولة من الاوقاف بمعرفة الحسين الي شخصية ولا علي المباني التي يكون الحسين قد بناها في اثناء ملكه لما كان علي الحجاز .
- ١١ - يتعهد الملك علي ان يبرج الحجاز قبل يوم الثلاثاء المقبل مساء .

١٢- جميع البواخر التي في ملك الحجاز وهي الطويل ورشدي والرقميتين ورضوي تصبح ملكا للسلطان عبد العزيز ولكن السلطان يصرح ان لزم الامر للباخرة الرقمتين ان تستعمل لنقل الامتعه الشخصي التابعه للملك علي المتنازل عن الحكم ثم ترجع .

١٣- يتعهد الملك علي ورجاله وسكان جده بالايخربوا او يتصرفوا في شيء من املاك الحكومد مثل اللنشات والسنايك وخلافه .

١٤- يتعهد السلطان عبد العزيز ان يمنح جميع السكان والضباط والعساكر الموجودين في ينبع جميع الحقوق والامتيازات المذكوره بعاليه ، الا في مايختص بتوزيع النقود .

١٥- يتعهد السلطان عبد العزيز ان يمنح العفو لبعض الاشخاص في جده .

١٦- اذا خالف الملك علي او رجاله في حينه او قصر في تنفيذ اي ماده من المواد المذكوره بعاليه فان السلطان عبد العزيز لايعتبر نفسه في تلك الحاله مسؤولا عن تأدية ماعليه من هذه الاتفاقية .

١٧- يتعهد الطرفان ان يكفيا عن اية حركة اثناء المفاوضات ،

وقع الطرفان السعودي والهاشمي هذه الاتفاقية في ديسمبر عام ١٩٢٥م (١٣٤٤هـ) ثم تنازل الملك علي بن الحسين عن الحكم وغادر الحجاز بحرا في البارجه كورن فلاورد الي بغداد ليعيش لدي اخيه الملك فيصل ، (٦٣)

سلمت مدينة جدة ودخلها السلطان عبد العزيز في يناير عام ١٩٢٦م (١٣٤٤هـ) وفي ١٠ يناير من نفس العام اجتمع اهالي الحجاز في المسجد الحرام لمبايعة عبد العزيز بن سعود ملكا علي الحجاز وسلطانا علي نجد وملحقاتها ، فقبل عبد العزيز البيعه وبقي في الحجاز مدة من الزمن قدرت بعامين ، كان ينظم شؤونه الاداريه وطمأن الاهالي علي حياتهم واموالهم ، ووعدهم بنشر الامن ورفع الظلم والجور الذي فرضه الحكم السابق ، (٦٤)

(٦٣) انطونيوس ، جورج ، يقظة العرب ، ص ٤٥٦ ، ابراهيم ، سيد ، تاريخ المملكة ، ص ١٩٧ ، دياب ، محمود ، ابطال الكفاح ، ص ٤٦ ، الشهيل ، عبدالله ، الدولة السعودية ، ص ٧٧ ، السباعي ، احمد ، تاريخ مكة ج ٢ ، ص ٦٥٦ - ٦٥٨ ، الزركلي ، خيرالدين ، الوجيز ، ص ٨٨ ، عسه ، احمد ، معجزة فوق الرمال ، ص ١٠١-١٠٢ ، الاحيدب ، عبد العزيز ، من حياة الملك عبد العزيز ، ص ١٨٤ ، العقاد ، صلاح ، المشرق العربي المعاصر ، ص ٤٨٤ ، ثابت ، كريم ، ابن سعود ، مجلة الهلال ، العدد ١١٢-١١٤ ، العدد ١١٤ ، ص ١١٤-١١٢ ،

(٦٤) انطونيوس ، جورج ، يقظة العرب ، ص ٤٥٦ ، ابراهيم ، سيد ، تاريخ المملكة ، ص ١٩٧ ، دياب ، محمود ، ابطال الكفاح ، ص ٤٦ ، الشهيل ، عبدالله ، الدولة السعودية ، ص ٧٧ ، السباعي ، احمد ، تاريخ مكة ، ص ٦٥٨ ، الزركلي ، خيرالدين ، الوجيز ، ص ٨٨ ، عسه ، احمد ، معجزة فوق الرمال ، ص ١٠٢ ، الاحيدب ، عبد العزيز ، من حياة الملك عبد العزيز ، ص ١٨٤ ، العقاد ، صلاح ، المشرق العربي ، ص ٤٨٤ ، Steiner ، M. ، Inside Pan- Arabia ، p.70 ؛ Katz ، M. ، Russia & Arabia ، p.132.

ومن هنا نجد ان عيد العزيز بن سعود ذلك البطل
المكافح تمكن بقوة الله وتمسكه بالعقيدة ان يهزم اعداءه
الاقوياء امثال آل الرشيد والدوله العثمانيه واشراف مكه ،
فأستطاع في فتره وجيزه استرجاع ملك ابائه واجداده ، واخذ
في نشر الأمن ، والرخاء ، وتقوية شوكة الايمان بالله ،
ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم .

هذا ماكان من بناء كيان الدوله أما لو تعرضنا
لعلاقتها بجيرانها فأننا سنتناوله بشيء من الايجاز لان
غالبيتها قد مر علينا في الفصول السابقه فانها تنقسم الي
قسمين هما : (١) فترة ما قبل استرجاع الحجاز ب) بعد استرجاع
الحجاز ، اما الفتره الاولى فهي فترة بناء كيان الدوله ،
حيث كان ابن سعود محاطا بأعداء يتربصون به مثل العثمانيين
في الاحساء ، وآل الرشيد في حائل والاشراف في الحجاز ولكنه
واصل كفاحه ضدهم فأسترجع الاحساء من العثمانيين في عام
١٩١٣ م (١٣٣١ هـ) واصبحت حدوده تطل علي ساحل الخليج العربي ،
فأكسبه ذلك اهمية جغرافيه وسياسية عظيمه حيث جاور النفوذ
البريطاني في هذه المنطقه ، مما حدي ببريطانيا الي الاتمال
بالقوه السعوديه الناشئه ومن هنا اخذت تحاول التقرب من ابن
سعود وفتحت معه باب المفاوضات ، فكان اجتماعها به في
البحرين والكويت وقد مثلها في الاولى المقيم البريطاني هناك
والكابتن شكسبير قنصل بريطانيا في الكويت والذي ابدي

اعجابه بشخصية ابن سعود ، وانه اتسم به قائد العرب في المستقبل لانه رأي به صفات القائد القوي الذي سيوحد كلمة العرب والمسلمين ، (٦٥)

ومن ثم استرجع عبد العزيز بن سعود حائل واخذ يسعى لتوحيد اركان الوحدة العربية في الجزيرة تحت لواء " لا اله الا الله محمد رسول الله " ولكن هذا التقدم المضطر الذي حباه الله به اقلق جارتهم المسيطره في الخليج الا وهي الامبراطورية البريطانية ، التي سعت لاشغال روح الانفصال بين امراء ومشائخ الخليج العربي مخافة ان يتحدوا ضدها بعد ان تقوي شوكتهم ، فيصبحوا خطرا يهدد مصالحها في المنطقة، (٦٦)

لكن ظهور سلطان نجد علي الساحة السياسي ودعوته الحكام العرب للم الشمل ومحاربة اي قوة اجنبيه ، وانضمام بعض حكام الخليج اليه ، ارق بريطانيا ، وجعلها تحاربه ، وتقف ضده بصورة بعض الحكام العرب في المنطقة ، مثل العراق

(٦٥) ابو عليه ، عبد الفتاح ، تاريخ الجزيرة العربية ، ص ٩٦ - ٩٧ ،

FO:371/1820 , no.22076, " From Shakespear to Cox 15 May 1913 " ; Fo:371/1820, no.29150, " From India Office to Foreign Office, 25 June, Steiner , M., Inside Pan- Arab

(٦٦) لوتسكي ، تاريخ الاقطار العربية الحديث ، ص ٤٢٨ ، ترجمه الدكتور عفيف البستاني ، بيروت ، ١٩٨٠ م ، الشهيل ، عبد الله ، الدولة السعودية ، ص ١٤٦ ،

، والحجاز وشرق الاردن ، وهذا يوضح لنا خوف بريطانيا منه ،
متمثلة في مسألة الزامه بعدم التقدم في اتجاه الخليج ،
مخافة ضمه له ، تحت لواء حكمه حيث كانت هذه هي فكره
الاساسيه التي يسعى اليها سلطان نجد وهي توحيد جزيرة العرب
تحت لواء وحدة الاسلام ، (٦٧)

وبالرغم من محاولات بريطانيا لابعاد حكام الخليج عن
السلطان عبد العزيز ، الا انها لم تستطع ذلك ، فقد كانت
تربطهم به روابط كثيرة اهمها ، رابطة الدين ، والنسب ،
والجنس ، ويتمثل ذلك في منعه غارات القبائل علي حدود
البلاد المجاوره له ، ويحاول ابعاد اي خلاف ، او شقاق ، بينه
وبين حكام هذه المنطقه ، واتضح ذلك عندما اغارت قبيلة مطير
علي حدود الكويت في عام ١٩١٩ م (١٣٣٨هـ) ثم عاودوا الكرة
مرة ثانيه بقيادة فيصل الدويش في السنه التاليه علي منطقه
الجهراء - منطقه في الكويت - حاولت الطائرات البريطانيه رد
المعتدين ، لكن السلطان ما أن علم بذلك الا أصدر اوامره
بمنع الاغارة علي جاراته ، ومن ثم كانت هناك بعض خلافات علي
الحدود بين نجد والكويت تطرقنا اليها في الفصل الثالث في
مؤتمرات التسويه بالمحمره والعقير ، (٦٨)

(٦٧) النجار ، مصطفى ، دراسات في تاريخ الخليج ، ص ٥٠ ،
الشهيل ، عبد الله ، الدوله السعوديه ، ص ١٤٦ -
١٤٧ ، لوتسكي ، تاريخ الاقطار العربيه ، ص ٤٢٨ ،
ابا الخيل ، عبد الكريم ، العربيه السعوديه ، ص ١٣٠ ،
(٦٨) الشملان ، سيف ، من تاريخ الكويت ، ص ١٨٥ - ١٨٦ ،
الزركلي ، خير الدين ، شبه الجزيرة في عهد الملك
عبد العزيز ، ج ٢ ص ٤٨٦ .

اما النصف الثاني فيبدأ بعد استرجاع الحُجاز ومبايعة السلطان عبد العزيز ملكا علي البلاد ، فتماعد دور نجد وكبرت مسؤولياتها ، مما جعلها تواجه وتتحدي اكبر الدول المسيطره علي المنطقه ، وتنافسها ، في القوة ، والشهره ، اضافة الي ذلك المستجدات التي طرأت علي الدوله بعد استرجاع الحجاز ، وصاحب ذلك عظم المسؤوليه وتعقيدها ، مما حتم علي السلطان تغيير شكل الدوله ، وجعلها قريبا من التطور العصري ، الذي صاحب تلك الفترة ، والذي طرأ عليها حيث اصبح مسؤولا عن اقدس الاماكن ، الا وهي الحرمين الشريفين ، هذا اضافة الي الصيغه التي صيغ بها سلطان نجد حيث اصبح ابرز القاده المسلمين ففي عامي ١٩١٨م / (١٣٣٧هـ) - ١٩٢٩ م (١٣٤٨هـ) حاول عبد العزيز بن سعود وبريطانيا وضع حل للخلافات الجوهرية بينهما ، والتي نشأت بطريقه ، مباشره او غير مباشره ، علي الحدود المجاوره وذلك في الفتره التي اعقبت الحرب العالميه الاولى وفترة الانتداب ، (٦٩)

لقد بدأت بريطانيا تنظر الي الملك عبد العزيز

(٦٩) الشهيل ، عبدالله ، الدوله السعوديه ، ص ١٤٧ - ١٤٨

LFI:238/621, " From Shakespear to Trevor , Acting political Resident , 9 March 1910 " ; LFI:248/899,"A letter from Shakespear to Cox, 8 April 1911"; FO:371/1820, no.22076," From Shakespear to Cox,15 May 1913" ; Fo:371/1820 , no.29150 , "From India Office to Foreign Office 25 June 1913 ".

بمزيد من الخوف ، وخاصة بعد ان اجتاحت جيل شمر في عام ١٩٢١م (١٣٤٠هـ) وذلك مما جعل حدوده متاخمة لدولة الانتداب في العراق وشرق الاردن ، ومن مسار الخطوط الجوية الملكية Imperial Air Route ، وبينما كانت بريطانيا تبحث عن اقامة حدود ثابتة مع القوات المناهضة لمعرفتها بطبيعة القبائل الرعوية التي تقطن تلك المناطق بالإضافة الى ان عبد العزيز بن سعود كان يخشى اقامة هلالا هاشميا حول حدوده الشمالية وتحت حماية دولة اوروبيه ، فهذا سيهدد آمن نجد . (٧٠)

لم يعتبر ابن سعود ان الحدود الشمالية ملك آباءه واجداده فقط بل ان الاخوان لن يقبلوا هذا الوضع ، وانهم يعتبرون هجماتهم على الحجاز ، والعراق ، والكويت ، وشرق الاردن ، من اجل استعادة ما يعتبرونه حق شرعي لهم كقاده عرب ومسلمين ، ونظرا للتطور السياسي الذي طرأ على البلاد ، واتساع رقعتها بعد مؤتمر العقير عام ١٩٢٢ م (١٣٤١هـ) ولحاجة الدولة السعودية لمنفذ بحري على الخليج العربي لنقل تجارتها من والى الداخل ، لذا رأت امكانية انشاء ميناء على احد المدن الاتية : العقير ، القطيف ، الجبيل ، ورأس تنوره ، ولكن نظرا للعجز المالي الذي كانت تعاني منه الدولة في ذلك الوقت جعل هذه الامكانية مستحيلة ، كما ان التعاقد مع احدي

شركات الشحن لنقل البضائع الي احد هذه المدن سيكلف الدولة كثيرا ، فرأي السلطان عبد العزيز ان الكويت والبحرين هم الحل الوحيد لهذه المشكله ، واخيرا تم الاتفاق مع البحرين علي ان تقوم بتوصيل البضائع الي نجد مقابل ضريبة جمركيه قيمتها ٢ % ، أما بالنسبه للكويت فان لها مع نجد حدود صحراويه فرغب السلطان عبد العزيز ان ينشيء له مبني للجمارك هناك علي اساس انه ليس من المعقول ان تأخذ الكويت اي ضريبة جمركيه علي الحدود الصحراويه المشتركه ، ولكنه وجد عكس ماتوقعه ، فقد رفض شيخ الكويت هذا الطلب ، ولم يجد السلطان عبد العزيز امامه سوي المقاطعه التجاريه التي اشرت علي اقتصاد الكويت ، مما ادي الي هجوم بعض القبائل عليها ، وعندما لم تستطع ردها فحاولت بريطانيا ان تنهي هذه المقاطعه ، ولكن دون جدوي ، ونتيجة لذلك تازمت العلاقه بين شيخ الكويت والسلطان عبد العزيز ، ولكن هذه الازمه تبددت لان الاول شعر انه المسئول عن ماتعرضت له البلاد من ازمه ماليه ، بسبب رفضه طلب عبد العزيز بن سعود ، كما ان الاخير سيتم اعتماده علي حاكم الكويت .

وهكذا استمر الوضع بين الكويت ونجد كما هو ، فالكويت تصر علي موقفها تجاه انشاء مركز الجمارك السعودي ، والسعوديه لم تبرفع المقاطعه ، وقد اثر هذا علي الكويت ، وخاصة بعد انهيار تجارة اللؤلؤ وجعلها في وضع لاتحسد

عليه ، (٧١)

وفي عام ١٩٣٠ م (١٣٤٩هـ) طلب الملك عبد العزيز من الممثلين لبريطانيا رغبة نجد في ان تكون العلاقة بينها وبين كل من الكويت والبحرين علي مستوي القنصليات - اي يكون لنجد قنصل في كل من الكويت والبحرين - ولكنه تراجع عن ذلك ولم يصر عليه عندما ابلغ ان هذا سيجعل ايران تطالب بنفس الطلب وفي الحقيقه ان الملك عبد العزيز كان له ممثلون هناك ، ففي البحرين كانت اسرة القصيبي وهم الوكلاء التجاريون له ، ويعتبرون ممثلين سياسيين غير رسميين ، بينما يمثله في الكويت آل النفيسي كوكلاء تجاريين ، حتي انه في عام ١٩٢٨ م (١٣٤٧هـ) نفت بريطانيا آل القصيبي من البحرين وذلك خوفا من ان يؤثروا علي حكام البحرين ، ويحاولوا جذبهم الي جانب الملك عبد العزيز ، وهذا يتنافي مع سياسة بريطانيا التي فرضت نفوذها علي هذه المناطق فهي لا تريدها ان تخرج من تحت قبضتها ، وخاصة ان المنافس تربطه بهم اواصر الدين والنسب لذا اشترطت عدم عودة اسرة آل القصيبي حتي تتعهد بعدم التدخل في شئون البحرين ، وان يحدوا من نشاطهم هناك ، (٧٢)

(٧١) Zahlan, Rosemarie, "King Abd Al-Aziz's Changing Relationship with the Gulf States During the 1930s", in Niblock, Tim(ed.), State, Society and Economy in Saudi Arabia, pp.62-3, New York , 1982.

Zahlan, R., King Abd Al-Aziz, p.63 .

(٧٢)

لقد كان لاسترجاع السلطان عبد العزيز للحجاز صدا كبيرا في الاوساط العربية والعالميه ولاول مره منذ عدة قرون ابعد الهاشميين عن الاراضي المقدسه ، وبدات بريطانيا تفكر في اقامة علاقه رسميه معه ، واول مهمه واجهتها الاعتراف بان هناك تحول كامل في السياسه العربيه ، وان تقوم العلاقه السعوديه البريطانيه علي أسس جديده ، وذلك من خلال معاهده جديده تعكس مكانة ابن سعود الحاليه . (٧٣)

ففي ٨ يناير من عام ١٩٢٦ م (١٣٤٤هـ) نودي بالسلطان عبد العزيز ملكا علي الحجاز بعد مبايعه اهلي مكه المكرمه والمدينه المنوره وجده له بذلك ، فان هذا العمل جعل سلطان نجد مخطط انظار العالم ، وخاصة ان للحجاز علاقه سياسيه علي مستوي القناصل مع كثير من الدول الاوروبيه والاسلاميه ، ومع استرجاع السلطان عبد العزيز له ، واختياره ملكا للحجاز ، (٧٤)

هنا ظهرت عدة اتجاهات بعد استرجاع الحجاز بين دبلوماسي الحكومه البريطانيه ، منها هل ترد علي اعلان السلطان عبد العزيز نفسه ملكا علي الحجاز ؟ هل تعترف

Zahlan, R., King Abd Al-Aziz, p.63; Leatherdale, Britain (٧٣) and Saudi Arabia, p.59 .

Leatherdale, Britain and Saudi Arabia, P.59; Steiner, (٧٤) M., Inside Pan-Arabia, p.71; Katz, M., Russia & Arabia, p.132.

بمكائنته الجديده ؟ واذا كان ذلك متي وكيف ؟ فهل تعترف
بريطانيا به مباشرة ؟ او تؤجل ذلك حتي يتم له النصر ؟ هل
تعترف بسلطته الشرعيه علي الحجاز ؟ او انها تأخذ بعض
الحذر ؟ وامام هذه التساؤلات ترددت بريطانيا في اعلان موقفها
من سلطان نجد وملك الحجاز ، وفي هذا الاثناء جرت حادثه سبت
بعض الاحراج في اوساط الحكومه البريطانيه ، لقد كانت
البارجه كورن فلور في طريقها الي العقبه ، وكان من
المفروض ان تصل جده في ١٩ يناير من عام ١٩٢٦ م (١٣٤٤هـ) ،
فأرسل قائدها يستفسر عن ماهية التحية التي يطلقها لابن سعود
حيث جرت العاده ان يطلقوا احدي وعشرون طلقة لانه يعد حاكم
لدوله مستقله ، بينما تكون تحية حكام الخليج ثلاثة عشر طلقة
، ولان ابن سعود من حكام الخليج بالاضافه الي كونه ملكا علي
الحجاز علي الرغم من ان بريطانيا لم تعترف به ، وللخروج من
هذا المأزق طلب من الباخره في بادئ الامر ان لاتتوقف في جده
ولكن في الاخير طلب من الكابتن ان يطلق لابن سعود تحية كامله
اي احدي وعشرون طلقة . (٧٥)

ولكن تردد بريطانيا بدأ واضحا في الاعتراف بأبن
سعود حاكما للبلاد المقدسه وتلقيبه ملكا ، وانتظرت لثري

FO: 371/11441, E350/350, "Mallet Minute ,18 January (٧٥)
1926";Fo:371/11441,E35/350,"Telegrams(no.4)+(No.6)
from Foreign Office to Jordan,18 January 1926";Fo:
".371/11441,E350/350/91," Telegram(no.7)15 January
1926

موقف المنظمات الاسلاميه منه ، وخاصة موقف مسلمي الهند الذين يفضلون ان ينتخب ملك الحجاز بواسطة الاتحادات الاسلاميه ، لذا فقد رأي مكتب الهند ان لايتدخل بريطانيا في الشؤون الاسلاميه ، ويجب ان لايتسرع وتعترف بأبن سعود حتي يسبقها الي ذلك أي دولة ، او منظمة اسلاميه وخاصة ان ابن سعود لم يطلب منهما الاعتراف به وقد رأي اللورد بيير كنهيد Lord Birkenhead - سكرتير دولة الهند - ان تتحرز بريطانيا في تلقيب ابن سعود بمملك الحجاز ، وان تخاطبه بها ، اثناء المخاطبات الشفهيه ، والمراسلات ، وان عليهم الا يظهروا اي تصرف يشير الي ان هناك اعتراف رسمي منها به ملكا للحجاز . (٧٦)

لم تكن حكومة الهند وحدها هي المتردده في الاعتراف بأبن سعود ، بل ان حكومة الانتداب في العراق والاردن ايضا لم تسارع في الاعتراف به خاصة وان فيصل وعبدالله ابناء الحسين غضبا ، لان بريطانيا لم تفعل شيء امام نجاح ابن سعود ، وقد خشي المندوب السامي بالنيابه في العراق ان يرفض فيصل المصادقه علي معاهدة بحره التي وقعها السير جلبرت كلايتون

FO:371/11431,E/734/7/91,"From Government of India to(٧٦) India Office, 27 January 1926 "; Fo:371/11431, E/801/7/91, " From India Office to Foreign Office, 2 February 1926 "; Fo:371/11431/, E/ 1282/7/91, "From India Office to Foreign Office, 23 February 1926 ".

Sir Gilbert Clayton بالنيابة عن العراق ، (٧٧)

غير ان السير اوستن تشامبر لين Sir Austen Chamberlain
سكرتير وزارة الخارجية كان يؤيد الاعتراف الرسمي
بالسلطان عبد العزيز لانه اعلن نفسه ملكا على الحجاز ، ولم
يدعي الخلافة علي المسلمين ، وهذا يبعد بريطانيا عن الاتهام
بالتدخل في شئون المسلمين الداخليه ، و اضاف ان التردد في
الاعتراف به في الوقت الراهن ، ربما يكون له ايضا رد فعل
معاكس لدي المسلمين ، وحيث ان مكتب الهند يري تاجيل
الاعتراف به الي ما بعد الحج ، اي الي شهر مايو عام ١٩٢٦ م
(١٣٤٤هـ) فان ابن سعود في ذلك الوقت سيكون مشغولا في ادارة
الشئون الداخليه للبلاد ، وعندئذ لن يكون لهذا الاعتراف اي
وزن لديه بالاضافه الي ان فرنسا التي تتحين الفرص للتدخل
في شئون العرب لن تجعل هذه الفرص تفوت عليها ، وانها
ستسارع بالاعتراف به وكسب وده و صداقته . (٧٨)

FO:371/11431, E/734/7/91 , " From Government of India(VV)
India Office , 27 January 1926 " ; Fo:371/11431,
E/801/7/91, India Office to Foreign Office, 2 February
1926 " ; Fo:371/11431, E/1282/7/91 , " From India Office
to Foreign Office , 23 February 1926 " .
Fo:371/11431/, E/654/7/91 , "From Colonial Office to (VA)
Foreign Office. 27 January 1926 " ; Fo:371/11431,
E/654/91, "From High Commissioner for Colonies 27
January , 1926 " .

اما مكتب المستعمرات فهو يري ان لافائده من تأجيل الاعتراف الرسمي بآبن سعود ، كما ان تأجيله سيجعله اشد معارضة للمصالح البريطانية في عدم تأجيل الاعتراف به حتي تعترف به احد الدول الاسلاميه واذا كانت بريطانيا التي يري فيها العالم عامة وابن سعود خاصة الدوله القويه ستراجع في الاعتراف به وتنتظر حتي تسبقها الي هذه الخطوه احدي الدول مثل مصر او فارس او افغانستان فان موقفها سيصبح مهزوزا ليس امامه فحسب بل امام جميع الدول الاخرى ، وعلي اي حال فان مصر وهي الدوله الاسلاميه الوحيدده ، التي لها قنصل في الحجاز ونظرا لان ملك مصر فؤاد كان يتطلع الي جعل الحجاز ولاية تابعه له مثل السودان ، وان ذلك سيساعده في اعلان نفسه خليفه علي المسلمين ولكن ظهور عبدالعزيز في الحجاز سيحول دون تحقيق هذا الهدف ، اذا فمن المستحيل ان تسارع مصر للاعتراف بالسلطان عبد العزيز ملكا علي الحجاز. (٧٩)

وبعد مرور عدة اسابيع علي استرجاع السلطان عبد العزيز للحجاز واصلت وزارة الخارجيه البريطانية مطالبتها

Fo:371/11431, E/245/7/91 , " From Foreign Office to (٧٩) Colonial Office and India Office, 15 January 1926 "; Fo:371/11431, E/801/7/91 , " Mallet Minute, 2 February 1926 "; Fo:371/11431, E/1282/7/91 , Oliphant Minute 23 February 1926 "; Fo: 727/12, Co?2244, " From Colonial Office to Foreign Office, 27 January 1926 "; Fo:727/12, Co/801/7/91 , " Oliphant minute, 2 February 1926 "; Fo:371/11432, E/4312/7/91, " From Henderson, Cairo , to Foreign Office , 10 July 1926 ".

بعدم تأجيل الاعتراف بأبن سعود ملكا علي الحجاز وحشتم علي الاسراع بالاعتراف به رسميا من اجل كسب صداقته ولانها تري ان تأجيل الاعتراف به يعني تضامن الحكومة البريطانية مع الهاشميين واحتجاجها علي زوال ملكهم في الحجاز ، وذلك علي عكس مكتب وزارة الهند الذي يري ان المسارعه بالاعتراف به تعني مساندتها له ووقوفها بجانبه مما قد يثير غضب حلفائهم الهاشميين ، (٨٠)

وفي ٢٥ فبراير من عام ١٩٢٦ م (٥١٣٤٤) اي بعد حوالي سبعة اسابيع من اعلان الملك عبد العزيز نفسه ملكا علي الحجاز اعترفت به بريطانيا رسميا ملكيا علي الحجاز وسلطانا علي نجد وملحقاتها ولم تكن بريطانيا اول دولة اعترفت به فقد اعترف به الاتحاد السوفيتي وذلك لوجود بعض رعايا الاتحاد السوفيتي من المسلمين في المنطقه ، بالإضافة الي انه اراد احراج بريطانيا ومنافستها علي مصالح الشرق الاوسط وقد تلي الاتحاد السوفيتي وبريطانيا فرنسا وهولندا ، وفي اغسطس عام ١٩٢٦ م (٥١٣٤٥) رأي الملك عبد العزيز ان يرسل ابنه الامير فيصل لزيارة الاتحاد السوفيتي وبريطانيا وبعض الدول

FO:371/11431, E/801/7/91, " From Sir William Tyrrell (٨٠) (FO) to River Jordan " ; FO:371/11431, E/1052/7/91, From Foreign Office to India Office, 16 February 1926 " ; FO:371/11431, E/801/7/91, Osborne minute, 2 February 1926 " .

الأوربيد لتوثيق عري الصداقه معهم وليقف موقف القوي المتحدي الذي قوي شوكة الدوله الاسلاميه امام هذه الدول التي كانت تتنازع اشلء الامبراطوريه العثمانيه فيما بينها ، فهو بتصرفه هذا جذب انظار العالم لدولته . غير ان زيارة الامير فيصل لروسيا لم تتم بسبب البرد القارس هناك . هذا ماكان من احداث خارجيه حول استرجاع الحجاز ومبايعه المسلمين له ملكا عليها . (٨١)

اما في الداخل وبعد ان ارسى الملك عبد العزيز قواعد ملكه في نجد والحجاز ، اخذ يعيد النظر في المعاهدات والعلاقات الخارجيه لبلده ، فرائي ان معاهده دارين ١٩١٥ م (١٣٣٤هـ) التي عقدت في زمن كان ابن سعود يسيطر علي نجد والاحساء فقط ، وكان في مرحلة بناء الدوله ، اما الان فان الحال تغير واصبح الملك عبد العزيز يسيطر علي معظم شبه الجزيرة العربيه ، بما في ذلك الاراضي المقدسه ، فانه اذا

FO:371/11431,E/1282/7/91,"From Chamberlain to River (٨١) Jorden , 25 February 1926 " ; FO:371/11431, E/2069"; FO:371/11431, E/4735/7/91, " From River Jordan to Foreign Office, " 11 August 1926 " ; FO:371/11431, E/5180/7/91, " Foreign Office Minute,9 September 1926 " : Katz, M., Russia & Arabia, p.132.

* زار الامير فيصل روسيا عام ١٩٣٢م وقابل الملك كالينين
، Kalinin

Katz, M., Russia & Arabia , p.132

لم تتغير بنود معاهدة دارين فان البلاد المقدسه ستقع تحت سلطة وحماية دوله غير مسلمه ، وهذا المبدأ يرفضه الملك عبد العزيز نهائيا ، كما ان بنود هذه المعاهده تنطبق علي الاراضي التي كانت بحوزته آنذاك ، اضافة الي ذلك فان هذه المعاهده لا تتمشي مع الوضع السياسي الجديد للبلاد الان . (٨٢)

ففي ربيع عام ١٩٢٦ م (١٣٤٤هـ) وافقت الحكومه البريطانيه علي استبدال معاهدة ١٩١٥ م (١٣٣٤هـ) بمعاهده جديده بعد ان ثبت لها قوة ومكانة الدوله الجديده التي بني كيانها الملك عبد العزيز بعد استرجاعه الحجاز واختياره ملكا عليها فان علي بريطانيا ان تعيد النظر في المعاهده القديمه ، وان تتنازل عن كثير من الشروط الموجوده بها ، وخاصة ان ابن سعود بعد ضمه الحجاز قد وقعت تحت يده الوثائق الخاصه بالمعاهده البريطانيه الحجازيه لعام ١٩٢٣ م (١٣٤٢هـ) لذا فهو سيقارن بين موقف بريطانيا مع الحسين بموقفها معه ، لذا فان علي بريطانيا ان تقدم تنازلات كثيره عن شروطها في معاهدة ١٩١٥ م (١٣٣٤هـ) وقد رأي كلايتون انه علي بريطانيا ان تستجيب لمطالب الملك عبد العزيز ، وتعيد النظر في المعاهده السابقه ، (٨٣)

(٨٢) الشهيل ، عبدالله ، الدوله السعوديه ، ص ١٢٢ ، الزركلي ، خيرالدين ، شبه الجزيرة ، ج ١ ، ص ٢٩٨ ، FO:371/11437, E/80/180/91, " From India Office to Foreign Office, 5 January 1926 "; FO:371/11437 , E/180/91, " Mallet Minute , 5 January 1926 " . FO:371/11433,E/135/28/91,"From Cloyton to Colonel (٨٣) Office, 6 January 1926 " .

ان نجاح كلايتون في معاهدة بحره جعله افضل مرشح
لتمثيل الجانب البريطاني في هذه المباحثات ، ولكن نظرا
لانشغاله واستعجال الملك عبدالعزيز لعقد هذه المعاهدة لانه
يريد عرضها في المؤتمر الاسلامي في حج العام القادم ١٩٢٩ م
(١٣٤٧هـ) ، فان بريطانيا مثلها في البدايه القنصل بالنيابه
في جده ستانلي جوردن Stanley Jordan - وهو شخص قليل
الخبره - لذلك فان هذه المعاهده ستاخذ وقتا طويلا حتي
يصل الطرفان الي اتفاق نهائي ، وذلك لتمسك الملك عبد
العزیز بمطالبه ، وأصراره عليها ، كما ان حكومة الهند قد
وضعت العراقيل في طريق مطالب الملك عبد العزيز ، وطلبت
تأجيل عقد هذه المعاهدة وعللت هذا بأنها تريد أخذ رأي
الحجاج العائدين من الحج عن المعامله التي لقوها في الحجاز
، ولكن آمالهم بآت بالفشل ، فقد استطاع الملك عبد العزيز
وفي اشهر قلائل من استرجاعه الحجاز ان يشيع الامن والاستقرار
في المنطقه ، وكما قضي علي الضغوط التي يتعرض لها الحجاج
بسبب الرشاوي والضرائب التي سنها عليهم الحكم السابق حيث
يجبر الحجاج علي دفعها ، ولكن اعداء الملك عبد العزيز في
فارس لم يرق لهم مالمقيه الحجاج في ظل الحكم السعودي
وماقام به العلماء من ارشادهم بعدم التبرك بالقبور والاضرحة
، ومنعهم من ذلك فاستغلوا هذه الظاهره لاثارة المسلمين ضد
الحكم السعودي ، وساعدهم علي ذلك السير بيرسي لورين Sir
Percy Loraine الوزير البريطاني في طهران ، وطالب الحكومه
السعوديه التعمد بعدم منع الحجاج من ممارسة هذه الاعمال ،

ولكن الحكومة السعودية رفضت ذلك لأنها منافية لتعاليم الإسلام ، أما مكتب الخارجية البريطاني فلم يلتفت لهذه المطالب لأن بريطانيا ليس لها سلطة علي الملك عبد العزيز وأن تدخلها هذا لن تجني من وراءه سوى المشاكل ، وأكد أن علي مكتب الهند وحكومة الهند أن يعاملوا نجد والحجاز كدولتين مستقلتين وأن لايتدخل في الشؤون الدينية التي يمارسها الملك عبد العزيز ولايكون تدخلها إلا إذا تعرض مواطنوها من الحجاج للظلم والقسوة أما ما عدا ذلك فليس لها الحق بالتدخل ، (٨٤)

أمام كل هذه العراقيل استطاع الملك عبد العزيز أن يعقد مع بريطانيا معاهدة جده التي كانت تختلف عن سابقتها من المعاهدات فقد ظهرت فيها دولة نجد والحجاز مظهر القوي المسيطره علي خلاف المؤتمرات والمعاهدات التي كانت تعقدتها بريطانيا مع أمراء الخليج العربي ، ففي تلك المعاهدات ظهرت بريطانيا بمظهر القوي الذي يأمر والعالم العربي ينصاع لأوامره ، (٨٥)

FO:371/11433, E/3439/20/91, " Rendel minute ,5 May (٨٤) 1926 " ; FO:371/11432, E/5100/7/91, " Foreign Office memorandum , 12 September 1926 " ; FO:371/11437, E/2815/180 /91 , " From Jordan to Foreign Office, 4 May 1926 " ; FO:371/11437, E/2815 / 180/91, " Mallet minute , 5 May 1926 " ; FO:371/11438, E/3314/180/91, " From India Office to Foreign Office , 28 May 1926 " ; FO:371/11438, E/3439/20/91, " From Sir Percy Loraine (Teheran) to Foreign Office , 5 June 1926 " ; Fo: 371/11433, E/3631/20/91, " From India Office to Foreign Office , 12 June 1926 " .

(٨٥) ميسان ، بنوا ، ابن سعود ، ص ٢٨٣ ، الشهيل ، عبدالله ، الدولة السعودية ، ص ١٢٢ ، الزركلي ، خير الدين ، شبه الجزيرة ، ج ١ ، ص ٢٩٨ .

• ففي هذا الوقت ظهرت قوة ومكانة الملك عبد العزيز للعالم اجمع ، كما انه لفت نظاره اليه لذا رأت بريطانيا ان تكسب صداقته وتعقد معه اتفاقية تسير الوضع الجديد الذي وصل اليه ، ففي عام ١٩٢٧ م (١٣٤٥هـ) اخذت الاستعدادات لعقد معاهدة جديدة تتمشي مع الوضع السياسي الجديد لهذه البلد ، فجرت المفاوضات بين الطرفين في وادي العقيق لوضع اللوائح لهذه المعاهدة ومن ثم وصل الي جده وفدا بريطانيا برئاسة الجنرال كلايتون واجتمع بالامير فيصل بن عبد العزيز الذي فوض والده لاجراء المباحثات ، ففي يوم ٢٠ مايو من عام ١٩٢٧م (١٣٤٥هـ) اجتمع الطرفان السعودي والبريطاني في مدينة جده واتفقا علي الغاء معاهدة ١٩١٥ م واستبدالها ~~بمعاهدة جديدة~~

المعاهدة الجديدة وهي معاهدة جده والتي اعلنت الحكومة البريطانية اعترافها بحكومة صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها ، وان يحافظ الطرفان علي اقامة السلم ولا تستعمل ارض اي من بلديهما كقاعدة للاعمال الغير مشروع ، وان تسهل طرق الحج امام الرعايا البريطانيين والتابعين للحكومة البريطانية ، واهم بنود هذه الاتفاقية اعتراف الحكومة البريطانية بالجنسية الحجازية والنجدية وهذا يعتبر من اهم الاعمال التي سعي لها جلالة الملك عبدالعزيز ، وايضا من بنودها المحافظة علي العلاقات الودية بين حكومة الملك عبد العزيز وكلا من قطر والكويت والبحرين ومشايخ الساحل العماني والذين تربطهم بالحكومة البريطانية معاهدات خاصة ، كذلك نصت هذه الاتفاقية علي التعاون بين الحكومة البريطانية وحكومة جلالة الملك عبد العزيز في كافة المجالات وخاصة القضاء علي تجارة الرقيق وقد ورد في المادة التاسعة من هذه الاتفاقية الغاء معاهدة ١٩١٥ م واستبدالها بهذه المعاهدة . (٨٦)

القائد الكبير : الملك عبد العزيز

وهكذا ان المطلاع علي بنود هذه المعاهدة يتضح له المكانه التي وصل اليها الملك عبد العزيز ، وان بريطانيا سيدة الموقف في الخليج العربي سابقا قد اعترفت له بالسيادة المطلقة علي هذه المنطقه ، واخذت تتقرب له ، وتحاول كسب صداقته ، ومن هنا اخذ الملك عبد العزيز ينظم شئون بلاده ، ويجمع شتاتها ففي عام ١٩٣٢ م (١٣٥١هـ) صدر المرسوم الملكي الذي اعلن فيه توحيد اجزاء البلاد تحت اسم واحد هو المملكة العربية السعودية ، التي تسيير وفق دستور عظيم هو كتاب الله وسنة رسوله الكريم صلي الله عليه وسلم ، فقد كان هذا الحدث العظيم من اهم الاحداث التاريخيه حيث استطاع هذا القائد ان يوحد المملكة تحت نظام واحد ، ومن هنا تبين لنا رجوح ميزان القوي الي جانب الملك عبد العزيز وبداية افول نجم الامبراطوريه البريطانيه التي سيطرت علي الخليج العربي في فترة اعقاب الحرب العالميه الاولى .

(٨٦) مجموعة المعاهدات ، ص ١٣٣ - ٣٥ ،

* وادي العقيق ، يقع بالقرب من المدينه المنوره ، الزركلي ، خير الدين ، الوجيز ، ص ٧٧ .

انخاتمة

بحون الله ومساعدته وتوفيقه انتهيت من هذا العمل العلمي الذي ارجو الله ان اكون اوفيته بحثا ، وان تكون فائدته العلمي شامله وعامة لكل مطلع عليه وهو بحث أطروحة الدكتوراه والتي تحت عنوان ميزان القوى في الخليج العربي في اعقاب الحرب العالمية الاولى ، والتي تناولت فيها الاحوال في الخليج العربي عامة ، وعن سيطرة الدول الاجنبية عليه خاصة ، وكيف اخذت هذه الدول تتصارع عليه لبسط نفوذها وسيطرتها علي شواطئه وثرواته الاقتصادية والاستفادة من موقعه الاستراتيجي ، وكيف اختل ميزان القوى فتره من الزمان حتي رجع في النهايه لقائد فذ خرج من وسط الجزيرة العربية ويتحلي بكل صفات القائد العربي المسلم الذي وضع نصب عينيه كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله ، ومن ثم استرجاع ملك آباءه وأجداده ، الا وهو جلالة المغفور له الملك عبد العزيز طيب الله ثراه .

هذا وقد تناولنا عناصر هذا البحث بالدراسة والتحليل والرجوع الي المصادر والوثائق التي اطلعنا علي ماخفي في هذا الموضوع ، فقد توصلنا الي ان بلاد الخليج العربي في ما قبل الحرب العالمية الاولى كانت تتنازعها قوي كبرى سيطرت عليها وسيرتها حسب مصالحها الخاصة وهذه القوي هي الدول البريطانية كان لها نفوذا قويا في هذه المنطقة ومصالح تديرها بها ، والدولة العثمانية التي كانت لها السيطره علي العالم الاسلامي ، هذا بالإضافة الي روسيا وفرنسا

والمانيا اللواتي سعين جاهدين لمد نفوذهن في هذه المنطقة
فكان هناك صراع بين هذه الاطراف مجتمع للسيطره علي الخليج
العربي ، فقد حاولت روسيا بقدر المستطاع مد نفوذها في شمال
بلاد فارس .

وهناك المانيا التي استغلت صداقتها للدوله
العثمانية واخذت تسعى لمد شريانها الاستعماري في قلب
الخليج بصورة سكة حديد بغداد والتي لاقت معارضة من بقية
الدول الاستعمارية الاخرى ، والتي لها مظاهر في المنطقة ،
وكيف حاولت المانيا اقناع هذه الدول واخذ موافقتها .

وقد بين لنا البحث مدى الصراع الذي قام بين هذه
الدول الكبرى علي منطقة الخليج العربي قبل الحرب العالمية
الاولي ، وقد اظهرت بريطانيا اهتماما بالغاً في هذه المنطقة
وذلك لحماية مصالحها في الهند .

كذلك ذكرنا في البحث ان بريطانيا سعت لتحقيق هذا
الهدف واخذت تؤيد فكرة تركيا القوية في اسيا واعترفت
بالسلطة العثمانية في المناطق المسيطره عليها فاعتقدت انها
بهذا العمل ستبعد تنافس القوي الاخرى علي المنطقة ، ووصف
السير برسي كوكس علاقة بريطانيا بالباب العالي في برقية
بعثها لسكرتير حكومة الهند ، بقوله " بما ان حكومة
بريطانيا استطاعت التفاهم مع الحكومة التركية حول مصالحها

في الخليج العربي ، فليس هناك مانخشا من تركيا بل انها ستحتل بكثير من المزايا من صداقتها للباب العالي " وقد بينت هذه البرقية مظامع بريطانيا في الخليج والتي سعت بكل وسيلة لبسط نفوذها عليه وابعاد أي قوة اجنبية عنه .

كما أوضح البحث مدي المعاملة القاسية التي كان ولاية الدوله العثمانية يعاملون بها العرب في الجزيرة العربية مما ادي بهم الي التذمر من الحكومه العثمانية ، فقد ذكر الكاتبن شكسبير - المندوب السامي البريطاني في الكويت واول ممثل لها لدي الملك عبد العزيز - بعد رحلته الطويله بين انحاء الجزيرة العربية في تقرير له ملاحظه من تدمر واستياء عرب الجزيرة من الحكومه العثمانية بل من الاتراك جميعا سواء عسكريين او مدنيين .

وقد توصل البحث الي انه في اثناء الصراع الاوروبي علي الخليج استطاعت بريطانيا ربط مشائخ الخليج العربي بمعاهدات مانعه وحماية وذلك تحويل الخليج العربي الي بحيرة بريطانية ، ولتبعد اي قوة اجنبية هناك .

لقد اخذت الحكومه البريطانية متمثلة في حكومة الهند البريطانية والتي كانت تدير مصالحها في هذه المنطقه الي تقوية قبضتها علي الساحل المهادن ، وذلك لحماية سفنها الماره بالخليج العربي .

هذا وقد بينا مدي حرص بريطانيا علي أبعاد اي قوة اجنبيه عن الخليج ، وبدي ذلك من بنود المعاهده الروسيه الانجليزيه عام ١٩٠٧ (١٣٣٥هـ) والتي حصرت النفوذ الروسي في شمال بلاد فارس وجعلت الشاه القاجاري محصورا في منطقة الوسط وسيطرت هي علي الجزء الجنوبي المطل علي الخليج .

كما اظهرنا في هذا البحث مدي السيطرة البريطانيه علي عمان ، ومانشب بين الامامة والسلطنه من صراع أدي الي انقسام البلاد الي شقين بسبب المعاهدات البريطانيه ، وأدي ذلك الي تدخل بريطانيا لنصرة السلطنه ولكنها منيت ببعض الهزائم في هذا النزاع .

هذا وقد اثبتت الوثائق التي اعتمدت عليها في بحثي ان المعاهدات المانع جعلت مشائخ الخليج العربي العويه في يد بريطانيا التي كبلتهم بهذه المعاهدات وسلبتهم حقهم في بلادهم فحرمت عليهم حق التصرف بأي شيء من ممتلكاتهم الا بمشورتها وموافقتها ، وذلك اي بعدم القدره علي التفاعل مع اي دولة اخري دون اخذ رأيها حتي لو أن هذه الدوله عربيه مسلمه مجاوره ، هذا بالإضافة الي ان بريطانيا ضمنت لنفسها حق السيطرة والنفوذ في هذه المنطقه دون ان تعطي مشائخها أبسط حقوق الحمايه .

كذلك توصل البحث الي ان بريطانيا استفادت من

المعاهدات المانعة فوائد كثيرة منها :-

أ - اقتصاديه : لقد استطاعت بريطانيا ان تمنع مشائخ الخليج العربي من توقيع اي اتفاقيه مع اي جهه اخري غيرها للحصول علي امتيازات مثل استخراج اللؤلؤ ، والاسفنج واصطياد الاسماك دون موافقتها حتي لو كانوا من الرعايا البريطانيين .

ب - حربيا : تأمين الاهداف الحربيه البريطانيه وذلك بمنع اقامة اي قواعد عسكريه في المنطقه .

ج - سياسيا : تقييد حكام هذه المناطق بمعاهدات جعلتهم غير قادرين علي التفاعل مع اي دوله اخري دون الرجوع لبريطانيا ولهذا كان لها حق رسم سياسة تلك المناطق وذلك بعدم توقيعهم الموافقه علي عقد اي معاهده مع اي قوة سواها ، حيث قيدت هذه المعاهدات حكام الخليج بعدم استطاعتهم مقابلة اي دولة كانت سواء عربيه ، او اجنبية ، للاقامة في مناطقهم او بيع او تأجير او منح اي جزء من اراضيهم لغير بريطانيا .

وقد بين البحث انه في اواخر العشرينات من القرن العشرين رأت السلطات البريطانيه ان الامن في الخليج العربي

غير كافي ، لذا بدأت تنظر الي الشواطيء الخليجيه لإنشاء
قواعد للطيران العسكري والمدني علي اليابسه وان هذه
المناطق ستستعمل كمحطة استراحه وتعبئة للوقود للرحلات بين
بريطانيا والهند ، ومن تأسيس هذه الخطوط فان بريطانيا
بدأت اول خطوة في التخلي عن سياسة عدم التدخل في الشؤون
الداخليه ،

لقد بينت الوثائق ان السياسة البريطانيه تنص علي
عدم السماح لإقامة دولة عربية قويه ، واخذت تضع العراقيل
امام الدوله السعوديه التي ازداد نفوذها في المنطقه بعد
استرجاع الاحساء ، وذلك مخافه علي مصالحها في المنطقه ، فقد
بين هرتزل في برقيه له موجهة لحكومة الهند مخاوفه من اقامة
دولة عربيه قويه وبين خطورتها علي المسيحيه ، وازاف انها
اشد خطوره من الدوله العثمانيه ، وان سياسة بريطانيا تقوم
علي عدم السماح لإقامة دوله اسلاميه ، وقد علل قوله هذا بأن
العرب غير قادرين علي انشاء او حتي المحافظه عليها دون
حمايه بريطانيا ، وان علينا نحن وفرنسا وروسيا منعهم من
انشاء هذه الدوله ، وهكذا لنصبح بعيدين عن الخطر (١)

IOR:L/P&S/10/705/16, no.705/16 " Holdereress and (١)
Chamberlain minutes of 25 and 28 February 1916 " ; IOR:
L/P&S/10/705/16, no.705/16 " Hirtzel minute on Arabian
Report week ending 16 February 1916 " .

بين البحث ان السياسة الخارجية لبريطانيا تعتمد علي عاملين اساسيين الاول المحافظه علي ميزان القوي في اوروبا والثاني المحافظه علي ان تكون بريطانيا هي المسيطرة علي الممرات المائيه وبالاخص الخليج العربي ، وقد كان لهذه السياسة اثرها علي الامتداد الالماني تجاه الشرق ، وكذلك رد فعل المانيا اتجاه بريطانيا حيث ان ادعاء المانيا بان لها الحق في السيطرة علي مناطق العالم ، والذي تصرعلي المحافظه عليه سيقف حجر عثرة في طريق الامتداد الالماني ، لذا حرصت المانيا جهودها وصحت علي نحو هذا الاعتقاد البريطاني الخاطيء ، وذلك باثبات ان لها الحق في السيطرة علي العالم مثل ما لبريطانيا.

وقد اثبتت لنا الوثائق والمراجع ان المانيا وصلت الي منطقه ما بين النهرين بمساعدة حكومة القسطنطينيه ، وان هذا الامر فيه تحدي وتهديد للمصالح البريطانيه ، ولكن الفرصة في ازاحة بريطانيا من الخليج واحتلال مكانتها ، كانت ضئيلة ، فلو كان هناك ثمة أمل فان تحقيقه سيكون علي يد الدوله العثمانيه ، ولكنهم لم يكتشفوا ان تقليص نفوذها في الخليج العربي سيتم علي يد احد ابنائها المخلصين الا وهو جلالة المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن لتكون تحت نفوذ حكومات عربية مسلمه من ابنائها .

كذلك يبين لنا البحث ان معاهدة السيب التي عقدت بين الامامة والسلطنة عام ١٩٢٠ م (١٣٣٩هـ) كانت غامضة ومبهمة حيث انها لم تحدد حقوق السلطان في حكم عمان بالتفصيل ، كما انها لم تضمن للامام حقه في الاستقلال ، كذلك لم تذكر المعاهدة اي شيء عن حقوق الامام لمواصلة علاقته بالدول الاجنبية .

وبانتهاء الحرب العالمية الاولى وهزيمة الامبراطورية العثمانية استطاعت بريطانيا ان تمد سلطتها علي الجزيرة العربية بما في ذلك الخليج العربي ، ففي اوائل الثلاثينات است بريطانيا شبكة الخطوط الجوية في الخليج العربي ، واستطاعت ان تصله بالعالم الخارجي ، بأنشائها اول مطار لها في الشارقة ، وذلك لهبوط الطائرات المدنية والحربية ، وهذه احدي الظواهر التي تشير الي ان بريطانيا بدأت تتدخل في الشؤون الداخلية والمحلية بعيدا عن مياه الخليج العربي .

ان انشاء الخطوط الجوية البريطانية كانت له اثار ايجابية علي الخليج العربي ، حيث استطاع شعبة الاتصال بالعالم الاوروبي والعربي الذي سبقهم الي العلوم والحضارات ، وكان لهذا الاتصال اثره من الناحية الثقافية والاجتماعية ، والتربوية ، كما ان هناك اهمية اخرى لانشاء هذه الخطوط ، حيث انها غيرت موقف حكام هذه الامارات ، فلم يعودوا مجرد اداة في يد بريطانيا يتقبلون اوامرها ، وحمائتها لهم ، ومن

هنا بدأ بينهم وبين بريطانيا نوع جديد من العلاقات ، وذلك
بسماعهم لبريطانيا بأثناء هذه الخطوط ، في مقابل حصولهم
علي تعهد منها بحمايتهم ، واعطائهم مبالغ من المال .

كما ان الخطوط الجوية شكلت مصدرا للدخل لا يؤخذ من
الاهالي - مثل الزكاة والالتاوه والضرائب - وخاصة في الفترة
التي كسدت فيها تجارة اللؤلؤ ، وما اصاب العالم من أزمة
اقتصادية في الثلاثينات وهذه الخطوط قوت موقف الحكام العرب
حتى مجيء عصر البترول .

وقد اثبت البحث مدي سيطرة بريطانيا علي جميع دول
الخليج وخاصة الجزر الواقعة عليه وتحكمها فيها ، لذا نجد
انه في اثناء حكم رضا بهلوي طالبت ايران وبأصرار بتبعية كل
من جزيرة ابو موسي وطنب بها ، والتي تعود ملكيتها الي
الشارقه ورأس الخيمة علي التوالي .

وفي الفترة الواقعة فيمابين نهاية القرن التاسع
عشر وبداية القرن العشرين اخذت ايران هاتين الجزيرتين -
ابوموسي وطنب - لكن بريطانيا ارغمتها علي اخلاؤها .

كذلك بينت لنا الوثائق التي اعتمد عليها البحث مدي
السيطرة البريطانية علي الخليج العربي ، فقد قامت بتوزيع

الجزر الواقعة في مياه الخليج حسب رغبتها ، مما جعل الخلاف ينشب فيما بين بعض حكام هذه المنطقة مثل آل سعود وايران والذين كانت لهما مكانة وكلمة مسموعة بين الساسة البريطانيين .

كذلك اظهر البحث ان الاتفاقية الروسية البريطانية عام ١٩٠٧ م (١٣٢٥هـ) كانت بمثابة تأكيد قبضة بريطانيا علي جميع منافذ الخليج .

كما ان الاتفاقية البريطانية العثمانية عام ١٩١٣ م (١٣٣١هـ) اكدت التغلغل البريطاني في العراق ، فقد كشفت الوثائق التي اعتمد عليها البحث عن وجود استغلال للاراضي الزراعية في جنوب العراق بواسطة شركات ، هذا بالإضافة الي تحويل شركة لنش الي شركة احتكاريه في مياه الخليج العربي

لقد زادت اهمية الخليج العربي بعد اكتشاف البترول فيه ، وخاصة عندما اصبح هو الوقود الاساسي للأساطيل البحرية في الحرب العالمية الاولى ، فقد توصل البحث الي ان اول دولة اكتشفت فيها البترول هي بلاد فارس ، حيث كانت الامبراطورية البريطانية في أمس الحاجة لمثل هذا النوع من الوقود وقد حرمت منه بلادها بكميات تجارية

كذلك توصلنا الي مدي الصراع الاوروبي علي بسط
سلطانه في هذه المنطقة ، ولكن بريطانيا كانت هي سيدة
الموقف في هذا الصراع فلم تستطع اي دولة اخري منافستها ،
حتي اصبحت تسيطر علي جميع مناطقه بدون استثناء ،

لقد ظهر في هذه الفترة قوة عربية خرجت من قلب
الجزيرة واصبحت لها حدودا متاخمة للنفوذ البريطاني وكانت
هذه القوة تتمثل بالقائد المحنك عبد العزيز الذي كان يختلف
عن سائر حكام هذه المنطقة والتي كبلتهم بريطانيا بمعاهدات
حمايه ومعاهدات مانعه او جعلتهم تحت الانتداب ،

لقد استطاع هذا القائد استرجاع ملك آبائه واجداده
بعد ان تغلب علي كل المشاكل التي واجهته سواء كانت داخلية
او خارجية وبناء كيان دولته ، والتي اصبحت تنافس الدول
الكبرى من الناحية السياسية والاقتصادية والثقافية علي
المستوي العالمي فيضمم الاحساء اصبحت يطل علي الخليج العربي
، بعد ان كانت دولته دولة داخلية ، واصبحت بريطانيا تخشاه
، وتخاف منافسته في هذه المنطقة ، وخاصة ان عبد العزيز
يتمتع بحب جميع حكامها ،

ومع مطلع القرن العشرين كانت الاوضاع السياسية في
جزيرة العرب تتزعزعا خمس قوي عربية هي عبد العزيز بن سعود

في وسط نجد والاحساء وآل الرشيد في حائل ، والهاشميون في الحجاز والادارسه في عسير والامام احمد في اليمن ، وكانت كل واحدة منها تريد ان تثبت مكانتها وقدرتها ، ولكن الملك عبد العزيز اخذ يعزز مكانته فأعد العدة للتخلص من ابن الرشيد الذي كان بمثابة همزة الوصل بين شريف مكة وابنه فيصل في العراق لان ابن الرشيد يستعين بالحسين ضد الملك عبد العزيز وبعد استرجاع حائل اكتملت بلاد نجد تحت حكم آل سعود ولم يبق امامه سوى الشريف حسين في مكة المكرمة الذي ركبه الغرور بعدما احرز النصر على الاتراك في الثورة العربية الكبرى ، بمساندة بريطانيا التي كانت لها مطامع في العالم العربي ، مما جعله يتوجه بقوة كبيره الي نجد للاستيلاء عليها ، وقد دافع عنها جلالة الملك عبد العزيز مما ادى الي وقوع شقيقه الامير سعد بن عبد الرحمن في الاسر ، وقد اخذ الشريف يساوم عليه شقيقه - الملك عبد العزيز - اما ان يدفع الفدية او اتاوة سنويه مقدارها ٦٠٠٠ مجيدي ، وان رفض ذلك فلن يتردد في قتله ، وامام هذا التهديد اضطر الملك عبد العزيز يدفع مافرضه عليه الشريف حسين .

وزاد هذا الانتصار من غرور الحسين فهاجم الخرمة وتربته ثلاث مرات ، غير ان نصيبه فيهم كان الهزيمه ، فقد قرر الحسين في عام ١٩١٩ م (١٣٣٨هـ) الاستيلاء علي منطقتي الخرمة وتربته ، بعد ان استشار اللورد كيرزن فأشار عليه الاخير بذلك لذا ارسل الحسين جيشا يتكون من اربعمائة مقاتل زودهم

بالأسلحة والعتاد الحديثه تحت قيادة ابنه الامير عبدالله ،
فكان نصيب هذه القوة التي أرسلها الحسين الهزيمة الساحقه
من قبل جنود الملك عبد العزيز في تربه ولم ينج سوى سته
وتسعون شخصا .

وبين البحث ان الملك عبد العزيز لم يحاول ان يدخل
في حرب مع بريطانيا منذ استيلائها علي البصره ولكن اراد في
باديء الامر تأمين اراضي الواقعه في جبل شمر والذين تدعمهم
الدوله العثمانيه والهواشم في الحجاز وتدعمهم بريطانيا .

وقد توصل البحث الي ان النزاع الذي نشأ بين الملك
عبد العزيز والحسين كان حول تبعية مدينتي الخرمة وتربه ،
وقد وضحنا ان هذا النزاع المسلح علي هاتين المدينتين وذلك
لقربهما من مكه المكرمه .

وتوصل البحث الي ان ادعاءات الحسين في الخرمه
وتربه تقوم علي انه هو الذي يعين القضاة والامراء علي
الخرمه بما في ذلك الامير الحالي خالد بن لوي ، هذا بالاضافه
الي انه يدفع المعونات الماليه للمدينه ، وعلي كل فانه
عندما دخل آل سعود الحجاز في اوائل ١٩٠٠ م كانوا مسئولين
عن تعيين القضاة هناك ، اما مايتعلق بالمعونات الماليه
التي يدفعها الشريف فانها تعتبر رشاي تدفع للمناطق
المجاورة مقابل عدم الاعتداء علي حدوده ، وعدم التعرض
للحجاج .

لقد بين البحث ان انفجار النزاع بين النجديين والهاشميين في مايو ١٩١٨ م (١٣٣٧هـ) كان بسبب خسارة الشريف في المعركه حول الخرمة مع الاخوان ، مما دعي بريطانيا ان تتدخل لحماية الشريف ، وتطلب من الملك عبد العزيز الحد من مهاجمة الحسين كما ان الملك عبد العزيز طلب منها ايضا حماية حقوقه المعطاة له في البند الحادي عشر من معاهدة دارين عام ١٩١٥ م (١٣٣٣هـ)

١ وتوصل البحث الي انه في اغسطس عام ١٩١٩ م (١٣٣٨هـ) حطمت قوات الاخوان جند الشريف في معركه حامية بمنطقة تبعد عن الخرمة بخمسة وعشرين مترا شرقا .

لقد كان هجوم الملك عبد العزيز علي الحجاز وضمه له بأكمله بسبب ما قام به الحسين من اعمال ينفيها الدين مثل منعه الحجاج النجديين من أداء فريضة الحج التي فرضها الله علي كل مسلم هذا بالإضافة الي سوء معاملته للحجاج الآخرين ، وما كان يفرضه عليهم من اتاوات .

بعد ضم الملك عبد العزيز للحجاز وعسير الي ملكه اختارته جموع الاهالي ملكا علي الحجاز وسلطانا علي نجد وملحقاتها ، مما جعل الدول الكبرى تتسابق الي الاعتراف به كحاكم لهذه الدوله الجديده ، وتطلب صداقته .

وقد بين البحث ان الوضع الجديد للدولة السعودية واستقلال كيانها المستقل جعل الملك عبد العزيز يرفض معاهدن دارين عام ١٩١٥م (١٣٣٣هـ) واستبدالها بمعاهده جديده تتماشى وقوة الدولة السعودية ، وقد وافقت بريطانيا علي هذا الطلب وكانت معاهدة جده التي نصت بنودها علي اعتراف بريطانيا بالدولد السعوديه كدولد مستقله لها كيانها المستقل .

ولقد بين البحث ايضا ان جلالة الملك عبد العزيز بعد ان حقق انتصاراته الساحقه اصبحت البلاد السعوديه خاصة والخليج العربي عامه يمر بمرحلة انتقاليه ، فقد كانت السعوديه اول الدول المطلد علي الخليج التي تخرج من تحت سيطرة بريطانيا وتصبح هي المسيطره التي لاترضخ لحكم اجنبي ، مما شجع الكثير من دول الخليج ان تحذوا حذوها ويطالبون بالاستقلال والخروج من تحت نير الانتداب البريطاني او المعاهدات الحاميه ، مما جعل ميزان القوي يختل في هذه المنطقه ويرجح مع الحكام العرب .

وبعد ان تم للملك عبد العزيز بناء دولته دعتة عصبة الامم للانضمام لها ، وان يأخذ المقعد المخصص للحجاز قبل ضمه له ولكنه رفض ذلك لان مبداه رفض الانتداب وان دخوله في عصبة الامم يجبره قبول هذا المبدأ

ومن هنا يتضح لنا ان جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله من الرجال القلائل الذين صنعوا التاريخ العربي الاسلامي وسطره من نور القرآن الكريم والشريعة المحمدية ، فقد حاول جاهدا ان يبني كيان هذه المملكة المترامية الاطراف في مدة زمنييه قصيره وبعدد قليل من الرجال ، وبعتاد بدائي ، ووقف في وجه اكبر الدول قوة وسلطة في ذلك الوقت وبني كيان دولته

لقد مرت الدوله السعوديه بعدة مراحل وهي مرحلة الكفاح ومرحلة بناء الكيان ، ومرحلة نشر الامن ثم مرحلة لتسوية الخلافات مع الاشقاء ، فقد عقد جلالتهم مع حكام اليمن في عام ١٩٣٥ م (١٣٥٤هـ) معاهدة الصداقه الاسلاميه والاخاء العربي ، ثم سوي خلافاته مع حكام العراق ، وعقد معهم حلفا في عام ١٩٣٦ م (١٣٥٥هـ) مكونا بذلك تحالفا عربيا اسلاميا جعل المسلمين والعرب يدا واحده ضد اي قوه دخيله (٢)

(٢) ابراهيم ، سيد ، تايخ المملكة ، ص ٢٠٣ .

واخيرا ارجو من الله الطي القدير ان اكون قد وفقت
في تحقيق صورة واضحة لهذه الفترة الزمنية الهامة من تاريخ
الخليج العربي ، وفي الختام ارجو الله التوفيق والسداد في
كل عمل نأخذ من ورائه المنفعة العلمية .

والحمد لله رب العالمين .

الملاحق

2/2.9

۴۰ ربيع الاول

في شهر رمضان سنة ١٣٤٢هـ - سنة ١٩٢٤م هجرتي حنين والنعيم علي

۹ - ہجوم ابن شقیر:

(١) داره الحسن عبدالعزیز

لا بد

[illegible]

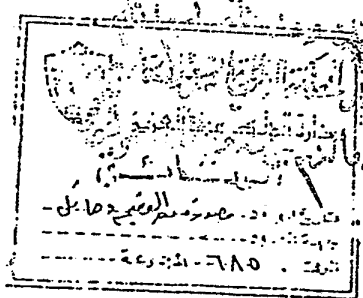
(٢١) ١٥ - ١٦ ملكت عبد العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الحق بن مسعود بن جابري الحبيب الذي المكنى علي بن جاف بن هريش مسعود
عليه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الزعم مع السؤل عن حاله وعمله في كل يوم
جمعة في ذلك اليوم الذي ناله من الامن من السؤل من قبله وبقائه في كل يوم
من كفاية الرزق ولعمري فضل سر في ضيقه ونقصه ونقصه من الرزق في كل يوم
الطريق كذا ان في المدينه طلبة الزعم السؤل الامان وتسلم على يد احد الصالحين
وهي الامان السؤل به من عبد الحق بن هريش المدينه من عبد الحق بن هريش
لير ونتمنى انشاء الله الحفظ المبارك

كذلك لان الزعم السؤل به من عبد الحق بن هريش المدينه من عبد الحق بن هريش
الحمد لله الذي يادد هذه العتق وهذه الشرف الا اردن في عمرنا السؤل به اننا في
جميع السؤل به السؤل به ولقد في في المنع على رعايا المرق في رعايا السؤل به
الا اردن وهل السؤل به واننا في في المنع على رعايا المرق في رعايا السؤل به
لقد في في المنع على رعايا المرق في رعايا السؤل به في المنع على رعايا السؤل به
الا اردن في في المنع على رعايا المرق في رعايا السؤل به في المنع على رعايا السؤل به
حبايهم في رعايا المرق في رعايا السؤل به في المنع على رعايا السؤل به

واما في في المنع على رعايا المرق في رعايا السؤل به في المنع على رعايا السؤل به
المرحى في في المنع على رعايا المرق في رعايا السؤل به في المنع على رعايا السؤل به
نزهة في في المنع على رعايا المرق في رعايا السؤل به في المنع على رعايا السؤل به
لقد في في المنع على رعايا المرق في رعايا السؤل به في المنع على رعايا السؤل به



(١)

المعاهدة بين نجد والعراق

بالمحمرة

نظراً لوجوب تأمين الوداد وتأسيس حسن المناسبات بين حكومتى العراق ونجد نحن الوضعين الامضاء تحت هذه المقررات المندوبين المعينين (١) من قبل جلالة الملك فيصل الاول ملك العراق وعظمة سلطان نجد وتوابعها عبد العزيز ابن سعود وغفامة المندوب السامي لحكومة بريطانيا العظمى في العراق الميجر جنرال السير ب. ز. كوكس جى سى ام جى ، جى سى. آى اى ، كى سى اس آى ، لسن معاهدة ما بين الحكومة العراقية والحكومة النجدية اتفقاً على المواد الآتية :

المادة الاولى : —

(١) أن العشائر التى هى تحت اسم عشائر المنتفك والظفير والهمارات فهم راجعون إلى حكومة العراق وأما الحكومتان فعنهما العراق ونجد تعهدان متقابلاً أن تمنعا تعديات عشائرها على الطرف الآخر ويكون الطرفان مكلفان فى تأديب عشائرها ، وإذا الأحوال لم تساعدتهما للتأديب فالحكومتان تتذاكران لاتخاذ تدابير مشتركة طبقاً لحسن المناسبات فيما بينهما .

ب) حسب الاعتراض الوارد من قبل مندوب حكومة نجد على الحدود التى طلبها مندوب حكومة العراق تقرر أساس الآتى :

أنه نظراً الى قرار (أ) عشائر المنتفك والظفير والهمارات يرجعون إلى العراق ،

(١) كذا فى الأصل

- ٢ -

وشمر نجد إلى نجد ، والآبار والأراضي التي مستعملة من القديم من قبل عشائر العراق هي للعراق ، والآبار والأراضي التي مستعملة من القديم من قبل شمر نجد هي لنجد ، ولأجل تعيين هذه الآبار والأراضي وسن الحدود على هذا الأساس حصل الاتفاق بتشكيل لجنة مركبة من أهل الخبرة لكل حكومة شخصان تحت رئاسة أحد رجال حكومة بريطانيا المنتخب من قبل المندوب السامي وتجتمع اللجنة في بغداد تسن الحدود القطعية والطرفان يقبلونها بدون اعتراض .

المادة الثانية الحكومتان تعني بهما العراق ونجد تعهدان لتأمين طريق الحج وعلى محافظة الحجاج الكرام من كل تعدى ما داموا في داخل حدودهما كما تعهدت حكومة سلطان نجد لحكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى في المادة الخامسة من معاهدتهما .

المادة الثالثة : -

(١) اتفقت الحكومتان على أن تكون المبادلات التجارية سالمة عن جميع التعرضات ويعامل تجار الطرفين كالتجار الأهليين .

ب - تكون محمولات بلاد نجد الطبيعية والصناعية المستوردة إلى العراق وكذلك محمولات العراق الطبيعية والصناعية المصدرة إلى نجد تابعة لعين المعاملات التي تجرى على محمولات البلاد المتحابة وذلك فيما يخص برسوم الواردات والصادرات ورسم المرور (ترانسيت) ورسم التصدير ثانياً وبأقلام الكرك

ج - أن الدولتين لها الحق في فرض رسوم إضافية على الكارك وضرائب محلية وضرائب فرعية جديدة أخرى غير موجودة في الوقت الحاضر على شرط أن تكون على نسبة التي تفرض على صادرات البلاد المتحابة وكل حكومة تعطي معلومات إلى الأخرى بالقوانين التي تسنها في هذا الخصوص .

المادة الرابعة - اتفقت الحكومتان بحرية التحويل في ممالك الطرفين بقصد التجارة أو الزيادة بشرط أن يكونوا حاملين الوثائق (الباسورط) من قبل حكومتهم وكل حكومة لازم تعطي معلومات إلى الأخرى بالقوانين التي تسنها في هذا الخصوص

المادة الخامسة - كل عشيرة من عشائر إحدى الطرفين إذا قطعت في أراضي الطرف الآخر مجبورة ان تكون تابعة للرسوم المرعية .

المادة السادسة - إذا حصل لاسمح الله خصام بين إحدى الحكومتين وحكومة بريطانيا العظمى تكون هذه المعاهدة منسوخة .

وقعنا بتوقيعاتنا على هذه المعاهدة في يوم الجمعة سبعة من شهر رمضان المبارك لسنة ألف وثلثمائة وأربعين ؛ وخمسة من شهر مايو لسنة ألف وتسعمائة وأثنين والعشرين والموفق هو الله

مندوب

من قبل عظمة سلطان نجد وتوابعها
السلطان الإمام عبد العزيز بن سعود
سكرتير عظمته

(التوقيع)

احمد الثنيان آل سعود

مندوب

من قبل جلالة ملك العراق
الملك فيصل الأول
وزير المواصلات والأشغال

(التوقيع)

صبيح

مندوب من قبل نفاعة المندوب السامي لجلالة ملك بريطانيا .

سكرتير نفامته :

(التوقيع)

ب. ه. بوردبلا

- ٤ -

لاحقة

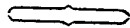
أولاً : هذه المعاهدة لا تكون معمولة بها إلا بعد التصديق من قبل جلالة ملكي الطرفين وغامة المندوب السامي .

ثانياً : يتعهد مندوب حكومة نجد أنه إلى نتيجة قرار اللجنة التي ستعقد ببغداد أن لا يتجاوز أحد من عشائر نجد على عشائر العراق .

(التوقيع) أحمد الثنيان

(التوقيع) صبيح

(التوقيع) ب. هـ. بورديلا



(٢)

بروتوكول التقير نمرة ١

أن هذا البروتوكول لتحديد الحدود بين الحكومتين العراقية والتجديية هو ملحق للاتفاقية المنعقدة بينهما في المحمرة بتاريخ سبعة رمضان سنة الألف والثلاثمائة والأربعين الموافق خمسة من شهر مايو سنة الألف وتسعمائة وأثنين وعشرين .

المادة الأولى :

(أ) الحدود من الشرق تبتدىء من نقطة التصاق وادى العوجة مع الباطن ومن هذه النقطة تبتدىء حدود المملكة التجديية على خط مستقيم إلى بئر المسمى (الوقبة) بترك الديلمية والوقبة شمال هذا الخط ومن الوقبة يمتد شمالاً بغرب إلى بئر انصاب .

ب — إبتداء من النقطة الآنف ذكرها أعنى نقطة التصاق وادى العوجة مع الباطن تمتد حدود العراق على خط مستقيم شمالاً بغرب إلى الأمغر تاركا إياها جنوباً هذا الخط ، ومن هناك يمتد الخط غرباً بجنوب على خط مستقيم إلى أن يلتصق بحدود نجد في بئر انصاب .

ج — شكل المعين المنصوب بين النقاط المحدودة آنفاً والذي يحتوى على النقاط جميعاً يبقى على الحياد ومشارك به بين الحكومتين العراقية والتجديية اللذان يجوزان جميع الحقوق المتساوية والمقاصد داخل هذه المنطقة المحايدة .

(د) من بدء انصاب تمتد الحدود بين الحكومتين شمالاً بغرب إلى بركة الجيمة ومن هناك تتجه شمالاً إلى بئر العقبة ثم إلى قصر عثيمين ومن هناك تمتد إلى الغرب على خط مستقيم يمر من وسط جبال البطن إلى بئر ليفية وتمر بئر المناعية ومنه إلى جديدة عرعر ومنها إلى مكور ومن مكور إلى جبل عزان الواقع في جوار نقطة تقاطع دائرة العرض

اثنين وثلاثين شرقى دائرة الطول تسعة وثلاثين شمالى حيث تم الحدود العراقية
النجدية . (١)

المادة الثانية - بما أن كثيراً من الآبار قد دخلت داخل الحدود العراقية
وبقيت الجهة النجدية محرومة منها فعليه تعهد الحكومة العراقية بأن لا تعرض
لعاثر المملكة النجدية القاطنة على أطراف الحدود إذا اقتضت الأحوال أن
يستوردوا الآبار المجاورة لهم في الأراضى العراقية إذا كانت هذه الآبار هي أقرب
من الآبار الموجودة داخل الحدود النجدية .

المادة الثالثة - تعهد الحكومتين (٢) كل من قبلها أن لا تستخدم المياه
والآبار الموجودة على أطراف الحدود لأى غرض حربى كوضع قلاع عليها وأن
لا تعبأ جنوداً فى أطرافها .

المادة الرابعة - لقد اتفق مندوبى (٣) حكومتى الطرفين على ما تقرر أعلاه
فى مواد هذا البروتوكول ويوقعون عليه أدناه فى بندر العقير فى يوم اثنى عشر من
ربيع الثانى سنة الألف وثلاثمائة وواحد وأربعين هجرية الموافق اثنى ديسمبر
لألف وتسعمائة وأثنين وعشرين ميلادية والله الموفق .

مندوب جلالة ملك العراق

المندوب عن سلطان نجد

(التوقيع) صبيح

(التوقيع) عبدالله سعيد الدملوجى

أوافق على هذا البروتوكول

أوافق على هذا البروتوكول

سلطان نجد وتوابعها

ملك العراق

(محل الختم) عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود

(محل الختم) فيصل

(١) كذا فى الأصل .

(٢) كذا فى الأصل

(٣) أنظر ملحق هذا البروتوكول فى الصفحة (٢٤٨) رقم (٥٨)

(٣)

بروتوكول العقير نمرة ٢-

أ - بما أن حكومتى العراق ونجد قد اتفقا على تقرير الحدود بينهما فهما يتعهدان الواحد إلى الآخرى أن لا يتعرضا لأى نفوذ أو عشيرة غارجه عن حدود الطرفين ولم تكون تابعة للحكومة إحداهما إذا أرادت الانحياز إلى أحد الحكومتين والدخول تحت سيادتها .

ب - بما أن الرسوم المعينة النظامية عند الحكومتين معترف بها إعترافاً متبادلاً فجميع الأموال التى تصدر من بلاد الطرفين أو تدخل فيها أو تمر فى أراضيها تابعة لتلك القوانين المرسومة فعليه الحكومتين يقرران أن يعملوا معاً فى جميع ما لديهم من الوسائط بأن يقطعوا عوائد العشائر بأخذ (الخاوة) .

ج - لقد اتفق مندوبى حكومتى الطوفين المفوضين على ما تقرره أعلاه فى مواد هذا البروتوكول ويوقعون عليه أدناه فى بندر العقير فى يوم أثنى عشر من شهر ربيع الثانى سنة الألف والثلاثمائة والواحد والأربعين هجرية موافق ٢ ديسمبر سنة ١٩٢٢ ميلادية والله الموفق .

مندوب جلالة ملك العراق

مندوب عظمة سلطان نجد

(التوقيع) صبيح

(التوقيع) عبدالله سعيد الدملوجى

أوافق على مواد هذا البروتوكول

سلطان نجد وتوابعها

ملك العراق

(محل) الختم

(محل) الختم

(١٠)

معاهدة جدة

بين جلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

وبين

الأمبراطورية البريطانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها
بما أنه قد عقدت بيننا وبين حضرة صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى
وايرلندا والممتلكات البريطانية فيما وراء البحار وأمبراطور الهند، معاهدة صداقة
وحسن تفاهم لأجل تثبيت وتقوية العلاقات الودية وحسن التفاهم بين بلادنا
ووقعها مندوبنا المفوض ومندوب جلالة الخازن الصلاحية التامة المتقابلة وذلك
في مدينة جدة في اليوم الثامن عشر من شهر ذي القعدة سنة الف وثلاثمائة وخمس
وأربعين هجرية (الموافق ٢٠ مايو سنة ١٩٢٧) وهي مدرجة فيما يلي :

جلالة ملك بريطانيا وايرلندا والممتلكات البريطانية من وراء البحار
وأمبراطور الهند من جهة . وجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها من جهة أخرى .
رغبة في توطيد العلاقات الودية السائدة بينهما وتوثيقها وتأمين مصالحهما
وتقويتها قد عزمنا على عقد معاهدة صداقة وحسن تفاهم .

لذلك أوفد صاحب الجلالة البريطانية حضرة السير جلبرت فلكنجهام كلايتن
مندوباً مفوضاً عنه ، وانتدب صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها صاحب
السمو الأمير فيصل بن عبد العزيز نجله ونائبه في الحجاز مندوباً مفوضاً عنه .

- ٣٤ -

بناء على ما تقدم وبعد الاطلاع على مستندات اعتمادها والتثبت من صحتها
قد اتفقا ، سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز وحضرة السير جلبرت فلكنجهام
كلايتين وتعاقدا على المواد الآتية :

المادة الأولى — يعترف صاحب الجلالة البريطانية بالاستقلال التام المطلق
للمالك صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها .

المادة الثانية — يسود السلم والصداقة بين صاحب الجلالة البريطانية وصاحب
الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها ويتعهد كل من الفريقين المتعاقدين بأن يحافظ
على حسن العلاقات مع الفريق الآخر وبأن يسعى بكل ما لديه من الوسائل لمنع
استعمال بلاده قاعدة للاعمال غير المشروعة الموجهة ضد السلم والسكينة في بلاد
الفريق الآخر .

المادة الثالثة — يتعهد صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بتسهيل
أداء فريضة الحج لجميع الرعايا البريطانيين والأشخاص المتمتعين بالحماية البريطانية
من المسلمين أسوة بسائر الحجاج و يعلن جلالة الملك بأنهم يكونون آمنين على أمورهم
وأقاربهم أثناء إقامتهم في الحجاز .

المادة الرابعة — يتعهد صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بتسليم
مخلفات من يتوفى في البلاد التابعة لجلالته من الحجاج المذكورين آنفاً والذين
ليس لهم في بلاد جلالاته أوصياء شرعيون الى المعتد البريطاني في جدة أو من
يتدبره لذلك الغرض لا يصالها لورثة الحاج المتوفى المستحقين بشرط أن لا يكون
تسليم تلك المخلفات الى الممثل البريطاني إلا بعد أن تتم المعاملات بشأنها أمام
المحاكم المختصة وتستوفى عليها الرسوم المقررة في القوانين الحجازية أو النجدية .

المادة الخامسة — يعترف صاحب الجلالة البريطانية بالجنسية الحجازية أو
النجدية لجميع رعايا صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها عند ما يوجدون
في بلاد صاحب الجلالة البريطانية والبلاد المشمولة بحماية جلالاته وكذلك يعترف
صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بالجنسية البريطانية لجميع رعايا صاحب
الجلالة البريطانية ولجميع الأشخاص المتمتعين بحماية جلالاته عند ما يوجدون في

بلاد صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها على أن تراعى قواعد القانون الدولى المرعى بين الحكومات المستقلة .

المادة السادسة - يتعهد صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بالمحافظة على علاقات الود والسلام مع الكويت والبحرين ومشايخ قطر والساحل العمانى الذين لهم معاهدات خاصة مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية .

المادة السابعة - يتعهد صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بأن يتعاون بكل ما لديه من الوسائل مع صاحب الجلالة البريطانية فى القضاء على الاتجار بالرقيق .

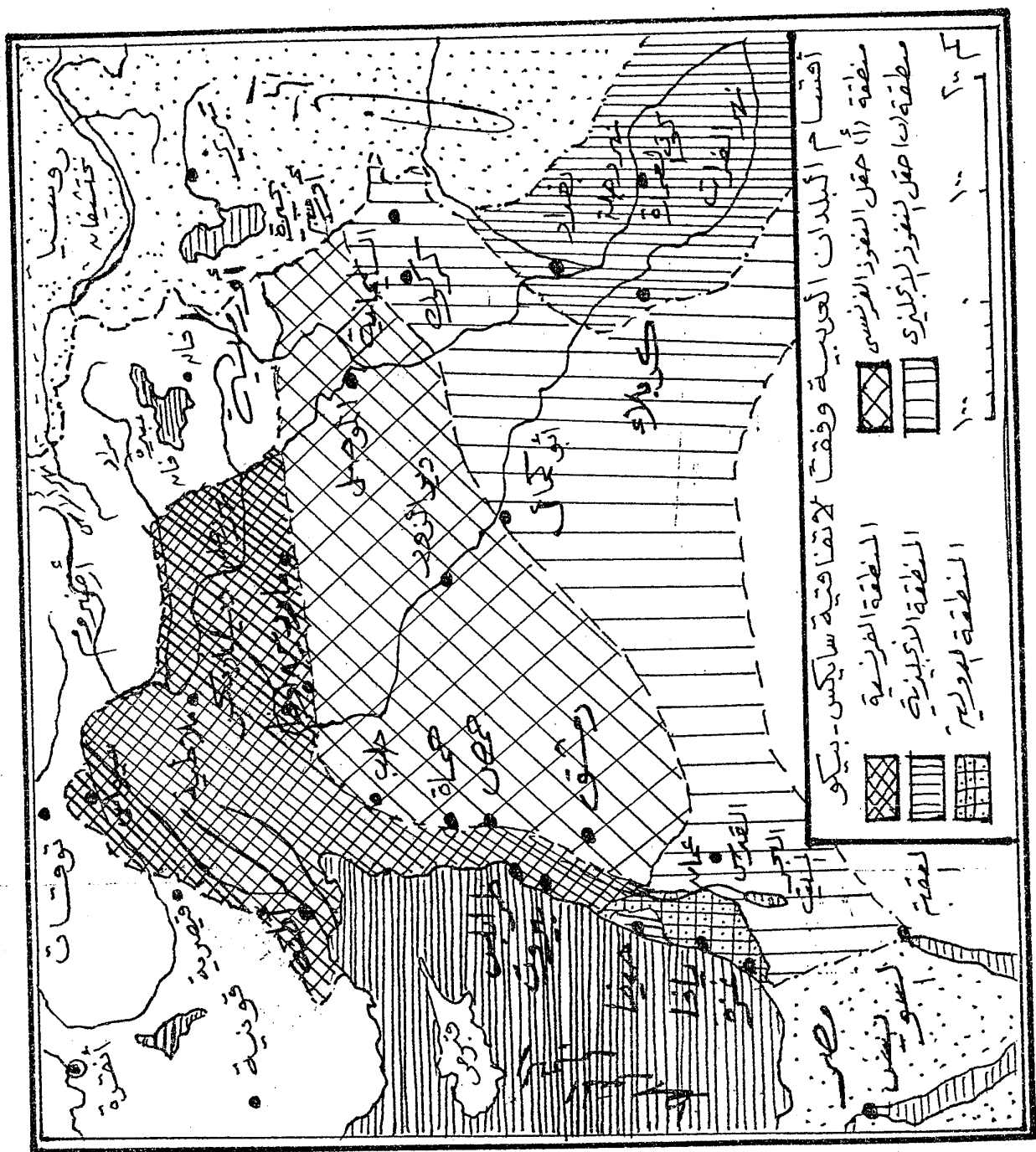
المادة الثامنة - على الفريقين المتعاقدين أبرام هذه المعاهدة وتبادل قرارات الابرام بأقرب وقت وتصير المعاهدة نافذة اعتباراً من تاريخ تبادل قرارات الابرام ويعمل بها مدة سبع سنوات ابتداء من ذلك التاريخ وأن لم يعلن أحد الفريقين المتعاقدين الفريق الآخر قبل انتهاء السنوات السبع بسة أشهر أنه يريد ابطال المعاهدة تبقى نافذة ولا تعتبر باطلة الا بعد مضى ستة أشهر من اليوم الذى يعلن فيه أحد الفريقين ابطالها للفريق الآخر .

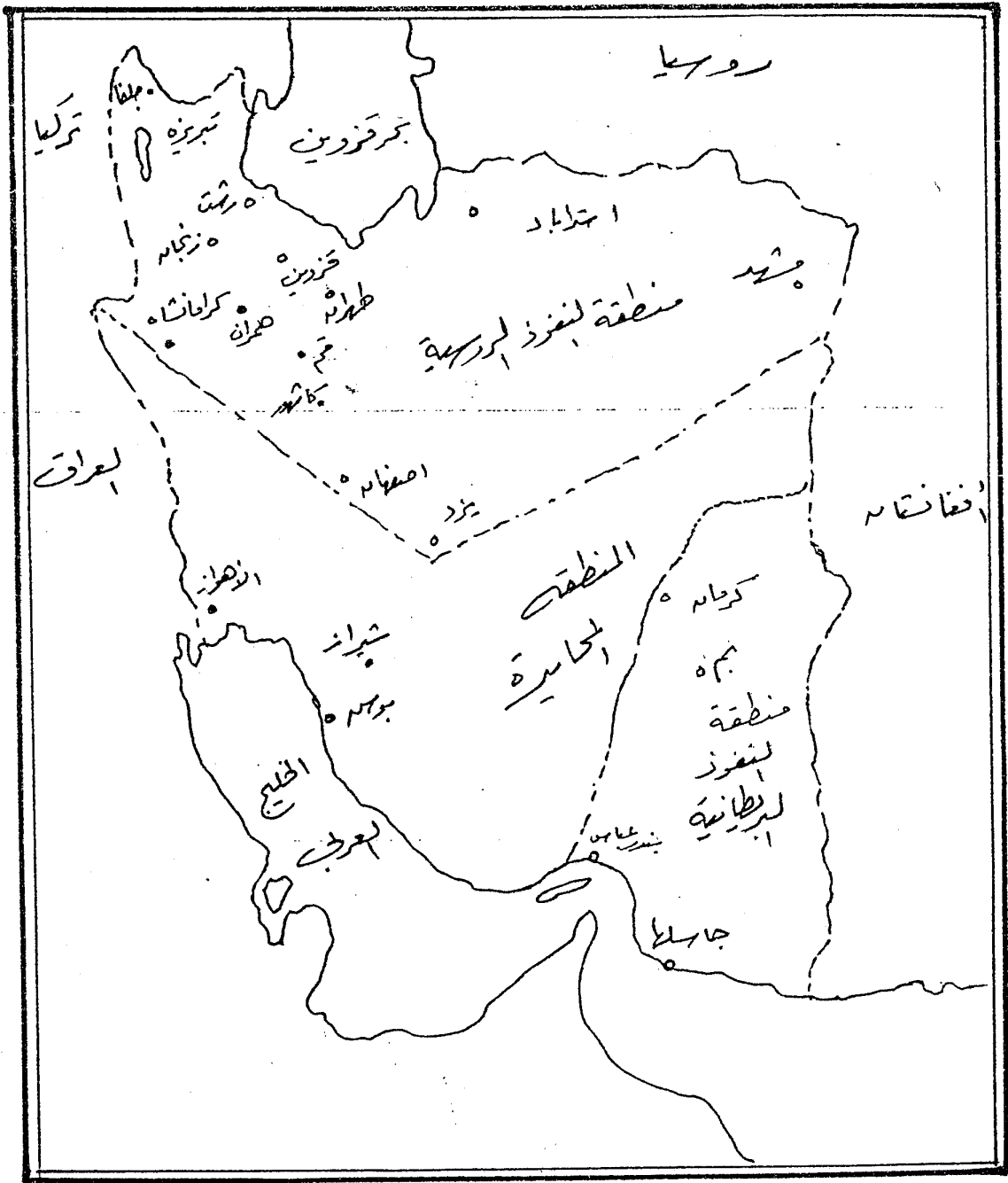
المادة التاسعة - تعتبر المعاهدة المعقودة بين صاحب الجلالة البريطانية وصاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها فى ٢٦ ديسمبر سنة ١٩١٥ يوم كان جلالة حاكم نجد وماكان ملحقاً بها إذ ذاك ملغاة ابتداء من تاريخ إبرام هذه المعاهدة .

المادة العاشرة - دونت هذه المعاهدة باللغتين العربية والانكليزية ولانصين قيمة واحدة ، أما إذا وقع اختلاف فى تفسير أى قسم منها فيرجع الى النص الانكليزى .

المادة الحادية عشر - تعرف هذه المعاهدة بمعاهدة جدة .
وقت هذه المعاهدة فى جدة يوم الجمعة الثامن عشر من ذى القعدة سنة ١٣٤٥ هجرية الموافق ٣٠ مايو سنة ١٩٢٧ .

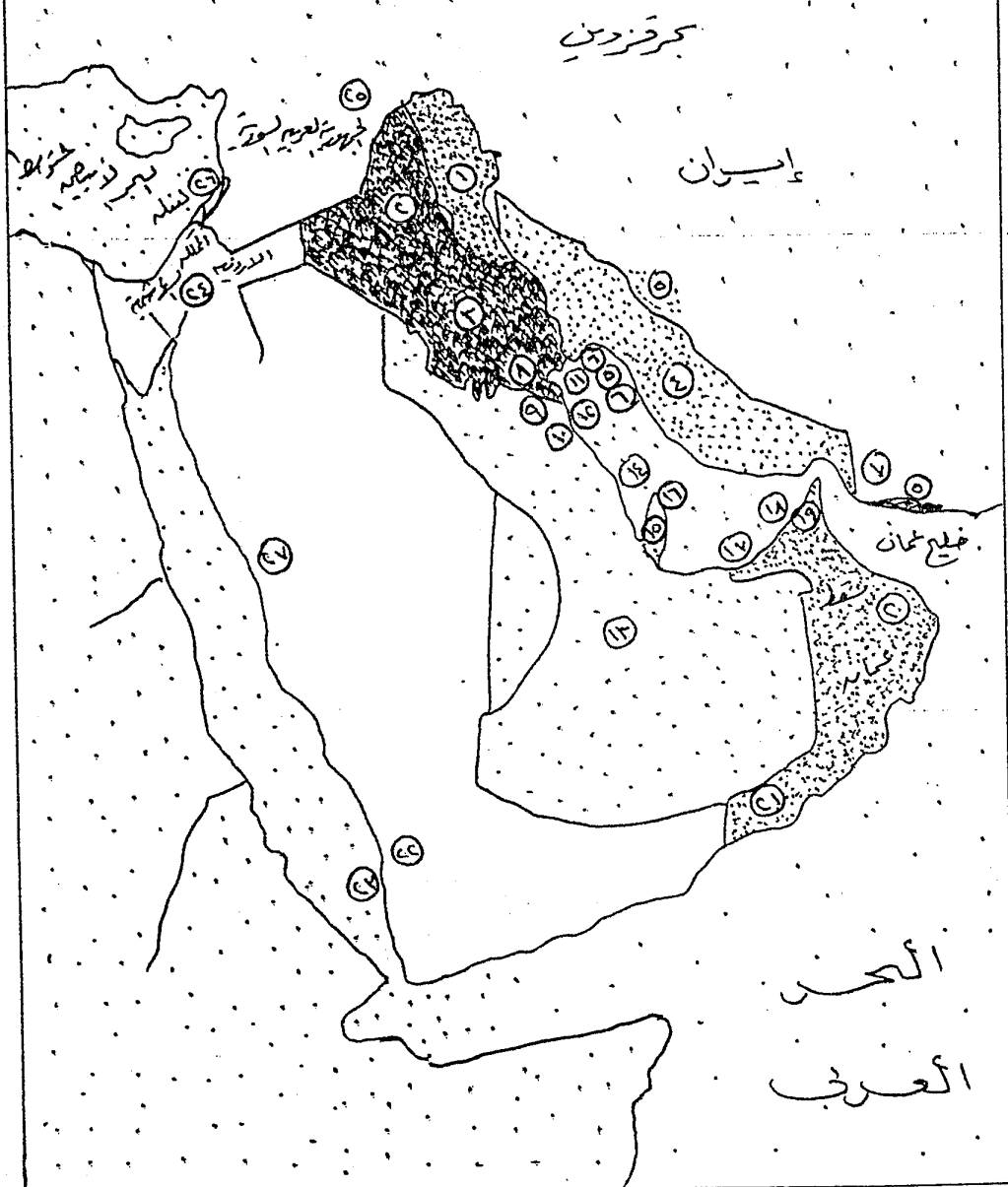
(التوقيع) (التوقيع)
جلبرت فلكنجهام كلايتن : فيصل بن عبد العزيز السعود





خارطة تظهر فيه منطقتا النفوذ الروسية والبريطانية طبقاً لاتفاقية ١٩٠٧ بينهما.

توزيع امتيازات البترول في الشرق الأوسط



[illegible]

مواقع الحيات الأربع
مدبر استقبلت
طوبى لزيد خضيل فزولني
سعود
سلاطة
مربابني كانت ارادة وطولنا اضربا

امتيازات البترول في الشرق الأوسط

- ١٦ شركة نفط العراق المحدودة :
- مدة الامتياز : ٧٥ سنة تبدأ من ١٤ آذار ١٩٢٥ م وتنتهي عام ٢٠٠٠ م .
- منطقة الامتياز : تشمل ما مساحته / ٣٢,٠٠٠ / ميل مربع .
- أصحاب الامتياز : تساهم في شركة نفط العراق المحدودة عدة شركات بنسب متفاوتة هي :
- شركة البترول البريطانية المحدودة % ٢٣,٧٥
- مجموعة شركات شل الهولندية الملكية % ٢٣,٧٥
- شركة البترول الفرنسية % ٢٣,٧٥
- شركة استثمار موارد الشرق الأدنى % ٢٣,٧٥
- (ستانفورد ، نيوجرسي ، للزيت ٥٠ %)
- (سوكوني ، موبيل للزيت ٥٠ %)
- شركة المساهمات والتنقيب % ٥,٠٠
- (نوك سي . س . غلبكيان)
- ١٧ شركة نفط الموصل المحدودة :
- مدة الامتياز : ٧٥ سنة تبدأ من ٢٥ أيار ١٩٣٢ م . وتنتهي عام ٢٠٠٧ م .
- منطقة الامتياز : المنطقة الواقعة غربي نهر دجلة .
- أصحاب الامتياز : (نفس الشركات المساهمة بملكية شركة نفط العراق المحدودة وبالنسب ذاتها) .
- ١٨ شركة نفط البصرة المحدودة :
- مدة الامتياز : ٧٥ سنة تبدأ من ٣٠ تشرين الثاني ١٩٣٨ م . وتنتهي عام ٢٠١٣ م .
- منطقة الامتياز : تشمل كل ما تبقى من أراضي العراق فيما لم يدخل في امتياز شركة نفط العراق المحدودة وشركة نفط الموصل المحدودة ، بالإضافة إلى حصة العراق في مناصفة ما يمكن استثماره من بترول المنطقة المحايدة الواقعة بين العراق والمملكة العربية السعودية .
- أصحاب الامتياز : (نفس الشركات المساهمة بملكية شركة نفط العراق المحدودة وبالنسب ذاتها) .
- ١٩ الشركات المساهمة في الزيت الإيراني :
- مدة الامتياز : ٢٥ سنة تبدأ من عام ١٩٥٤ م . وتنتهي عام ١٩٧٩ م . ويحق لشركة الاستثمار تمديده ١٥ سنة أخرى .

منطقة الامتياز : تشمل ما مساحته /١٠٠,٠٠٠/ ميل مربع .
أصحاب الامتياز :

شركة البترول البريطانية المحدودة	%٤٠
مجموعة شركات شل الهولندية الملكية	%١٤
شركة البترول الفرنسية	%٦
شركة ستاندارد نفو جرسى للزيت	%٧
شركة ستاندارد كاليفورنيا للزيت	%٧
شركة تكساكو	%٧
شركة زيت الخليج	%٧
شركة سوكوني «مويل للزيت»	%٧
وكالة ايريكون المحدودة	%٥

٥٦ الشركة الايرانية - الإيطالية للبترول (سيريب) :

مدة الامتياز : ٢٥ سنة تبدأ من بيع الزيت ومنتجاته . مع حق تمديد الامتياز لمدة خمس سنوات .

منطقة الامتياز : تشمل حوالي /٨٨٣٩/ ميلاً مربعاً .
أصحاب الامتياز :

شركة اجيب الإيطالية	%٥٠
(ابني الإيطالية للبترول والغاز الطبيعي)	
شركة النفط الإيرانية الوطنية	%٥٠
(شركة حكومية إيرانية)	

٥٧ شركة ايران بان اميركان للزيت (ايبالك) :

مدة الامتياز : تبدأ من ٥ حزيران ١٩٥٨ ول ٢٥ سنة بعد تاريخ إنتاج أول /٦٢٩,١٠٠/ برميل زيت وبيعها وتسليمها . مع حق بالتمديد لمدة خمس سنوات إضافية .
منطقة الامتياز : تشمل ما مساحته /٦١٧٦/ ميلاً مربعاً في منطقة الخليج العربي .
أصحاب الامتياز :

شركة الزيت الأميركية العالمية	%٥٠
(شركة ستاندارد للزيت «النديانا»)	
شركة النفط الإيرانية الوطنية	%٥٠
(شركة حكومية إيرانية)	

٥٨ شركة ايران كندا للزيت (ايراكان) :

مدة الامتياز : تبدأ من سنة ١٩٥٨ وتمتد ٢٥ سنة بعد إنتاج /٦٢٩,٠٠٠/ برميل

من الزيت وبيعها وتسليمها . مع الحق بالتسليم لمدة خمس سنوات أخرى .
منطقة الامتياز : تشمل زهاء ٣٦٦/٣٦٠ مربعا تقع قرب شمال منطقة امتياز شركة الزيت الايرانية وعلى حدود خليج عمان .

أصحاب الامتياز :

شركة سافير الزيت المحدودة % ٥٠

(شركة كندية)

شركة النفط الايرانية الوطنية % ٥٠

(شركة حكومية إيرانية)

١٨ شركة نفط الكويت المحدودة :

مدة الامتياز : ٧٥ سنة تبدأ من ٢٣ كانون اول ١٩٣٤ ، ثم عدل الامتياز في ١ كانون اول ١٩٥١ م . أصبحت مدة الامتياز تنتهي عام ٢٠٢٦ م .

منطقة الامتياز : كل أراضي الكويت ، بما في ذلك منطقة المياه الاقليمية .

أصحاب الامتياز :

شركة البرول البريطانية (الكويت المحدودة) % ٥٠

(شركة البرول البريطانية المحدودة)

شركة الخليج الكويتية % ٥٠

(مجموعة شركات زيت الخليج)

١٩ شركة الزيت الأميركية المستقلة :

مدة الامتياز : ٦٠ سنة تبدأ من ٢٨ حزيران ١٩٤٨ م ، وتنتهي سنة ٢٠٠٨ م .

منطقة الامتياز : تشمل النصف الكويتي من كل المصالح غير المجزأة في المنطقة المجاورة الواقعة بين الملكية العربية السعودية والكويت ، بما في ذلك الجزر والمياه الاقليمية .

أصحاب الامتياز :

شركة بترول فيليس % ٣٧,٣٤

شركة سفنل للزيت والغاز % ٣٣,٥٧

شركة اشلالد للزيت والتكرير % ١٤,١٣

شركة ج. س. ابر كرمي للمعادن % ٧,٠٧

شركة غلوب للزيت والتكرير % ٣,٥٣

شركة زيت صنوي % ٢,٩٤

شركة بترول بولي % ١,٤١

٢٠ شركة جيبي للزيت :

مدة الامتياز : ٦٠ سنة تبدأ من ٢٠ شباط ١٩٤٩ م . وتنتهي عام ٢٠٠٩ م .

٢٧٨

منطقة الامتياز : تشمل النصف العربي السعودي من كل المصالح غير المجزأة في المنطقة المجاورة الواقعة بين الملكية العربية السعودية والكويت ، بما في ذلك الجزر والمياه الاقليمية .

أصحاب الامتياز :

جي . بول جيبي % ٧٩

سماهون آخرون % ٢١

٢١ شركة الزيت العربية المحدودة :

مدة الامتياز : ٤٤ سنة ونصف السنة تبدأ من ٥ تموز ١٩٥٨ م .

منطقة الامتياز : تشمل النصف الكويتي من كل المصالح غير المجزأة في المنطقة المنصورة من المنطقة المجاورة الواقعة بين الملكية العربية السعودية والكويت .

أصحاب الامتياز :

شركة الزيت العربية المحدودة % ١٠٠

(شركة الزيت اليابانية للتجارة المحدودة)

٢٢ شركة الزيت العربية المحدودة :

مدة الامتياز : ستان التفتيق تبدأ من عام ١٩٥٨ . مع الحق بالتسليم ستين آخرين ، و ٤٠ سنة استئثار تبدأ من تاريخ الاستئثار بكميات تجارية .

منطقة الامتياز : تشمل النصف العربي السعودي في المنطقة المنصورة من كل المصالح غير المجزأة في المنطقة المجاورة الواقعة بين الملكية العربية السعودية والكويت .

أصحاب الامتياز :

الشركة العربية للزيت % ١٠٠

(شركة الزيت اليابانية للتجارة المحدودة)

٢٣ شركة الزيت العربية الاميركية المحدودة (أرامكو) :

مدة الامتياز : المدة الأصلية ٦٦ سنة تبدأ من ١٤ غوز ١٩٣٣ م . وتنتهي عام ١٩٩٩ م . وأضيفت إليه منطقة أخرى لمدة ٦٦ سنة تبدأ من تموز ١٩٣٩ م .

منطقة الامتياز : تشمل ٣٤٠,٠٠٠ ميل مربع من أراضي الملكية العربية السعودية بما في ذلك حصص الملكية العربية السعودية في المنطقة المنصورة ، وحصص الملكية العربية السعودية في المنطقة المجاورة الواقعة بين الملكية العربية السعودية والكويت .

أصحاب الامتياز :

شركة ستاندارد (كاليفورنيا للزيت) % ٣٠

شركة تكسكو % ٣٠

شركة ستاندارد (نيو جيرسي للزيت) % ٣٠

٢٧٩

شركة سوكوني (موبيل الزيت)	% ١٠
شركة نفط البحرين المحدودة :	
مدة الامتياز : تنتهي عام ٢٠٢٤ م.	
منطقة الامتياز : تشمل كل أراضي البحرين بما في ذلك الجزر والمياه الخاصة والتي يمكن أن تخضع لسيطرة مشيخة البحرين.	
أصحاب الامتياز :	
ساندارو كالفورتيا للزيت	% ٥٠
شركة تكساكو	% ٥٠
شركة بترول قطر المحدودة :	
مدة الامتياز : ٧٥ سنة تبدأ من ١٧ أيار ١٩٣٥ م ، وتنتهي عام ٢٠١٠ م.	
منطقة الامتياز : تشمل كل الأراضي الخاصة لشيخ قطر بما في ذلك المياه الإقليمية لحدود ثلاثة أميال .	
أصحاب الامتياز :	
(نفس أصحاب الامتياز في شركة نفط العراق المحدودة)	% ١٠٠
شركة شل قطر المحدودة :	
مدة الامتياز : ٧٥ سنة تبدأ من آب ١٩٥٢ م . وتنتهي سنة ٢٠٢٧ م.	
منطقة الامتياز : تشمل منطقة المياه العمورة التي تبدأ من بعد الأميال الثلاثة الداخلة في المياه الإقليمية لقطر .	
أصحاب الامتياز :	
مجموعة شركات شل العالمية للملكية	% ١٠٠
أبو ظبي البحرية المحدودة :	
مدة الامتياز : ٧٥ سنة تبدأ من أيار سنة ١٩٥٣ م . وتنتهي سنة ٢٠١٨ م.	
منطقة الامتياز : تشمل المنطقة المغمورة من مياه أبو ظبي التي تبدأ من بعد ثلاثة أميال من حدود المياه الإقليمية .	
أصحاب الامتياز :	
شركة البرول البريطانية المحدودة	% ٦٦, ٢/٣
شركة البرول الفرنسية	% ٣٣, ١/٣
شركة منطقة دبي البحرية المحدودة :	
مدة الامتياز : ٦٠ سنة تبدأ من آب ١٩٥٢ م . وتنتهي سنة ٢٠١٢ م.	
منطقة الامتياز : تشمل المنطقة المغمورة من المياه التي تبدأ من بعد ثلاثة أميال من	

٢٨٠

حدود المياه الإقليمية .	
أصحاب الامتياز :	
شركة البرول البريطانية المحدودة	% ٦٦, ٢/٣
شركة البرول الفرنسية	% ٣٣, ١/٣
شركة تطوير البرول للساحل المتصالح المحدودة :	
مدة الامتياز : مجموعة من الامتيازات كل واحد منها مدته ٧٥ سنة تبدأ من تاريخ توقيعه ، وقد وقع الامتياز الأول سنة ١٩٣٧ .	
منطقة الامتياز : تشمل الأراضي والمنطقة المغمورة لمجموعة من المشيخات الصغيرة .	
أصحاب الامتياز :	
(نفس مالكي امتياز شركة نفط العراق المحدودة)	% ١٠٠
شركة تطوير البرول العمالية المحدودة :	
مدة الامتياز : ٧٥ سنة تبدأ من عام ١٩٣٧ م ، وتنتهي عام ٢٠١٢ م.	
منطقة الامتياز : تشمل مسقط وعمان باستثناء مقاطعة ظفار .	
أصحاب الامتياز :	
(نفس مالكي شركة نفط العراق المحدودة حتى عام ١٩٦٠ ،	
عندما تشكلت مجدداً على النحو الآتي) :	
مجموعة شركات شل العالمية للملكية	% ٨٢, ٦١
شركة سي . إس . غلينكيان	% ١٧, ٣٩
شركة مصالح مدن ظفار البرولية :	
مدة الامتياز : ٢٥ سنة تبدأ من تاريخ التاج البرول بكميات تجارية . مع حق بالتعديد ٢٥ سنة أخرى . وقد عقد الامتياز في ١٧ كانون الثاني ١٩٥٣ م .	
منطقة الامتياز : تشمل مقاطعة ظفار .	
أصحاب الامتياز :	
شركة مصالحة المدن	% ١٠٠
(مجموعة شركات روتشيلد تساهم فيها بنسبة النصف)	
الشركة الأميركية للتوظيف فيما وراء البحار :	
مدة الامتياز : خمسين سنوات للتقريب ، ثم يتحول إلى امتياز استئجار عند اكتشاف الزيت .	
منطقة الامتياز : تشمل / ١٠,٠٠٠ ميل مربع من أراضي اليمن ، وتمتد هذه المساحة إلى الشمال الغربي من السهل الساحلي ، بما في ذلك المنطقة المغمورة .	

٢٨١

- أصحاب الامتياز :
أميركان ساندبيكيت % ١٠٠
- ٢٣ شركة ب. ب. للتفتيش المحدودة :
الامتياز : رخصة للتفتيش تحتاج إلى موافقة حكومة عدن .
منطقة الامتياز : تشمل جزيرة قمران وبقية جزر الشاطئ اليمني الخاضعة للرقابة البريطانية ، بما في ذلك مياهها الإقليمية .
أصحاب الامتياز :
الشركة البريطانية للبترول المحدودة % ١٠٠
- ٢٤ شركة فيلبس البترولية :
مدة الامتياز : ٥٥ سنة تبدأ من شباط ١٩٥٦ م .
منطقة الامتياز : زهاء ثلث أراضي الأردن .
أصحاب الامتياز :
شركة فيلبس البترولية % ١٠٠
- ٢٥ شركة كونكورديا للبترول :
الامتياز : رخصة للتفتيش عن البترول في /٤٩/ مستطيلاً تبلغ مساحتها /٥٣٨,٥/ ميل مربع من أراضي الجمهورية السورية .
أصحاب الامتياز :
الشركة المساهمة الألمانية للبترول % ٨٠
(غيرهارد كونينغ)
الشركة الألمانية لحفر الآبار المحدودة % ١٠
(شركة دبا شليمان للزيوت المعدنية المحدودة)
الشركة الألمانية لحفر الآبار المحدودة % ١٠
- ٢٦ الشركة اللبنانية للبترول :
مدة الامتياز : ٧٥ سنة تبدأ من ٢٤ آب سنة ١٩٥٥ م ، وتنتهي في سنة ٢٠٣٠ م .
منطقة الامتياز : مواقع مختارة من أراضي الجمهورية اللبنانية .
أصحاب الامتياز :
مساهمون لبنانيون وفرنسيون % ٥٠
جورك شفت ألوراث % ٥٠

تثبيت المراجع

(١) المصادر والمراجع العربية

(١) وشائق عربيه :

* " رساله من عبد العزيز بن عبد الرحمن الي محمد بن

سعيد آل غنام "

دارة الملك عبد العزيز رقم ١٠٤٧ .

* " رسالة من عبد العزيز ^{سم} جلوي الي علي بن مخلوف بن

هديب في ١٥ ج ١٣٤٠ .

" دارة الملك عبد العزيز رقم ٦٨٥ .

* " خطاب مرسل من الملك عبد العزيز الي ابراهيم بن

عبد الرحمن النشمي حول فتح المدينه في ٢٨ ج ١٣٤٤ "

دارة الملك عبد العزيز رقم ٦٤٣ .

* " رساله من الملك عبد العزيز الي الحسين بن علي

حول فتح مدينة حائل في ٣ ربيع الاول ١٣٤٠ " دارة

الملك عبد العزيز رقم ١ ب ٦/ .

* " خطاب من الابن عبد الله البن حسن الي الامام عبد

الرحمن الفيصل في ٢٩ ١٣٤٠ " دارة الملك عبد العزيز

رقم ١٥٠٣ .

* " موقف المانيا ، تركيا ، وانجلترا حول شبه الجزيرة العربية في ٣١ اكتوبر ١٩١٦ ، جهة الاصدار الخارجي البريطاني وحكومة الهند البريطانيه ، داره الملك عبد العزيز رقم ٢٤١ B مجموعه

FO:1.O.R. 241

* " رساله من الملك عبد العزيز الي قناصل الدول العظام في جده في ٢٤ ربيع الثاني ١٣٤٣ (٢٢ نوفمبر ١٩٢٤ م) " داره الملك عبد العزيز رقم ١٤٢٦ .

(٢) وثائق منشورد :

* مجموعه المعاهدات ، وزارة الخارجيه جده من عام

١٩٢٢ م - ١٩٣٢ م .

داره الملك عبد العزيز رقم ١٢ خا .

* الكتاب الاخضر النجدي ، مؤتمر الكويت

نشر بأمر سلطان نجد .

(٣) كتب عربيه وكتب مترجمه الي العربيه :

* ابا الخيل ، عبد الكريم .

- العربية السعودية ، الكتاب الاول تأسيس رمال ودماء

بغداد ، ١٩٥٣ م / ١٣٧٢ .

* ابراهيم ، سيد محمد .

- تاريخ المملكة العربية السعودية .

الرياض ، ١٤٠٠ / ١٩٨٠ م .

* ابراهيم ، عبد العزيز ، عبدالغني .

- حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي

، دراسة وثائقية .

الرياض ، ١٤٠١ / ١٩٨١ م .

- السلام البريطاني في الخليج العربي ، ١٨٩٩ م -

١٩٤٧ م ، دراسة وثائقية .

الرياض ، ١٤٠٢ / ١٩٨١ م .

- سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي ، ١٢٧٥

- ١٣٣٣ / ١٨٥٨ م - ١٩١٤ .

الرياض ، ١٤٠٢ / ١٩٨٢ م .

- علاقة ساحل عمان ببريطانيا ، دراسة وثائقية .

الرياض ، ١٤٠٢ / ١٩٨٢ م .

* ابراهيم ، نازك زكي .

- التكوين السياسي والاجتماعي للمملكة العربية

السعودية ١٩٠٢-١٩٣٢ ، القاهرة ، ١٩٨٦ م .

- * ابو عليه ، عبد الفتاح حسن ،
- دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر ،
الرياض ، ١٤٠٦ / ١٩٨٦ م ،
- دراسة في مصادر تاريخ الجزيرة العربية الحديث
والمعاصر ، مصادر تاريخ البلاد السعودية ، الرياض ،
١٣٩٩ / ١٩٧٩ م ،
- * الاحيدب ، عبد العزيز محمد ،
- من حياة الملك عبد العزيز
الرياض ١٣٩٩ / ١٩٧٨ م ،
- * انطونيوس ، جورج ،
- يقظة العرب ، " تاريخ حركة العرب القومية "
ترجمة الدكتور ناصر الدين الاسد والدكتور احسان
عباس ، بيروت ، ١٩٧٤ م ،
- * انيس ، محمد ،
- الدولة العثمانية والشرق العربي (١٥١٤ م - ١٩١٤ م)
القاهرة ، ١٩٨٤ م ،
- * اوكونور ، هارفي ،
- الازمة العالمية في البترول ،
ترجمة ، الدكتور عمر مكاوي
القاهرة ، ١٩٦٧ م ،
- * باشا ، محمد مختار ،
- التوفيقات الالهامية في مقارنة التواريخ الهجرية
بالسنين الافرنكية والقبطية ،
بيروت ، ١٤٠٠ / ١٩٨٠ م ،

- * البديوي ، محمد احمد ،
- المتوكل علي الودود عبد العزيز السعود ،
- الرياض ، ١٣٩٧/٥ ١٩٧٧ م ،
- * برج ، محمد عبد الرحمن ،
- دراسة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر ،
- القاهرة ، ١٩٧٤ م ،
- * بركنسي ، دكستر ،
- فلسفة السياسة الخارجية الامريكيه ،
- تعريب ، حسين عمر ،
- القاهرة ، بدون تاريخ
- * بروكلمان ، كارل ،
- تاريخ الشعوب الاسلاميه ،
- ترجمة نبيه فارس ومنير البعلبكي
- بيروت ، ١٩٧٧ م ،
- * الثقافي ، يوسف علي رابع
- العلاقات السعوديه /البريطانيه من معاهدة الحقيير
- ١٩٣٤/٥ الى معاهدة جده ١٩٤٥/٥ ١٩٢٧
- الاسكندريه ، بدون تاريخ ،
- * جاد ، طه
- سياسة بريطانيا في جنوب اليمن ١٧٩٨ - ١٩٦٣ م ،
- بيروت ، بدون تاريخ

- * جمعه ، ابراهيم
- الاطلس التاريخي للدولة السعودية
- الرياض ، ١٣٩٢ / ١٩٧٢ م .
- * حبيب ، عزيز محمد
- المملكة العربية السعودية
- القاهرة ، ١٩٧٥ م
- * حراز ، السيد رجب
- الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ١٨٤٠ - ١٩٠٩ م .
- القاهرة ، ١٩٧٠ م .
- * حسون ، علي .
- تاريخ الدولة العثمانية .
- بيروت ١٤٠٢ / ١٩٨٢ م .
- * حسين ، فاضل .
- مشكلة شط العرب
- بغداد ، ١٩٧٥ م .
- * حمزه ، بغداد
- قلب جزيرة العرب
- الرياض ، ١٣٨٨ / ١٩٦٨ م .
- * الداوود ، محمود علي .
- الخليج العربي والعلاقات الدولية ، الجزء الاول ١٨٩٠
- ١٩١٤ م القاهرة ، بدون تاريخ

- * درويش ، مديحه احمد ،
- تاريخ الدوله السعوديه حتي الربع الاول من القرن
- العشرين جده ، ١٤٠٥ / ١٩٨٥ م ،
- * سلطنة عمان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ،
- جده ، ١٤٠٢ / ١٩٨٢ م ،
- * الدسوقي ، محمد كمال ،
- الدوله العثمانيه والمساله الشرقيه ،
- القاهره ، ١٩٧٦ م ،
- * دياب ، محمود
- ابطال الكفاح الاسلامي المعاصر ،
- القاهره ، ١٩٧٨ م ،
- * الديراوي ، عمر ،
- الحرب العالميه الاولى ،
- بيروت ، ١٩٨١ م ،
- * رضا ، عادل
- عمان والخليج ، قضايا ومناقشات في المعركه ،
- القاهره ، ١٩٦٩ م ،
- الغزوة الاستعماريه للعالم وحركات المقاومه ،
- القاهره ، ١٩٨٥ م ،
- * الريحاني ، أمين ،
- تاريخ نجد الحديث ،
- الجزء الخامس ، بيروت ، ١٩٨٠ م ،
- ملوك العرب
- بيروت ، ١٩٨٠

- * الزركلي ، خير الدين
- شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ،
جزآن ، بيروت ١٩٨٥ ،
- الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ،
بيروت ١٩٧٧ م ،
- * السباعي ، أحمد ،
- تاريخ مكة ، دراسات في السياسة والعلم والاجتماع
والعمران الجزء الثاني ، مكة المكرمة ١٤٠٤ / ١٩٨٤م ،
- * السعدون ، خالد محمود ،
- العلاقات بين نجد والكويت ، ١٣١٩ - ١٣٤١ / ١٩٠٢ -
١٩٢٢ م الرياض ، ١٤٠٣ / ١٩٨٣ ،
- * آل سعود ، ماضي بنت منصور
- الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت
جده ١٤٠٢ / ١٩٨٢ م ،
- * سعيد ، أمين ،
- الثوره العربيه الكبرى ، تاريخ مفصل جامع للقضيه
العربيه في ربع قرن ،
- الجزء الاول والثاني ، القاهره ، بدون تاريخ ،
- الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثه ،
القاهره ، بدون تاريخ ،
- * شاكر ، محمود ،
- شبه جزيرة العرب " البحرين ، الاحساء ، الكويت ،
قطر " ،
بيروت ١٤٠١ / ١٩٨١ م ،

- * الشريقي ، ابراهيم ،
- اضواء علي الخليج العربي ومسقط وعمان ،
جده ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨ م ،
- * الشملان ، سيف مرزوق ،
- من تاريخ الكويت ،
الكويت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ م ،
- * الشناوي ، عبد العزيز محمد ،
- الدولة العثمانية دولة اسلامية مفتري عليها ،
الجزء الثالث ، القاهرة ١٩٨٣ م ،
- * الشهيل ، عبدالله بن محمد ،
- فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة ١٣٣٣ - ١٣٥١هـ
١٩١٥ - ١٩٣٢ م الرياض ١٤٠٧ / ١٩٨٧ م ،
- * الشيخ ، رافت
- تاريخ العرب الحديث
القاهرة ١٩٨٠ م ،
- * صالح ، نجيب ،
- تاريخ العرب السياسي ١٨٥٦ - ١٩٥٦ م
بيروت ١٤٠٦ / ١٩٨٥ م ،
- * الصالح ، نورية محمد ناصر
- علاقات الكويت السياسييه بشرق الجزيرة العربية
والعراق العثماني ١٨٦٦ - ١٩٠٢
الكويت ، ١٩٧٧ م ،

- * ضاهر ، مسعود ،
- المشرق العربي المعاصر من البداوة الى الدولة
الحديثة ،
* العابد ، فؤاد سعيد ،
- سياسة بريطانيا في الخليج العربي ١٨٥٣ - ١٩١٤ م ،
الجزء الثاني ، الكويت ١٤٠٤ / ١٩٨٤ م ،
* عبد القادر ، محمد الخير ،
- نكبة الامم العربية بسقوط الخلافة العثمانية ، دراسته
لل قضية في خمسين عاما ١٨٧٥ - ١٩٢٥ م ،
القاهرة ١٤٠٥ / ١٩٨٥ ،
* العتوم ، مصطفى علي ،
- عربستان
عمان ، بدون تاريخ
* العرينان ، منيره عبدالله عبد الرحمن ،
- علاقة نجد بالقوي المحيطه ١٣١٩ - ١٣٣٢/١٩٠٢ - ١٩٧٤ م
رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي ،
جامعة ام القري ، ١٤٠٧ / ١٩٨٧ م ،
* عسه ، احمد ،
- معجزه فوق الرمال ،
بيروت ١٩٦٥ م ،
* عطار ، أحمد عبد الغفور ،
- مقر الجزيره ،
الجزء الثاني ، القاهرة ١٣٦٤ هـ

- * العقاد ، صلاح ،
- الإستعمار في الخليج الفارسي ،
- القاهرة ، ١٩٦٥ م ،
- التيارات السياسية في الخليج العربي ،
- القاهرة ، بدون تاريخ ،
- المشرق العربي المعاصر ،
- القاهرة ١٩٨٣ م ،
- * عمر ، عمر عبد العزيز ،
- تاريخ المشرق العربي ١٥١٦ - ١٩٢٢ م ،
- بيروت ١٤٠٥ / ١٩٨٥ م ،
- * عويس ، عبد الحليم ،
- اوراق دأبلة من حضارتنا ، دراسات لسقوط ثلاثين دولة
- اسلاميه ،
- جده ، بدون تاريخ
- * غرايبة ، عبد الكريم محمود ،
- تاريخ العرب الحديث ،
- بيروت ١٩٨٤ م ،
- * فيلبي ، عبد الله سانت جون ،
- الذكري الذهبيه ،
- ترجمة الدكتور مصطفى كمال فايد
- القاهرة ، بدون تاريخ

- * قاسم ، جمال زكريا ،
- الخليج العربي " دراسة لتاريخ الامارات العربيه
١٩١٤ - ١٩٤٥ ،
القاهره ١٩٧٣ م ،
* قلعجي ، قدرى ،
- الخليج العربي
بيروت ١٩٦٥ / ١٣٨٥ ،
* كحاله ، عمر رضا ،
- جغرافيا شبه جزيرة العرب
القاهره ١٣٨٤ / ١٩٦٤ م ،
* كيلي ، جي ، بي ،
- الحدود الشرقيه لشبه الجزيره العربيه
تعريب خيرى حماد ،
بيروت ١٩٧١ م ،
* لوتسكي ،
- تاريخ الاقطار العربيه الحديث
ترجمة الدكتور عفيفه البستاني ،
بيروت ١٩٨٠ م ،
* لورنس ، ت ، ا ،
- اعمدة الحكمه السبعه
بيروت ١٩٦٨ م ،
* لونكريك ، ستيفن ،
- اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث
ترجمة جعفر الخياط ،
بغداد ١٩٤١ م ،

- * المانع ، محمد ،
- توحيد المملكة العربية السعودية ،
- الدمام ١٤٠٢/١٩٨٢ م ،
- * متولي ، محمد ،
- حوض الخليج العربي ،
- الجزء الثاني ، القاهرة ١٩٧٧ م ،
- * محافظه ، علي ،
- موقف فرنسا والمانيا وايطاليا من الوحدة العربية
- ١٩١٩ - ١٩٤٥ م
- بيروت ١٩٨٥ م ،
- * مختار ، صلاح الدين ،
- تاريخ المملكة العربية السعودية ماضيها وحاضرها ،
- المجلد الثاني ، بيروت بدون تاريخ ،
- * المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر ،
- أضواء علي المملكة العربية السعودية ،
- جده ١٣٧٧ هـ ،
- * مصطفى ، احمد عبد الرحيم مصطفى ،
- في اصول التاريخ العثماني ،
- جده ١٤٠٢ / ١٩٨٢ م ،
- * منصور ، عبد العزيز ،
- خترشي ، فتوح ،
- نشوء قطر وتطورها ، دراسة تاريخية ،
- الكويت ١٩٧٧ م ،

- * ميشان ، بنوا ،
- ابن سعود ولادة مملكه ،
- تعريب رمضان لاوند ، بيروت ١٩٧٦ م ،
- * النجار ، حسين فوزي ،
- امريكا والعالم ،
- القاهره ١٩٨٦ م ،
- * النجار ، مصطفى عبدالقادر ،
- التاريخ السياسي لامارة عربستان ١٨٩٧ - ١٩٢٥ م
- القاهره ١٩٧١ م ،
- التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقيه للوطن
- العربي في شط العرب ،
- البصره ١٩٧٤ م ،
- * نخله ، محمد عرابي ،
- تاريخ الاحساء السياسي ١٨١٨ - ١٩١٣ م ،
- * نوار ، عبد العزيز سليمان ،
- تاريخ العرب المعاصر مصر والعراق ،
- بيروت ١٩٧٣ م ،
- المصالح البريطانيه في انهار العراق ١٦٠٠-١٩١٤م ،
- القاهره ١٩٦٨ م ،
- مصر والعراق ، دراسة في تاريخ العلاقات بينهما حتي
- نشوب الحرب العالميه الاولى ،
- القاهره ١٩٦٨ م ،

- * ولبر ، دونالد ،
- ايران ماضيها وحاضرها ،
Iran Past & Present
ترجمة عبد المنعم محمد حسنين ،
القاهرة ١٤٠٥ / ١٩٨٥ م ،
* ويلسون ، لفتنانت لولو نيل سير آرنولد ،
- تاريخ الخليج ،
ترجمة محمد امين عبد الله ، سلطنة عمان ١٤٠٢ / ١٩٨١
* وهيد ، حافظ ،
- جزيرة العرب في القرن العشرين ،
القاهرة ١٣٨٧ / ١٩٦٧ م ،
- خمسون عاما في جزيرة العرب ،
القاهرة ١٣٨٠ / ١٩٦٠ م ،
* هستد ، كوردن ،
- الاسس الطبيعيه لجغرافية العراق ،
بغداد ١٩٤٨ م ،
* يحي ، جلال ،
- التاريخ الاوروبي الحديث والمعاصر ،
القاهرة ١٩٨٣ م ،
- العالم العربي الحديث "المدخل" ،
القاهرة ١٩٨٤ م ،
- العالم العربي الحديث في الفترة الواقعة بين
الحربين العالميتين القاهرة ١٩٨٥ م ،

(٤) دوريات عربية :

- * ابو عليه ، عبد الفتاح ، " دراسة تاريخيه لموقف الاحساء من الاستراتيجيه العثمانيه في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين " الدارة ، السنه الاولى العدد الرابع ، (ذوالحجه ١٣٩٥هـ / ديسمبر ١٩٧٥م) ص ١١٦ - ١٣٠ .
- * باحث دبلوماسي كبير " ماذا في روسيا السوفيتيه ، الصراع بين البلشفيه والرجعيه " الرساله ، العدد ٢١٠ ، السنه الخامسه ، في (١٢ يوليه ١٩٣٧) ص ١١٣٧ .
- * ثابت ، كريم (بك) " ابن سعود الملك الذي استولي علي ملكه بسيفه " مجلة الهلال ، العددين الرابع والخامس من السنه ٥٤ ، في (١٩٤٦م) ص ١١٢ - ١١٤ .
- * شحاته ، محفوظ ، عرض لكتاب وليامز كينيث " ابن سعود الملك التقى ، الداره ، السنه الثانيه ، العدد الثاني في (رجب ١٣٩٦هـ / يوليو ١٩٧٦) ص ٢٥٠ - ٢٦٥ .
- * غنيمي ، رافت " الولايات المتحده الامريكيه وسلطنة مسقط وعمان اثناء الحرب العالميه الثانيه " مجلة المؤرخ العربي العدد ١٢ (سنة ١٩٨٠ م) ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

* الفاتح ، زهدي " لورنس العرب في الوثائق السريه "
الداره ، السنه الاولى العدد الثاني ، في (جماد
الثانيه ١٣٩٥هـ / يونيه ١٩٧٥ م) ص ١٤٢ - ١٤٩ .

* قاسم ، جمال زكريا " النزاع البريطاني العثماني في
الخليج قبل نشوب الحرب العالميه الاولى " المجلة
التاريخيه المغربيه ، العدد ٢٩ السنه العاشره في (
٣٠ يوليه ١٩٨٣ م) ص ٣٦٦ .

* محمد ، محمود ، عرض لكتاب " الرمال المتحركه "
تأليف ان ن براي ، الداره ، السنه الثانيه العدد
الاول في (ربيع الاول ١٣٩٦هـ / مارس ١٩٧٦ م) ص ٢٢٩
- ٢٣٨ .

(٥) الموسوعات :

* رونوفن ، بيير ،
- الموسوعه التاريخيه الحديثه ، تاريخ القرن
العشرين ،
الجزء الثامن ، تعريب نور الدين حاطوم ،
لبنان ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥ م .

- * شلبي ، احمد ،
- موسوعة التاريخ الاسلامي والحضاره الاسلاميه ،
الجزء السابع ،
القاهره ١٩٨٥ م ،
عبدہ ، ابراهيم (اشراف) ، *
- الموسوعه الذهبيہ ،
الجزء الاول والخامس ،
القاهره ١٩٦٣ - ١٩٦٤ م ،

المراجع الانجليزية

I. UNPUBLISHED DOCUMENTS:

1- Public Records Office, London.

Foreign Office (FO):

- FO : 60/59/, "From Thompson to Granvilles 12 July 1881"
- Fo : 60/59/, "US Secretary of State Promemoria. 8 November 1897 ."
- FO : 78/5114, "Lee-Warner to Sanderson, 8 January 1900"
- FO : 78/5114, "Sanderson to Lee-Warner, 10 January 1900"
- FO : 371/532 " FO Memo , 12 February 1908 ".
- FO : 371/1485, " From IO to FO, 8 July 1912 ".
- FO : 371/1820 , no.22076 , "From Shakespear to Cox, May 15 1913 ".
- FO : 371/1820, no.29150, " From India Office to Foreign Office, 25 June 1913 "
- FO : 371/2124 , no.26063, " From Colonel E. Grey to Keyes, The Political Resident , 6 May 1914".
- FO : 371/2124 , no.1990/31123, " From Grey to Mallet, 11 July 1914 ".

- FO : 371/2125, no.33655, " Despatch by Alwyn Paker to Sir Louis Mallet, 24 July 1914 ".
- FO : 371/2486, " A Telegram from Grey to McMahon, 25 August 1915".
- FO : 371/2486, " A Telegram and a letter from McMahon to Grey, 26 August 1915 ".
- FO : 371/2486, " A letter from Husain to McMahon, 9 September 1915 ".
- FO : 371/2486 , " A telegram from McMahon to Grey, 26 October 1915 ".
- FO : 371/2486, " Crew and Grey minutes, 30 October and 2 November on McMahon telegram of 26 October 1915 ".
- FO : 371/2486 , " A telegram from Grey to Bertie, 30 October 1915 " .
- FO : 371/2486 , " On French Knowledge, McMahon telegram to Grey 28 October 1915 " .
- FO : 371/24866 , " From Grey to Bertie, 10 November 1915".
- FO : 371/2486 , " Clerk minutes , 13 November 1915 ".
- FO : 371/2486, " Mark Sykes report to D.M.O, 15 November 1915 ".
- FO : 371/2486 , " From Foreign Office to India Office, 9 November 1915 " .

- FO : 371/2486 , " From Grey to Cambon , 17 November 1915".
- FO : 371/ 2486 , " Clerk and Nicolsen memeorunda, 27 November 1915 " .
- FO : 371/2486 , " Callwell memorandum , 29 November 1915".
- FO : 371/2486, " A telegram from McMahon to Grey (with Clerk minute) 11 December 1915 " .
- FO : 371/2486, " Foreign Office memorandum on 21 December 1915 meeting ".
- FO : 371/2767 , " Sykes memorandum, 5 January 1916 " .
- FO : 371/2767 , " From Captain Hall to Nicolson, 12 January 1916 " .
- FO : 371/2767 , " From Holderness to Nicolson, 13 January 1916 ".
- FO : 371/2767 , " From General Macdonagh to Nicolson, 16 January 1916 " .
- FO : 371/2767 , " Telegrams from Buchanan to Grey , 10 & 19 February 1916 " .
- FO : 371/2767 , " Nicolson notes for Grey, 16 February 1916".
- FO : 371/2767, " A telegram from Grey to Buchanan, 23 February 1916 " .

- ~~EqV~~ -

- FO : 371/2768. " From Grey to Cambon , 16 May 1916 " .
- FO : 371/9997/4/E/2026 , " A telegram from High Commissioner for Iraq to Secretary to State for Colonies. 4 March 19124 " .
- FO : 371/11431, E/245/7/91. " From Foreign Office to Colonial Office and India Office , 15 January 1926".
- FO : 371/11431, E/734/7/91 , " From Government of India to India Office , 27 January 1926 ".
- FO : 371/11431, E/654/7/91, " From High Commissioner for Colonies, 27 January 1926".
- FO : 371/11431, E/654/7/91, From Colonial Office to Foreign Office, 27 January 1926".
- FO : 371/11431, E/80/7/91, " From Sir William Tyrrell(FO)to River Jordan, 29 January 1926 ".
- FO : 37/11431, E/801/7/91, " Oliphant minute, 2 February 1926 " .
- FO : 371/11431, E/801/7/91, From India Office to Foreign Office, 2 February 1926 " .
- FO : 371/11431, E/801/7/91, Mallet minute, 2 February 1926 ".
- FO : 371/11431, E/801/7/91 Osborne Minute, 2 February 1926".

- FO : 371/11431, E/1052/7/91, " From Foreign Office to India Office, 16 February 1926" .
- FO : 371/11431, E/1282/7/91, " From India Office to Foreign Office, 23 February 1926" .
- FO : 371/11431 , E/1282/7/91 , " From India Office to Foreign Office , 23 February 1926 " .
- FO : 371/11431, E/1282/7/91 , Oliphant minute, 23 February 1926 " .
- FO : 371/11431, E/1282/7/91 , " From Chamberlain to River Jordan , 25 February 1926 " .
- FO : 371/11431, E/2069/7/91, From Jordan to Chamberlain , 26 February 1926 " .
- FO : 371/11431, E/4735/7/91, " From River Jordan to Foreign Office, 11 August 1926 " .
- FO : 371/ 11431, E/5100/7/91 , " Foreign Office memorandum , 1 September 1926 " .
- FO : 371/11432, E/5180/7/91, " Foreign Office minute , 9 September 1926 " .
- FO : 371/11432, E/735/7/91, " From Henderness (Cairo) to Foreign Office, 10 July 1926 " . .
- FO : 371/11433, E/735/28/91, " From Clayton to Colonial Office , 6 January 1926 " .
- FO : 371/11433, E/3439/20/91, " Rendel minute, 5 June 1926 " .

- 999 -

- FO : 371/11437 , E/180/180/91, " From India Office to Foreign Office , 5 January 1926 " .
- FO : 371/11437, E/180/ 180/91, " Mallet minute, 5 January 1926 " .
- FO : 371/11437, E/2815/180/91, From Jordan to Foreign Office, 4 May 1926 " .
- FO : 371/11437, E/2815/180/91, " Mallet minute, 5 May 1926" .
- FO : 371/11438, E/3314/180/91, " From India Office to Foreign Office , 28 May 1926 " .
- FO : 371/11438, E/3439/20/91, From Sir Percy Loraine (Teheran) to Foreign Office, 5 June 1926" .
- FO : 371/11433 , E/363/20/91, " From India Office to Foreign Office, 12 June 1926 " .
- FO : 371/11441, E/350/350/ 91 , Telegram (No.7) , From Foreign Office to Jordan , 15 January 1926 " .
- FO : 371/1144, E/350/350/91, " Telegrams (No.4) and (No.6), from Foreign Office to Jordan, 18 January 1926 "
- FO : 371/11441, E/350/350/91, Mallet minute, 18 January 1926 " .

- FO : 371/13018, " Telegram (No.88) , 1 May 1923".
- FO : 371/13070, " From Viceroy to Secretary of State for India, 23 July 1928 " .
- FO : 371/13723/02882, B. 408, F.P.T.C.
- FO : 371/13799, (1929), (Persia) , E/3676/3673/34, " The Annual Report of 1928" .
- FO : 371/15276, (1913) ,(Arabia),E/2812/280/91.
- FO : 371/17827, (1934),(Arabia),E/5652/3283/91.
- FO : 371/18901, (1935) , (Arabia),E/270/4/91.
- FO : 371/18901, (1935) , (Arabia), E/1986/4/91.
- FO : 371/18901, (1935) , (Arabia), E/2336/4/91.
- FO : 371/17893, E/5177/139/34."A memorandum by G.Rendel , Head of the Eastern Department at Foreign Office , August 1934 " .
- FO : 424/251 , no.6117, " A letter from India Office to Foreign Office, 9 February 1914 " .
- FO : 424/251 , " From Trevor , Political Agent , Bahrain,to Political Resident,20 December 1913".
- FO : 727/6, (Arabia), no.56574, " A letter from Naji al Assil, Husain's Foreign Minister to Foreign Office, 16 November 1923".
- FO : 727/9 , no.10670 , Telegram from Knox to Secretary of State for the Colonies, 29 February 1924 " .

- FO : 727/12, Co/2244, " From Colonial Office to Foreign Office, 27 January 1926 "
- FO : 727/12, Co/2244, " Young minute , 29 January 1926 "
- FO : 800/375, " A private letter from Hardinge to Nicolson, 8 October 1914 " .

* Cabinet Memoranda 27/37, " India Office memorandum, 25 October 1918" .

2 - Commonwealth Relations Office : India Office Records, London.

* IOR: L/P&S/10/5/:

- L/P&S/10/51, no.3411, " Memorandum Communicated to the Turkish Ambassador, 29 July 1911 " .

* IOR: L/P&S/10/53 :

- L/P&S/10/53/15, nos.2061 and 2455/15, " A telegram from McMahon to Grey , 20 and 22 August 1915 " .

- X/c -

L/P&S/10/53/15, " Hirtzel and Holderness minutes
on McMahon telegram (No.24) , 24 , August 1915"
L/P&S/10/53/15, no.3849/15, " From Maxwell to
Kitchener, 16 October 1915 ".
L/P&S/10/53/15, no.540/16, " Hirtzel memorandum
, 14 February 1916 " .
L/P&S/10/53/15, no.953/10, " Holderness, Hirtzel
and Barrow minutes of 15 and 16 March 1916 " .

* IOR: L/P&S/10/134 :

L/P&S/10/134, no.439/08, " Situation at
El-Kalif, 20 August 1908 " .
L/P&S/10/134, no.2582, " From Tevor to Buther,
29 August 1908 " .

* IOR: L/P&S/10/384:

L/P&S/10/384, no.2245, " From Lt. Colonel Sir
P.2. Cox to the Secretary of the Government of
India.
L/P&S/10/384, no.2020, " From Sir G.Lowther to
Sir Edward Grey, 21 May 1913 " .

- L/P&S/10/384, no.2362, " From Political Residen
in Persian Gulf to the Secretary to the
Government of India , 22 May 1913 " .
- L/P&S/10/384, no.33, " From Consul Crew to Sir
G. Lowther, 23 May 1913 " .
- L/P&S/10/384, no.2488, " From Lt. Colonel Percy
Cox to the Secretary to the Government of India
,in the Foreign Department , 26 May 1913 " .
- L/P&S/10/384, no.2219, " From Lt. Colonel Sir
P.Cox to Viceroy of India , 5 June 1913" .
- L/P&S/10/384, no.2219, Sir G. Lowther to Sir
Edward Grey, 5 June 1913 " .
- L/P&S/10/384, no.2286, " From Louis Mallet to
the Under Secretary of State India Office, 7
June 1913 " .
- L/P&S/10/384, no.3344, " From Abdul Aziz Bin
Saud to His Britannic Majestys' Consul General
at Bushire, 8 Rajab 1331 (13 June 1913) " .
- L/P&S/10/384, no.2844, " From Sir G. Lowther to
Sir Edward Grey, 17 June 1913 " .
- L/P&S/10/384, no.2449, " Louis Mallet to the
Under Secretary of State, 18June 1913 " .

- 413 -

- L/P&S/10/384, no.2933, " From Sir Lowther to Sir Edward Grey, 25 June 1913 " .
- L/P&S/10/384, no.2558, " From Lt. Colonel Cox, Bushire, to Government of India , 27 June 1913 "
- L/P&S/10/3384, no.2933, " Memorandum by Mr. Parkes on British Policy of Non-Interference in the Affairs of Najd, 3 July 1913".
- L/P&S/10/384, no.3343, Ibn Saud's appointment Wali of Najd, 6 July 1913" .
- L/P&S/10/384, no.3725, " A telegram from Mr. Marling to Sir Edward Grey, 9 July 1913 " .
- L/P&S/10/384, no.3441, " From Sir P.Cox, K.C.I.E., C.S.I, Political Resident in the Persian Gulf, to the Secretary to the Government of India in the Foreign Department , 20 July 1913 " .
- L/p&S/10/384, no.3234, " From Viceroy, 10 and 11 August 1913 " .
- L/P&S/10/384, no.3082-3, " The Anglo-Turkish Treaty, 12 August 1913 " .
- L/P&S/10/384, no.3082-3, " The Agreement of January 23, 1899, with Sheikh of Kuwait, 12 August 1913 " .

* 10R:L/P&S/10/385:

- L/P&S/10/385, no.4569/16, " Translation of Treaty between Ibn Saud and Turks, 4 Rajab 1333 (15 May 1914)" .
- L/P&S/10/385, no.2730, " From the Political Resident in the Persian Gulf to the Secretary of State for India, 24 June 1914 " .
- L/P&S/10/385, no.2757, " From Sir Edward Grey to Sir L. Mallet, 11 May 1914 " .
- L/P&S/10/385, no.3390. " From the Political Resident in the Persian Gulf, Bushire, to Secretary to the Government of India in the Foreign and Political Department, Simla, 13 July 1914 " .

* 10R: L/P&S/10/388:

- L/P&S/10/388, no.718, " A letter from Captain Shakespear, Political Offices on Special Duty, to the Political Resident in Persia, 16 January 1915 " .

- L/P&S/10/388 , no.2182/13, " Relations with Ibn Saud, Note prepared by Arab Bureau , Irak Section , 12 January 1917 " .

* IOR: L/P&S/10/389 :

- L/P&S/10/389, no.2250, " A telegram from Political , Baghdad , to Foreign Office , 24 May , 1918 " .
- L/P&S/10/389, no. 2250 , " From Sir R. Wingate to War Office , 24 May 1918 " .
- L/P&S/10/389, no.2316/18, " A telegram from Sir R. Wingate to Foreign Office, 25 May 1918 " .

* IOR: L/P&S/10/405 :

- L/P&S/10/405, no.3673, " A telegram from High Commissioner (Iraq) to Secretary of State for the Colonies, 24 September 1923 " .
- L/P&S/10/405, no.4232, " A telegram from High Commissioner (Iraq) to Secretary of State for the Colonies, 3 November 1923 " .

- L/P&S/10/405, no.4256, " A letter from Foreign Office to India.Office, 5 November 1923 " .
- L/P&S/10/405, no.4256, " A telegram from Foreign Office to Bullard , the British Consul, Jeddah,6 November 1923".
- L/P&S/10/405, no.4297, " A telegram from High Commissioner (Iraq) to Secretary of State for the Colonies, 7 November 1923 " .
- * IOR: L/P&S/10/450:

- L/P&S/10/450, no.4653, " A telegram from Political Resident to Secretary of State for the Colonies, 1st December 1923 " .
- L/P&S/10/450, no.4673, " A telegram from Knox to Secretary of State for the Colonies, 3 December 1923 " .
- L/P&S/10/450/1922, no.4916, " A telegram from Knox to Secretary of State for the Colonies, 18 December 1923 " .
- L/P&S/10/450/1922, no.4996, " Telegram(No.32) from Knox to Secretary of State for the Colonies, 21 December 1923".

- L/P&S/10/450/1922, no.4996, Telegram (No.33) from Knox to Secretary of State for the Colonies, 21 December 1923" .
- L/P&S/10/450/1922, no.4996, " Telegram (No.35) from Knox to Secretary of State for the Colonies, 22 December 1923".
- L/P&S/110/450/1922, no.5005, " A telegram from High Commissioner for Iraq to Secretary of State for the Colonies, 22 December 1923 " .
- L/P&S/10/450/1922, no.5005, " A telegram from High Commissioner for Iraq to Secretary of State for the Colonies, 27 December 1923 " .
- L/P&S/10/450/1922, no.164 , " A telegram from Knox to Secretary of State for the Colonies, 24 December 1923 " .
- L/P&S/10/450/1922, no.5008, " A telegram from High Commissioner for Iraq to Secretary of State for the Colonies, 27 December 1923 " .
- L/P&S/10/450/1922, no.4303, " A telegram from Secretary of State for the Colonies, 8 November 1923 " .
- L/P&S/10/450/1922, no. " A telegram from High Commissioner (Iraq) to Secretary of State for the Colonies, 27 November 1923 " .

- ~~11A~~ -

- L/P&S/10/450/1922, no.974, " A telegram from Knox to Secretary of State for the Colonies , 22 February 1924 " .
 - L/P&S/10/450/1922, no.547, " A telegram from Knox to Secretary of State for the Colonies, 28 January 1924 " .
 - L/P&S/10/450/1922, no.1112, " A telegram from Knox to Secretary of state for the Colonies, 29 February 1924 " .
 - L/P&S/10/450/1922, no. " A telegram from Knox to Secretary of State for the Colonies, 3 April 1924" .
 - L/P&S/10/450/1922, no. 1277 , " A telegram from High Commissioner for Iraq to Secretary of State for the Colonies, 13 March 1924 " .
 - L/P&S/10/450/1922, no.1440, " A telegram from High Commissioner for Iraq to Secretary of State for the Colonies, 20 March 1924 " .
- * IOR:L/P&S/10/462:
-
-
- L/P&S/10/462, no.3934, " From Sir L.Mallet to Sir E. Grey, 12 October 1914" .

* IOR:L/P&S/10/488:

- L/P&S/10/488, no. 891, " A note on the invitation to King Husain to Participate in the Kuwait Conference, by E.T.Richmond (IO), 25 January 1920 " .
- L/P&S/10/488, no. 74, " A telegram from Knox to Secretary of State for the Colonies, 28 December 1923 " .

* IOR:L/P&S/10/657:

- L/P&S/10/657, no.4133, " Arab Bulletin no.1-65, No.3 Persian Gulf, 14 June 1916 " .
- L/P&S/10/657, no.3744, " Arab Bulletin no.1-65, Oman, 3 November 1916 " .

* IOR:L/P&S/10/705/16:

- L/P&S/10/705/16, no.705/16, " Hirtzel minute on Arabian Report Weckending, 16 February 1916 " .
- L/P&S/10/705/16, no.705/16, " Holderness and Chamberlain minutes of 25 and 28 February 1916 " .

* IOR:L/p&S/10/725/1920 :

- L/P&S/10/725/1920, no.1124, " A telegram from High Commissioner for Iraq to Secretary of State for the Colonies, 13 March 1922".
- L/P&S/10/725/1920, no.1214, " A telegram from High Commissioner for Iraq to Secretary of State for the Colonies, 16 March 1922" .

* IOR:L/P&S/10/807:

- L/P&S/10/807, " Inter-Departmental Conference on Middle Eastern Affairs, 24 February 1919" .

* IOR:L/P&S/10/880:

- L/P&S/10/880, no.488, " Arabia : The Policy of Subsidries, 1920 " .

* IOR:L/P&S/10/926:

- L/P&S/10/926, " A letter from Abdal-Aziz to the British Government, 1920 " .

* IOR:L/P&S/10/1707:

- L/P&S/10/1707, no.2062, " A letter from Bullard , British Consul at Jeddah to MacDonald, Prime Minister of Foreign Secretary , 29 March 1924 "

* IOR:L/P&S/10:

- L/P&S/10/23, no.1625, " From the British Minister in Tehran to Foreign Office, 27 April 1923" .
- L/P&S/10/23, no.2664, " The British Minister in Tehran to Foreign Office , 18 May 1923 " .
- L/P&S/10/28, no.4535/28, " From the Political Resident to Government of India ,24 August 1928".
- L/P&S/10/28, no.6794/29, " From the Political Resident to Government of India , 25 September 1929 " .

* IOR:L/P&S/11/141:

- L/P&S/11/141, no.4988/18, " Chuckburgh note, 12 November 1918 " .

- L/P&S/11/141, no.4988/18, " Hirtzel, Inslington
 , Montagu and Cecil minutes, 12 November 1918 "

* IOR:L/P&S/11/150:

- L/P&S/11/150, no.1923/19, " Wilson memorandum ,
 14 April 1919 " .

* IOR:L/P&S/11/262:

- L/P&S/11/262, no.2243, " From the British
 Minister to Foreign Office , 13 May 1926 " .

* IOR:L/P&S/12:

- L/P&S/12, no.3747, " Minute , 11 November 1929 "

* IOR:L/P&S/12 :

- L/P&S/12, no.1965, " From Political Resident to
 Political Agent, 11 December 1932 " .

* IOR:L/P&S/18:

- L/P&S/18/B381, " Anglo-Turkish Agreement , 29 July 1913 " .
- L/P&S/18/B398, " The Rebellion against the Sultan of Mascat (May 1913-July 1916), 18 August 1916 " .
- L/P&S/18/B426, " Oil Concession Signed by Sheikh of Bahrain in Favour of Eastern and General Syndicate on the 2nd December 1925, August 1933".
- L/P&S/18/B389, " Treaty between His Majesty and His Majesty the King of Hejaz and of Najd and its Dependencies, 19-21 May 1927 " .
- L/P&S/18/B397, " Status of the Islands of Tamb, Little Tamb, Abu Musa, and Sirri, 24 August 1928.
- L/P&S/18/B414, " Air Communications in the Persian Gulf, 23 August 1928 " .

* IOR:R/15 :

- R/15/1/163, " Instructions of Political Agent at Muskat , 15 December 1859 " .
- R/15/5/97, " India Office to Under Secretary , 29 May 1923 " .

* Home Correspondence :

- Home 2081/99, " From Salisbury to Herbert, 21 June 1899 "
- Home 1756/00, " Foreign Office to Admiralty, 6 February 1900 "
- Home 1899/00, " India Office to Foreign Office, 17 March 1900 "
- Home 2195/00, " Salisbury to Manson, 26 June 1900 "
- Home 3667/06, " From Senior Naval Officer, Persian Gulf, to Commander-in-Chief, East Indies Station, 8 September 1906 "
- Home 2117/99, " O'Connor to Salisbury, 5 July 1899 "
- Home 2240/99, " India Office to Foreign Office, 7 September 1899 "

* Letters From India (LFI):

- LFI 262/92, " From Faisal to Muscat Agent, 22 July 1892 "
- LFI 262/92, " From Jayakar to Talbot, 26 July 1892 "

- LFI 11153/97, " From Meade to Cunningham , 27 October 1897 " .
- LFI 678/99, " A telegram from Viceroy to Secretary of State for India , 12 July 1899 " .
- LFI 216/00, " Telegram from Secretary of State for India to Viceroy, 13 and 14 February 1900 "
- LFI 298/00, " A telegram from Viceroy to Secretary of State for India, 4 March 1900 " .
- LFI 1585/06, " Residency Dairy, 12 August 1906 "
- LFI 238/621, " From Shakespear to Trevor, Acting Political Resident, 9 March 1910 " .
- LFI 248/899, " A letter from Shakespear to Cox, 8 April 1911 " .

* Committee of Imperial Defence (CID):

- CID paper no.G15, Cab. 24/1, " Remarks on the Importance of Alexandretta as a Future Base , 15 March 1915 " .
- CID paper no.G.16, Cab.24/1, " A Note by General Sir E. Barrow on the Defence Mesopotamia, and a Private Telegram from the Viceroy to Secretary of State for India, 15 and 19 March 1915 " .

- CID paper no.G16, Cab.24/1, " Notes and Private Telegram from the Viceroy Concerning the Future Settlement of Easter Turkey in Asia and Arabia, 14 March 1915 " .
- CID paper nos.G12 & G13, Cab.24/1, " The War: Alexendretta and Mesopotamia, 16 and 17 March 1915 " .
- 3 - Archives of the United States, Washington , D.C. Department of State Archives, National Archives(DSAN):
 - DSAN 800.6363/1, " From Barclay , The British Charge d'Affaires as interim to the Secretary of State, 22 August 1918 " .
 - DSAN 841. 6363/9, " From Skinner, Consul General London, to Secretary of State , Washington, D.C., 10 July 1919 " .
 - DSAN 800, 63/44, " From S. Nollis, Consul General in Charge, London , to Secretary of State, Washington , D.C., 12 October 1919 " .
 - DSAN 841.6363/8, " From R.P.Skinner to the Secretary of State, 5 July 1919 " .
 - DSAN 841.6363/30 A , " From Secretary of State , Washington, D.C. to Robert P.Skinner, Consul General , London, 1920 " .

- DSAN 841.6363/40, " From Stanley Hollis, Consul in Charge , London, to Secretary of State, WASHINGTON, D.C., 15 April 1920 " .
- DSAN 841..6363/43, ' A report from R.P. Skinner Consul General in London to the Secretary of State, 19 April 1920 based on an article by Edgar in the London Sunday Times for 18 April 1920 " .
- DSAN 841.6363/178, " From R.P.Skinner to the State Department, 18 October 1921 " .

II PUBLISHED DOCUMENTS : ()

- * Aitchison, C.U., Collection of Treaties, Engagements and Sands Relating to India and Neighbouring Countries. Vol.X1, Delhi, 1933.
- * Al-Rashid, Ibrahim(ed.). Documents on the History of Saudi Arabia. Three Volumes:
 - Vol.I.The Unification of Central Arabia Under Ibn Saud, 1909-1925 .
 - Vol.II. The Consolidation of Powers in Central Arabia Under Ibn Saud, 1925-1928.
 - Vol.III. Establishment of the Kingdom of Saudi Arabia Under Ibn Saudi , 1928 - 1935. Salisbury, N.C., 1976.

_____ . Saudi Arabia Enter the Modern World:
Secret U.S. Documents on the Emergency of the
Kingdom of Saudi Arabia as a World Power,
1936-1949. Part 1. Salisbury, 1980.

* Hurewitz, J.C., Diplomacy in the Near and Middle
East, A Documentary Record. Vols. I&II.
Princeton, 1956.

_____ . The Middle East and North Affrica in
World Politics, A Documentary Record. Vol.II,
1914-1945. Yale, 1979.

* Kelly, J.B., Chatham House Memoranda: Sultnate
and Imamate in Oman. New York, 1959 .

* Polonsky, J.. Les Documents Diplomatiques Secret
Russus, 1914-1917. Paris, 1928.

* Porter, J.D.(ed.)Oman and the Persian Gulf,
1835-1949. Salisbury , N.C., 1982.

* Robertson, Nelson(ed.). Origins of Saudi Arabia
Oil Empire, Secret U.S.Documents, 1923-1944.
Salisbury,N.C., 1979.

III. BOOKS:

* Abu-Hakima, Ahmad, The Modern History of Kuwait
1750-1965. London,1983.

- * Al-Baharna, Husain. The Legal States of Arabian Gulf States. Manchester, 1968.
- * Ali, Sheikh Rustum. Saudi Arabia and Oil Diplomacy. New York, 1976.
- * Anderson, Irvine. ARAMCO the United States and Saudi Arabia. Princeton, 1981.
- * Bulloch, John. The Persian Gulf Unviold. New York, 1980 .
- * Busch, Briton Cooper. Britain and the Persian Gulf, 1894-1914. Berkeley, 1967.
- _____. Britain, India, and the ARabs, 1914-1921. Berkeley, 1971.
- * Dickson, Harold R. Kuwait and Her Neighbours. London, 1956.
- * Faroughy, A. The Bahrein Islands. New York, 1951.
- * Heard-Bey , Frauke. From Trucial States to United Arab Emirates : A society in Transition . New York, 1982.
- * Helms, Christine Moss. The Cohesion of Saudi Arabia: Evolution of Political Identity. London, 1981.
- * Katz, Mark. Russia & Arabia: Soviet Foreign Policy Toward the Arabian Peninsula. London, 1986.

- * Kent, Marian. Oil and Empire: British Policy and Mesopotamian Oil 1900-1920. London, 1976.
- * Kleiman, Aaron. Foundations of British Policy in the Arab World: The Cairo Conference of 1921. Ballimore, 1970 .
- * Landen, R.G. Oman Since 1856: Disruptive Modernization in a Traditional Arab Society. Princeton, N.J., 1967.
- * Leatherdale, Clive. Britain and Saudi Arabia 1925-1939, the Imperial Oasis, London, 1983.
- * Le Genissel, Pere. Proche-Oreint Moderne: Perspectives Sociales. Beyrout, 1952.
- * Lenczowski, George. Russia and the War in Iran. New York, 1949 .
- * Lipsky, George A. Saudi Arabia: its people, its Society, its Culture. New Haven, 1959.
- * Longrigg, S.H. Oil in the Middle East: its Discovery and Development. OUP, 1968 .
- * Lorimer, J.G. Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central ARabia. Two Vols, Calcutta. 1915.
- * Meulen, D. Van Der. The Wells of Ibn Saud. New York, 1957.

- * Miller, Aaron DAVID, Search For Security, Saudi Arabian Oil and American Foreign Policy , 1939-1949. Chapel Hill, N.C., 1980 .
- * Peck, Malcolm C. The United Arab Emirates : A Venture in Unity. Boulder, 1986.
- * Philby, H. St.John. Arabian Oil Ventures. Washington D.C., 1964.
- _____. Arabia of Washabism. London, 1928 .
- _____. Sa'udi Arabia. Beirut, 1968.
- * Phillips, Wendell. Unknown Oman. London, 1966.
- * Rihani, Ameen. Ibn Saoud of Arabia: His People and His Land. London, 1928 .
- * Rumaihi, M.G. Bahrain: Social and Political Changes Since the First World War. London, no Publication date.
- * Saleh, Zaki. Britain and Mesopotamia. Baghdad, 1966.
- * Sanger, Richard. The Arabian Peninsula. New York, 1954.
- * Steiner, M.J. Inside Pan-Arabia. Chicago, 1977.
- * Troeller, Gary. The Birth of Saudi Arabia: Britain and the Rise of the House of Sa'ud. London 1976.

- * Twitchell, Karl. Saudi Arabia, With an Account of the Development of its Natural Resources. Princeton, 1958.
- * Yafat, Aryeh. The Soviet Union and the Arabian Peninsula: Soviet Policy Towards the Persian Gulf and Arabia. New York, 1983.
- * Zahlan, Rosemarie Said. The Origins of the United Arab Emirates: A Political and Social History of Turcial States. New York, 1978.

IV. SPECIAL ARTICLES :

- * Abu-Hakima, A.M. "The Development of the Gulf States " , Hopwood, D.(ed.), The Arabian Peninsula: Society and Politics. pp.31-51, Totowa, N.J., 1972.
- * Al-Baharna, Husain M. " The Consequences of Britain's Exclusive Treaties: A Gulf View ", in Pridham, B.R.(ed.), The Gulf and the West. pp.15-37, New York, 1985.
- * Burrell, R.M. "Britain, Iran and the Persian Gulf: Some Aspects of the Situation in the 1920s and 1930s" , in Hopwood, D.(ed.), The Arabia Peninsula: Society and Politics. pp.160-88, New Jersey, 1972.

- * Kelly, J.B. " A Prevalence of Furies: Tribes, Politics, and Religion in Oman and Trucial Oman" , in Hopwood, D.(ed.), The Arabian Peninsula: Society and Politics, pp.107-41, New Jersey, 1972.
- * Roberts, David. " The Consequences of the Exclusive Treaties: A British View " , in Pridham, B.R.(ed.), the Arab Gulf and The West, .pp.1-14, New York, 1985.
- * Sluglett, Peter & Sluglett, Marion Farouk, " The Precarious Monarchy : Britain , Abd Al-Aziz Ibn Saud and the Establishment of the Kingdom of Hijaz, Najd and its Dependencies, 1925-1932" , in Niblock, Tim(ed.), State, Society and Economy in Saudi Arabia. pp.36-57, New York, 1982.
- * Zahlan, Rosemarie. " King Abd Al-Aziz's Changing Relationship with the Gulf States During the 1930s", in Niblock , Tim(ed.), State, Society and Economy in Saudi Arabia. pp.58-74, New York, 1982.

V. PERIODICALS :

- * Andrew, C. et Kanay-Forstner, A. " La France a la Recherche de la Syrie Integrate, 1914-1920" .
Relations Internationales, no.1,p. (Automne 1979) .
- * "British Aggression in Oman " The Arab World: A Historical and Political Survey, Special Issue,
pp.21-2, (August 1963).
- * Davidson, Sir Nigel. "The Termination of the Iraq Mandate " . International Affairs, Vol.12, no.1,pp.60-78, (January 1933).
- * DeNovo, John. " The Movement for an Agressive American Oil Policy Abroad, 1918-1920" .
American Historical Review , Vol.61, pp.854-76, (October 1955- July 1956) .
- * Kelly, J.B., " Sovereignty and Jurisdiction in Eastern Arabia " . International Affairs. Vol.34, no.1, pp.16-24, (January 1958).
- * Kleiman, Aaron. " Britain's War Aims in the Middle East in 1915" . Journal of Contemporary History, Vol.3, no.3, pp.237-52, (July 1968) .
- * Lewis, C.C."Ibn Saud and the Furture of Arabia".
International Affairs, Vol.12, no.4, pp.518-34, (1933).

- * Liebesny, Herbert. " International Relations of Arabia: The Dependent Areas. Middle East Journal , Vol.I, no.2, pp. 148-68, (April 1947).
- _____. " The Trouble in Arabia, Iraq and Najd Frontier " . Contemporary Review, Vol.133,p.705-15, (1928) .
- * Revue Egyptienne de Droit International, Vol.13, pp.120-1, (1957).
- * Staley, Eugene. " Business and Politics in the Persian Gulf : The Story of Wonckhaus Firm " . Political Science Quarterly , Vol.48, pp.367-85, (September 1933) .

محتويات الكتاب

=====

٨ - ١ المقدمة
٥٦ - ٩ التمهيد

الفصل الاول ٥٧ - ٨٧

" البترول والمراع في الخليج "

- (أ) انتهاء عصر الفحم كوقود للأساطيل وبداية عصر البترول
(ب) صدي الصراع بين بريطانيا وأمريكا علي البترول في
الخليج .
(ج) اشتراك الولايات المتحدة في الحرب ومشاركتها في
البترول .
(د) ظهور البترول في دول الخليج .

١١٨ - ٨٨ الفصل الثاني

"خروج القوي الكبرى المنافسه لبريخانيا"

- ١ (سقوط القيصرية الروسيه ، تنازل السوفيت عــــن
الامتيازات في الخليج وفارس ،
ب (هزيمة الدوله العثمانيه والمانيا ،
ج (انقلاب رضا خان في ايران ،
د (انسحاب فرنسا من الصراع في الخليج ،

الفصل الثالث

" ضراوة النفوذ البريطاني "

- (أ) السياسة البريطانية الجديدة - مد السيطرة البريطانية الى كل انحاء الخليج ،
- (ب) سيطرة بريطانيا علي الجزر ،
- (ج) بريطانيا والملاحة في شط العرب ونهر قارون ، انشاء خطوط الطيران ،
- (د) هيمنة وزارة الخارجية البريطانية علي الخليج بدلا من حكومة الهند ، انشاء وزارة المستعمرات والقسم الشرقي بها ،
- (هـ) الخليج شبه بحيرة بريطانية
- (و) فترة التسويات
- ١ - السب = ١٣٣٩ / ١٩٢٠
- ٢ - المحمرة = ١٣٤١ / ١٩٢٢
- ٣ - العقير = ١٣٤١ / ١٩٢٢

الفصل الرابع

" سلطنة نجد وتأكيد الوجود العربي في الخليج "

- (أ) سلطنة نجد وتوابعها دوله خليجيّه ،
- (ب) انتهاء حكم آل الرشيد في الشمال والهاشميه في الحجاز ،

(د) تصاعد دور نجد ومعامدة جده عام ١٣٤٦ / ١٩٢٧ م .

٢٥٤ - ٢٣٥ الخاتمة
٢٧٥ - ٢٥٣ الملاحق
٢٩٢ - ٢٨٩ المراجع العربي
٢٣٥ - ٢٩٤ المراجع الانجليزي
٢٢٨ - ٢٢٩ الفهرست